في ... نتنياهو لوزرائه: لا تشجعوا «حماس» و«حزب الله» (ص 3) انخفاض قضايا التحايل التجاري في السعودية بنسبة 50 % (اقتصاد)

جدل حول أغلى رحلة فضائية إلى زحل

باسادينا (كاليفورنيا): «الشرق الأوسط»

يواجه أكبر مسبار فضائي حتى الآن والذي تعتزم الولايات المتحدة اطلاقه الى احد اقمار كوكب زحل المسمى «تيتان» في السادس من اكتوبر (تشرين الاول) المقبل صعوبات قد تؤجل اطلاقه عشرة ايام. والسبب عطل في جهاز تكييف الهواء سبب تمزقا في الطبقة العازلة الخارجية، مما قد يؤثر على معداته الدقيقة والحساسة جدا.

ومن جهة اخرى تواجه رحلة المسبار «هايجينز» الذي ستطلقه المركبة الأم «كاسيني» التي ستتوجه الى زحل، والتي ستكلف الخزينة الاميركية 3,4 مليار دولار، معارضة شديدة من الجمهور بسبب احتواء «كاسيني» على 72 رطلا من وقود البلوتونيوم ذي الاشعاعات العالية الذي يخشى من تلويثه جو الأرض ونشر داء السرطان بين سكانها لو قدر ان حصل حادث ما وتحطمت المركبة على الأرض لدى اطلاقها، أو لدى عودتها الى الفضاء القريب من الارض عام 1999 وهي في طريقها الى الكوكب البعيد.

ويعتزم المعارضون تنظيم مظاهرات وعقد مؤتمرات صحافية، وحتى ربط انفسهم على اعمدة في قاعدة الاطلاق في كيب كانافيرال في الاسبوع المقبل. وتعتبر الرحلة هذه، ان تمت، اهم من رحلة «فايكنز» الأخيرة الى المريخ، والرحلة التي ... الى المشتري.



ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من الظهران، الرياض، جدة، الكويت، الدار البيضاء، القاهرة، بيروت، فرانكفورت، مارسيليا، لندن، نيويورك. (الصفحة الاولى رقم 1) ISSN(1319-0818)

الاثنين 7 جمادى الأولى 1418هـ - 8 سبتمبر (أيلول) 1997م
السنة العشرون - العدد 6859

London - Monday - 8 September 1997
Front Page No. 1
Vol. 20 No. 6859

الملك حسين ومبارك وعرفات يعقدون اجتماعا تنسيقيا عشية جولة أولبرايت

القمة الثلاثية تحدد 5 بنود لإنقاذ السلام

لندن: من علي الصالح
القاهرة: من سوسن أبوحسين

حددت القمة الثلاثية التي عقدت امس في القاهرة بحضور الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات 5 بنود لانقاذ عملية السلام ووقف العنف.

وحسب ما ورد في البيان الختامي للقمة فان هذه البنود هي تأكيد التزام جميع الاطراف بالعمل على تحقيق السلام والكف عن اللجوء للقوة والعنف، والتنفيذ الدقيق لجميع الاتفاقيات الموقعة منذ بدء عملية السلام ووفاء كل طرف بالتزاماته وعدم اللجوء الى اجراءات احادية تتناقض مع التزاماته وتتعارض مع روح السلام او تؤدي الى التأثير سلبيا على قضايا اتفق على تسويتها بالتفاوض، واخيرا التزام الاطراف باتخاذ المواقف والسياسات الكفيلة باستئناف مفاوضات جادة ومكثفة على جميع المسارات.

وادان الزعماء الثلاثة اعمال «الارهاب» والعنف التي تستهدف ارواح المدنيين الابرياء.

وجاءت هذه القمة الرامية لايجاد السبل الكفيلة بتخفيف حدة الوضع المتأزم في المنطقة والذي ازداد توترا عقب الهجوم الانتحاري الثلاثي في القدس الغربية يوم الخميس الماضي ولتنسيق المواقف العربية، عشية جولة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت التي ستبدأ في وقت متأخر من يوم غد في اسرائيل وتشمل فلسطين وسورية ومصر والاردن والسعودية. (تفاصيل ص 3)

خامنئي يستحدث جهازا لوضع السياسة

استحدث المرشد الايراني علي خامنئي جهازا يتولى وضع سياسات الدولة تحت اشرافه مباشرة. الجهاز الجديد - في رأي المحللين - ينال من دور الرئاسة. (ص 2)

هزيمة ثقيلة للبحرين في كأس العالم للناشئين

فازت غانا حاملة اللقب على البحرين 1/5 امس في بورسعيد ضمن بطولة العالم للناشئين لكرة القدم تحت 17 عاما المقامة في مصر (المجموعة الرابعة). (ص رياضة)

تدابير وقائية لتفادي ملاحقة الصحف قضائيا

لا يمكن ان تعيش الصحافة محلية كانت لم عالمية دون هاجس دعاوى القدح والذم والتشهير، لانها اذا حرصت على النأي عن كل مواطن هذه الدعاوى تجد نفسها بالضرورة تمتنع عن كتابة ونشر اي موضوع مثير او قضية ساخنة تجذب القارئ. مع ذلك تحتاط في التعامل مع مثل هذه الدعاوى المسلطة على رقابها باتخاذ تدابير وقائية تحول دون ملاحقتها قضائيا. (ص «الشرق الأوسط» 3)

البرود البريطاني في خبر كان

في اليوم التالي لدفن ديانا بدا ان قصة أميرة ويلز لم تنته فصولا بعد، ولعلها، من احد وجوهها، تعد بداية: فالحزن الشعبي الشديد على رحيلها، والذي عبر عن نفسه بمظاهر كبيرة ملموسة ومحسوسة، انهى «البرود البريطاني»، والمعروف ان البريطانيين معتادون على الالتزام باخفاء مشاعرهم واحاسيسهم. هذا الالتزام اصبح في خبر كان. (ص أولى 2)

احتجاجا على عدم إعطاء محاميها فرصة متكافئة للرد وتمسكا بمبدأ عدم الاختصاص

انسحاب الشرق الأوسط من المحكمة في قضية علاء وجمال مبارك

القاهرة: من محمد السلوم
وجمال توفيق السكري

شهدت القضية المرفوعة من علاء وجمال نجلي الرئيس المصري حسني مبارك ضد «الشرق الأوسط» ومجلة «الجديدة» تطورات مهمة امس، اذ قدم محامو الدفاع عن «الشرق الأوسط» و«الجديدة» شكوى ضد قاضي محكمة عابدين الى رئيس محكمة جنوب القاهرة. وستنظر الشكوى اليوم. وتضمنت مذكرة هيئة الدفاع عدم اعطاء الفرص للدفاع عن موكليهم، معتبرين ان ما حدث في جلسة امس انتهاكا صارخا للقواعد الاجرائية التي نص عليها قانون المرافعات وقانون الاجراءات الجنائية.

وكان محامو الدفاع قد انسحبوا من قاعة المحكمة احتجاجا على عدم اعطائهم الفرصة الكافية للدفاع عن موكليهم، وقناعة منهم بان الفصل في هذا الموضوع ليس من اختصاص القضاء المصري كون «الشرق الأوسط» و«الجديدة» المقامة عليهما الدعوى تصدران في بريطانيا ومن خلال شركة اعتبارية بريطانية وتتمتعان بنفس حقوق الصحف البريطانية الاخرى.

ولم يمهل قاضي محكمة جنح عابدين المستشار مصطفى جاويش محامي الدفاع الدكتور محمد عصفور تقديم التوكيل الخاص بدعوى الرد بعدما طلبه منه. واحتج الدفاع على عدم منحه الفرصة الكافية للرد مع اعطاء وقت كبير مجددا امس للنيابة العامة.

واعلن محامي النيابة العامة وهو يهم بالخروج من القاعة بعد رفع الجلسة امس ان الحكم سيصدر يوم 14 سبتمبر الحالي.

يشار الى ان مذكرة محامي الدفاع الدكتور محمد عصفور تضمنت مطالبة بتأجيل الدعوى لتقديم واستيفاء اجراءات الرد. كما تضمنت المذكرة انه «قد ثبت لنا من مجريات جلسة اليوم (امس) من انتهاك صارخ للقواعد الاجرائية التي نص عليها قانون المرافعات وقانون الاجراءات الجنائية:

(1) السماح للنيابة العامة بالمرافعة حالة انها كانت قد تنازلت عن حقها بالسماح للمدعين بالحق المدني بالمرافعة المستفيضة بالجلسة السابقة على خلاف ما تقضي به المادة 2752 من قانون الاجراءات الجنائية.

(2) انها سمحت للمدعيين بالحق المدني بالمرافعة وحجبت محامي الدفاع عن اداء رسالتهم، مما يقطع من الدلالة على اتجاه المحكمة والممايزة والتفرقة بين الخصوم، اذ كالت بمكيالين مما يشكك في حيدة المحكمة.

وذكر مدير عام الشركة السعودية للأبحاث والتسويق في لندن وأوروبا ياسر كامل الدباغ ان هيئة دفاع «الشرق الأوسط» و«الجديدة» انسحبت بالكامل وذلك لعدم اختصاص القضاء المصري بنظر القضية. وقال الدباغ: «رددنا المحكمة» لعدم اهليتها ولوجود اخطاء في اجراءات سير القضية، هذا بالاضافة الى عدم التنظيم والفوضى التي جرت داخل قاعة المحكمة اثناء نظر القضية.

وتابع: «خاصمنا القاضي» لعدم انصافه وعدم تسلم خطاب رد المحكمة بحجة طلب توكيل، وهناك تسجيل بالصوت والصورة للقاضي وهو يطلب التوكيل، مؤكدا انه سيتسلمه. واضاف الدباغ: «اننا ننوي اللجوء الى القضاء البريطاني باعتباره المختص بهذه المسألة، والمحكمة الاوروبية لشعورنا القوي بالاجحاف وسنقدم شرائط فيديو عن وقائع جلسة امس والجلستين السابقتين الى هاتين الجهتين لاثبات سوء التنظيم وخطأ الاجراءات وما تردد من اقوال تمس سمعة «الشرق الأوسط». (تفاصيل ص قضايا)

القاضي يرفض المذكرة المقدمة من محمد عصفور محامي الدفاع (تصوير: هاني رضا)

اعتبر تصريحات غوشة تهديدا للأمن القومي

الأردن يعتقل المتحدث باسم «حماس»

عمان: «الشرق الأوسط»

اعلن الاردن رسميا ان اعتقال المهندس ابراهيم غوشة، الناطق باسم حركة المقاومة الاسلامية «حماس» وعضو مكتبها السياسي، في عمان جاء بعد تصريحاته التي تتعارض مع الامن القومي للاردن. وكان غوشة قد اعلن بعد الانفجارات الثلاثة في القدس الغربية المحتلة ان تلك الانفجارات هي رد فعل على ما تقوم به اسرائيل من ممارسات ضد الفلسطينيين، وحذر السلطات الاسرائيلية من الاستمرار في حملات الاعتقال في صفوف «حماس».

وقال عمر ابن المهندس غوشة لـ«الشرق الأوسط» ان عناصر من الامن العام الاردني يصل عددهم الى عشرين شخصا داهموا منزل الاسرة في عمان حوالي منتصف ليل السبت - الاحد، وفتشوه طوال ساعتين ثم غادروا المنزل في الساعة الثانية من صباح امس بعد اعتقال والده، الذي اكد انه سيبدأ اضرابا عن الطعام اذا لم يطلق سراحه.

واكدت «حماس» في بيان اصدرته امس اعتقال غوشة واعتبرت ذلك استفزازا ودعت لاطلاق سراحه فورا. واعلن الاردن ان تصريحات ادلى بها غوشة اعتبرتها السلطات تتعارض مع الامن القومي للبلاد. وقال وزير الدولة الاردني لشؤون الاعلام الدكتور سمير مطاوع ان اعتقال غوشة هو لضرورات امنية بعد التصريحات التي ادلى بها اثر الانفجارات التي وقعت في القدس الغربية المحتلة. (تفاصيل ص 3)

الإبراهيمي يبدأ اتصالاته لبحث وسائل حل الأزمة الأفغانية

جدة: من سليمان نمر

بدأ المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة لافغانستان اتصالاته ولقاءاته في جدة أمس في إطار مهمته في البحث عن مقترحات ووسائل لحل المشكلة الافغانية.

والتقى الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الدكتور عز الدين العراقي صباح امس مع الإبراهيمي واجتمع معه لمدة ساعة بحضور الأمين العام المساعد للشؤون السياسية إبراهيم بكر.

وجرى خلال الاجتماع تبادل وجهات النظر حول تطورات الوضع في افغانستان ومواقف الأطراف المتنازعة ومواقف الدول المعنية ووجهات نظرها تجاه سبل حل الأزمة الافغانية وإمكانيات وقف إطلاق النار هناك وإقناع الأطراف المتقاتلة بالدخول في مفاوضات سلمية وعقد مؤتمر مصالحة وطنية.

وكان الإبراهيمي قد التقى مساء أمس في جدة مع رئيس حكومة افغانستان محمد رباني، وتباحث معه حول جهود الأمم المتحدة لحل الأزمة الافغانية.

وصرح الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي لـ«الشرق الأوسط» انه سيلتقي بعد نحو شهر بالأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان وبمبعوثه الإبراهيمي على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة. وقال: «سنحاول مع الأمين العام للأمم المتحدة ان نضع برامج متكاملة لحل الأزمة الافغانية».

وأشار العراقي إلى أن الجهود التي تبذلها منظمة المؤتمر الإسلامي والمبعوث الخاص للأمم المتحدة لافغانستان ما زالت «جهوداً استطلاعية»، واعترف بأن مشكلة أفغانستان «مشكلة معقدة جداً لأن الوضع الداخلي متردٍ وهناك امتدادات خارجية. وكذلك لم تستطع فئة من الفئات المتناحرة أن تسيطر بالكامل على البلاد وهناك وجهات نظر متباينة إلى حد كبير».

ولكن الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي أعرب عن وجود أمل كبير بالوصول إلى أسس لحل مقبول من كل الأطراف التي «تثق بالمنظمة». وأكد أن مقعد افغانستان في المنظمة سيبقى شاغراً إلى أن تحل المشكلة بشكل كامل. وأشار إلى أنه سيبحث بموضوع مشكلة أفغانستان خلال زيارته إلى إيران وباكستان التي بدأت أمس، حيث غادر متوجهاً إلى طهران في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة أيام يزور بعدها باكستان وبنغلاديش.

من ناحيته أعلن الإبراهيمي أن مهمته في مرحلتها الراهنة ما زالت استطلاعية، حيث التقى مع الأطراف المتنازعة في افغانستان ومع الأطراف المعنية وأنه سيكمل ذلك بزيارات إلى الهند واليابان وبعض الدول الأوروبية والولايات المتحدة.

وقال الإبراهيمي إنه بعد انتهاء جولاته سيرفع تقريراً إلى الأمين العام للأمم المتحدة حول الوضع وأن أنان سيرفع تقريراً بدوره لمجلس الأمن وللجمعية العامة للأمم المتحدة يتضمن بعض المقترحات للعمل المطلوب الذي يجب أن تقوم به كل الأطراف في المجتمع الدولي من أجل مساعدة افغانستان.

وأشار الإبراهيمي إلى اجتماعه مع العراقي وذكر أنه اطلع على آراء منظمة المؤتمر الإسلامي حول سبل حل المشكلة الافغانية، وقال: إن هذه الآراء هامة نظراً لأن للمنظمة دوراً رئيسياً في البحث عن حل للمشكلة».

(تفاصيل ص 4)



Price List Austria 25Sch *Belgium 60BFr *Cyprus 1.00CY *Czechoslovakia 62 KCS *Denmark14DKr *Finland 8FM *France10FF *Germany4DM *U.K100 P *Greece480GDr *Hungary FT395 *India RP23 *Italy 3500L *Japan 250Yen *Malta 90C *Norway 12Kr *Netherlands 4.75DFL *Poland 16800 Zloty *Pakistan 25R *Portugal ESC 430 *Thailand BAT35 *Romania 32 *Philippines 25PESO *Spain 300Pts *Sweden16Skr *Switzerland 3SF *U.S. Newyork $1.50 Other States $2.00 *Turkey

لجنة رئاسية لمكافحة الفساد الإداري

الكشف عن شبكة لتزوير جوازات السفر في العراق

عمان: «الشرق الأوسط»

اكد عراقيون وصلوا الى عمان يوم امس ان السلطات الأمنية تمكنت من كشف أكبر شبكة لتزوير جوازات السفر في مديرية السفر والجوازات التابعة لوزارة الداخلية وقالوا لـ«الشرق الاوسط» إن الشبكة تتكون من ضباط وافراد شرطة وبعض الوسطاء من غير العاملين في المديرية.

وأوضح العراقيون في عمان انه تم اعتقال أكثر من (26) ضابطاوشرطيا وموظفا متورطين بقضايا إصدار جوازات سفر مزورة مقابل مبالغ كبيرة مؤكدين ان العمل في مديرية السفر والجوازات تأخر لثلاثة أيام كما اعتقل عدد كبير من المواطنين الذين دفعوا رشاوى لبعض العاملين في المديرية من أجل الحصول على جوازات سفر لهم، خاصة ان غالبية هؤلاء من الممنوعين من السفر كونهم يحملون شهادات عليا أو يعملون في المجالات الطبية أو الهندسية ويقضي القانون العراقي بعقوبة واحدة «للراشي والمرتشي».

وذكرت مصادر عراقية مطلعة في عمان ان ديوان رئاسة الجمهورية في العراق أمر بتشكيل لجنة لمكافحة الفساد الإداري في الدولة ويترأس هذه اللجنة عبد حميد محمود سكرتير الرئيس صدام حسين وتتكون من بعض وكلاء الوزارات والمديرين العامين.

وأضافت ان اللجنة التي يتسم عملها بالسرية ترفع التقارير الى ديوان الرئاسة للكشف عن حلقات الفساد الإداري وتفشي ظاهرة الرشوة بين موظفي الدولة وصفوف القوات المسلحة.

وباستطاعة المواطنين شراء شهاداتهم الجامعية. وحسب مواطنين عراقيين فإن اي معاملة رسمية في دوائر الدولة لا تنجز الا بدفع مبلغ من المال مشيرين الى أن هناك أساليب عدة لدفع الرشاوى، منها التقليدية كان بوضع المبلغ في مظروف مع أوراق المعاملة أو التفاوض على قيمة الرشوة قبل إنجازها خارج أوقات العمل.

قبل أسبوع من اللقاء الوزاري في بروكسل

المبعوث الأوروبي لم يحقق تقدما مع إيران و«لم يعد بخفي حنين»

لندن: «الشرق الأوسط»
طهران: رويتر

غادر المبعوث الأوروبي بول ميورتز طهران امس دون اي تقدم يحرزه في مسعاه للتفاهم مع القيادة الايرانية، لكنه - في رأي مراقبين - «لم يعد بخفي حنين، فالمهم ان الحوار موجود وهو خطوة طيبة في حسابات رئاسة الاتحاد الأوروبي». وتكتسي مهمة المبعوث الأوروبي اهمية خاصة لجهة توقيتها كونها تأتي قبل اسبوع من اجتماع وزراء خارجية الاتحاد في بروكسل وهو الاجتماع الذي سيبحث - ضمن قضايا أخرى - الموقف مع ايران.

وقال دبلوماسيون أوروبيون ان المبعوث الخاص من الاتحاد الاوروبي أنهى لقاءاته دون اي علامات على حدوث تقدم في المحادثات التي اجراها بشأن العلاقات الدبلوماسية المتوترة بين الجانبين. وقال دبلوماسي لرويتر: «يمكنني أن أؤكد عدم حدوث تقدم. والحوار مستمر».

وكان الدبلوماسي يتحدث بخصوص غياب سفراء الاتحاد الاوروبي الـ 15 عن طهران منذ ابريل (نيسان) الماضي عندما استدعتهم دولهم للتشاور. وجاء الاستدعاء بعد توتر العلاقات الدبلوماسية في اعقاب حكم اصدرته محكمة المانية في ابريل اتهمت فيه القيادة الايرانية بالتورط في اغتيالات سياسية في أوروبا عام 1992.

وقالت ايران في وقت لاحق ان باستطاعة جميع السفراء العودة على أن يكون سفير المانيا آخرهم. ورفضت بون هذه الصيغة قائلة انها تستهدف اضعاف التضامن بين دول الاتحاد الاوروبي.

وأرسلت رئاسة الاتحاد الاوروبي المبعوث ميورتز الى طهران يوم الجمعة الماضي. وقال الدبلوماسيون انه غادر طهران في ساعة مبكرة امس بعد ان أجرى جولتي محادثات أمس الأول مع علي أهاني مدير عام شؤون اوروبا الغربية بوزارة الخارجية الايرانية.

وقال دبلوماسي ان زيارة ميورتز تعد خطوة طيبة وتظهر استعداد الجانبين للتحدث. وأضاف «اذا كنا نتحدث عن التوصل لحلول فنية لمشكلة السفراء فلم يحدث تقدم. أما اذا كنا نتحدث عن اعلان الحوار فمن المؤكد أن هذه خطوة طيبة، هذا الاجتماع اثبت ان الجانبين يريدان التحدث».

وتابع انه لا يمكن القول إن ميورتز غادر طهران بخفي حنين. لكنه اضاف «ليس هناك سبب يدعو للمبالغة في التفاؤل».

ومن المقرر أن يجتمع وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في بروكسل في 15 سبتمبر (أيلول) الحالي لمناقشة العلاقات مع ايران وموضوعات اخرى. وقال الدبلوماسي الاوروبي ان الوزراء سيحكمون على نتائج هذا الاجتماع واضاف «لن يقوم هذا التقييم على أساس ما تم بالامس (الأول) وحسب لاختلاف وجهة نظر الدول بشأن المشكلة».

وتفضل بعض دول الاتحاد الاوروبي عقد اجتماع مع وزير الخارجية الايراني الدكتور كمال خرازي في حين ترى دول أخرى ان مثل هذا الاجتماع لن يكون مجديا اذا لم تحل مشكلة السفراء0 وقالت وكالة الأنباء الايرانية ان محادثات أمس الأول تناولت امكانية عقد اجتماع بين الاتحاد الاوروبي وايران على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك هذا الشهر.

وتابعت الوكالة «اعربت مصادر دبلوماسية في طهران عن شكها في امكانية عقد مثل هذه الاجتماعات وفي ما يمكن أن تثمره في حالة عدم استئناف سفارات دول الاتحاد الاوروبي في طهران لأنشطتها الطبيعية قبل قمة الامم المتحدة».

وفي الشهر الماضي قال وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل ان المانيا تريد استئناف الاتصالات مع ايران وانها ترحب بتصريحات خرازي التي أبدى فيها استعداده لمقابلة وزراء الاتحاد الاوروبي.

المرشد الإيراني يستحدث جهازا لوضع سياسات الدولة

لندن: من أمير طاهري

في تطور اعتبر «انقلاباً صامتاً» ضد الرئاسة استحدث المرشد الايراني علي خامنئي جهازاً لوضع السياسة باشرافه.

أعلن عن «المبادرة الجديدة» في طهران امس الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني بصفته رئيس «هيئة تشخيص مصلحة النظام».

وقال رفسنجاني ان «الجهاز الجديد سيغطي كل مجالات السياسة ويقدم توصياته الى السلطات الثلاث للدولة».

وأتخذ هذا القرار المفاجئ في جلسة خاصة لـ«مجلس المصلحة» تراسها رفسنجاني وحضرها خاتمي.

وأفاد رفسنجاني ان خمس هيئات لوضع السياسة ستنشأ من اجل رسم الاستراتيجية العامة على أساس «توجيهات مرشد الجمهورية». وستتولى هيئة أولى قضايا السياسة الخارجية والنفط والامن، وتتولى ثانية القضايا الاقتصادية، وثالثة أمور التعليم والثقافة والأمور العلمية، ورابعة للقضايا الاجتماعية والقضائية، وأخيراً هيئة خامسة تتولى امور التخطيط بعيد المدى والبنى التحتية.

ولم يصدر أي تعليق مباشر عن خاتمي، لكن مصادر قريبة من الرئيس تقول انه أصر خلال جلسة المجلس على ان يختص الجهاز الجديد بتلك القضايا التي تقع ضمن دائرة الصلاحيات الدستورية لـ«المرشد».

وان صح ذلك، فان هذا التدبير يكون قد تجاوز خاتمي وجرده عملياً من قسط كبير من صلاحياته، حسب قول المحللين.

ويقول كيومارث مزهدي المحلل في طهران، «ان القرار يعني ان حكومة خاتمي لا تزيد الآن عن جهاز اداري مجرد من صلاحية وضع السياسات. وان الهياكل الجديدة تعمل على النحو التالي:

- تأتي الاوامر والتوجيهات من مرشد الجمهورية الى مجلس المصلحة برئاسة رفسنجاني.

- بعد ذلك يضع المجلس السياسات بناء على هذه الأوامر، ويرفعها الى المرشد للمصادقة عليها.

- بعد مصادقة المرشد يطلب المجلس من رئيس الجمهورية والبرلمان والقضاء تنفيذ هذه القرارات».

وليس من الواضح بعد ان كان انشاء هذا الجهاز الجديد يخالف نص الدستور أم لا. وكان «مجلس المصلحة» قد اكتسب وجوداً شرعياً اثر تعديل الدستور عام 1989. لكن وظيفته الدستورية تقضي بأن يحتكم اليه في مسائل الخلاف بين رئيس الجمهورية ومجلس الشورى، لا أن يضع السياسات بنفسه.

ويقول ناصر زماني، المحلل الايراني: «يتوجب ان ننتظر لنرى جلية ما يتمخض عن ذلك في التطبيق. وليس من السهل وضع أي سياسة من دون التحكم بجهاز من اجهزة الدولة. وخاتمي لم يفقد هذه الأجهزة، وما يزال يمسك باوراق قوية يلعبها، لكن هناك استراتيجية واضحة لتهميشه قبل ان يعزز سيطرته على أجهزة الحكومة».

ويرى محلل آخر، يحيى علوي، «ان خامنئي ورفسنجاني دفنا خلافاتهما ليبرما حلفاً يتوخى منع «نشوء مركز قوة ثالث بزعامة خاتمي.

لقد سعى رفسنجاني في تبديد الشكوك في الانقلاب الصامت ضد خاتمي بقوله ان جهاز وضع السياسة الجديد سيعنى بالمجالات التي تقع ضمن دائرة المرشد. لكن تسمية الهيئات الخمس في المجلس تبين ان هذا الجهاز الجديد يغطي كل ميادين السياسات قاطبة».

ويضيف «ان تعيين حسن حبيبي، الذي عمل مساعداً لرفسنجاني ويعمل مساعداً لخاتمي، على رأس الجهاز الجديد الصانع للسياسة هو «علامة اخرى» على عزم خامنئي منع اية اصلاحات جذرية في سياسات ايران الداخلية والخارجية».

وكان «مجلس المصلحة» قد انشئ لأجل التحكيم في الخلافات بين الرئيس والمجلس، والسؤال الذي يطرحه المحللون الآن هو: ترى من الذي يتحكم في الخلافات بين الرئيس ومجلس التحكيم نفسه؟

وعمدت النشرات الاخبارية الرسمية التي غطت جلسة «مجلس المصلحة» امس الى تقييم خاتمي في هيئة لاعب واحد وسط كثيرين. وذكر الاعلام أسماء الحاضرين برئاسة رفسنجاني، مورداً اسم خاتمي في الترتيب الثالث بعد رئيس مجلس الشورى ناطق نوري، ورئيس جهاز القضاء محمد يزدي.

ويشكل هذا التسلسل خرقاً واضحاً للبروتوكول في ايران حيث يأتي الرئيس في المرتبة التالية مباشرة بعد المرشد.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd).
1310 G.Street, N.W. 750
Washington , D. C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $375.00 Six Months $188.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat. C/O Attache Inc.,
1310 G.Street NW 750
Washington , D. C. 20005.U.S.A

موجز

وزير العدل العراقي يدعو لـ«تطبيق القانون»

● دعا شبيب لازم المالكي وزير العدل العراقي الى تطوير جهاز التحقيق الجنائي والالتزام بتطبيق القوانين «خدمة للعدل وللمواطنين». وقالت اذاعة بغداد امس ان المالكي طالب اجهزة وزارته ضرورة انجاز المعاملات المتأخرة للمواطنين.

13 ساعة دون كهرباء في العراق

● اكد مهندس عراقي ان التيار الكهربائي ما يزال ينقطع عن المواطنين لاكثر من (13) ساعة يوميا.
وقال المهندس لـ«الشرق الأوسط» في عمان امس ان «حالة محطات التوليد تزداد سوءا».

العراق يعتبر موقف خاتمي من زيارة المواقع الدينية توددا لأميركا

بغداد - أ.ف.ب: اتهم العراق ايران بالتودد الى الولايات المتحدة في قرارها «تعطيل» السماح للايرانيين بزيارة المواقع الدينية الشيعية في العراق، وذلك انتظارا للمزيد من المناقشات مع السلطات في بغداد.

فقد اعتبرت صحيفة «بابل» التي يملكها عدي صدام حسين الابن الاكبر للرئيس العراقي امس ان «رفض» السلطات الايرانية السماح للمواطنين الايرانيين بزيارة المواقع بمثابة «رسالة من حكومة (الرئيس الايراني محمد) خاتمي الى اميركا». وقالت «بابل» في افتتاحيتها «يبدو ان موقفها (ايران) من المبادرة العراقية مجرد رسالة الى اميركا» تهدف الى نفي وجود اي تقارب او تفاهم بين ايران والعراق.

مجلس الأمن ينتظر أولبرايت للتصريح بضخ بقايا النفط العراقي

نيويورك: من خليل مطر

ينتظر مجلس الامن الدولي قرار وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت حول فتح المجال للعراق لبيع ما تبقى له من نفط في اطار حصة المليار دولار على مدى 90 يوما. وكانت اولبرايت قد عبرت عن رغبتها في ان تبت هي شخصيا في الموضوع.

وحدث ان العراقيين لم يتمكنوا من الالتزام بالمواعيد المحددة لبيع الكمية المطلوبة من النفط في موعدها المحدد طبقا لخطة التنفيذ المتعلقة بالقرار 986 «النفط مقابل الغذاء» وهو القرار الذي يحدد فترة 6 اشهر لبيع ما قيمته مليارا دولار من النفط.

ومع انتهاء الاشهر الثلاثة الاولى بنهاية الاسبوع الماضي، لم يكن العراقيون قد باعوا اكثر مما تتراوح قيمته بين 600 و700 مليون دولار من النفط الامر الذي يبقي حوالي ثلث الكمية دون ان يعرف كيف سيتم التعامل معه.

دبلوماسيون غربيون في مجلس الامن قالوا لـ«الشرق الأوسط» ان اولبرايت «تريد اتخاذ القرار في هذا الموضوع شخصيا». وبما انها عادت من اجازتها في جمهورية التشيك، مسقط راسها، خلال عطلة نهاية الأسبوع، فانه من المتوقع ان تتخذ قرارها في هذا الامر اليوم او غدا. وكان الاميركيون يرغبون في رفض السماح باي فترة زمنية يصدر خلالها العراقيون الكمية المتبقية، معتبرين ان «بغداد هي المسؤولة عن التاخير وعن الاعاقة، ومجلس الامن ليس مسؤولا عن تصحيح اخطائهم (العراقيين)».

ورغم ابقاء الموقف الخاص بتصحيح الاخطاء مكانه، قبل الاميركيون جهودا بريطانية للتوفيق بين مواقفهم ومواقف دول اخرى اهمها فرنسا، لايجاد صيغة تكون مخرجا «واستثنائية» للسماح لبغداد ببيع ما تبقى من النفط خاصة ان التهديد الضمني الذي وجه للاميركيين هو امكان اثارة موضوع عرقلة واشنطن للجهود الانسانية برفضها التمديد. ولهذا جاء اقتراح الامين العام كوفي انان للمجلس بتوفير فترة زمنية محددة.

قسيمة الاشتراك

سؤال يوم 1997/9/8

السؤال: أي دول المغرب العربي تحتفل سنويا بمهرجان أصيلة الثقافي؟

☐ المملكة المغربية ☐ الجزائر ☐ تونس

الاسم:

العنوان:

ص.ب: رقم الهاتف:

ضع إشارة (✓) أمام الاجابة الصحيحة وارسل القسيمة الأصلية (ستستبعد القسائم المصورة)

جوائز مسابقة الشرق الاوسط الكبرى الشهرية

جائزة أولى 300,000 ريال

جائزة ثانية 100,000 ريال

جائزة ثالثة 50,000 ريال

55 جائزة قيمة كل منها 10,000 ريال

شروط المسابقة

1 الجوائز «شهرية» : أولى - ثانية - ثالثة بالاضافة إلى 55 جائزة نقدية كل منها 10,000 ريال ويتطلب التأهل للدخول في فرز نتائجها إجابة جميع أسئلة الشهر الميلادي مع إرفاق كوبوناتها اليومية في مظروف واحد يكتب عليه من الخارج عبارة (إجابات مسابقة الشرق الاوسط الكبرى لشهر «كذا») .

2 ترسل جميع الإجابات شهرياعلى العنوان : (مسابقة «الشرق الأوسط» ص.ب. (٥٠٠٢٠) جدة (٢١٥٢٣) المملكة العربية السعودية) .
ويمكن تسليم الإجابات لمكاتب (الشركة السعودية للأبحاث والنشر) أو مكاتب الشركة السعودية للتوزيع.

3 يحق لكل قارئ المشاركة بأي عدد من الإجابات الشهرية طالما أرفق في مظروف كل منها كوبوناتها ، وله حق الفوز بأي عدد من الجوائز إذا حالف رسالته التوفيق في الفوز.

4 يبدأ فرز الإجابات وإجراء القرعة لاختيار الفائزين بعد مضي شهر من تاريخ نهاية كل شهر.
ويتم الإعلان عن الفائزين وتسليم جوائزهم في الشهر التالي .

5 تجري عمليات الفرز والقرعة بمشاركة ممثل حيادي مستقل من (شركة آرثر أندرسن - المهندس وشركاهم - محاسبون قانونيون واستشاريون) تأكيدا على نزاهة الاختيار .

6 لا تقبل مشاركة منسوبي (الشركة السعودية للأبحاث والنشر) وشركاتها الرئيسية والتابعة والشقيقة وأسرهم من المسابقة .



مبارك والملك حسين وعرفات اتفقوا على بقاء الاتصالات في ما بينهم

قمة القاهرة أدانت «الإرهاب» ودعت إسرائيل للامتناع عن تطبيق سياسات تتنافى مع السلام

لندن - القاهرة - عمان: «الشرق الأوسط»

ادانت القمة العربية الثلاثية التي اختتمت اعمالها امس في العاصمة المصرية اعمال العنف و«الارهاب» التي تستهدف المدنيين ودعت اسرائيل للامتناع عن تطبيق سياسات تتنافى مع روح السلام وتنفيذ تعهداتها الخاصة بالسلام واستئناف مفاوضات الوضع النهائي في اسرع وقت ممكن.

وجاءت هذه الادانة في البيان الختامي للقمة التي حضرها الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، بهدف تنسيق مواقفهم قبل جولة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت الاولى لمنطقة الشرق الاوسط التي تبدأ في وقت متأخر من غد.

وتستهدف ايضا ايجاد سبيل لتحريك عملية السلام التي ازدادت تأزما بعد الهجوم الانتحاري الثلاثي في القدس الغربية يوم الخميس الماضي وهو الهجوم الانتحاري الثاني في غضون اقل من 6 اسابيع في نفس المنطقة. ورحب الزعماء بمهمة اولبرايت وتمنوا لها النجاح.

واتفق الزعماء الثلاثة ايضا على البقاء على اتصال مستمر في ما بينهم ومع الاطراف المعنية للخروج بعملية السلام من الازمة التي تمر بها بما فيه خير شعوب المنطقة.

ورأى الزعماء في بيانهم ان «اعمال الارهاب والعنف التي تستهدف ارواح المدنيين الابرياء بغض النظر عن دوافعها وايا كان مصدرها هي محاولة من فئة قليلة في الجانبين العربي والاسرائيلي لتعطيل عملية السلام وحرمان شعوب المنطقة من حقها الطبيعي في العيش في عالم ينبذ العنف وينعم بالسلام والطمأنينة».

وحث الزعماء العرب الثلاثة اسرائيل على تنفيذ الاتفاق المرحلي المتعلق باعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية والموقع في 28 سبتمبر (ايلول) 1995 «بجميع بنوده واستئناف المفاوضات حول الوضع النهائي باسرع وقت ممكن» مشددين على ضرورة «تأكيد التزام الاطراف عدم اللجوء الى اجراءات او تصرفات احادية تتناقض مع التزاماتها وتعهداتها او تتعارض مع روح السلام او تؤدي الى التأثير سلبا على قضايا اتفق على تسويتها بالتفاوض» في اشارة الى الاستعمار الاستيطاني والقدس المحتلة بشكل خاص.

ودعا الزعماء الثلاثة المجتمع الدولي عامة والقوى التي تقوم بدور اساسي برعاية عملية السلام بصفة خاصة، الى تكثيف جهودها ومضاعفة اهتمامها للتصدي للمخاطر التي تتعرض لها عملية السلام، وبحث الوسائل المتاحة لتنشيط دورها وتعزيز اسهامها في معاونة الاطراف المعنية مباشرة بالنزاع لتجاوز العقبات القائمة والخروج من المأزق الراهن الذي يشكل اضرارا بالغة بجميع القوى الاقليمية والدولية.


الرئيس مبارك والملك حسين والرئيس عرفات خلال لقاء القمة الذي عقد أمس في القاهرة (رويتر)

نتنياهو لوزرائه ومنتقديه: لا تشجعوا «حماس» و«حزب الله»

تل ابيب: من نظير مجلي

ازاء تفجر النقاش داخل الحكومة ووسائل الاعلام الاسرائيلية وبين الجمهور الواسع، والحديث الصريح عن فشل سياسة «السلام الآمن» التي فاز اليمين بالحكم بسببها، صاح رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، في وجه وزرائه خلال جلسة الحكومة امس: «هذا النقاش يشجع «حماس» و«حزب الله»، اللذين يراهنان على خنوعنا في وجه الارهاب».

وكان هذا النقاش قد انطلق بعد الهجوم الانتحاري الثلاثي في القدس الغربية وبعد عملية الانزال العسكرية الفاشلة في بلدة انصارية في لبنان، نهاية الاسبوع الماضي. وبدأه مواطنون عاديون بالمطالبة باستقالة نتنياهو «بعد ان فشلت سياسته حول السلام الآمن. فهو لم يحقق السلام ولا الأمن، بل يبعد السلام، ويبعد الأمن».

لكن النقاش تطور الى مظاهرة احتجاج امام بيت نتنياهو، نظمتها حركة «السلام الآن» مساء اول امس، واستقطبت مئات المواطنين. ثم بدأت الاحزاب السياسية المعارضة ترفع الشعارات نفسها ضد فشل حكومة نتنياهو.

وعلى الرغم من ان زعيم حزب العمل ايهود باراك، امتنع عن مهاجمة سياسة الحكومة، الامر الذي بعث على الارتياح في اوساط نتنياهو، الا ان عددا اخر من قادة الحزب طلب تغيير توجهه هذا. وقال شيمعون بيرس، الرئيس السابق للحزب: «على باراك ان يكف عن التأتأة ويتخذ موقفا واضحا وحازما. فالناس لا تعرف حقيقة موقف حزب العمل. وعلينا ان نقرر هل نبادر الى اقامة حكومة طوارئ قومية تتخذ قرارات شجاعة للانسحاب من لبنان وانقاذ عملية السلام مع الفلسطينيين وسورية ولبنان، او ان نقرر ان نكون معارضة مقاتلة تسعى لاسقاط الحكومة بواسطة الاحتجاج الجماهيري».

وتعمق هذا النقاش اكثر ظهر امس، خلال اجتماع طارئ لقيادة حزب العمل دعا اليه باراك للبحث في الاوضاع الامنية المتدهورة. فعاد بيريس الى كلماته تلك، ووجه كلامه الى باراك، واحتد صوته خلال الجلسة عدة مرات.

وبادر يوسي بيلين، احد مهندسي اتفاقات اوسلو الذي شغل منصب وزير في حكومتي الراحل اسحق رابين وسلفه بيريس، الى اقامة حركة جديدة تعمل على شن ضغط جماهيري على الحكومة حتى تقرر الانسحاب من طرف واحد من لبنان. واعلن بيلين، وهو من اقطاب حزب العمل، ان رجال سياسة من الليكود سينضمون الى حركته هذه.

وبالفعل ايد عدد من نواب اليمين هذه الحركة، مثل جدعون عزرا الذي كان نائبا لقائد المخابرات العامة وكان مسؤولا عن النشاط الاسرائيلي الاحتلالي في جنوب لبنان لعدة سنوات. وعلم ان عددا من الوزراء ايضا يفكرون بنفس الاتجاه، الامر الذي اغاظ نتنياهو بشكل خاص، فقال في جلسة الحكومة امس: «حياة جنودنا غالية علينا جميعا. ففي هذه الناحية كلنا عائلة واحدة. ولكننا نريد الخروج من لبنان. ولكن علينا ان نفعل ذلك بهدوء وبصبر ومن دون تسرع وبشكل يضمن لنا امننا افضل، وليس تحت ضغط جنازات جنودنا ومواطنينا». ودعا الى الامتناع عن النقاش الجماهيري في هذا الموضوع وبهذا الشكل الحاد. «فلا تشجعوا حماس وحزب الله». الى ذلك كشف النقاب امس ان موضوع الانسحاب من لبنان من طرف واحد بحث في جلستين متواليتين للمجلس الوزاري الامني المصغر في الاسابيع الاخيرة، وطرحت ثلاثة اقتراحات في هذا الاتجاه. الا ان القرار النهائي كان رفض الانسحاب، وبالاساس بضغط من القيادة السياسية، اذ ان نتنياهو واسحق مردخاي وزير الدفاع ورفائيل ايتان نائب رئيس الحكومة، (الذي كان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي خلال عدوان لبنان 1982)، وارئيل شارون (وزير البنى التحتية الذي كان وزير الدفاع في تلك الحرب)، يعارضون بشدة الانسحاب من طرف واحد. وكان المجلس الوزاري نفسه قد صادق على تنفيذ عملية الانزال في انصارية، فجر الجمعة الماضية، على اعتبار ان القوة العسكرية هي الحل الآن. لذلك، وعلى اثر توجيه الانتقادات للعملية، خرج احد ضباط الجيش الكبار، امس بهجوم على الوزراء المنتقدين. وقال للاذاعة الاسرائيلية العبرية: «لقد بحثت العملية بكل تفاصيلها ووافقوا عليها بالاجماع. فلماذا يهاجمونها الآن؟ هل كانوا سينتقدون شيئا فيها لو انها لم تفشل؟».

وكانت لجنة تحقيق عسكرية برئاسة جنرال قد بدأت التحقيق في فشل عملية انصارية، وطرحت امامها عدة اسئلة ابرزها: كيف تمكن «حزب الله» من الاستعداد بهذه القوة للعملية؟ هل هناك عملاء مزدوجون في جنوب لبنان، عرفوا بالعملية فاخبروه؟

وابرزت وسائل الاعلام الاسرائيلية تصريحات مسؤول الاعلام المركزي في «حزب الله» نائف كريم لصحيفة «الاتحاد» الحيفاوية بأن «حزب الله» لم يعرف بالعملية قبل وقوعها، «لكننا يقظون تماما. وشعرنا بان العدو يحاول ضربنا في المناطق التي يبدو وجودنا فيها ضعيفا. فقمنا بتعزيز هذه المناطق، ومن بينها انصارية. وشاهدنا قوات العدو منذ نزولها الى الشاطئ». وحاول التلفزيون الاسرائيلي بقناتيه، وكذلك الاذاعة المركزية واذاعة الجيش اجراء لقاءات صحافية مع مسؤول «حزب الله» الا انه رفض.

من جهة ثانية اعلنت اجهزة الامن الاسرائيلية عن استنفار امني في المدن الكبرى وعززت قواتها في عدد من الاماكن المتوقع تنفيذ عمليات عسكرية فيها. وقالت مصادر امنية ان معلومات تتوارد الى هذه الاجهزة عن نية «حماس» تنفيذ عدة عمليات انتحارية في عدد من المواقع المأهولة بالناس، بينها استاد كرة القدم في القدس الغربية.

(تفاصيل ص 5)

بالمقلوب

أحمد الربعي

لبنان يؤدب إسرائيل!

بالنيابة عن جميع العرب قام الجيش اللبناني والمقاومة بتأديب اسرائيل. وحركوا البحيرة الراكدة فتجمهر الناس امام بيت رئيس وزراء اسرائيل مطالبينه بالانسحاب من لبنان، وكان اكبر شاهد على ان الانسحاب اصبح مطلبا شعبيا هو انضمام اريل شارون الذي قاد تحطيم مدينة بيروت الجميلة، الى قائمة للطالبين بالانسحاب.

الجيش اللبناني والمقاومة اوقفا صوت المدفعية والطيران الاسرائيلي فوق لبنان طيلة اليومين الماضيين بالتصدي البطولي للقوات الغازية، وواضح ان اسرائيل يجب ان تتأدب بموقف قوي يحجم موقف لبنان المقاو

م. وواضح ان اسرائيل لا تحتمل خسارة بشرية بهذه الفداحة، وان كل برنامج نتنياهو الانتخابي الذي وعد بتحطيم المقاومة في جنوب لبنان وحماية مستعمرات الشمال، قد هوى امام الناخبين، واكتشف الاسرائيليون ان قتلاهم في ظل حكومة نتنياهو اكبر بكثير من اولئك الذين قتلوا في ظل حكومة العمل السابقة.

رئيس وزراء اسرائيل لا يفهم سوى لغة القوة، ولا يمكن ان يكون فهمه للقوة واستخدامه لها الا مسامير ستدق في نعش حكومته.

فالعرب حتى في ظل اختلال موازين القوى الحالية، وغياب روح الارادة والمبادرة لن يكونوا رقما سهلا امام اسرائيل. وكلما تأخر السلام حشرت اسرائيل في زاوية ضيقة، وقل عدد الداعين للسلام في الجانب العربي وخاصة مع استمرار رفض نتنياهو للتفاهم ولاعادة الاراضي التي يحتلها.

ما قام به الجيش اللبناني مفخرة للبنان وللعرب. فلا يفل الحديد الا الحديد، ولا يمكن مواجهة عنتريات حكومة نتنياهو بالكلام الجميل والخطب الجاملة، ومن هنا يجب الدعم - كل الدعم - للموقف اللبناني. فلبنان كان وسيظل دائما صغيرا في حجمه، كبيرا في قدرته على التشبث بالحياة، وعلى اثبات قدرته على الصمود!

اعتقال الناطق الإعلامي باسم «حماس» في الأردن بعد اعتبار تصريحاته مهددة للأمن القومي

عمان: «الشرق الأوسط»

اكدت السلطات الاردنية اعتقال المهندس ابراهيم غوشة الناطق الاعلامي باسم حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في الاردن، دون ان تتعرض لبقية قادة الحركة في الاردن وهم خالد مشعل رئيس مكتبها السياسي، ومحمد نزال ممثلها في الاردن، وموسى ابو مرزوق عضو مكتبها السياسي.

وقال الدكتور سمير مطاوع وزير الدولة لشؤون الاعلام الاردني لـ«الشرق الأوسط» ان هناك اسبابا سياسية وراء اعتقال غوشة، خاصة بعد تصريحاته التي اعتبرها الاردن تتعارض مع امنه القومي.

واشار الوزير مطاوع الى اتفاق بين حركة «حماس» والاردن يقضي بأن لا يتناقض ولا يتعارض وجود بعض قادتها في الاردن مع القوانين ومع اصول وقواعد الاقامة. ويوجد للحركة مكتب اعلامي في العاصمة الاردنية، واكدت الحركة مرارا ان لا علاقة لمكتبها في الاردن بالعمليات التي ينفذها الجهاز العسكري للحركة ضد اسرائيل.

ونفى الوزير مطاوع أن يكون اعتقال المهندس ابراهيم غوشة جزءا من حملة اعتقالات ضد حماس كما يحدث حاليا في اسرائيل وفي مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية حيث تستمر حملات الاعتقال ضد فلسطينيين يعتقد انهم من حماس، وذلك بعد العمليات الانتحارية التي وقعت في القدس الغربية المحتلة وتسببت بخسائر بشرية ومادية فادحة لاسرائيل. وكان غوشة قد ادلى بتصريحات تلفزيونية قال فيها ان العمليات ضد اسرائيل هي رد فعل على السياسة الاسرائيلية، وحذر السلطات الاسرائيلية من الاستمرار في حملات الاعتقال التي تقوم بها ضد حركة حماس واكد ان لا علاقة بين الحركة وبين كتائب عز الدين القسام التي نفذت وتنفذ العمليات الانتحارية. وكانت عائلة المهندس ابراهيم غوشة قد اعلنت ان السلطات الأردنية قامت بمداهمة منزل العائلة الساعة العاشرة والنصف مساء اول من امس، وقام عدد من قوات الامن باجراء تفتيش دقيق لمحتويات المنزل لمدة ثلاث ساعات وبعد ذلك تم اعتقال غوشة. وابلغ المهندس غوشة عائلته انه سيبدأ اضرابا عن الطعام احتجاجاً على اعتقاله اذا لم يفرج عنه.

وقال عمر نجل المهندس غوشة ان نحو عشرين فرداً من قوات الأمن الأردنية قاموا بمداهمة المنزل، وتحدثوا الى والده قبل أن يأخذوه الساعة الثانية والنصف من فجر امس. واشار الى أن الشرطة الاردنية استجوبت أباه من قبل لكن هذه هي المرة الأولى التي يعتقل فيها. ويأتي اعتقال غوشة بعد ثلاث هجمات وقعت في القدس الغربية المحتلة يوم الخميس الماضي وأعلنت كتائب عزالدين القسام مسؤوليتها عنها.

وكان المهندس غوشة قد تعرض قبل حوالي العامين لمحاولة اعتقال من قبل عناصر أمن اردنية اثناء مغادرته مقر حزب جبهة العمل الاسلامي في عمان حين كان بصحبة النائب الدكتور بسام العموش، فحاول المهندس غوشة عدم الامتثال لأمر عناصر الأمن الذين طلبوا منه ترك سيارته والركوب في سيارتهم فتدخل لصالحه الدكتور العموش، وبعد أن تأكد من هوية عناصر الأمن توجهوا جميعاً الى مكتب محافظ العاصمة حيث تمت تسوية الأمر بهدوء وتم اطلاق سراح المهندس غوشة والعودة الى بيته.

وزارة الاتصال تدعو الصحافيين للمساعدة في تعديل قانون الإعلام

نداءات سياسية وحزبية للسلطات الجزائرية لاستعمال كافة ما لديها من وسائل لمكافحة العنف

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تحدثت اوساط جزائرية، تعرف بانها استئصالية، في حقلي السياسة والاعلام في اول رد فعل على مذبحة بني مسوس ليلة السبت الماضي، والتي ذهب ضحيتها 58 شخصاً حسب مصادر طبية، فاتهمت السلطات الجزائرية بـ«التردد» والاستمرار في تطبيق «سياسة انصاف الحلول».

وقالت تلك الأوساط امس ان هذا يشجع الارهابيين على التمادي في مجازرهم حسب المنطق نفسه.

ودعت هذه الأوساط الرئيس الجزائري الأمين زروال ورئيس الحكومة أحمد أويحيى الى «اعلان حرب شاملة» على الجماعات المسلحة، واستخدام جميع الوسائل التي لدى قوات الأمن للقضاء عليها. الى جانب ذلك دعت وزارة الاتصال الجزائرية الصحف للمساعدة في اعادة النظر في قانون الاعلام الحالي. فعلى صعيد المجازر وفي انتظار رد فعل الأحزاب الرئيسية والممثلة في مجلس النواب، سارع «التحالف الوطني الجمهوري» بقيادة رئيس الحكومة السابق رضا مالك الى اعلان موقفه الداعي الى التخلي «عن انصاف الحلول التي اثبتت فشلها» في علاج النزاع القائم منذ ست سنوات، و«الكف عن التصريحات المهادنة» و«التحرك بسرعة لاتخاذ الاجراءات التي يتطلبها الموقف».

ودعا مصدر مقرّب من حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية بزعامة سعيد سعدي (وهو قبائلي علماني) امس، «الى اتخاذ موقف واضح، واستعمال الوسائل الكبرى، وجميع الوسائل لوقف ظاهرة العنف المدمر».

وحسب المصدر نفسه «فان ضحايا التردد السياسي يسقطون في كل يوم» و«ان الدول ومؤسساتها تفقد تبعاً لذلك مصداقيتها شيئاً فشيئاً بسبب عجزها عن تصفية «بقايا الارهاب»، حسب تعبير رئيس الحكومة احمد أويحيى.

وذكر مصدر مقرب من «الجناح المتشدد» داخل أجهزة الحكم امس، الرئيس زروال بوعوده الانتخابية التي تعهد فيها «باستئصال جذور المجرمين الخونة المرتزقة»، على حد قوله.

وتساءل المصدر: «ما الذي يمنع السلطات من ملاحقة الجماعات المسلحة حيثما وجدت، بما في ذلك الجزائر العاصمة؟ يجيب بكل ثقة: «ان المشكل لا يكمن في قدرات قوات الأمن على محاربة الارهاب»، ملمحاً بدوره الى «تردد السلطات السياسية في اعلان حرب شاملة» على الجماعات المسلحة.

ويتساءل هذا المصدر في السياق نفسه: اين الوعود التي أعلن عنها رئيس الحكومة غداة مذبحة الريس بسيدي موسى؟ يجيب: «لقد تناثرت في مهب الريح»، مضيفاً ان رئيس الحكومة يلزم الصمت رغم ان الحلول متوفرة وفي متناول الجميع!

وأمام التحول الذي يشهده الرأي العام المحلي ازاء التهم التقليدية التي تلصق بـ«الجماعة المسلحة الاسلامية» في جميع المجازر التي تحدث في الجزائر، وتنامي الوعي بان هذا العنف الوحشي يخدم جهات معينة في «الأجهزة وامتداداتها»، اضطرت بعض الصحف الموالية للجناح المتشدد في الحكم الى بعث عنتر الزوابري لتلصق به مذابح الريس وميرمار وبني مسوس، التي تشكل في نظر المراقبين نقطة تحول في الحرب الاعلامية التي يشنها الحكم على خصومه الاسلاميين بصفة عامة، بعد ان عم الشك شرائح واسعة من الشعب الجزائري لا سيما القريب منها من ضحايا هذا العنف الهمجي.

وبعد ان اصبحت هذه الشرائح تعتقد ان فصيل الغاضبين على الله «ما هو الا فصيل من «المتطرفين العلمانيين» المرتبطين بالأجهزة بصيغة او باخرى، تطوعت صحيفة محلية امس لاثبات عكس ذلك. وأكدت الصحيفة بدون اي دليل مقنع، «ان الغاضبين على الله» ما هم الا فصيلة من «الجماعة الاسلامية المسلحة» شبيه في غلوه بفصيل «الحشاشين».

وتلعب بعض فصائل المعارضة دوراً متنامياً في تحول الرأي العام، فضلاً عن الشواهد الملموسة الواردة في شهادات الناجين من المذابح.

ومن تلك الفصائل المعارضة «جبهة القوى الاشتراكية» و«الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الانسان» فضلاً عن تصريحات الشيخ عباسي مدني منذ الافراج عنه، لا سيما قوله «ان الجبهة الاسلامية للانقاذ هي ضحية للعنف وليست اداة».

من جهة ثانية دعا وزير الاتصال والثقافة الجزائري حبيب شوقي حمراوي في نداء نشرته صحف جزائرية عدة امس الصحافيين الى المشاركة في اعادة النظر في قانون الاعلام.

وجاء في النداء انه «وفقاً لتعليمات رئيس الجمهورية وتطبيقاً لبرنامج الحكومة، أعلن لجميع الصحافيين والصحافيات عن بدء اعادة النظر في قانون الاعلام وادعوهم الى مشاركة فعالة في كل المراحل».

وكان قانون الاعلام الحالي اعتمد في ابريل (نيسان) 1990 من جانب جمعية وطنية تنتمي الى حزب واحد، بينما كانت البلاد تخطو خطواتها الأولى نحو التعددية. وبموجب احكام هذا القانون، اعتقل صحافيون وعلقت صحف عدة عن الصدور.



ثلاثة من قوات الامن الجزائري يقومون باعمال الدورية امس في بعض مناطق الغابات بعد المجزرة الاخيرة التي وقعت الخميس الماضي قرب العاصمة الجزائرية وراح ضحيتها اكثر من 87 شخصا (أ.ب)

خلال اجتماع العراقي بالإبراهيمي

منظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة تبحثان عن أسس لحل المشكلة الأفغانية

جدة: من سليمان نمر

بدا من التصريحات التي ادلى بها الامين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الدكتور عز الدين العراقي ومبعوث الأمم المتحدة لافغانستان الاخضر الابراهيمي بعد اجتماعهما في جدة امس، ان حل مشكلة افغانستان ليس سهلا، وان 18 سنة من الحروب التي شهدتها وما زالت تشهدها افغانستان منذ الغزو الروسي سابقا وخلال حروب حلفاء الامس واعداء اليوم هذه السنوات الطويلة من الحروب تحتاج الى جهود فائقة لحلها.

واعترف الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي في تصريحاته امس ان مشكلة افغانستان معقدة جدا، وقال: «ان المشكلة معقدة جدا لان لها امتدادات خارجية نتيجة تعرض افغانستان لغزو خارجي لسنوات طويلة، ولانه لم تستطع اي فئة من الفئات المتناحرة ان تسيطر بالكامل على البلاد». واشار العراقي في تصريح آخر لـ«الشرق الأوسط» الى ان «وجهات النظر متباينة الى حد كبير».

من ناحيته قال الابراهيمي، «بالرغم من ان كل طرف من الاطراف الافغانية المتقاتلة يقول انه يريد وضع نهاية للحرب، الا ان لكل طرف اجتهاده».

وكان الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي قد عقد اجتماعا استغرق نحو ساعة مع مبعوث الأمم المتحدة حضره الأمين العام المساعد للمنظمة ابراهيم بكر المكلف بالملف الافغاني. وذكر الابراهيمي انه اطلع على آراء منظمة المؤتمر الاسلامي بشأن سبل حل المشكلة الافغانية، «لأن للمنظمة دورا رئيسيا في البحث عن حل للمشكلة. وهذه الآراء سيتضمنها تقريري للأمين العام للأمم المتحدة الذي سأرفعه بعد انتهاء جولتي في عدد من الدول الاخرى التي سأزورها وهي دول قادرة على مساعدة الشعب الافغاني في المحنة التي يتعرض لها منذ اكثر من 18 عاما».

ولوحظ ان الأمين العام للمنظمة الاسلامية ومبعوث الأمم المتحدة لم يتطرقا في تصريحاتهما الى موضوع عقد مؤتمر للمصالحة للاطراف الافغانية، الامر الذي يشير الى ان هذا الموضوع ما زال سابقا لاوانه في المرحلة الحالية.

وبالرغم مما يبدو من تعقيد في حل الازمة الافغانية الا ان العراقي والابراهيمي عبرا في تصريحاتهما عن وجود آمال بحل المشكلة الافغانية بوقف القتال أولا ومن بعد دخول الاطراف المتقاتلة والمعنية في المفاوضات.

ورأى العراقي ان حل المشكلة يأتي عن طريق «اقناع الاطراف الافغانية المتناحرة بضرورة القبول بمبدأ تقاسم السلطة في البلاد على اساس ان اي حل عسكري لن ينتهي الا بحل سياسي». وأشار الى ان جهود حل المشكلة ما زالت في مرحلة استطلاعية «ومن خلال اتصالاتنا مع كل الاطراف وجدنا لديها ثقة بجهودنا، وهذا يجعل لدينا املا كبيرا للاستمرار بمحاولاتنا في الوصول الى قاعدة ثابتة يمكن ان ننطلق منها لتقديم اقتراحات عملية لحل الازمة».

واعلن الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي انه سيستكمل محادثاته بشأن افغانستان مع المبعوث الدولي لافغانستان في نيويورك بعد نحو شهر، وانه سيلتقي مع كوفي انان الأمين العام للأمم المتحدة على هامش اجتماعات الجمعية العامة «وسنحاول مع الامين العام للامم المتحدة ان نضع برامج متكاملة لحل الازمة الافغانية».

من ناحية اعرب الابراهيمي عن امله بوضع حل للمشكلة الافغانية «لأننا وجدنا اهتماما شديدا لدى كل الاطراف للحل. ووجدنا استعدادا حقيقيا منهم للعمل من خلال الامم المتحدة ومن خلال منظمة المؤتمر الاسلامي لذلك، والجميع مقتنع بأن هذه القضية مهمة، واذا لم تجد حلا فان الضرر سيلحق بدول اخرى وخاصة الدول المجاورة»، واشار الابراهيمي الى اضرار اضافية على الدول الاخرى من استمرار المشكلة الافغانية وهي اضرار المخدرات.

وتحدث عن دور الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي وقال: «لا توجد جهة الا وعبرت لنا عن استعدادها للمساعدة. ولكن بالرغم من ان لكل طرف اجتهاده، الا انه يجب علينا، نحن كأمم متحدة وكمنظمة مؤتمر اسلامي، ان نبحث عن قواسم مشتركة، وايجاد الوسائل المطلوبة الى تحويل النوايا الى عمل حقيقي».

وحول ما اذا كانت هناك مقترحات معنية قد توصل اليها خلال جولته الحالية ومحادثاته مع الاطراف الافغانية والدول المعنية، ذكر مبعوث الأمم المتحدة، ان الاقتراحات ستتبلور بشكل كامل في نهاية جولاته، حيث انه سيرفع تقريرا للامين العام للامم المتحدة الذي سيرفع بدوره تقريرا لمجلس الامن وللجمعية العمومية للأمم المتحدة به صورة واضحة عن الوضع ومقترحات للعمل اللازم ان تقوم به كل اطراف المجتمع الدولي لانقاذ افغانستان وشعبها. وأشار الى انه سيزور اليابان والهند وبعض الدول الاوروبية والولايات المتحدة لاستكمال تقريره.

وحول اسباب زيارته لبعض هذه الدول البعيدة عن المشكلة، قال الابراهيمي لـ«الشرق الأوسط» ان بعض الدول مثل اليابان تستطيع ان تساهم بتقديم مساعدات مالية لاعانة الشعب الافغاني.

ويبدو ان المبعوث المخضرم يريد معرفة امكانيات الحصول على مساعدات مالية للشعب الافغاني للقضاء على زراعة وتهريب المخدرات في افغانستان.

والتقى المبعوث الدولي للأمم المتحدة لأفغانستان امس مع رئيس حكومة افغانستان محمد رباني الذي يزور جدة منذ يوم الثلاثاء الماضي. واعلن الابراهيمي انه سيلتقي عددا من المسؤولين في السعودية نظرا للادوار الايجابية التي بذلتها السعودية لحل المشكلة الافغانية.

كما اعلن الأمين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الاسلامي للشؤون السياسية ابراهيم بكر - المكلف بالملف الافغاني - انه سيلتقي ايضا مع رئيس حكومة طالبان محمد رباني وذلك في اطار المهمة المكلف بها من الامانة العامة للقاء كل الاطراف المعنية بالقضية الافغانية لبحث المشكلة معها. وكان بكر قد قام خلال اكثر من عام بزيارات عديدة لافغانستان وللدول المعنية من اجل محاولة الخروج بتصور لحل المشكلة.

الى ذلك اعلن الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي ان مقعد افغانستان في المنظمة سيبقى شاغرا الى ان تحل المشكلة الافغانية بشكل كامل، وذكر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» ان موضوع افغانستان سيكون مدار بحث خلال محادثاته التي سيجريها مع المسؤولين الايرانيين خلال زيارته لطهران التي بدأت بعد ظهر امس، والتي هدفها بحث التحضيرات المطلوبة للقمة الاسلامية الثامنة المقرر انعقادها في طهران يوم 8 ديسمبر (كانون الاول) المقبل، كما سيبحث العراقي هذه القضية مع المسؤولين الباكستانيين خلال زيارته لها بعد ايران.

قائد الباسدران الإيراني يؤكد أهمية المحور مع العراق وسورية

طهران - ق.ن.ا: اكد الفريق محسن رضائي قائد الحرس الثوري الايراني (الباسدران) اهمية اقامة محور ثلاثي يضم بالاضافة الى ايران كلا من العراق وسورية.

ونقلت صحيفة «سلام» الايرانية أمس عن الفريق رضائي قوله في مقابلة ان مثل هذا المحور سيكون مؤثرا في العالم الاسلامي ويصب في صالح الدول الثلاث.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن قائد الباسدران ان مواجهة كانت تقع بين البحريتين الايرانية والاميركية في المياه الدولية في الخليج. وقال رضائي ان الحادث الذي لم يحدد تاريخه وقع عندما طلب مشاة البحرية الاميركية تفتيش سفينة ايرانية كانت تبحر في اتجاه الكويت. واوضح ان «ستة عسكريين اميركيين على متن زورق اقتربوا من احدى سفننا وطلبوا الصعود الى متنها. وارسل القبطان الايراني رسالة بالراديو الى قاعدة البحرية التي امرت بمقاومة اي محاولة تفتيش».

وزير العدل المغربي لـ«الشرق الأوسط»

الملك الحسن الثاني تابع شخصيا حريق سجن الدار البيضاء

الرباط: من منصف السليمي

أكد عمر عزيمان وزير العدل المغربي لـ«الشرق الأوسط» ان «العاهل المغربي الملك الحسن الثاني تابع شخصيا باهتمام حادث حريق سجن عكاشة بالدار البيضاء الأليم» مؤكدا انه «تولى بشكل عاجل وبتكليف من العاهل المغربي تقديم تعازيه لعائلات وأسر الضحايا واسعافهم بما يتطلبه الأمر من مساعدة».

وقال عزيمان الذي كان يتحدث امس لـ«الشرق الأوسط» في اتصال هاتفي ان «التحقيق جار لكشف اسباب وملابسات الحادث وتحديد المسؤوليات بما يتطلبه الأمر من دقة وجدية».

ويعقد عزيمان صباح اليوم مؤتمرا صحافيا في الرباط يسلط الضوء خلاله على تفاصيل حادث الحريق الذي وقع صبيحة يوم السبت الماضي وراح ضحيته 28 سجينا لقوا حتفهم وجرح عشرات السجناء الآخرين.

وقال عزيمان، ان التحرك السريع لرجال المطافئ والانقاذ حال دون ارتفاع عدد الضحايا ومكن من التحكم في انتشار النيران الى كافة مرافق السجن، وأكد ان البحث جار لمعرفة اسباب حريق سجن عكاشة الذي يضم نحو 8 آلاف سجين، وتم افتتاحه سنة 1990.

ورغم ان بعض المصادر أشارت الى أن الحريق الذي شب فجر السبت الماضي في سجن عكاشة بالدار البيضاء سببه تماس كهربائي اشعل حريقا باحد العنابر في الطابق الثاني بالسجن، الا ان السلطات الرسمية اكدت ان التحقيق ما زال جاريا لمعرفة الأسباب الحقيقية للحريق. وأكد بيان لادارة السجون المغربية ان الوكيل العام للملك (النائب العام) قام بفتح تحقيق قضائي لمعرفة اسباب الحريق وتحديد المسؤوليات و ترتيب الآثار القانونية التي يفرضها الموقف.

واستبعدت مصادر مطلعة ان يكون الحريق نتيجة عمل اجرامي مرجحة ان يكون نتيجة تماس كهربائي قد يكون تسبب في اشتعاله اهمال في احد الأجهزة الكهربائية بالسجن او سوء استخدام آلة تسخين يستخدمها عادة السجناء لتحضير القهوة او الشاي.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» ان محققين يبحثون في اسباب تأخر موظفي ادارة السجن في فتح باب السجن عندما التهبت النيران باحد اجنحته، واشارت ان وقوع الحادث نهاية الاسبوع قد يكون له اثره في تعقيد الأوضاع.

موجز

ولي عهد البحرين يبدأ زيارة خاصة للمغرب

● بدأ الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي عهد دولة البحرين زيارة خاصة للمغرب. واشار مكتب «الشرق الأوسط» في الرباط الى ان ولي عهد البحرين وصل الليلة قبل الماضية وكان في استقباله ادريس البصري وزير الداخلية المغربي.

الطراونة ينقل رسالة من العاهل الأردني لملك إسبانيا

● قال الدكتور فايز الطراونة وزير الخارجية الاردني ان مباحثاته مع رئيس الوزراء الأسباني ازنار ووزير الخارجية ماتوتس امس تناولت سبل تعميق العلاقات الثنائية والاستعداد الكامل لتوقيع اتفاقية الشراكة الاردنية - الاوروبية. واورد مكتب «الشرق الأوسط» في عمان ان الملك خوان كارلوس ملك اسبانيا استقبل امس الدكتور الطراونة الذي نقل اليه رسالة شفهية من العاهل الاردني الملك حسين. ويقوم الطراونة بزيارة رسمية لاسبانيا منذ اول من امس.

وزير جزائري يبدأ زيارة عمل لجنوب أفريقيا

● بدأ الوزير الجزائري لشؤون التعاون والشؤون المغاربية الحسن موساوي امس زيارة عمل لجنوب افريقيا تستمر خمسة ايام تلبية لدعوة من نائب وزير خارجية جنوب افريقيا عزيز بهاد.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية ان زيارة موساوي تهدف الى توقيع اتفاقات تعاون في مجالات السياحة والرياضة، كما تندرج في اطار تنفيذ برنامج العمل الذي اعده الطرفان خلال زيارة نائب رئيس جنوب افريقيا ثابو مبيكي اخيرا للجزائر، وسيجري خلالها درس واستكمال مشاريع واتفاقات تعاون بين الجزائر وجنوب افريقيا في مختلف المجالات.

نقل جندي الباقورة إلى سجن مدني في شمال الأردن

● نقلت السلطات الاردنية الجندي الاردني المسجون احمد موسى مصطفى الدقامسة من السجن العسكري في الزرقاء الى سجن قفقفا المدني في شمال الاردن امس. وكان قد حكم عليه بعد ادانته بقتل سبع طالبات اسرائيليات في منطقة الباقورة الاردنية. وقالت مصادر اردنية لـ«الشرق الأوسط» ان نقل الدقامسة الى سجن قفقفا الواقع على الطريق الدولي بين عمان واربد هو لتسهيل زيارات اهله له بعد ان تم طرده من القوات المسلحة الاردنية.

فصيل صومالي يستعد لإعلان حكومة انتقالية وأنباء عن معارك قرب الحدود مع إثيوبيا

مقديشو - وكالات الانباء: اعلن زعيم التحالف الصومالي للانقاذ علي مهدي محمد امس في مقديشو انه يستعد لتشكيل «حكومة انتقالية» في الصومال قبل نهاية العام. واكد ان البلاد بحاجة حقيقية لتقاسم السلطة. جاء ذلك خلال معارك في الاراضي الصومالية الواقعة على مقربة من الحدود مع اثيوبيا.

وقال علي مهدي أمام اللجنة التنفيذية لحزبه ان «الصومال لن يبقى غارقا في

الفوضى الى الابد. ان العام المقبل سيكون سلميا مع حكومة صومالية تحترم القوانين والنظام». واكد مهدي ان مسألة عدم وجود سلطة وطنية في الصومال ستحل خلال مؤتمر السلام المقرر في بوساسو (شمال شرق) في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وقال مهدي ان «مشكلة الصومال ليست اقتصادية او لوجستية. البلاد في حاجة الى تقاسم حقيقي للسلطة بين الصوماليين. اننا اليوم مصممون على تشكيل حكومة. سيكون للصومال حكومته التمثيلية قبل نهاية العام».

ورفض حسين عيديد الذي يطلق على نفسه لقب رئيس الصومال، وهو منافس لعلي مهدي، المشاركة في مؤتمر بوساسو الذي لا يعتبره سوى اجتماع للمجموعات المعارضة لحكومته.

وفي شمال غرب البلاد، رفضت جمهورية «ارض الصومال»، التي اعلنت استقلالها من دون ان تلقى حتى اليوم اعترافا من الاسرة الدولية. ارسال ممثلين الى بوساسو لانها تعتبر انها لم تعد تشكل جزءا من الصومال.

ويذكر انه في يناير (كانون الثاني) الماضي، وقع 26 فصيلا صوماليا اتفاقية سلام بعد شهر من المفاوضات في اثيوبيا. ونص الاتفاق على التقاء كل الفصائل بما فيها الغائبة عن المؤتمر، لوضع اتفاق نهائي لتقاسم السلطة بين الفصائل.

الى ذلك اكدت انباء وردت الى مقديشو ان ما لا يقل عن ثلاثة اشخاص قتلوا واصيب خمسة آخرون بجروح في معارك بين مجموعة اصولية وفصيل معاد لها في منطقة جدو في جنوب غرب الصومال. واوضح المصدر ان المعارك وقعت بين مقاتلين من جماعة «الاتحاد الاسلامي» و«الجبهة الوطنية الصومالية»، في مدينة الواك، ولكن لم تعرف بوضوح اسباب هذه المواجهات الجديدة.

وتتهم السلطات الاثيوبية الاتحاد الاسلامي بالتسلل الى اراضيها فيما قامت قوات اديس ابابا مرات عدة في السنتين الاخيرتين بمهاجمة مواقع هذه المجموعة في الاراضي الصومالية. وقد ساندت الجبهة الوطنية الصومالية الجيش الاثيوبي في هذه الهجمات.

32 برلمانيا فرنسيا يعارضون عودة السفير إلى طهران

باريس - أ.ف.ب: عبّر 32 برلمانيا فرنسيا ينتمون الى احزاب الأغلبية الحاكمة عن معارضتهم عودة تبادل السفراء بين فرنسا وايران ووقعوا نداء بهذا المعنى الى الحكومة الفرنسية.

ووقع 22 نائبا وثلاثة من أعضاء مجلس الشيوخ وسبعة نواب أوروبيين من الشيوعيين وأنصار البيئة مع عدد من النقابيين والجامعيين الفرنسيين مذكرة وضعتها في هذا المعنى رابطة حقوق الانسان ولجنة الدفاع عن الكاتب سلمان رشدي.

وطلب الموقعون من الحكومة الفرنسية «رفض السماح بعودة السفير الفرنسي الى طهران في الظروف الحالية.. طالما لم تتخل رسميا عن الارهاب وعن اغتيال المعارضين ولم تلغ فتوى اهدار دم الكاتب سلمان رشدي».

وكانت فرنسا والدول الاخرى في الاتحاد الاوروبي قد استدعت سفراءها المعتمدين في طهران بعد الحكم الذي أصدرته محكمة في برلين في العاشر من ابريل (نيسان) الماضي ويتهم كبار المسؤولين الايرانيين بالضلوع في قتل اربعة معارضين أكراد عام 1992 في أحد مطاعم برلين.

تبادل الاتهامات بشأن انتخابات نقابة المحامين

أجهزة الإعلام في الخرطوم تتهم مجددا مصر وأوغندا باستفزاز القوات السودانية

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

استأنفت اجهزة الاعلام والصحف السودانية اتهاماتها لمصر وأوغندا بحشد القوات واستفزاز القوات السودانية، وذلك بعد صمت دام اسبوعاً.

وذكرت الصحف السودانية في تقرير وصفته كل واحدة منها بانه خاص من داخل منطقة حلايب على الحدود مع مصر، ان «القوات المصرية في حلايب تواصل محاصرة افراد قواتنا المسلحة الموجودة هناك. واصبحت قواتنا محصورة داخل خنادقها دون وجود فرصة للتحرك خارجها».

وقالت الصحف «ان القوات المصرية اخذت في تضييق الحصار على القوات السودانية واختصرت المسافة الى 100 متر من جميع الجهات وتمارس الكثير من انواع الاستفزاز لمنع دخول المؤن ومياه الشرب والدواء، الأمر الذي ادى لاصابات كثيرة وسط جنودنا».

وأبلغ قائد القوة المصرية قائد القوة السودانية انه يعتبر القوة السودانية مستضافة من جانب مصر وطالب بانقاصها الى النصف.

الى ذلك قالت وكالة الأنباء السودانية ان حشوداً عسكرية أوغندية في طريقها لاحتلال مدينة ركن بولاية بحر الجبل التي تبعد 50 كيلومتراً شمال غرب جوبا. وقالت الوكالة ان 5 آلاف مقاتل مزودين بالهاونات والرباعيات والرشاشات وبعض الدبابات يحتشدون بالقرب من المدينة.

من جهة ثانية نفى يحيى محمد حبيب السيد نائب والي نهر النيل ما اسماه بـ«الشائعات» حول ارسال سلطات الولاية لاعداد من طلاب الشهادة الثانوية المتخرجين من معسكرات الولاية الى مناطق القتال. وقال في بيان هيئة اذاعة الولاية ان الطلاب نقلوا الى الخرطوم حتى تتاح لهم المزيد من فرص التدريب وليس الذهاب الى مناطق العمليات..

وحذر البيان الطلاب الذين رفضوا الالتحاق بهذه المعسكرات وطالبهم «بالتبليغ الفوري للمعسكرات التي كانت قد شهدت تراجعاً في نسب الطلاب عقب الشائعات». على صعيد آخر أصدرت أمانة الشؤون الدستورية والقانونية وحقوق الانسان بالتجمع الوطني الديمقراطي بياناً اتهمت فيه الجبهة القومية الاسلامية، بالتلاعب في انتخابات نقابة المحامين السودانيين التي الغيت.

وأدانت امانة المؤتمر الدستورية والقانونية في بيانها محاولة الجبهة للتزوير وحيت «نضال المحامين السودانيين الذي لم يتوقف دفاعاً عن حرية التنظيم وسيادة القانون وحقوق الانسان في الوطن».

وأعلنت قائمة القوى الوطنية القريبة من السلطة في السودان، انها لن تسلم قيادة المحامين لأيد وصفتها بأنها ملطخة بدماء ابناء السودان. وقالت في أنباء لها ان القوى الوطنية «اذ تتصدى لهذه الفئة الخائنة الغادرة لن تسلم قيادة المحامين لقيادة مطعون في ذمتها ونزاهتها وسلوكها، بل ستعمل بكل الوسائل المشروعة السلمية لانقاذ هذه الفئة من فعلها القديم وانقاذ مهنة المحاماة من شرها الطاغي».

شيراك ركز على التراث العربي دون ذكر الفرنكفونية

ارتياح موريتاني لنتائج زيارة الرئيس الفرنسي الى نواكشوط

نواكشوط: من عبد الله ولد محمدي

ابدت السلطات الموريتانية ارتياحها لنتائج الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى موريتانيا. وقال مصدر موريتاني رفيع المستوى لـ«الشرق الأوسط» ان «الزيارة شكلت منعطفا جديدا في العلاقات الموريتانية - الفرنسية وان ثمارها ستتواصل على المدى القريب».

ورغم المساعدات المتواضعة التي اعلن عنها الرئيس الفرنسي فان اهمية الدعم السياسي الذي عبر عنه الرئيس الفرنسي للرئيس معاوية ولد طايع تشكل بحد ذاتها مسألة في غاية الاهمية خصوصا في الاشهر القليلة المقبلة التي ستشهد انتخابات رئاسية.

وكان شيراك قد وصف الرئيس ولد الطايع بأنه «رجل حكيم نستند اليه ونستأنس برأيه في كثير من القضايا المتعلقة بالمنطقة». ويأتي هذا الكلام ليقطع ما تردد عن عزم فرنسا الضغط على الرئيس الموريتاني للتنازل لقوى المعارضة حتى تتسنى لها المشاركة في الانتخابات، فقد اقتصر الاتصال بين وفد شيراك وقوى المعارضة على لقاء النائب الوحيد لحزب معارض هو عبد الله كبي عن «حزب العمل من اجل التغيير».

وقد عكس وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه درين نفس الاتجاه حين رأى انه لا امل في تغيير السياسة الفرنسية تجاه موريتانيا تحت ضغط اي اتجاه سياسي داخلي.

ورأى مراقبون مستقلون ان الرئيس ولد الطايع قد كسب المعركة الداخلية بهذه الزيارة، خصوصا ان الحديث عن «عزلة البلاد وعدم قدرة الحكومة على ارساء علاقات خارجية متينة» ظلت احدى ادبيات احزاب المعارضة.

وعلى المستوى الافريقي القريب ستسمح زيارة شيراك ببث رسالة الى الجيران الافارقة عن امكانية اقامة علاقات مع فرنسا خارج المنظومة الافريقية كما كان الامر يسري عادة، اذ كان الرؤساء الفرنسيون يربطون رحلاتهم الى موريتانيا بمهمات في البلدان الافريقية القريبة.

ولعل الشق الثقافي في هذه الزيارة ذو دلالات مهمة، فلأول مرة يركز رئيس فرنسي على اهمية التراث الثقافي العربي في موريتانيا. دون الحديث عن الفرنكفونية او حتى الاشارة اليها كأساس للروابط الثقافية مع موريتانيا. ويمكن الاستناد الى هذه الاشارة في الحديث عن بداية تشكل نظرة فرنسية جديدة مختلفة عن تلك التي كانت راسخة لدى الفرنسيين عن موريتانيا وهو الشيء الذي شكل جزءا من اهتمامات ولد الطايع الذي اراد ان يبني علاقات مع الفرنسيين دون استمرار التبعية الثقافية وعلى اساس سياسة خارجية مستقلة وهو ما نجح فيه الى حد كبير حسبما يعتقد المتتبعون لزيارة الرئيس الفرنسي.

مقتل ضابط إسرائيلي في جنوب لبنان أمس

الإنزال الفاشل تحول إلى مشكلة استخباراتية وإسرائيل تتحدث عن «عميل مزدوج»

بيروت: من ثائر عباس

هل استطاعت المقاومة اللبنانية اختراق الاجهزة الامنية الاسرائيلية وجر وحدة الكوماندوز الاسرائيلية الى المصيدة؟ وهل ان «حزب الله» الحريص على الاستفادة من تجارب الآخرين استفاد من تجربته الخاصة في بلدة الكفور في جنوب لبنان الشهر الماضي التي حطت فيها وحدة كوماندوز اسرائيلية؟

سؤالان طرحا امس بقوة بعد التسريبات الاسرائيلية عن وجود «عميل مزدوج» ساعد «حزب الله» في معرفة موعد العملية التي جرت فجر الجمعة الماضي فكان في انتظار رجال الكوماندوز الاسرائيلي.

والحديث عن اختراق «حزب الله» ليس بجديد، اذ ان الحزب استطاع في فترات سابقة ان يرصد تحرك القيادات العسكرية الاسرائيلية واوقع اكثر من موكب امني في كمائنه، وكان الرد الاسرائيلي منع الجنود من استعمال اجهزة الهاتف الخليوية في لبنان «لان حزب الله يتنصت عليها». لكن الكلام المطروح حاليا ابعد من مجرد تنصت من بعيد فالحزب، وفق الروايات الاسرائيلية، استطاع ان يجند احد العملاء الاسرائيليين.. او على العكس استطاع ان يقنع احد عملائه للعمل مع المخابرات الاسرائيلية، والاحتمالان كافيان، اذا صح احدهما، لتوجيه ضربة اقسى على اسرائيل من خسارة جنودها الـ12 وظهور صور اشلائهم على شاشات التلفزة العالمية.

ويقول الون بن دافيد المراسل العسكري للقناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي: «ما يمكن الحديث عنه هو ان المشكلة استخبارية، فنحن لم نر اية مشكلة في وضعية القوة، فالامر يتعلق بمجموعة مؤهلة جدا ذهبوا بكل بساطة الى مصيدة، ويبدو ان «حزب الله» علم ببساطة اين ومتى ينتظرهم. وهذا يعني تسريب معلومات بشكل او باخر وصلت الى يدي «حزب الله» وسمحت له بالانتظار في المكان الذي كان فيه الجنود». ويضيف «هناك مشكلة خطيرة في الامن الجاري والسؤال الثاني الذي يطرح يتعلق بالاستخبارات في وقت العملية، فمثل هذه العملية تكون مصحوبة عادة بمظلة استخباراتية فحتى هذه المظلة لم تنجح في تشخيص اي من كمائن «حزب الله» كمثل الذي وقعت فيه تلك القوة».

اما المراسل العسكري للقناة الثانية فقد قال في تقريره بيني لي ان كل المعطيات تؤدي بنا الى حقيقة واحدة واضحة، ان «حزب الله» كان بانتظار رجال الكوماندوز البحري ولا يمكن الحديث عن كمين بالصدفة انما عن انتظار، وربما عن معلومات ومن هنا ننتقل الى الخطوة التالية والتي تشتمل على تلك الفرضية، في مرحلة الاعداد وجمع المعلومات لهذه العملية. فعملية من هذا النوع يتم فيها جمع المعلومات عن طريق متعاونين، ولذلك يبدو ان نفس المتعاون الذي ساعد في جمع المادة الاستخبارية الحيوية لهذه العملية نقل نفس المعلومات لحزب الله، وربما هذا هو التوضيح الوحيد لاستعدادهم وانتظارهم لنفس قوة الكوماندوز البحري».

واذا كان «حزب الله» لم يعلق بعد على التسريبات الاسرائيلية، الا ان جهازه الاعلامي قام بتوزيع نص التقريرين المذكورين على وسائل الاعلام اللبنانية.

وحول ملابسات اكتشاف عملية الكوماندوز في بلدة انصارية فجر الجمعة الماضي قال مصدر في «حزب الله» لـ«الشرق الاوسط» امس ان الحزب «استفاد من تجربة الكفور عندما استطاعت اسرائيل في عملية كوماندوز اخرى زرع عبوات ادت الى استشهاد مسؤولين في الحزب». وكشف المصدر ان الامين العام للحزب الشيخ حسن نصر الله اصدر تعميما لكل القطاعات العاملة في الجنوب بضرورة عدم السماح بتكرار العملية مرة اخرى.

واشار المصدر الى ان الحزب اعتمد بعد العملية اسلوبا جديدا يقضي بتجهيز المقاتلين الذين يقومون بالحراسات تجهيزا كاملا، حتى لو كانوا بعيدين عن المنطقة المحتلة». ولوضح ان بامكان افراد مجموعة واحدة تكوين عبوة كبيرة من عبواتهم الصغيرة لمواجهة الآليات اذا اقتضت الظروف ذلك.

وتتابع امس مسلسل الخسائر الاسرائيلية في جنوب لبنان، اذ قتل ضابط اسرائيلي برتبة ملازم وجرح آخر في هجوم نفذه «حزب الله» على موقع الدبشة الاسرائيلي المطل على مدينة النبطية.

فقد اعلن «حزب الله» ان احدى وحداته نفذت امس هجوما على موقع الدبشة التابع للجيش الاسرائيلي المشرف على مدينة النبطية «مخلفة دمارا في تحصيناته اضافة الى اصابة عناصره الامر الذي استدعى استقدام طائرات الهليكوبتر الاسرائيلية لإجلاء الجرحى». واشار بيان للحزب انه «لدى وصول طائرات الهليكوبتر امطرت مجموعات اخرى الموقع بالقذائف الصاروخية وشوهدت النيران تتصاعد من الموقع».

وقد اعترفت الاذاعة الاسرائيلية في وقت لاحق بمقتل الضابط ويدعى ابراهام يعقوب بوك من لواء «نحال».

وقصفت المدفعية الاسرائيلية قرى اقليم التفاح ومجرى نهر الزهراني وتكنة الجيش المهجورة في النبطية واحصي سقوط اكثر من 70 قذيفة من مختلف الاعيرة.

وتعرضت قرى الدلافة ومزرعة لوسي في البقاع الغربي لقصف مدفعي متقطع. وحلق الطيران الحربي الاسرائيلي في اجواء الجنوب وصولا الى العاصمة بيروت على علو منخفض منفذا غارات وهمية فوق تولين وقبريخا وياطر والمنصوري ومجدل زون.

على صعيد آخر تفاعل العرض الذي قدمه الامين العام لحزب الله الشيخ حسن نصر الله بمبادلة اشلاء قتلى الجيش الاسرائيلي خلال الانزال الفاشل فجر الجمعة الماضي بعدد من الاسرى المعتقلين في السجون الاسرائيلية، وذكرت الاذاعة الاسرائيلية نقلا عن مصادر سياسية وعسكرية ان القيادة الاسرائيلية طلبت من اللجنة الدولية للصليب الاحمر مباشرة اتصالاتها مع المعنيين في «حزب الله» لتحقيق مثل هذه الخطوة ومعرفة ما اذا كان الحزب جادا في طرحه والشروط التي يطلبها. ولم تشر الاذاعة الى شروط اسرائيل لصفقة المبادلة ولكنها قالت ان مثل هذه الخطوة لن تتم قبل التأكد من ان الاشلاء الموجودة لدى «حزب الله» عائدة للجندي المفقود الذي يدعى روميانو ايليا.

وفي المقابل قال نائب الامين العام لحزب الله، الشيخ نعيم قاسم «في حال كان الرد الاسرائيلي «بنعم» على المبادرة، سيكون النقاش في هذا الامر مفتوحا وليس هناك ضوابط نضعها لأنفسنا سلفا امام الرأي العام او بالطرح مع الاسرائيلي وهذا الامر لا يتم الا من خلال مناقشة تفصيلية وعروض تفصيلية ايضا ووسطاء يدخلون على الخط ليأخذوا الاقتراحات والرد عليها، ونحن نفضل ان تجري الامور بطريقة عملية، وننتظر ما سيطرح لنقول رأينا بالتفصيل، وعندما تصبح الامور جاهزة نطلع الرأي العام على الموضوع».

واعتبر قاسم «ان معادلة الهجوم بالكوماندوز الاسرائيلي الى داخل الاراضي اللبنانية المحررة اصبحت موضع نقاش ولم تعد من مسلمات المرحلة الحالية، وبعد هذا الفشل الذريع سيناقشون جدوى هذا النوع من الاداء وامكانية استمراره او عدمه».



جندي إسرائيلي بكامل سلاحه وهو في طريقه الى الالتقاء بزملاء له كلفوا بمهمة حراسة خاصة داخل مجمع تجاري في القدس المحتلة على اثر العمليات الانتحارية الأخيرة (رويتر)

موجز

الهراوي يدعو المغتربين اللبنانيين الى الوحدة

● قال رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي الذي يزور البرازيل «ان لبنان عاد بحرية وديمقراطية»، داعيا «المتحدرين من اصل لبناني لأن يكونوا صوت اللبنانيين لدى المسؤولين في البلدان التي يقيمون فيها لمساعدتهم على تحرير ارضهم المحتلة في الجنوب والبقاع الغربي». ونقل مكتب «الشرق الأوسط» في بيروت عن الهراوي قوله في حديثه الى الجالية اللبنانية امس «يجب ان تكونوا يدا واحدة لأن لبنان بحاجة لأن يكون جميع اللبنانيين حيثما وجدوا مع لبنان قبل اي شيء آخر. فاذا اختلفتم على كل شيء، لا تختلفوا على وطنكم الام الذي تحدرتم منه وهو لبنان».

جنبلاط يشيد بالسفير البابوي

● اشاد وزير شؤون المهجرين اللبناني وليد جنبلاط بـ«الدور الذي لعبه السفير البابوي لدى لبنان بابلو بوانتي في ترسيخ العلاقات الفاتيكانية - اللبنانية وخصوصا علاقة آل جنبلاط بحاضرة الفاتيكان». وافاد مكتب «الشرق الأوسط» في بيروت ان جنبلاط اجرى امس اتصالا هاتفيا ببوانتي الذي غادر بيروت نهائيا الى لندن في مهمة جديدة. وشكره على كل ما قام به من اجل الوفاق الوطني ومن اجل مصلحة جميع اللبنانيين، لافتا الى «ان الشعب اللبناني لن ينسى دور السفير بوانتي».

نائب لبناني يحذر من «الطروحات الطائفية»

● اعتبر النائب اللبناني مصباح الاحدب «ان هناك عودة للطروحات الطائفية في مواضيع عدة بدءا بموضوع جزين الى موضوع المهجرين وموضوع التجنيس». ونقل مكتب «الشرق الأوسط» في بيروت عن الاحدب تحذيره امس من «هذا التعاطي المتسلل الى كل الملفات» ودعا الى «عمل وطني يتركز على ضرورة مواجهة هذا الخطاب الطائفي».

الشرع بحث الوضع في الجنوب اللبناني مع رئيس «لجنة التفاهم» الأميركي

دمشق: «الشرق الأوسط» والوكالات

اكد وزير الخارجية السوري فاروق الشرع خلال لقاء في دمشق امس مع السفير الاميركي جوزيف سوليفان الرئيس الدوري لمجموعة «تفاهم ابريل (نيسان)» في لبنان على اهمية التمسك بهذا التفاهم لحماية المدنيين.

وذكر مصدر رسمي سوري ان الحديث خلال اللقاء تركز حول الاوضاع المتردية في جنوب لبنان والناجمة عن انتهاكات اسرائيل الخطيرة لتفاهم ابريل. وتم التأكيد على اهمية التمسك باتفاق ابريل واحترام البنود التي تضمنها.

وقال المتحدث «جرى خلال الاجتماع التأكيد على اهمية التمسك بتفاهم ابريل واحترام بنوده باعتباره الآلية المتفق عليها لحماية المدنيين». ويأتي اجتماع الشرع مع المسؤول الاميركي بعد التصعيد الذي شهده جنوب لبنان خلال الايام القليلة الماضية بين القوات الاسرائيلية والميليشيا اللبنانية المتعاونة معها وبين قوات المقاومة اللبنانية. وحضر الاجتماع العميد عدنان دلول رئيس الجانب السوري في مجموعة مراقبة تطبيق اتفاقية تفاهم ابريل وكريستوفر روس السفير الاميركي في دمشق.

وينص الاتفاق الذي سمح للمقاومة اللبنانية بالتصدي لقوات الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان على عدم التعرض للمدنيين.

شكر على تعزية

يشكر السيد عزت الغرباوي وعائلته جميع الذوات الذين شاركوا في تعزيتهم بمناسبة وفاة فقيدهم المرحوم عبدالأمير سائلاً الله تعالى أن يرعاهم ويبعد عنهم كل مكروه،

وإنا لله وإنّا إليه راجعون

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT



البيطار غسل بدمه جميع أخطائه وعفلق استمر في انتهازيته حتى آخر أيامه

تحدث الحوراني في الحلقة السابقة عن تطورات الوضع في العراق بعد انقلاب عبد السلام عارف واثر ذلك على تطورات الاوضاع الداخلية في سورية، اضافة الى دعوة عبد الناصر لعقد قمة عربية لاتخاذ موقف موحد من قضية تحويل نهر الاردن وموقف السعودية من ذلك وخاصة ولي العهد الامير فيصل الذي هدد باستخدام سلاح النفط.

حكومة صلاح البيطار والمعارضة البعثية اليسارية

تألفت حكومة صلاح الدين البيطار نتيجة تسوية هشة بين فرقاء البعث الحاكم المختلفين على كل شيء، ولذلك كانت عرضة بعد تأليفها لخلافات مستمرة مع الفريق امين الحافظ الذي اقصته هذه التسوية عن رئاسة الحكومة بدعم صلاح البيطار من قبل خصمه محمد عمران، كما كانت حكومة صلاح البيطار غير موثوقة، بل ومتآمرة بالنسبة لليساريين في حزب البعث، وكان هدف صلاح البيطار، المتحالف مع عمران، التعاون مع تجار دمشق واليمين السوري والبعثيين الناصريين داخليا، ودعم هذه الحكومة عربيا بالاتفاق مع جمال عبد الناصر وعبد السلام عارف في معركتها ضد اللواء صلاح جديد والقيادة القطرية واليساريين العسكريين، وهكذا شرع صلاح البيطار ومحمد عمران منذ تأليف الحكومة بعقد الاجتماعات العلنية والسرية مع تجار دمشق، ووعد البيطار هؤلاء التجار «بأن الثقة والرساميل ستعود، وانه لا مبرر لوجود العنف في سورية». وفي هذا القول ما فيه من تعريض باللواء صلاح جديد والقيادة القطرية والعسكريين الثوريين وبمعظمهم من ابناء الريف.

وبهذه المناسبة، اذكر ان نائب طرطوس سابقا رياض عبد الرزاق، قد اجتمع بي سرا في هذه الفترة، وكنت متواريا عن الانظار، وعرض علي التفاهم مع محمد عمران، وقال لي انه على صلة معه، وان خالد العظم يؤيد هذا التفاهم، فكان جوابي له:

ان محمد عمران غير موثوق في اعتقادي ولي تجربتي معه.

لقد اجتمع بي رياض عبد الرزاق مرة ثانية، عندما كان خالد العظم مقيما في بيروت فقال لي انه على استعداد لنقلي الى لبنان من ميناء طرطوس لمقابلة خالد العظم والتفاهم معه لأن السفارة الاميركية تؤيد هذا التفاهم فاعتذرت له وقلت:

ان ثمن التفاهم والتأييد الذي ستطالبني به السفارة الاميركية سيكون على حساب القضية الفلسطينية وعلى حساب موقفنا من السياسة البترولية في سورية والبلاد العربية.

استهل البيطار وزارته الجديدة بالايعاز الى الاذاعة والتلفزيون والصحف بعدم الرد على الحملات المصرية والعراقية، فأثار هذا الايعاز نقدا شديدا في اوساط العسكريين البعثيين الذين يكنون الخصومة لعبد الناصر وعبد السلام عارف، وقد بلغ الخلاف ذروته بين النظامين المصري والعراقي من جهة وبين البعث السوري من جهة اخرى عندما قام عارف باعتقالات واسعة في العراق، فكان بين المعتقلين احمد حسن البكر وعدد كبير من البعثيين بتهمة محاولة انقلابية فاشلة بقيادة علي صالح السعدي بمساعدة المخابرات السورية التي هربت الاسلحة والالغام للقيام بهذا الانقلاب.

كما كان مؤتمر القمة في القاهرة موضع خلاف بين حكومة البيطار والعسكريين سواء بالنسبة للمقررات التي اصدرها، وكان من رأي العقيد فهد الشاعر، الذي كان عضوا في الوفد السوري، قوله اثناء مناقشة تحويل روافد الاردن: «انه يجب ان نعارض تحويل الروافد اذا كنا سنسترد فلسطين».

ووسط استغراب المؤتمرين تابع قوله:

نعم يجب اعلان الحرب لاسترداد فلسطين بدلا من تحويل روافد الاردن، فأي معنى لفلسطين واستردادها اذا استعدناها ووجدناها بدون ماء، واذا كانت الروافد محولة فإن التحويل من وجهة نظري اعتراف بضياع فلسطين، اذ يعني ان نكتفي بالماء دون الارض.

بمثل هذه المزاودات كانت سورية تقاد من قبل العسكريين البعثيين اليساريين مما جعل صلاح جديد يرى ان الوقت قد اصبح ملائما لاحراج حكومة البيطار وجعلها تضطر الى الاستقالة، بعد الانعكاسات التي احدثتها في الوسط العسكري مواقف صلاح البيطار ومحمد عمران لمعالجة المشاكل المطروحة على حزب البعث على المستويين الداخلي والخارجي، ولتشكيل حكومة جديدة برئاسة امين الحافظ الذي كان على خصومة مزمنة مع محمد عمران ولتكون هذه الحكومة واجهة لمجلس الرئاسة الذي سيقبض فيه اللواء صلاح جديد، مع القيادة القطرية، على زمام السلطة الفعلية.

وهكذا «قرر» المجلس الوطني لقيادة الثورة بتاريخ 64/10/3 قبول استقالة صلاح البيطار ومنصور الاطرش من عضوية مجلس الرئاسة وانتخب بدلا عنهما اللواء صلاح جديد والدكتور يوسف زعين عضوين في هذا المجلس، وكلف الفريق امين الحافظ بتشكيل حكومة جديدة، ولما يمض اكثر من خمسة اشهر على تأليف حكومة البيطار ومجلس الرئاسة السابقين، كما عين صلاح جديد نائبا لرئيس مجلس الرئاسة الفريق امين الحافظ وتقرر ان يكون مسؤولا عن شؤون الدفاع والامن، وان يكون الدكتور زعين مسؤولا عن قطاع الزراعة والخدمات العامة، وان يكون الدكتور الاتاسي مسؤولا عن العمل والشؤون الاجتماعية وشؤون الموظفين والرقابة والتفتيش، واسندت للواء عمران مسؤولية القطاع الاقتصادي.

بعد تشكيل امين الحافظ لهذه الوزارة بفترة قليلة انفجر الخلاف بينه وبين صلاح جديد وعدد كبير من الضباط البعثيين.

انفجرت الازمة بين امين الحافظ وصلاح جديد اثر حضور الحافظ مؤتمر عدم الانحياز في القاهرة على رأس وفد ضم في اعضائه محمد عمران ومنصور الاطرش وحسان مريود (وهؤلاء الثلاثة من انصار صلاح البيطار وسياسته في الوزارة السابقة)، فقد عقد جمال عبد الناصر على هامش المؤتمر ثلاثة اجتماعات مع امين الحافظ واعضاء الوفد السوري بحضور رئيس الجمهورية العراقية عبد السلام عارف، وتم الاتفاق في هذه الاجتماعات على المصالحة بين سورية ومصر والعراق، وعلى توقف الحملات الاعلامية المتبادلة بينها بعد ان تعرض عبد الناصر الى الوضع في العراق ووصفه بأنه مهدد بخطر التيار الرجعي بالاضافة الى الخطر الكردي والتركي وهي اخطار تهدد سورية ايضا.

وقبل ان يغادر الحافظ القاهرة بوداع حافل من جمال عبد الناصر، كان الرئيس عارف قد ابرق الى بغداد بوجوب توقف الحملات الاعلامية على حكم البعث في سورية، ولكن تصرف امين الحافظ وقبوله بالصلح مع عبد السلام عارف ولّد اعتراضا شديدا من صلاح جديد وجماعته ومن معظم الضباط النافذين في الجيش، واعتبروا ان هذه المصالحة تعني التخلي عن البعثيين المضطهدين في العراق، وفي هذا ما فيه من خيانة للبعث، وتمكين لناصر وعارف من ضرب نظام البعث في سورية. فصدرت الاوامر باستئناف الحملات الاعلامية على العراق ومصر.

وتجاه هذا الموقف الذي وجد فيه نفسه الفريق امين الحافظ فكر في السفر الى فرنسا بحجة اجراء عملية جراحية، بينما استمرت الحملات الاعلامية ضد الحكم في العراق، وقامت المسيرات تطلق الهتافات المعادية لعبد السلام عارف في المدن السورية خلال اسبوع سمي «اسبوع نصرة العراق»، وقد اشترك قادة البعث في هذه المسيرات بينما اشاع الاعلام السوري ان صدام حسين عضو اللجنة المركزية لحزب البعث في العراق قد مات في سجون عبد السلام عارف في بغداد.

وفي الوقت الذي كانت فيه الصحف السورية تتجاهل تجاهلا تاما اخبار الازمة والخلاف بين اطراف الحكم الذي لم يكن خافيا على احد، حاولت جريدة «الحياة»، التي كانت اكثر الصحف اللبنانية اهتماما بالاحداث السورية، ان تحلل اسباب هذا الخلاف، وان تكشف عن اطرافه، وذلك في المقال المنشور بتاريخ 64/12/9 تحت العناوين التالية:

استقالة اللواء عمران من الجيش احتجاجا على ترفيع حافظ الأسد الى رتبة لواء.

سيطرة صلاح جديد ورفاقه على اللواء سبعين، بينما بلغ النزاع بين العسكريين والبعث المدني اشده.

بعد عودته من المانيا، دعا ميشيل عفلق القيادة القومية الى اجتماع استثنائي كان الغرض منه ان يستعيد - كأمين عام - سلطته على الحزب وان ينقذ عمران من السقوط وان يحد من ابتغال العسكر في السيطرة على الحزب والحكم، وان يدين القيادة القطرية التي يسيطر عليها الضباط بتجاوز صلاحياتها وبعدم التعاون مع القيادة القومية، ولكن المقررات التي صدرت عن هذا الاجتماع بقيت حبرا على ورق، فكان نفي عمران وسيطرة صلاح جديد على الحزب والجيش اذلالا لعفلق واضعافا لنفوذه في الحزب.

هذه المقررات التي اقترح منطلقاتها الدكتور منيف الرزاز، وذلك بلا شك، بايعاز من ميشيل عفلق، كان اهم ما ورد فيها استبدال اللجنة العسكرية بمكتب عسكري تابع للقيادة القطرية، وهي اللجنة التي تشكلت في القاهرة، كما ذكرنا سابقا، وظل امرها مكتوما عن الحزب الى ان افشى عمران سرها الى القيادة القومية، كذلك تقرر الا يتجاوز تمثيل العسكريين في المؤتمرات القطرية نسبة 10%، وان يكونوا مجرد مراقبين.

لقد كان سقوط عمران وفشل ميشيل عفلق نتيجة للتطرف اليساري والماركسي الذي بدأ ينتشر بسرعة في اوساط المدنيين والعسكريين على السواء، بدلا من المقولات المهترئة للقيادة القومية التي فشلت فشلا ذريعا في اوساط الحزب. ولا شك ان التنظيرات الماركسية التي غمرت المكتبات السورية، وكذلك التنظيرات الماركسية لياسين الحافظ قد كان لها دور في طغيان التيار اليساري الماركسي على حزب البعث الذي سيطر على مؤتمر القيادة القطرية في ايلول 1963 عندما انتخب حمود الشوفي امينا قطريا والضابط الاسد عضوا في هذه القيادة التي انضوت في ما بعد تحت لواء صلاح جديد.

كان حافظ الاسد اصغر رتبة عسكرية من صلاح جديد ومحمد عمران في اللجنة العسكرية التي تشكلت في القاهرة، وبعد الثامن من آذار، عندما رُفع عمران وجديد الى رتبة لواء كان حافظ الاسد يتنقل بين الاثنين منتظرا فرصته الملائمة التي سنحت له عندما انضم الى كتلة صلاح جديد الذي رفعه الى رتبة لواء وعينه آمرا لسلاح الجو السوري.

تأميم المعامل والشركات في سورية

بعد استقالة البيطار وتشكيل الحافظ وزارته الجديدة، وسيطرة صلاح جديد وجماعته على الجيش والحزب، كان التيار اليساري الماركسي والمزاودات اللامسؤولة قد عمت الاوساط الحزبية من مدنية وعسكرية بصورة اصبح معها الشعب السوري يسمع يوميا من اذاعته بعض التعابير الغريبة على القاموس السياسي السوري مثل الفرز الطبقي بين الطبقات والتصفية الجسدية.

انفجر الوضع في سورية بعد صدور مراسيم التأميم، لا سيما في دمشق التي عمها الاضراب الشامل وحدثت فيها اشتباكات دامية قتل فيها عدد من الضحايا، وصدرت بحق بعض المعتقلين احكام بالاعدام، ومراسيم تشريعية بمصادرة املاك اثنين وعشرين تاجرا وتسعة وستين مخزنا من مخازن سوق الحميدية الذي اضرب بكامله وبتاريخ 65/1/27 دخلت قوى الأمن، بحراسة الجيش، اقفال المتاجر المغلقة بالمطارق، وتحت ضغط كسر الاقفال والاعتقال واحكام الاعدام والمصادرة فتحت دمشق متاجرها وعادت عن اضرابها، بينما بلغ عدد المعتقلين حسب تصريح وزير الداخلية محمد خير بدوي 400 معتقل. (الحياة 65/1/27)

وقد نظم حزب البعث مظاهرة مؤيدة للتأميم القى فيها «حجاج دمشق» الفريق امين الحافظ كلمة حمل فيها حملة شعواء على التجار ووصفهم بأنهم متآمرون استغلوا الدين لعرقلة القرارات الاشتراكية، كما حمل بشدة على الاخوان المسلمين وسماهم الاخوان المتآمرين. ثم هدد وتوعد قائلا:

«سنسحقهم، سنقتلهم باسم الشعب، لقد قتلوا من جنودنا وجرحوا ضباطا، وقتلوا من العمال، وسنعمل السيوف قريبا في رقابهم». ثم لجأ الى لغة الاحذية التي استعملها عبد الناصر سابقا في سورية فقال مخاطبا المتظاهرين: «ستسحقون هؤلاء المتآمرين بأحذيتكم». وفي ما يتعلق بتهريب الاموال:

«ان الاموال التي هربها رجال الاعمال الى الخارج ستعود، او يبقون في السجون حتى يموتوا كلابا».

كما حمل على المحامين لاشتراكهم في الاضراب، وقال: «انهم سينالون عقابا عادلا حتى يتعلموا كيف يكون الحق، وكيف يكون الوقوف الى جانب الحق». كما حمل على الموظفين، لا سيما الاخوان المسلمين منهم، فوعد بتطهير جهاز الدولة منهم، ولم ينس الساسة القدماء الذين وصفهم بأنهم «العملاء حقا، الذئاب حقا».

بعد هذه الاحداث، بدأت السلطات فورا بمراجعة ما قامت به من تأميم عشوائي، فاعلن محافظ حلب طالب ضماد عن اعادة ست عشرة شركة ومؤسسة شملها التأميم الى اصحابها، وقال ان هذه الاعادة جاءت بعد الدراسة التي قامت بها اللجنة الوزارية مع اللجان الفرعية المؤلفة في مدينة حلب، وكانت هذه اللجنة قد اقترحت ايضا اعادة ثلاثين شركة ومؤسسة الى اصحابها.

لقد رفض الاشتراكيون العرب في اواخر عهد الوحدة التأميمات التي قام بها عبد الناصر بسبب ان الشركات السورية هي شركات وطنية ومعظمها شركات مساهمة، بالاضافة الى ان سورية بلد ناشئ في مجال الصناعة، وان على الدولة تشجيعه وتوسيعه، اما الانتقادات التي توجه الى بعض الشركات فيمكن تلافيها في وضع ديمقراطي مستقر.

لذلك ايضا رفضت تأييد التأميمات العشوائية التي حدثت بعد الثامن من آذار، عندما حاول عفيف البزرة الاتصال بي بغرض اقناعي بتأييدها، ولا شك ان ذلك كان بدفع من الاتحاد السوفياتي والحزب الشيوعي السوري، لا سيما بعد ان دخل لاول مرة في تاريخ سورية وزير شيوعي في وزارة امين الحافظ هو سميح فاخوري وزير المواصلات.

ان سياسة حزب البعث تحطيم البرجوازية السورية قد سددت طعنة نجلاء للنهضة السورية على مختلف المستويات واساءت لاقتصادها بصورة خاصة اساءة بالغة، فقد استبدلت هذه الطبقة الذكية النشيطة في الميدان الاقتصادي والصناعي والوطني بطبقة طفيلية لا هم لها الا جمع الملايين عن طريق استغلال السلطة بواسطة النافذين في الحزب والجيش.

ميشيل عفلق يدعو للتحالف مع الحزب الشيوعي والاتحاد السوفياتي

بعد طغيان التيار اليساري الماركسي على الاوضاع في سورية، انقلب ميشيل عفلق من منظر للقومية العربية الى منظر للاشتراكية الماركسية، فدعا «الى تحالف اوثق وتلاق امتن بين القوى اليسارية التقدمية في الوطن العربي، وبين هذه القوى والقوى الاشتراكية في العالم اجمع، وان القرارات الاشتراكية الحاسمة التي اتخذها الحزب والحكم في سورية اوجدت مناخا طبيعيا لتعاون التجارب الاشتراكية الاصيلة في القطر السوري وفي المتحدة وفي دول العالم الاشتراكي». لقد كان حزب البعث في حالة صراع جانبي مع احدى الحركات اليسارية (يقصد الحزب الشيوعي) ولكن اصبح الآن واضحا ان الرجعية وجميع اعداء الاشتراكية في معسكر والاشتراكيين الحقيقيين في معسكر آخر» (جريدة البعث 1965/1/13).

لم يكن ما كتبه ميشيل عفلق - المخالف لقناعته - عن التأميم والتدابير الاشتراكية والحزب الشيوعي والمعسكر الاشتراكي هو الاول من نوعه بل كان آخر هذه المواقف عندما اعلن اسلامه لصدام حسين رئيس الجمهورية العراقية واوصاه ان يشهر هذا الاسلام بعد وفاته. لقد طلب مني وفد من اعضاء حزب البعث القدامى وبعضهم من المسيحيين ان ارسل برقية بمناسبة الحفل الاربعيني لوفاة ميشيل عفلق الذي اقيم له في بغداد عام 1990، فاعتذرت عن عدم تلبية رغبتهم، وقد كنت ارى ان مصلحة القضية العربية ان يكون ميشيل عفلق المسيحي امينا عاما لحزب البعث العربي الاشتراكي ليعطي الحزب المثل الفعلي بانه حزب عربي تقدمي غير طائفي ولا عنصري.

المؤتمر القومي الثامن والإفراج عن قيادات الاشتراكيين العرب

في اواخر شهر آذار 1965 انعقد مؤتمر القيادة القطرية لحزب البعث الذي تقرر فيه ان يكون الامين العام القطري رئيسا للدولة، وان يكون من صلاحية القيادة القطرية تعيين رئيس الوزراء ورئيس الاركان العامة وكبار القادة العسكريين. وردا على هذه المقررات، وبسبب انتهاء مدة القيادة القومية، التي حددها المؤتمر القومي السابق بستة اشهر، دعا ميشيل عفلق الى المؤتمر القومي الثامن الذي حدد موعده في شهر نيسان 1965.

ولكن الظروف التي كان يمر بها الحزب لم تكن مواتية لمواجهة صلاح جديد والعسكريين، فقبل ميشيل عفلق بالتسوية المهينة عندما نصحه بعض اعضاء القيادة القومية امثال جبران مجدلاني اللبناني وعلي غنام السعودي بالانحناء للعاصفة والانسحاب من امانة الحزب لئلا يتعرض حكم حزب البعث في سورية لانقلاب عسكري، فتمت التسوية بانتخاب الدكتور منيف الرزاز امينا عاما للحزب، وكان ذلك حلا وسطا بين ميشيل عفلق الذي يعتبر الرزاز احد تلامذته المخلصين، وبين صلاح جديد الذي قدر ان منيف الرزاز (الاردني) سيكون عاجزا عن اي تأثير على توجيه الحزب والحكم في سورية، وخرج عفلق من هذه التسوية بلقب «القائد المؤسس».

بالاضافة الى انتخاب الرزاز امينا عاما للحزب واختراع لقب القائد المؤسس، فقد جاء في البيان الذي صدر عن هذا المؤتمر بتاريخ 1965/5/4 انه تقرر: ضرورة اعادة النظر من جديد بدستور الحزب بعد ان بات يقود عملية التحويل، كما اوصى المؤتمر باقامة مدرسة حزبية عليا للدراسات الاشتراكية وبانشاء مجلس استشاري قومي لتبادل الرأي وتعزيز صلاحيات الامين العام لحزب البعث.

لا ريب ان من جملة ما اتفق عليه المؤتمرون من قرارات لم يشر اليها بيان المؤتمر القومي الثامن، هو قرار رفع الحجز والاقامة الجبرية عن قيادات الاشتراكيين العرب، فقد اصدرت حكومة البعث بيانا نشرته الصحف ووكالات الانباء اعلنت فيه الافراج عن «السياسيين المحتجزين في بيوتهم»، وقد اعلن بيان الافراج وزير الاعلام مشهور زيتون الذي صرح في نهايته:

«ان الغاء الاقامة الجبرية يرمي الى منح هؤلاء السياسيين فرصة اخيرة للانضمام الى «اكثرية الشعب في تأييده للحكم الثوري»، وان الثورة ستضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه العبث بثورة الشعب».

بعد الغاء الحجز عني وعن رفاقي من قادة الاشتراكيين العرب امت منزلي وفود من مختلف الاتجاهات السياسية في دمشق، وهذا ما جعلني افكر بزيارة حماة بعد ان انقطعت عنها منذ الثامن من آذار، وبعد ان تعرضت المدينة الى ما تعرضت اليه من احداث ربيع 1964، وما ان عرفت الجماهير بقدومي الى المدينة، حتى هرعت احياؤها بشكل منظم، حيا بعد حي، للسلام علي واعلان تأييدها والابتهاج بفك الحجز عني وعن رفاقي. فلم ار بدا من القاء بعض الكلمات المقتضبة الخالية من اي تحريض ولكنها تحاول ان تفسح الامل امام الشعب بمستقبل ديمقراطي، وقد عبرت عن هذا الامل بقولي: «ان فجرا جديدا لا بد ان يبزغ على سورية».

لم تكن مظاهرات الابتهاج مقتصرة على مدينة حماة، بل بدأت جموع القرى المحيطة بالمدينة تعد نفسها لزيارتي، كما استقبلت وفودا من حلب وحمص والقلمون مما قلقا حكم البعث وولد لديه الذعر، فمنع محمد عبد عشاوي الذي كان محافظا للمدينة سيارات الوفود الآتية من الريف، ولكن وفود الفلاحين بدأت تتوارد الى المدينة سيرا على الاقدام وكانت المسافة بين بعض القرى ومدينة حماة اكثر من اربعين كيلومترا.

تجاه هذا الوضع ارسلت الى السلطة لاحد كبار ضباط المخابرات لانذاري بوجوب مغادرة المدينة والا اضطرت لاعتقالي! ومن الطريف ان هذا الضابط سألني عما اقصده بعبارة «الفجر الجديد»، التي وردت في احدى كلماتي، فضحكت كثيرا من هذا السؤال.

لقد تجنبت خلال زيارتي هذا الاصطدام مع السلطة انسجاما مع الخطة التي اختطها الاشتراكيون العرب بالنضال السياسي وعدم اللجوء الى العنف الذي يمكن ان يؤدي الى مذابح او الى انقلاب عسكري، وان تكون معارضتنا سلمية ضد ديكتاتورية حكم البعث، حتى يتحول الى حكم شعبي برلماني دستوري، ولكن القيادة القومية اشارت لزيارتي في جريدة الاحرار اللبنانية التي كان يكتب فيها ميشيل عفلق ويعشيوه ما لا يودون كتابته في الصحف السورية، فحملت علي حملة شديدة، بعد ان تبجحت بديمقراطية السلطة وكرمها بالغاء الحجز عني وعن رفاقي، واعتبرت زيارتي لمدينة حماة لؤما وتمردا!

وقد نشرت الصحف اللبنانية انباء الاستقبالات التي جرت في حماة.

العمل الفدائي الفلسطيني يستقطب الجماهير العربية

بينما كان حزب البعث في سورية غارقا في انقساماته يتجاذب مع العسكر محاولات السيطرة على الحكم، وبينما كان الاشتراكيون العرب يلملمون صفوفهم لمتابعة نضالهم السياسي في محاولة للوقوف - بأن واحد - ضد سيطرة العسكر وضد حكم الحزب الواحد، كما حدث صلاح جديد قد بدأ يستقطب الجماهير العربية ويبعث في قلوبها الامل. فقد استمرت العاصفة في اصدار بلاغاتها التي تعلن عن عملياتها العسكرية داخل الكيان الصهيوني سواء في جنوب فلسطين او في شمالها انطلاقا من لبنان ففي اواخر تموز مثلا اعلنت العاصفة في بلاغها رقم 18 عن نسف انابيب مياه وجسر رئيسي وقتل خمسة جنود من العدو في جنوب فلسطين، كما اعلن البلاغ رقم 19 عن اشتباكات دامية مع العدو ونسف خزان مياه وسيارة عسكرية في جنوبها ايضا، وكانت قد اعلنت قبل ذلك في حزيران عن معركة عنيفة استخدم فيها العدو الطائرات المروحية ضد الفدائيين.

لقد كان انطلاق الثورة الفلسطينية مفاجأة سارة وموضع تأييد من جماهير الشعب العربي، وموضع تساؤل واستغراب وخوفا من قبل الحكومات العربية التي كانت تخشى ان تتخذ اسرائيل ذلك حجة للقيام بحرب وقائية بينما كانت هذه الحكومات غير مستعدة، ولا تفكر اطلاقا بالاشتباك مع اسرائيل لا حاضرا ولا مستقبلا، وبينما كان الاسرائيليون يقومون باستكمال استعداداتهم للمحافظة على رجحانهم الدائم ضد مجموعة الدول العربية.

لقد اثر انطلاق «العاصفة» بعملياتها العسكرية داخل فلسطين على نتائج مؤتمر القمة الذي عقد في الرباط (ايلول 1965)، لأن هذه العمليات قد شكلت تحديا للانظمة العربية ولمؤتمرات القمة التي ظهر عجزها عن مجابهة اسرائيل ومنعها من تحويل نهر الاردن، وهكذا اصبح هذا المؤتمر مؤتمر مصالحة بين الانظمة العربية التي اعلنت تضامنها وايقاف الحرب الاعلامية في ما بينها، وتلا الامين العام للجامعة العربية في نهاية هذا المؤتمر نص ميثاق التضامن الذي وقعه الملوك والرؤساء العرب وجاء فيه:

1. احترام سيادة الدول العربية واحترام النظم السائدة فيها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

2. مراعاة قواعد اللجوء السياسي وآدابه وفقا للقانون الدولي.

في عام 1963، وقبل انطلاق الثورة الفلسطينية، اجتمعت في منزلي بدمشق، لأول مرة بالسيدين ياسر عرفات وابو اياد، اي قبل صدور بلاغات العاصفة بعامين تقريبا، اما اجتماعي الثاني بهما فكان في عام 1968، وقد كتبت في مجلة الوطن العربي (1983/7/29) مقالا بعنوان «دمشق والمقاومة والطريق المسدود» استعرضت فيه ذكرياتي عن هذين الاجتماعين، وكان هدفي من كتابة المقال بعد ان تعرضت المقاومة لما تعرضت له من الانظمة العربية، حث الثورة الفلسطينية على مراجعة لاخطائها، والضرورة الملحة لوضع استراتيجية للثورة بعد ان مضى خمسة عشر عاما على انطلاقها، وقد ورد في المقال:

«في لقاء ثلاثي في منزلي بدمشق بيني وبين القائدين فتح «ابو عمار» و«ابو اياد» منذ عشرين عاما من الآن، وتحديدا في عام 1963، كانت نصيحتي لهما الا يبدأا الكفاح المسلح قبل انجاز مهمة ذات اولوية خاصة، وهي تأمين حكم وطني ديمقراطي في سورية ووضع استراتيجية موحدة مع هذا الحكم الذي يفترض ان يقوم عاجلا ام آجلا».

واستطردت قائلا: «ان تولي الفلسطينيين - كما تحاولون الآن - قيادة النضال بدلا من الانظمة العربية، هو بداية طريق العودة الى فلسطين، ولكن بشرط مسبق الا وهو تأمين «ظهير عربي حقيقي»، لكي، وهذا الظهير هو تحديدا وكما سبق القول حكم وطني ديمقراطي في سورية... والا، فإن اسرائيل ستستغل عملياتكم العسكرية في المستقبل متمتعة بالتفوق الاستراتيجي للقيام بما تسميه حربا وقائية ضد البلدان العاجزة عن مواجهتها. واكثر من هذا:

«ان البدء باطلاق النار قبل انجاز هذه المهمة سيؤدي لتعرضكم لنار اسرائيل من امامكم ولنار الانظمة العربية العاجزة من الخلف».

«كما انني لا ازال اذكر - وربما يذكر معي الاخ ابو عمار والاخ ابو اياد - الاجتماع الذي ضمنا في فندق ببغداد في العام 1968 - وبحضور الشهيد كمال ناصر ومصطفى حمدون - هذا الاجتماع الذي ذكراني فيه بلقائنا الاول في دمشق في العام 1963، ويقولهما لي: «ان الحزب الوحيد حتى الآن الذي نطلعه على تنظيمنا ونطلب منه النصيحة». المهم انني اغتنمت فرصة اللقاء الثاني في بغداد لاقدم للثورة الفلسطينية مشروع جبهة وطنية تقدمية على مستوى سورية والوطن العربي، هدفها الاول الانطلاق لتحرير الارض العربية المغتصبة».

«واذ اتحدث عن اخطاء المقاومة الفلسطينية، لا بد لي من الرجوع الى الماضي قليلا لابرر التحدث بصراحة وايجاز، عن هذه الاخطاء عما وقعت فيه الثورة من مطبات نصبها لها التآمر العربي والدولي معا!

وعلى كل حال، فلم اكن اجيز لنفسي التحدث عنها في هذا الوقت بالذات لو لم يسبقني الى ذلك «ابو اياد» في تصريحاته الاخيرة لـ«الوطن العربي».

لقد بدأت العاصفة باطلاق الرصاصة الاولى في ظل ظروف صعبة للغاية ووسط اتهام لها من بعض الانظمة العربية بـ«التواطؤ» ووقع مناضلوها فعلا، وكما توقعت، بين نارين: نار اسرائيل ونار الانظمة العربية. فضلا عن عمليات المضايقة والاستجواب والزج في غياهب السجون. ولقد تدخلت شخصيا، قبيل هزيمة حزيران (يونيو) 1967 لدى الحكومة اللبنانية لاطلاق سراح بعض من اعتقلتهم اثناء عبورهم الحدود في اتجاه فلسطين المحتلة. ثم جاءت هزيمة حزيران، وما اعقب ذلك من تصدي الثورة الفلسطينية لهذه الهزيمة بالسلاح عبر مواجهات مشرقة في معركة الكرامة ومعارك العرقوب، فالتف حولها الشعب العربي قاطبة.

ولكن بدلا من ان تستفيد الثورة من هذا المد الجماهيري العارم فتعمل على تأطيره وتنظيمه، انكفأت على نفسها - فلسطينيا - وكان ذلك خطأ آخر لأن الصراع مع اسرائيل هو صراع قومي وانساني، ومن دون «البعد العربي» المميز بامكاناته المالية والبشرية والمعنوية فإن الثورة الفلسطينية غير قادرة وحدها - بحسابات موازين القوى - ان تحرز انتصارا على اسرائيل.. او حتى الوقوف في وجه توسعها وسط تآمر عربي ودولي متشعب الوسائل والاهداف.

اما الخطأ الآخر الذي وقعت فيه الثورة، فهو اتخاذها لبنان اضعف حلقة في السلسلة العربية منطلقا لها. وفي الحقيقة، فإن هذا الخطأ اللاحق هو ابن الخطيئة الاصلية الاولى التي ذكرتها آنفا، وهي عدم تأمين حكم وطني ديمقراطي حقيقي في سورية بشكل ظهيرا وركيزة للثورة الفلسطينية، وذلك قبل البدء بالخطوة الاولى. لأن سورية، وسورية وحدها - سورية الشعب والارض والتاريخ - هي «هانوي» الثورة الفلسطينية، وهي منطلقها الحقيقي والجدي. وليس لبنان المعرض للانقسام الطائفي وليس الاردن الذي تريد اسرائيل ان تنطلق منه الثورة للقضاء على كيانه السياسي وجعله وطنا بديلا.. و«الخيار الاردني»، الذي يروج له الاسرائيليون هو خلاصة نظرية بيغن الصهيونية.

الخطأ الآخر كان في سماح قيادة الثورة الفلسطينية باختراقها من قبل بعض الانظمة العربية باسم الديمقراطية. ان شرخ جسم الثورة واحداث انقسام فيه مقدمة للاجهاز عليه ليس عملا ديمقراطيا ابدا. وكان من الممكن للثورة ان تحافظ على وحدتها عبر تطبيق المركزية الديمقراطية تطبيقا صارما وخلاقا. لقد اعطت القيادة الفلسطينية، بتكفائها على اقليميتها، الذريعة لبعض الانظمة العربية كي تنشئ منظمات تابعة، مما ادى الى اختراق الثورة الفلسطينية من الداخل فاصبحت الثورة - كما قال ابو اياد - تخاف من هذه الانظمة بدلا من ان تخيفها.

اما الخطأ الاخير في رأيي، فهو عدم لجوء الثورة الفلسطينية على الرغم من كل ما حصل حتى الآن، الى العمل «تحت الارض». ومن البديهي، عند عدم تكافؤ القوى بين طرفين ان يلجأ الاضعف الى السرية والكتمان في تنظيم اموره، ولن يبتعد ما امكن عن الاستعراضية والخطابية. وكان على الثورة منذ زمن، ان تتمسك بالكتمان والسرية في ما يخص قياداتها وتنظيماتها وخططها ونياتها، ولكن الذي حصل هو عكس ذلك مع الاسف.

وقد اختتمت هذا الكتاب المفتوح بالتوجه للثورة الفلسطينية قائلا:

ولا بد من التأكيد هنا على ان خروج الثورة الفلسطينية من الطريق المسدود الذي سارت فيه حتى الآن يكون بوقفة صادقة وجدية، وقفة مراجعة وحساب ونقد صارم، تستعرض من خلالها الثورة اخطاءها السابقة لتضع استراتيجية جديدة مغايرة لما سارت عليه حتى الآن. واذا ما فعلت ذلك فالثورة الفلسطينية، ما تزال قادرة على سحق اي تآمر على قضية العرب المركزية: قضية فلسطين.. وعلى الانتصار في صراعها المصيري ضد الصهيونية والامبريالية.

واختتمت هذا الخطاب بالتوجه الى الانظمة العربية:

ان الذي يتقذ، اكثر من الصواريخ السوفياتية، هو الوحدة الوطنية في سورية ولبنان والثورة الفلسطينية، والسعي لانهاء الحرب العراقية - الايرانية، وقيام الجبهة الشرقية والشمالية. ان تحقق هذه الاهداف كفيل بجعل «الميزان الاستراتيجي» راجح الكفة لصالح العرب.

اعتقالي مجددا

خلال شهر آب من عام 1965 استمر الصراع على السلطة بين مختلف اجنحة البعث من مدنية وعسكرية، وملأت اخبار هذا الصراع الصحف اللبنانية والصحف العربية. وقد اشارت جريدة الحياة الى انباء دمشق التي تفيد بأن المؤتمر القطري عقد اجتماعا استثنائيا بعد ان قدمت القيادة القطرية استقالتها بسبب الخلاف العنيف القائم بين كتلة الرئيس امين الحافظ وكتلة صلاح جديد. (1965/8/10).

وفي اشارة الى ان الصراع على السلطة قد يصل الى حد الاصطدام المسلح عددت صحيفة القوات العسكرية التي يسيطر عليها كل من الطرفين كما يلي:

مع صلاح جديد: سلاح الطيران بقيادة حافظ الاسد - سلاح المدرعات في القلمون بقيادة المقدم عزت جديد - لواء السويداء بقيادة عبد الغني ابراهيم - لواء القطيفة بقيادة موسى الزعبي - كتيبة الدبابات في اللواء سبعين بقيادة كاسر جديد، ابن عم صلاح جديد.

اما قوى الحافظ فهي بقية اللواء سبعين والقوات المدرعة التي يقودها حمد عبيد وقوات الجبهة التي يقال انها منقسمة، وان الفريق الحافظ يريد ان يتولى قيادتها فهد الشاعر، وتناصر الفريق الحافظ الكتلة المؤلفة من حمد عبيد وصلاح الضلي، وسليم حاطوم. (15/آب/1965).

كما لاحظت الصحيفة ان هذه التحالفات هشة وسريعة التقلب على افتراض صحتها وبقتها، واشارت الى ان الحافظ وصلاح جديد قد تصالحا وتعانقا، بينما انسحب الكثيرون ممن رشحوا انفسهم لعضوية القيادة القطرية بسبب عدم توفر الجو الديمقراطي. (1965/9/19).

بعد استمرار الخلاف بين اجنحة البعث التي كانت تبلغ الاقتتال والاحتكام الى السلاح، عقدت تسوية هشة بين مراكز القوى المتنازعة، فاذاع الدكتور نور الدين الاتاسي بتاريخ 22/آب/1965 ما دعي بالقانون رقم واحد والذي يقضي بتشكيل المجلس الوطني الموسع الذي سيتولى السلطات التشريعية خلال الفترة الانتقالية التي تنتهي في تموز 1967. اما تسمية ما صدر بالقانون رقم واحد، فهو زعم الحاكمين ان انقلاب الثامن من آذار قد اكتسب الصفة الشرعية بتوسيع المجلس الوطني وتعيين اعضائه، بينما كانت الامور تتم سابقا بمراسيم اشتراعية. وقد انتقد الاتاسي في البيان الذي اذاعه الطريقة التي كانت تجري بها انتخابات المجالس النيابية السورية المتعاقبة «لانها كانت تجسد ديمقراطية الاقطاع السياسي والاستعمار الاقتصادي».

في اواخر شهر آب 1965 تم تعيين المجلس الوطني الموسع من خمسة وتسعين عضوا من ممثلي القيادة القومية والقطرية ومن اعضاء حزب البعث والمستقلين ومن ستة عشر ضابطا من بينهم اللواءان صلاح جديد وحافظ الاسد. وقد دخل ميشيل عفلق في اليوم الاول لانعقاد هذا المجلس بتاريخ 1965/9/1، قاعة المجلس النيابي السوري بمظاهرة احتفالية، هذا المجلس الذي حرمه الشعب من دخوله طيلة العهود الديمقراطية السابقة.

لقد سقط ميشيل عفلق في الانتخابات مرتين في عامي 1947، 1949 فشكل هذا السقوط لديه عقدة نفسية من الطريقة الديمقراطية التي تقضي بانتخاب النواب من قبل الشعب.

وبتاريخ 1965/9/24 قدمت حكومة الفريق امين الحافظ استقالتها، فألف الدكتور يوسف زعين الحكومة.

قبيل انعقاد المجلس الموسع وتأليف الحكومة الجديدة اتخذ الاشتراكيون العرب مقرا علنيا لاجتماعاتهم بالقرب من شارع الشهبندر في دمشق، وقد عقدنا في هذا المقر اجتماعات عديدة، واستمر اصدار النشرات الداخلية التي اصبح توزيعها علنيا، واثناء ذلك اطلعنا من الجريدة الرسمية (العدد 35 الصادر بتاريخ 1965/7/31) على نص الاتفاقية التي عقدتها الحكومة مع الشركات البريطانية لتمديد انابيب النفط من الجزيرة الى طرطوس، فعقدنا في المقر الجديد اجتماعا لدراستها، وبعد تحليل بنودها اتفقت القيادة على اصدار نشرة داخلية خاصة بتحليل بنود هذه الاتفاقية التي اعتبرناها مبددة لسياستنا الاقتصادية والبترولية المستقبلية، ومخلة بالسيادة السورية.

وباشراف لجنة مصغرة مؤلفة من الحوراني وخليل كلاس وعبد الفتاح الزلط وضع نص النشرة الداخلية التحليلية للاتفاقيتين المالية والفنية اللتين عقدتهما الحكومة مع مجموعتين من الشركات المصرفية والبترولية البريطانية، وقد وضعنا هذه النشرة بصيغة بيان للشعب السوري، وقررنا ان نرفعها كمذكرة لرئيس مجلس الرئاسة امين الحافظ بصورة رسمية، كما وزعنا عددا كبيرا منها وصل الى اعضاء الحكومة والعسكريين الحاكمين.

وكنا قد اصدرنا قبل ذلك بعام بيانا وزعناه في شهر آب 1964 تحت عنوان: وجهة نظر الاشتراكيين العرب في الوضع الحاضر، تعرضنا فيه لموضوع البترول السوري وحذرنا السلطة من محاولات الاحتكارات البريطانية مد يدها الى البترول السوري، فكان هذا البيان من جملة الاسباب التي ادت بالسلطة الى اتخاذ اجراءات الاقامة الجبرية، علي وعلى بعض الاشتراكيين العرب مدة ثمانية اشهر. ولذلك كنا نتنظر ان تؤدي النشرة الجديدة الى اعتقالنا مرة اخرى.

بعد توزيع النشرة انطلقت اجهزة اعلام السلطة بحملة اعلامية مسعورة ضدي وضد الاشتراكيين العرب، ففي تاريخ 1965/10/7 نشرت جريدة البعث مقالا جاء فيه انني والاشتراكيين العرب نعمل ضد المصلحة الوطنية وفي خدمة الاحتكارات البترولية، ووصلت الحملات الاعلامية الى غاية السخف عندما اتهمت الاشتراكيين العرب بأنهم وراء اغتيال العقيد عدنان المالكي.

ولكن حملات حكومة البعث الاعلامية في صحيفتي البعث والثورة وفي جريدة الاحرار وبعض الصحف اللبنانية التي توجهها المخابرات السورية كانت تقابل بالاستهجان والاستنكار وتثير سخرية الرأي العام بينما تناولت بعض الصحف في العراق ومصر موضوع الاتفاقية مع الشركات البريطانية واتهمت السلطة في سورية بمماثلة السياسة البريطانية الاستعمارية.

ولا بد من الاشارة هنا الى ما اقدم عليه منيف الرزاز في ذهابه الى مدينة حماة بعد توزيع النشرة، بصفته امينا عاما للحزب ومن اصل حموي، ليحول دون قيام المدينة بمظاهرات إذا اقدم الحكم على اعتقالنا، ولكن الرزاز رجع دون ان يحس احد بحضوره. لقد كان لهذه النشرة صداها المؤثر في اوساط السلطة نفسها وفي اوساط الحزب.

كما انه لا ادل على الاثر الذي احدثه نشر بيان الاشتراكيين العرب في صفوف البعثيين انفسهم من استقالة فرع دير الزور من الحزب، وقد ورد في كتاب الاستقالة «ان الاتفاقية التي عقدتها الحكومة مع الشركات البريطانية بتاريخ 1965/9/2 ليست في حقيقتها سوى صك انتداب جديد للقطر السوري». كما ورد ايضا:

«ان ما يؤسفنا من تدهور الحزب تدهورا لا مثيل له، ومن التواطؤ على تزييف كيانه ووصم وجوده وتشويهه، عدا عما آل اليه الحكم من انحطاط وما تعانيه البلاد من فساد وتميع، الامر الذي دفعنا بلا تردد الى اتخاذ موقف حزبي عقائدي سليم يصون لنا، كطلائع ثورية مؤمنة، كرامة حزبنا الذي آمنا به قدرا ومصيرا امام الاجيال الصاعدة والتاريخ، هذا الموقف يتمثل في وجوب انسحابنا من التنظيم الرسمي القائم كضرب من ضروب التحدي على الواقع الفاسد».

وقد كان لهذه الاستقالات اهميتها، فهي من مدينة دير الزور، منطقة رئيس الوزراء يوسف زعين، كما انه من هذه المدينة انبثق ما سمي بالقيادة القطرية.

لقد شعر البعثيون فعلا، بعد الصدى الشعبي الواسع الذي لاقته النشرة، ان الارض قد بدأت تميد تحت اقدامهم لذلك اعلن سليمان الخش وزير الاعلام (قيادة قطرية ومن جماعة صلاح جديد) بتاريخ 1965/10/21، انه قد تم اعتقال اكرم الحوراني وسبعة عشر من جماعته بتهمة الاتصال بدولة اجنبية والتواطؤ معها وهي دولة لها مصالح ومطامع بترولية.

وفي التاريخ نفسه ادلى ناطق رسمي سوري بتصريح مطول عن الاسباب التي ادت الى الاعتقال، وكان تصريحا مليئا بالمغالطات، يدعو الى الضحك بمقدار ما يدل على الجهل، وقد ورد فيه بمعرض تبرير الاتفاقية مع الشركات البريطانية ما يلي:

ان الحكومة عندما طرحت مشروع مد انابيب النفط من الجزيرة حتى طرطوس استدرجت العروض من الدول الشرقية والغربية، بعدما اعتذرت روسيا رسميا عن تمديد الانابيب بسبب انشغالها في دول اوروبا الشرقية، فانتقت الحكومة افضل العروض فكان عرض الشركات البريطانية قاسيا جدا من الناحية المالية، ومع ذلك لقد فضلت سورية ان تستثمر بترولها على ان تبقيه في الارض!

وقد استرسل الناطق الرسمي في توجيه الاتهامات لحركة الاشتراكيين العرب ومنها: ان البيان الذي اصدرناه قد اعدته شركات بترولية طامعة في البترول السوري، وان الشركة المعنية هي كونكوريا الالمانية، وان خليل كلاس قد سافر عدة مرات الى المانيا الغربية للتفاوض بشأن البترول وسد الفرات.

وكان الكلاس قد سافر مرة واحدة الى المانيا، كوزير للاقتصاد، وكعضو في الوفد الرسمي السوري برئاسة خالد العظم للبحث في اسباب نكوص المانيا عن اتفاقية سد الفرات وهي الاتفاقية التي عقدها مع المانيا الغربية، خلال الوحدة، وفد مصري برئاسة عبد اللطيف البغدادي بالاضافة الى قروض مالية ضخمة اعطيت الى مصر.

كما حاولت السلطة ترويج الاشاعات التي تدعي ان الكلاس هو وكيل شركة كونكوريا بينما كان معروفا للجميع ان عبد القادر الميداني هو وكيل هذه الشركة، التي حاولت كثيرا خلال عهد الوحدة، الغاء ترخيص تنقيبها مع ترخيص تنقيب شركة منهل لمخالفتهما شروط التنقيب، ولكن محاولتي بالنسبة لشركة كونكوريا قد باءت بالفشل لانها اصطدمت بمعارضة جمال عبد الناصر.

ومن الاتهامات المضحكة التي وجهها الناطق الرسمي للاشتراكيين العرب:

«لقد اختلفوا مع حزب البعث منذ اليوم الاول الذي دخلوا فيه، لان عقلية الحزب تقوم على الديمقراطية، اما عقليتهم فتقوم على الزعامة الفردية والانتهازية، وان الحوراني هو من الناس الذين دفعوا البلاد الى الوحدة مع مصر دون قيد ولا شرط، لانه لاحظ ان الحزب بدأ يطالب بالديمقراطية، فلاحظ الحوراني ان موقفه في الحزب اصبح ضعيفا، فاعتبر الوحدة سبيلا لالغاء الحزب الذي خاف منه». وان الحوراني وجماعته وضعوا يدهم على وزارة الاصلاح الزراعي واعتبروها فرصة للثروة والغنى الفاحش».

وان البعثيين حاولوا ايام الانفصال ان يقدموا المشورة لرفيقهم القديم (اي لاكرم الحوراني) ولكنه كان يصر على ان التعاون مع الرجعية ومع اقصى الرجعية هو سبيل الانقاذ».

«وبعد عام 1954 جاء حكم ديمقراطي، ولكن الشعب في سورية يعرف ان المكتب الثاني في الجيش كان يعتقل ويجلد ويتصرف في ظل الحكم البرلماني بطريقة اشد عنفا وديكتاتورية من اي نظام آخر».

وقد نشر هذا التصريح في جريدة البعث، كما نشرته بتاريخ 1965/10/22 معظم الصحف اللبنانية (النهار، الحياة الخ...).

وعلقت الحياة في اليوم التالي على هذا الموضوع بما يلي:

1. ان الغاية من اعتقال الحوراني هي التخلص من نشاطه كعنصر اشتراكي معارض بدأ يستقطب اعداء العهد، واهل العهد يعرفون مهارة الحوراني في التغلغل في الصفوف.

لقد احدث اصدار الاشتراكيين العرب بيانهم حول الاتفاقيتين المعقودتين مع الشركات البريطانية، ثم اعتقالهم، ما يشبه الزلزال في اوساط الفئة الحاكمة، فاصدر مجلس الرئاسة يوم اعتقالنا مرسوما بتعيين محمد عبد عشاوي وزير الداخلية نائبا للحاكم العرفي يتمتع بكل الصلاحيات والاختصاصات المنصوص عليها في قانون الطوارئ.

بينما ذكرت صحيفة الثورة ان السلطة وضعت يدها على مؤامرة على نظام الحكم الثوري لها علاقة بدولة اجنبية، وان بعض المشتركين قد اعتقلوا.

وفي اليوم التالي (10/22) نشرت جريدة البعث البيان الصادر عن نائب الحاكم العرفي والقاضي بتوقيف الاشتراكيين العرب وبعض مؤيديهم.

اما في الاوساط الشعبية فقد اثار اعتقال الاشتراكيين العرب استنكارا واحتجاجا من مختلف الفئات، وقدم المحامون عريضة احتجاج على الاعتقال موقعة من اثنين وسبعين محاميا، كما احتج الشيوعيون على الاعتقال فنشرت جريدة نضال الشعب مقالا تحت عنوان: هل هذه الاعتقالات في مصلحة الاستقلال والتقدم؟

اما هذا الاستنكار والاحتجاج، والمظاهرات التي جرت في حمص وحماة وبعض المدن السورية الاخرى، وما تركه بياننا من صدى في الصحف العربية والاجنبية، اضطرت حكومة يوسف زعين الى عرض الاتفاقيتين على المجلس الوطني مرة اخرى مع ان الموافقة على ابرامهما قد جرت سابقا من قبل الحكومة والمجلس الوطني السابقين ونشرت النصوص في الجريدة الرسمية.

ففي الجلسة التي عقدها المجلس الوطني بتاريخ 65/11/1، اي بعد اعتقالنا بعشرة ايام القى وزير الصناعة الدكتور هشام العاص بيانا دافع فيه عن عقد هاتين الاتفاقيتين، ومع ان جميع اعضاء المجلس قد عينهم حزب البعث، فقد لاقى بيان الوزير معارضة شديدة من قبل المجلس الذي طالب فيه احد عشر عضوا بالافراج عن الاشتراكيين العرب، ومنح الشعب اوسع الحريات ليكون الشعب هو الرقيب الحقيقي على السلطة. كما حجب احد الاعضاء (محمود عرب سعيد) الثقة عن الحكومة، وقد علق احد اعضاء المجلس على هذه الجلسة قائلا:

كان الحوراني كان حاضرا بيننا ومشاركا معنا في المناقشة.

ولاخيرا لا بد لي من القول ان صفقة تمديد انابيب البترول من الجزيرة الى طرطوس كانت موضوع مزاحمة شديدة من الشركات الغربية، بسبب ما قد يستتبع ذلك من نفوذ بترولي في سورية، ومن احتمال الحصول على امتياز الاستثمار، فبعد نشر الاشتراكيين العرب بيانهم عن الاتفاقية المعقودة مع الشركات البريطانية، اسر لي عبد الغني قنوت وعبد الفتاح الزلط بان عاطف دانيال قال لهما بأن الشركات الفرنسية مستعدة لتقديم معونة مالية مجزية لحركة الاشتراكيين العرب اذا نالت الشركات الفرنسية هذا العرض. ولقد صدمت للوهلة الاولى من حديثهما فقلت لهما:

لا يجوز لنا اطلاقا ان نقبل باي بحث او اتصال مع الشركات، لان شراء الشركات، لا سيما الشركات البترولية للاحزاب، اشد خطرا وانكى من شراء الاشخاص، ولشقتي بهما آنذاك قلت في نفسي:

ناقل الكفر ليس بكافر، لا سيما انهما لم يبديا اي ارتياح لما نقله اليهما عاطف دانيال من قبل الشركات الفرنسية.

في سجن المزة

منذ اليوم الاول لاعتقالي وضعت منفردا في غرفة صغيرة من الطابق العلوي في سجن المزة، لها نافذة صغيرة مرتفعة تطل على دمشق وغوطتها. ولم اكن استطيع الوصول اليها الا اذا اعتليت السرير الحديدي الصدئ الذي مد عليه فراش ومخدة من القش اليابس، مع بطانيتين متسختين مما يلتحف به افراد الجيش السوري.

بعد انقضاء اليوم الاول زارني مدير السجن الملازم طاهر سلطان وعرفني بنفسه وقال لي انه لن ينسى المعونة التي اسديتها الى اسرته عندما طردهم نجيب البرازي من قريتهم بلين خلال فصل الشتاء، فساعدتهم على ايجاد مكان في قرية اخرى.

لقد سمح لنا بالتنفس نصف ساعة يوميا على سطح الطابق العلوي من السجن، فعرفت في اليوم الثاني من اعتقالنا اسماء رفاقنا المعتقلين، لان هذه الفسحة جمعتني بالدكتور فيصل الركبي وبالاستاذ عبد الفتاح الزلط والمقدم مصطفى حمدون وبابنه عدنان حمدون، اما الآخرون فقد عرفت انهم وزعوا على غرف الطابق الاول من السجن، وقد لفت نظري عدم اعتقال عبد الغني قنوت، فقلت في نفسي ان استثناء عبد الغني وبعض القيادات الاخرى المسؤولة في حركتنا مثل فتحي علوش، انما هو محاولة فاشلة تستهدف اثارة الشكوك وانعدام الثقة بيننا وبين رفاقنا الذين لم يعتقلوا!

كان بعض حراسنا من الجنود ومعظمهم من ارياف سورية - يحاولون التحدث معي خلسة - وقال لي بعضهم: اننا نستغرب سجنكم، انتم الذين دافعتم عنا، فحفظتم لنا كرامتنا واعراضنا، ورفعتم عن اعناقنا نير الاقطاع، بينما لم نر في تلك الايام ولم نسمع باسم احد هؤلاء الذين زجوا بكم في السجن. ولم اكن استطيع اجابة هؤلاء القرويين البسطاء على اسئلتهم فلم يكن هناك مجال ولا متسع من الوقت، وكان بعضهم من قرية (بلين) وهي قرية كبيرة يملكها آل الكيلاني، تابعة لقضاء مصياف، ترك فيها الصليبيون آثارهم بعد جلائهم عن تلك المناطق التي احتلوها في عمق الساحل السوري.

لقد سمح لنا مدير السجن بشراء (بابور كاز) مع كمية من السكر والشاي والقهوة وعلب التبغ، كما سمح لنا بطلب ما نشاء من مكتبة السجن، ولكنها كانت مكتبة فقيرة بالكتب.

قلت في نفسي بعد هذه المعاملة: نستطيع ان نتحمل السجن مهما طال، وانها فرصة جيدة للقراءة، وقد فكرت بان نطلب من مدير السجن ان يسمح لنا بجلب ما نطلبه من كتب من خارج السجن. وخلال الايام الاولى من سجننا وزع علينا مدير السجن عددا من جريدة البعث فيه مقال لصلاح البيطار يهاجم حكم العسكر جاء فيه:

«ان الحركة الثورية ليست التنظيم الآلي ولا العسكري الذي يحرك الاعضاء بالامر والنهي والارهاب، بل هي التنظيم الحي القائم على الشرح والتوضيح والاقناع والتوعية».

«يقول الثوري بالكلام: بقدر ما اغضب واحقد واعذب واقتل اكون ثوريا، فيصل به ذلك الى ارتكاب واحتراف اشد انواع الايذاء والتعذيب والقتل».

«انهم يستخدمون الثورية الكلامية والديماغوجية ليقفزوا الى صفوف القيادات طلبا للسلطة».

فكان هذا المقال حسب رأيي ورأي الرفاق، دليلا على استفحال الخلاف بين القيادة القومية وامين الحافظ وجماعته مع صلاح جديد وجماعته. وقلت يومذاك:

ان الاستاذ صلاح استغل معارضتنا لحكم عسكر البعث فشجعه ذلك على كتابة هذا المقال الذي اعتبره وسيلة للضغط على العسكريين ليعود ثانية الى الحكم الذي اقصي عنه.

الآن، وبعد اكثر من خمسة وعشرين عاما على كتابة هذا المقال، اتساءل: الكان ذلك بداية ليقظة الضمير والحساب مع النفس؟

ارجح ذلك، فلقد اتم الاستاذ صلاح هذا المقال يوم استشهاده في عام 1980، منفيا في باريس، بمقاله الاخير في مجلة الاحياء العربي التي اصدرها في فرنسا، وكان المقال تحت عنوان: عفوك شعب سورية العظيم.

لقد شاركت محزونا في حفل الاربعين الذي اقيم للاستاذ صلاح في بغداد بعد اغتياله ولكنني اعتذرت في ما بعد عن ارسال برقية تعزية او حضور الحفل الاربعيني الذي اقيم لميشيل عفلق في بغداد عام 1989، رغم رجاء جبران مجدلاني وشبلي شرارة وزوجته موفدين من حزب البعث في العراق، ان ارسل برقية تعزية بمناسبة حفل الاربعين، وقلت لهم يومذاك:

ان صلاح البيطار قد غسل بدمه جميع اخطائه، اما ميشيل عفلق فقد استمر في سلوكه الانتهازي حتى آخر ايامه.

في الحلقة التالية

يتناول الحوراني احداث ثورة 8 آذار وما رافقها من اخاله للسجن والمعلومات التي اطلع عليها خاصة ما يتعلق بقضية الجاسوس الاسرائيلي كوهين، ثم الافراج عنه لمرضه وسفره للعلاج وعودته بعد انقلاب 23 شباط 66، ثم نفيه الى لبنان، وما تبع ذلك من هزيمة حزيران وتنحي عبد الناصر عن الحكم.

المجالي مستمر بالتأكيد أنه جاهز للقاء جميع الأحزاب

الحوار توقف بين الحكومة الأردنية والمعارضة وانتقل للصحف والصالونات السياسية تتبادل اتهامات

عمان: «الشرق الأوسط»

بعد ان توقف الحوار الرسمي بين الحكومة الاردنية ومختلف الاحزاب الاردنية المعارضة حول موضوع الانتخابات البرلمانية، يشهد الاردن حوارا صاخبا من نوع اخر عبر الصحافة ووسائل الاعلام وفي الصالونات السياسية والندوات والتصريحات إزاء هذا الموضوع، ويحمل كل طرف من اطراف الحوار الطرف الآخر مسؤولية الطريق المسدود الذي آل اليه الحوار.

وتقول الحكومة، على لسان رئيسها الدكتور عبد السلام المجالي ووزير الداخلية نذير رشيد، ان الحوار قائم وان ابوابها مفتوحة لكل من يريد الحوار بعد ان استمعت الى وجهات نظر مختلف الاحزاب، سواء التي اعلنت مقاطعتها للانتخابات او التي اعلنت مشاركتها المشروطة، او التي اعلنت مشاركتها دون شروط.

اما المعارضة فتقول ان الحكومة مسؤولة عن وقف الحوار قبل ان يبدأ لانها متمسكة بثوابتها، وخاصة ما يتعلق بالصوت الواحد وقانون المطبوعات والنشر، ورفض تشكيل هيئة قضائية للاشراف على الانتخابات او استقبال مراقبين دوليين مؤكدة ان هذه الثوابت الحكومية هي جوهر الحوار وصلب مطالب المعارضة.

وتؤكد الحكومة الاردنية اصرارها على قانون الصوت الواحد للناخب الواحد باعتباره تحقيقا للعدالة بين المواطنين في مختلف الدوائر الانتخابية، اذ لا يعقل ان يصوت ناخب في دائرة انتخابية مثل إربد او الكرك لصالح تسعة مرشحين في حين يصوت ناخب اخر في دائرة اخرى مثل جرش او بدو الشمال او بدو الوسط او بدو الجنوب او العقبة لصالح مرشحين اثنين فقط.

لكن المعارضة ترفض هذا القانون وتعتبره يكرس العشائرية والانقسام وترى في هذا القانون تكريسا للجهوية والطائفية على حساب التعددية السياسية الصحيحة، مؤكدة انه لا يوجد مثيل للصوت الواحد المطبق في الاردن في العالم باسره، وان الدول التي تطبق الصوت الواحد في نظامها الانتخابي تقسم الدوائر الانتخابية الى عدد مساو لعدد النواب عندها لا يحق للناخب ان ينتخب اكثر من مرشح واحد في دائرته الانتخابية وهذا الامر غير موجود في الاردن.

ومن الطروحات المثيرة للجدل في الاوساط السياسية والحزبية وعلى صفحات الجرائد نزاهة الانتخابات، حيث تؤكد الحكومة حرصها على نزاهة الانتخابات وتدعو المعارضة الى تكريس ثقتها بالحكومة، والا فلا داعي للانتخابات بدون توفر مثل هذه الثقة. وتشير الحكومة الى وجود ممثلين للمرشحين في مختلف الدوائر الانتخابية في مراكز الاقتراع والفرز، الامر الذي لا يدع مجالا للشك بنزاهة الانتخابات بينما تؤكد المعارضة عزم الحكومة على تزوير الانتخابات لصالح حزب دون اخر، ولعل ابلغ دليل على ذلك وجود خمسة وزراء في الحكومة من منتسبي الحزب الوطني الدستوري وهم: وزير الزراعة مجحم الخريشة، ووزير البلديات توفيق كريشان ووزير المالية سليمان الحافظ ووزير العمل الدكتور صالح الخصاونة، ووزير الدولة لشؤون الاعلام الدكتور سمير مطاوع.

وتنادي المعارضة بتشكيل هيئة قضائية للاشراف على الانتخابات لضمان نزاهتها، حيث ان القضاء سلطة مستقلة لا تخضع للحكومة، وترفض الحكومة على لسان وزير الداخلية هذا الطلب مؤكدة ان القضاء هو المرجع لأي خلاف بين الحكومة والمعارضة حيث ترفع الطعون بالانتخابات الى المحاكم التي تقوم بدورها بالبت بهذه القضايا.

اما استقدام مراقبين دوليين للاشراف على الانتخابات، وهو الامر الذي سبق للمعارضة ان طالبت به فترفضه الحكومة جملا وتفصيلا، وتقول انه يسيء الى سمعة الاردن في الخارج، والى المصداقية الدولية، خاصة وان الاردن سبق ان اوفد عددا من موظفيه للاشراف على الانتخابات التي جرت في عدد من دول العالم مثل انغولا وكمبوديا. وتأخذ الحكومة على المعارضة اعلانها المسبق عن مقاطعة الانتخابات، ومن ثم المطالبة بالحوار حول موضوع الانتخابات، مشيرة الى ان المعارضة تناقض نفسها من جهة، وتحاول ابتزاز الحكومة من جهة اخرى، الامر الذي ترفضه المعارضة التي ترى ان قرار المقاطعة الذي اتخذته جاء بعد ان سدت الحكومة جميع الطرق المؤدية الى توفير الاجواء المناسبة الحرة والديمقراطية لاجراء الانتخابات. وان المعارضة ارغمت على اتخاذ هذا القرار للتأثير على الحكومة وحملها على تغيير موقفها ازاء العديد من القضايا المطروحة، مبينة ان الحكومة سبق وزورت الانتخابات البرلمانية التي جرت في عام 1993 عندما اخفق اسلاميون بارزون في الوصول الى قبة البرلمان رغم شعبيتهم الكبيرة المعروفة، ووصل اناس مقربون من الحكومة الى البرلمان رغم عدم شعبيتهم.

ومن القضايا الجدلية التي يعلو حولها الصخب والحوار بصوت عال، بالاضافة الى قانون الصوت الواحد هو قانون المطبوعات والنشر المؤقت. وتقول الحكومة بهذا الصدد ان القانون جاء لينظم مهنة الصحافة ويعلي من شأنها ويرفع من قدرها، وقد خلا من عقوبات سجن الصحافيين او التحقيق معهم كما كان الحال سابقا، كما ضمن وجود مورد مالي كبير للمؤسسة الصحفية بحيث تستطيع الانفاق على العاملين فيها لا سيما وان العديد من المؤسسات الصحافية وخاصة الاسبوعية لا تعطي رواتب للعاملين فيها وتستغلهم ابشع استغلال.

اما المعارضة ورموزها فيتمثل موقفها في ان القانون يحد من الحريات العامة، وخاصة الحريات الصحافية، كما يحول دون توضيح مواقف المعارضة المعلنة والبيانات التي تصدرها الصحافة الاسبوعية التي تتعاطف مع المعارضة كمادة، وتقول المعارضة ان اصدار القانون المؤقت للمطبوعات والنشر قبل الانتخابات البرلمانية وعدم عرضه على البرلمان يهدف الى اضعاف المعارضة والحد من حملتها الانتخابية، وعدم تمكين مرشحيها من الفوز ومنافسة مرشحي الحكومة والمتعاطفين معها، كما ان الغرامات التي يفرضها القانون على المؤسسات الصحافية تثقل كاهلها الامر الذي يدفعها الى التوقف عن الصدور وحرمان المعارضة من هذه المنابر الاعلامية.

الأردن سيبحث مع أولبرايت إمكانية تأجيل قمة الدوحة

عمان: «الشرق الأوسط»

أكدت مصادر دبلوماسية مطلعة في العاصمة الاردنية ان الاردن سيبحث مع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت موضوع تأجيل مؤتمر القمة الاقتصادي المقرر عقده في الدوحة وذلك بعد ان اعلنت بعض الدول العربية عزمها على مقاطعة المؤتمر احتجاجا على مواقف حكومة اسرائيل برئاسة بنيامين نتنياهو من العملية السلمية. وقالت تلك المصادر لـ«الشرق الأوسط» ان الاردن يرى انه مهما جرى الاسراع بالعمل لاستئناف المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية، فان مضمون تلك المفاوضات وطرح التفاوض على مجمل القضايا المطروحة في تلك المفاوضات سيستغرق وقتا طويلا. واضافت: من هنا احتمال عقد اجتماع إجرائي في الدوحة يقرر التأجيل، او يقرر التأجيل دون ذلك الاجتماع.

ويذكر ان مؤتمر الدوحة الاقتصادي المقرر عقده في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل هو المؤتمر الرابع في سلسلة المؤتمرات الاقليمية الخاصة بتنمية الشرق الاوسط وشمال افريقيا، حيث عقد الاول في الدار البيضاء في العام 1994 والمؤتمر الثاني في عمان عام 1995، والثالث في القاهرة عام 1996 وحضرتها اسرائيل كدولة من دول المنطقة المعنية بعملية السلام وتنمية المنطقة وتشكل اميركا الداعم الاساسي لعقد هذه المؤتمرات بهدف القيام بتنمية اقتصادية تؤدي الى استقرار المنطقة كونها الراعي الاساسي للعملية السلمية.

واستناداً الى المصادر نفسها فان دولاً عربية اخرى قد تطلب من اولبرايت تأجيل المؤتمر نظراً للظروف السياسية وأجواء التوتر في المنطقة ومنها مصر التي لم تعلن موقفها بعد من المؤتمر وحضوره.

ويذكر ان سورية ولبنان من الدول العربية التي لها موقف مسبق ورافض لعقد هذه المؤتمرات الاقليمية لانها تعارض عقد مثل هذه المؤتمرات بحضور اسرائيل قبل التوصل الى اتفاقات سياسية على اساس مبدأ الارض مقابل السلام وقرارات الشرعية الدولية الخاصة بالصراع العربي ـ الاسرائيلي ككل.

السيد حسين بن هاشم العطاس
وأولاده
وآل العطاس
ينعون بمزيد من الحزن والأسى
الشيخ محمد ابراهيم الفاسي
جد كل من
السيد هاني حسين العطاس
والسيد وليد حسين العطاس
رحم الله الفقيد رحمة واسعة
وأسكنه فسيح جناته
(إنا لله وإنا إليه راجعون)

هكذا من الأصل

هاشيموتو لم ينجح في تبديد مخاوف بكين إزاء نوايا بلاده

دلان (الصين) - أ.ف.ب: اختتم رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو امس زيارة رسمية حساسة للصين لم يتمكن خلالها من طمأنة بكين ازاء سياسة طوكيو تجاه جزيرة تايوان والتحالف العسكري الياباني - الاميركي.

فقد طغت مشاعر القلق الصينية من التحالف العسكري الياباني الاميركي على زيارة هاشيموتو الذي وصل الخميس الماضي الى بكين في زيارة تستغرق اربعة ايام تهدف اساسا الى الاحتفال بذكرى مرور 25 عاما على اقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

واعترف رئيس الوزراء الياباني بانه لم يتمكن من «تبديد هذا القلق كليا». واشار في مؤتمر صحافي عقده امس الاول الى انه «رغم الحوار الجيد مع نظيره الصيني لي بينغ، فإن الصين لا تتفق مع اليابان في هذا الصدد وما زالت تشعر بالقلق».

وكان سكرتير عام الحكومة اليابانية سيروكو كاجيياما قد فجر الجدل الشهر الماضي عندما صرح بانه لا بد من ان تقدم طوكيو الدعم التمويني للقوات الاميركية في حال نشوب نزاع مسلح بين جزيرة تايوان التي تعتبرها بكين اقليما صينيا وبين الصين القارية. وفي محاولة لتهدئة غضب الصين من تصريحات كاجيياما، قال هاشيموتو مجددا الجمعة ان اليابان «لم تغير موقفها من قضية تايوان التي تعتبرها جزءا لا يتجزأ من الصين ومن ثم لا تدعم استقلالها».

ومن جانبه حث الرئيس الصيني جيانغ زيمين الجمعة طوكيو على احترام موقف الصين بشأن قضية تايوان. لكن نظرا لأن اليابان تعتبر المصدر الرئيسي للقروض الصينية فإن بكين تأمل شأنها شأن طوكيو في ان لا تشهد العلاقات بين البلدين تدهورا.

وفي هذا الصدد اتفق رئيسا الوزراء الياباني والصيني على عقد قمة بين البلدين مرة سنويا على الاقل. وقال هاشيموتو انه «لا بد من وجود علاقات ثلاثية جيدة وثابتة بين بكين وطوكيو وواشنطن من اجل السلام والامن العالميين». ومن المقرر ان يقوم لي بينغ في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل بزيارة رسمية الى اليابان التي سيزورها جيانغ زيمين العام المقبل.

من جهة اخرى، كان هاشيموتو، الذي اختتم زيارته للصين بزيارة مدينتي شينيانغ ودليان في شمال شرقي البلاد، اول رئيس حكومة ياباني يزور هذه المنطقة التي كانت تحت الوصاية اليابانية في عهد حكومة منشوكووا من عام *1930* الى عام 1945 تاريخ استسلام اليابان في الحرب العالمية الثانية.

● بدأ مسؤولون في الصليب الاحمر من اليابان وكوريا الشمالية امس يوما ثانيا من المحادثات بهدف ترتيب زيارة اليابانيات المتزوجات من كوريين شماليين وطنهن اليابان. وقال دبلوماسي ياباني ان المفاوضات الصباحية التي عقدت في بكين بشأن تفاصيل زيارة الوطن «لم تتوصل الى اتفاق». واضاف ان مسؤولي الصليب الاحمر من الجانبين قد يجتمعون مرة اخرى «في اي لحظة».

وستسمح هذه الزيارات لبعض ممن يقدر عددهن بنحو 1800 يابانية كن قد انتقلن مع ازواجهن الى كوريا الشمالية بين عامي 1959 و1982 بالعودة الى وطنهن لأول مرة. ووعدت الحكومة الكورية الشمالية الشهر الماضي بالسماح بهذه الزيارات مخففة نزاعا طالما اعاق المحاولات الرامية الى تعزيز العلاقات بين اليابان ومستعمرتها السابقة. واشارت طوكيو الى رفض بيونغ يانغ السماح بهذه الزيارات كأحد الاسباب وراء رفضها ارسال مساعدات غذائية لتخفيف المجاعة التي تلوح في الافق وتهدد الملايين في كوريا الشمالية.

شرطي من وحدة الكلاب البوليسية يعرض مهارات كلبه اثناء احتفالات موسكو بعيدها الـ850 (أ.ف.ب)

كينشاسا تخفف موقفها من بعثة الأمم المتحدة للتحقيق في المجازر

كينشاسا - برازافيل - وكالات الانباء: خففت حكومة الرئيس لوران - ديزيريه كابيلا في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) موقفها ازاء تحقيق للامم المتحدة يواجه صعوبات جمة في مذابح مزعومة في زائير السابقة.

وفي مقابلة عبر التلفزيون الحكومية قال بيزيما كاراها وزير الشؤون الخارجية في جمهورية الكونغو الديمقراطية ان احدث الاتصالات من كوفي انان الامين العام للامم المتحدة جعلته يعتقد ان بوسع البعثة استئناف عملها.

وقال كاراها: «تلقينا للتو اتصالا من الامين العام للامم المتحدة يشير الى ان البعثة ستعمل وفقا لمبادئ وقواعد الحكومة. وهذا هو السبب في اعتقادي ان البعثة ستتمكن الآن من مواصلة عملها». واضاف ان حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية «تأكدت من الامين العام للامم المتحدة ان اللجنة ستحترم معايير عملها المقررة في اتفاق مشترك».

وصرحت مصادر في الامم المتحدة بأن حكومة الكونغو تلقت انذارا من مقر الامم المتحدة الرئيسي في نيويورك دفعها الى الاستجابة. واضافت انه على الرغم من ان المفاوضات مع الحكومة بشأن التحقيق، الذي تواجه صعوبات، مازال امامها شوط طويل، فإن تخفيف موقف الحكومة سيسمح على الأقل لاعضاء فريق التحقيق بالبقاء في البلاد.

وكان مجلس الامن الدولي امهل الجمعة حكومة كينشاسا حتى اليوم لتقدم ايضاحات عن موقفها من موضوع لجنة التحقيق. وحينها قال رئيس مجلس الامن السفير الاميركي بيل ريتشاردسون: «اعتقد ان صبر المجلس يوشك ان ينفد». واوضح ان حكومة الكونغو «ارسلت اشارات متضاربة وقد حان الوقت لتوضح نيتها في شأن هذه اللجنة. هذا التوضيح يجب ان يأتي في نهاية هذا الاسبوع وإلا فإن مجلس الامن سيتسلم المسألة».

ولم تكف كينشاسا عن عرقلة عمل لجنة التحقيق التي وصلت الى جمهورية الكونغو الديموقراطية في 24 اغسطس (آب) الماضي. وعارضت ثلاث مرات وصول محققي الامم المتحدة الى شرق البلاد والى المواقع التي يعتقد ان آلاف اللاجئين الهوتو الروانديين قد ابيدوا فيها خلال تقدم جنود «تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو».

ووصل الفريق الى العاصمة كينشاسا منذ اسبوعين. ولكن بعد ثلاثة ايام فقط من بدء عمله فرضت حكومة كابيلا شروطا لمضي التحقيق قدما.

وعين انان احدث فريق للتحقيق بعد ان وافق على مطالب كابيلا تتعلق بتشكيل وتفويض الفريق السابق برئاسة التشيلي روبرتو جاريتون. واعترض كابيلا على تقرير لهذا الأخير حدد ما وصفه بأكثر من 100 موقع قتل فيه آلاف اللاجئين الروانديين، وانحى باللائمة في موتهم على قوات كابيلا.

مقتل 40 جنديا منهم في معارك أنجوان

الفارون من جيش جزر القمر يتهمون قادة موروني بخداعهم

موروني - جزيرة مايوت الفرنسية - أ.ف.ب: يتهم عدد من الجنود الذين فروا من جزيرة انجوان اثر هزيمة الجيش الفيدرالي والذين يختبئون حاليا في جزيرة القمر الكبيرة، قادتهم بأنهم خدعوهم. وكانت الحملة العسكرية، التي ضمت 300 عنصر، قد ارسلتها السلطات في موروني الاربعاء الماضي الى انجوان في محاولة لقمع تمرد الانفصاليين الموالين لفرنسا في هذه الجزيرة.

وقد خسر الجيش الفيدرالي ما لا يقل عن 40 عنصرا في العملية العسكرية في جزيرة انجوان الانفصالية التي تحولت في 3 ايام الى هزيمة دامية ونكسة موجعة للرئيس محمد تقي عبد الكريم. واكد مصدر فرنسي في جزيرة مايوت الفرنسية، القريبة من جزيرة انجوان، ان الانجوانيين خسروا 16 قتيلا واصيب منهم 35 آخرون. لكن لم يعرف ما ان كان هؤلاء القتلى من العسكريين ام المدنيين.

واصيب 35 انجوانيا آخر. ونقل 13 منهم اصاباتهم خطرة، الى جزيرة مايوت ليل السبت الاحد على متن باخرة. وقال مصدر رسمي فرنسي في مايوت ان اجلاء الجرحى الـ13 تم بمساعدة اعضاء من المنظمة الانسانية «صيادلة بلا حدود» كانوا قد توجهوا الجمعة الى انجوان لتقييم الوضع فيها. وقد بقي احد اعضاء هذا الفريق في الجزيرة للاطلاع على ما يحتاجه المستشفيان الوحيدان في الجزيرة من ادوية وعتاد طبي. واضاف المصدر ان فرنسا سترسل قريبا مساعدة عاجلة ومعونات غذائية الى انجوان بناء لطلب رسمي تقدم به الرئيس عبد الكريم.

وساد الهدوء امس موروني عاصمة جزر القمر غداة مواجهات بين اجهزة الامن ومتظاهرين من المعارضة يحتجون على الحملة العسكرية في انجوان ويطالبون باستقالة الرئيس عبد الكريم.

وصرح جندي من جيش جزر القمر لوكالة الانباء الفرنسية في موروني، حيث اتى للعلاج من اصابة طفيفة قبل ان يعود الى الاحراش: «قيل لنا اننا سننزيل السواتر والحواجز ولكن عندما وصلنا، ادركنا انه كان علينا ان نفتح النار على الناس». واكد ان سبعة جنود هربوا على متن زورق سريع استخدم في عملية الانزال ووصلوا الى قرية في الجزيرة الرئيسية من الارخبيل لانهم لم يجسروا على العودة الى موروني.

وقال قائد احد الفصائل انه لم يبق من الجنود العشرين الذين كانوا تحت امرته الا اربعة. واضاف ان الباقين قتلوا او جرحوا او هربوا او استسلموا. وقدر العسكريون عدد الذين استسلموا للانفصاليين بنحو 40 جنديا، وقالوا انهم اسروا من جانبهم نحو 100 من الانجوانيين.

وقد انهت حكومة جزر القمر عمليتها العسكرية مساء الجمعة منددة بوجود «عدوان خارجي». وقالت ان مرتزقة، بينهم عدد من البيض، ساعدوا الانفصاليين في صد الجيش الذي كان يريد اعادة النظام الدستوري الى الجزيرة التي اعلنت استقلالها في 3 اغسطس.

الكنيسة ورجال الأعمال ينضمون إلى الساخطين

الرئيس الفلبيني يواجه غضبا متناميا بسبب سعيه إلى ولاية ثانية

مانيلا - رويترز: بعد خمس سنوات في السلطة، ربما كان الرئيس الفلبيني فيدل راموس يتوقع بعض العرفان لانه حقق استقرارا نادرا وازدهارا للبلاد، لكنه وجد فجأة انه يصور على انه شخصية كريهة لا تختلف كثيرا عن الدكتاتور السابق فرديناند ماركوس.

ويتهمه خصومه - ولا سيما الكنيسة الكاثوليكية التي تتمتع بنفوذ كبير وعدد كبير من كبار رجال الاعمال - باشاعة الفوضى السياسية والاقتصادية. والتهمة الاساسية الموجهة للرئيس الفلبيني هي انه يحشد التأييد لتعديل الدستور حتى يمكنه خوض الانتخابات للفوز بفترة ثانية تستمر ست سنوات بعد ان تنتهي فترة رئاسته في يونيو (حزيران).

وفي دولة لا تزال تطاردها ذكرى ماركوس الذي دفع الفلبين الى حافة الدمار، يعتبر الشعب العهد الحالي شبيها بالايام السوداء الماضية، وسيلتزم بعض كبار رموز الكنيسة والرئيسة السابقة كورازون اكينو، التي ساندت راموس ليخلفها، ما يتوقع ان يكون احتجاجا حاشدا ضد اي تغيير في الدستور. ويقول منظمو الاحتجاج انه سيكون اكبر مسيرة احتجاج في مانيلا منذ المظاهرات التي وضعت نهاية لحكم ماركوس بعد 20 عاما. وسيتزامن موعد مسيرة الاحتجاج - وهو 21 سبتمبر (ايلول) - مع الذكرى الخامسة والعشرين لإعلان ماركوس قانون الطوارئ.

وبعد ان فر ماركوس الى الولايات المتحدة عدل الدستور لكي لا يحكم الرؤساء اكثر من فترة واحدة مدتها ست سنوات. وتشير المعارضة كثيرا الى شبح ماركوس لدى انتقادها لاي خطوات تسمح لراموس بالبقاء في السلطة. واتهم البعض ادارته بتدبير التفجيرات التي وقعت في العاصمة وقتل فيها خمسة اشخاص. وقال راموس عدة مرات انه سيترك السلطة في يونيو (حزيران) المقبل في نهاية فترة رئاسته. لكن قليلين صدقوه لان مؤيديه كانوا لا يزالون يحشدون التأييد لتعديل الدستور. وتأكدت الشكوك يوم الجمعة عندما قال راموس تحت الحاح اسئلة كبار رجال الاعمال انه يترك خياراته مفتوحة. وقالت صحيفة «انكوايرر» في مقالة امس ان هذا التغيير في موقفه يبين ان سلوكه متضارب بل ومراوغ.

ويقول راموس ان الاتهام «افضل قليلا من حملة كراهية». واتهم رجال الاعمال الذين استفادوا كثيرا في ظل حكمه بعدم عرفان الجميل. وقال راموس، الذي يتزايد غضبه ازاء الاتهامات الموجهة له: «ما سبب كل هذه الحملة النابعة من الكراهية ضدنا جميعا؟ لماذا تحولنا الى شياطين فجأة؟» واضاف: «لست دكتاتورا، حتى وان كنت من اقارب رئيس سابق كان دكتاتورا». وكان راموس قريبا لماركوس، وكان يرأس جهاز الشرطة خلال فترة قانون الطوارئ.

ولا يعارض رجال الاعمال تغيير الدستور في حد ذاته ولكن يقلقهم الاضطراب السياسي المصاحب للتغيير الذي يمكن ان يقوض النمو الاقتصادي الهش. ويقول هؤلاء ان الاقتصاد، الذي عانى من اثار اضطراب العملة الآسيوية، «لا يمكن ان يتحمل مزيدا من عدم الوضوح السياسي الذي ستكون نتيجته تنفير عدد اكبر من المستثمرين».

وقالت صحيفة «مانيلا ستاندارد»: «العلاقة بين رجال الاعمال والرئاسة اصبحت اختبارا للقوة سيحدد من سيقود مصير البلاد. كان هناك خطأ ولكن الوقت لم يفت لتصحيحه».

الصين لا تتوقع تغييرات جذرية

بكين - وكالات الانباء: قالت وكالة «شينخوا» الرسمية للانباء ان الاصلاح السياسي في البلاد «امر منظم لن يؤدي الى تغييرات كبيرة تذكر ولن تهدد نظام الحكم الحالي للحزب الشيوعي». ونقلت الوكالة في تقرير لها عن وانغ جياجيو، نائب رئيس المؤسسة الحزبية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، قوله: «لن تحدث تغييرات كبيرة في النمط العام للهيكل السياسي للصين».

وقالت شينخوا ان اعادة التنظيم السياسي في الصين «ليست من نوع الاصلاح الذي يدمر النظام الحالي او يهدم الاطار الاساسي ولكنه سيطبق باسلوب منظم». ودفعت الطريقة الحذرة التي يسير بها الاصلاح السياسي بعض المراقبين للاعتقاد انها تتعثر.

لكن المنظرين السياسيين البارزين اعربوا عن اعتقادهم ان الاصلاح، الذي صاحب التحول الاقتصادي بدأ يؤتي ثماره، واضافت شينخوا ان الاصلاح السياسي «عزز سلطة مؤتمر الشعب العام او البرلمان وتعاونه مع الاحزاب غير الشيوعية». وشدد زعماء الصين على كون الاصلاح السياسي جزءا من سياسات بكين للاصلاح والانفتاح. لكنهم اوضحوا انه «لا يقصد منه تطبيق ديمقراطية على الطراز الغربي».

على صعيد آخر قالت مصادر صينية امس ان رئيس إدارة الدعاية في الحزب الشيوعي الصيني، دينج جوانجن، الذي كان مقربا من الزعيم الراحل دينج زياو بينج، ابعد عن مسؤولياته كمسؤول للدعاية قبيل المؤتمر الخامس عشر للحزب الذي ينعقد في 12 سبتمبر (ايلول) الحالي.

واوضحت المصادر ان هذا الملف حول الى 3 اشخاص هم مدير مكتب اللجنة المركزية زينج كينجهونج، ونائبي الرئيس في دائرة الدعاية، زينج جيانهوي وزو جوانجشون. وكان دينج جوانجن يحظى بوضع قوي حتى وفاة رفيقه دينج زياو بينج في فبراير (شباط) الماضي، وشارك في الفريق الذي كلف صياغة تقرير المؤتمر الخامس عشر الى جانب زينج كينجهونج وزو جوانجشون، كما اكدت الصحف.

وعرض هذا التقرير على نحو 4 آلاف شخصية، تقدم بعضها باقتراحات لإجراء تعديلات فيه لا تزال قيد المناقشة. الا ان دينج لم يعد يشرف على هذه الاعمال رغم انه كان يحق له ذلك كونه مسؤولا عن الدعاية. ويبدو ان دينج، الذي اصبحت الاوساط الصحافية والثقافية تحتقره بعد ان شدد الرقابة عليها، تعرض لانتقادات حتى من زملائه في العمل بسبب «المنحى اليساري المتطرف» الذي اتخذته الدعاية الرسمية.

مقتل ثلاثين شخصا برصاص الثوار الماويين في شرق الهند

نيودلهي - رويترز: قال مسؤولون امس انه يعتقد ان الثوار الماويين قتلوا 30 من اعضاء فصيل منافس في هجوم على قرية في شرق ولاية بيهار الهندية. وقال د. ماهيشواري وزير داخلية الولاية في اتصال هاتفي بوكالة «رويترز» للانباء: «لم يعرف بعد حجم الخسائر ولكن التقارير الاولية تشير الى ان 30 شخصا قتلوا».

واضاف ماهيشواري انه يحاول التأكد من عدد القتلى من المسؤولين الذين هرعوا الى مكان اطلاق النار في موقع ناء في غابة. وفي وقت سابق اوردت وكالة «برس ترست» الهندية للانباء ان 11 شخصا على الاقل قتلوا. غير ان وكالة «يونايتد نيوز اوف انديا» اوردت ان ما لا يقل عن 30 شخصا قتلوا في الهجوم. وتابع ماهيشواري ان متشددين مسلحين ينتمون الى «المركز الشيوعي الماوي» المحظور هاجموا اجتماعا لـ«الحزب الشيوعي لتحرير الهند» وهو حزب ماركسي - لينيني في قرية انكودار في منطقة تشاترا التي تبعد 275 كيلومترا عن باتنا عاصمة الولاية.

وقال ماهيشواري: «ضرب افراد المركز الشيوعي الماوي حصارا على القرية ثم بدأوا باطلاق النار». واضاف ان الحادث وقع الساعة الرابعة صباح امس (22.30 بتوقيت جرينتش اول من امس).

و«المركز الشيوعي الماوي» واحد من كثير من الفصائل الماوية التي تؤلف حركة «ناژالايت» التي تشكلت في الهند في الستينات من الفصائل المنشقة عن الحزب الشيوعي الرئيسي. وتأتي تسمية هذه الحركة تيمنا بمدينة نازالايت في ولاية البنغال الغربية المجاورة حيث بدأت الحركة نشاطها. ويخوض الماويون مواجهة مسلحة ضد الحكومة مطالبين بإعادة توزيع الاراضي بين الاغنياء والفقراء بصورة راديكالية.

انتهاك الهدنة في سري لانكا

كولومبو - وكالات الانباء: علم امس في كولومبو انه تم خرق الهدنة التي بدأ العمل بها الجمعة لافساح المجال امام الامم المتحدة للقيام بحملة تلقيح وطنية ضد شلل الاطفال. واوضحت مصادر عسكرية في كولومبو ان معارك اندلعت اول من امس بحرا وبرا بين القوات الحكومية وجبهة نمور تحرير ايلام تاميل.

واعلن متحدث باسم وزارة الدفاع ان مجموعة من المتمردين التاميل نصبت كمينا لدورية عسكرية في منطقة ترينكومالي في الشمال الشرقي وقتلت ثلاثة جنود. وافادت المصادر العسكرية انه قبل ساعات من نصب هذا الكمين اوقعت مواجهات في منطقة شالاي (شمال شرق) بين سفن عسكرية وزوارق للنمور التاميل العديد من القتلى التاميل.

وسبق ان تم التقيد باتفاقات لوقف اطلاق النار عام 1995.

بعد التكتم «السوفياتي» السابق

المهمات الفضائية الروسية لم تعد من أسرار الدولة المصونة

كوروليف (روسيا) - أ.ف.ب: تحول مركز كوروليف لمراقبة الرحلات الفضائية، القريب من موسكو، والذي كان سرا مغلقا فترة طويلة، الى برج بابل حقيقي في الاشهر الاخيرة إذ بات بوسع عشرات الصحافيين الاطلاع مباشرة على سير المهمات الفضائية والمعلومات المتعلقة بها.

فرائد الفضاء الاميركي لاري لينينجر، الذي كان جالسا على واحد من المقاعد المخصصة للمدعوين، تحدث امام مجموعة من المراسلين الروس والغربيين عن تفاصيل تجربته خلال رحلة الى الفضاء على متن المحطة «مير» في ابريل (نيسان) الماضي وقال: «عندما نخرج الى الفضاء يخامرنا شعور بان المركبة ستسقط بسبب سرعتها البالغة 26 الف كيلومتر في الساعة».

وكان يحيط به عشرات من الاشخاص الذين وجهت اليهم الدعوة ليتابعوا مباشرة من قاعة المراقبة في مركز كوروليف خروج مايكل فولي واناتولي سولوفييف الى الفضاء. وبين محادثتين بالراديو بين المحطة مير والارض اعادت مكبرات الصوت بث مضمونهما حتى لا يفوت احد ما فيهما من دعابات. وقال لينينجر: «اول ما يتعين علينا القيام به عندما نسبح في الفضاء هو التأكد من اننا مقيدون جيدا الى المحطة وإلا لقينا حتفنا. والامر الثاني هو المراقبة الدائمة لدرجة الحرارة والتهوية داخل البزة الفضائية. اما الاهتمام بتأدية المهمة الموكلين بها فتأتي في المرتبة الثالثة».

وقالت مهندسة من مركز كوروليف كانت تجلس وراء لينينجر: «اعمل هنا منذ 35 سنة واتذكر تلك الفترة حين كانت هذه القاعة مكانا فائق السرية لا يستطيع اي اجنبي دخوله». واضافت: «منذ ان بدأ الاميركيون يقومون برحلات على متن المحطة مير فتحت جميع ابواب المركز».

وذكرت ان كثيرا من الحوادث الخطيرة قبل تلك التي تعرضت لها مير في الاشهر الاخيرة، حدث ايام الاتحاد السوفياتي السابق، إلا ان وسائل الاعلام لم تتمكن ابدا من اجتياز الجدران السميكة لمركز المراقبة.

وتقول هذه الموظفة: «عندما مات ثلاثة رواد فضاء لدى عودتهم الى الارض في يونيو (حزيران) 1971، اغلقنا جميع ابواب مركز المراقبة لمنع اي كان من نشر اي معلومات». واضافت ان الاعلان الرسمي عن وفاتهم «لم يصدر الا بعد بضع ساعات».

وخلال قيام الرحلات بات المدعوون ومنهم مندوبو وكالات فضائية غربية يقفون على شرفة قاعة المراقبة الكبيرة التي يشبه تصميمها تصميم قاعة مسرح. فبدلا من خشبة المسرح هناك ثلاث شاشات عملاقة. الاولى الى اليسار تعطي معلومات عن المهمة الجارية والثانية الى جهة اليمين تتيح متابعة الرحلة مباشرة وتوفر معلومات عن الزي الفضائي للرائدين في الفضاء.

اما على الشاشة الوسطى فتظهر خريطة عملاقة للعالم مخططة برسوم على شكل اجراس تشير الى الرحلات المدارية التي تقوم بها المحطة مير. وفي الساعة الاولى من صباح امس الاول بتوقيت جرينتش حددت النقطة المضيئة على الشاشة ان المحطة كانت عموديا فوق البحر الاحمر عندما خرج الرائدان الى الفضاء.

وبعد 25 دقيقة باشرا عملهما فوق بحيرة بايكال في سيبيريا. وفي الساعة الاولى والدقيقة الثلاثين انهيا دورتهما حول الارض. «ما هي هذه المدينة العظيمة التي تغيب عنها الشمس؟» تساءل فجأة سولوفييف الذي كان في فترة استراحة. وجاءه الجواب من الارض بعد لحظة وبعد النظر الى الخريطة العملاقة: «انها ريو دي جانيرو».

وقبالة الشاشة يتابع اربعون اختصاصيا موزعين على اربعة صفوف العمليات امام اجهزة كومبيوتر كبيرة تتوالى على شاشاتها الارقام. وفي صدر القاعة تتحلق مجموعة من المهندسين حول مجسم للمحطة مير.

واحيانا يخوض هؤلاء العلماء الذين يتفقون برنامج مير ويزودون رواد الفضاء بالارشادات في جدالات حامية. وهم لا يبالون على ما يبدو بآلات التصوير ومكبرات الصوت الصوتية الى ناحيتهم من الشرفة لئلا تضيع اي كلمة من تلك المناقشات.

في ذكرى مئوية المؤتمر الصهيوني الأول (2 . 2)

الأهداف فشلت والتناقضات تعمقت

[illegible]

[illegible] الصهيوني في مطلع العقد الحالي عن مرحلة التصادم [illegible] التي انتهت عملياً بعد حرب اكتوبر 1973) الى حقبة جديدة [illegible] سلمي للصراع، بدخول الاطراف المعنية به في مسار [illegible] مدريد سنة 1991.

[illegible] السياسي العربي لم يتحمس، في الغالب، لصيغة التفاوض، [illegible] ية وشروطها وانعكاساتها على هوية الصراع وثوابته. [illegible] المسار ذاته، يرجع لاسباب وعوامل مغايرة، باعتبار انها [illegible] الجديد، بحكم مركز القوة الذي تفاوض منه، والدعم [illegible]

[illegible] التسوية الاولى الموقعة مع الجانب الفلسطيني، سرعان ما [illegible] مسبوقة في الشارع الاسرائيلي، وكشفت عن حدة [illegible] المجتمع العبري، بعد ان اخفتها سنوات الاجماع التي [illegible]

[illegible] ما يخص الاختلاف في مقاربة اندماج اسرائيل في [illegible] الاستراتيجي في المنطقة، مما انعكس ضرورة [illegible] الصهيونية، التي لا تقوم الا على النزعة الاقصائية [illegible]. وقد عبر المجتمع الاسرائيلي عن هذا التناقض من [illegible] ما بين الجناح السياسي «التصالحي» مع العرب [illegible] اسرائيل)، والجناح القومي المتشدد، وما بين التيار [illegible] الدولية المتطرفة.

[illegible] الاول من التناقض الداخلي في التركيبة السياسية [illegible] نجد ان القيادة العمالية التي تمثل الطرف [illegible] القبول بترتيبات محدودة داخل بعض المناطق [illegible] 1967، بغية الانسجام مع محددات الشرعية الدولية [illegible] الاستعماري للوجود الاسرائيلي، في مقابل الاعتراف [illegible] العبرية، وضمان اندماجها في محيطها الاقليمي [illegible] التفوق العسكري والتقني الاسرائيلي، ومن ثم يتحقق [illegible] الصهيوني بوسائل العصر الجديدة (المنظومات [illegible] التجاري والتكنولوجي).

[illegible] رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق، شمعون [illegible]

[illegible] من بينها: دور العامل الديمغرافي وتأثيره على الهوية [illegible] اليهودي، واستحالة التحكم الاستعماري المستمر في [illegible] سنوات الانتفاضة، ومخاطر السباق النووي وصعود [illegible] الفشل في تقويض حركة المقاومة الفلسطينية.

[illegible]: «ان الرغبة في حكم امة اخرى والسيطرة عليها لم تعد [illegible] قط ان نغدو حكام شعب اخر، والقت الانتفاضة [illegible] تفصل بيننا وبينهم.. ان الذخيرة الحية، والنضال [illegible] الواقع، الذي صمم لفرض امن اسرائيل».

[illegible] «ان الابقاء على الوضع الحالي لا معنى له، بل ان [illegible] ان يستمر بأي حال من الاحوال بفعل ارتفاع معدل [illegible] معيار لنجاح العملية السلمية. [illegible] لا تحل ايا من المشكلات. اما السلام فهو [illegible]

[illegible] الاستنتاجات هو، بالفعل، اخفاق استراتيجية [illegible] وفشل السياسة الامنية الاسرائيلية، مما يتطلب من [illegible] التوسع الصهيوني الثابتة، بالتلويح باغراءات [illegible] الذي يضمن السلام والامن للجميع، كما يضمن الرخاء [illegible] التقني، ويعزز الحريات الديمقراطية «تيمنا» بالنموذج [illegible]

[illegible] هذه المنطقة من العالم لا يمكن ان تحل على يد دولة [illegible] مستوى ثنائي او متعدد، ان التنظيم الاقليمي هو المفتاح [illegible] يعزز اشاعة الديمقراطية والتنمية الاقتصادية، [illegible] الفردي.. هدفنا النهائي هو خلق اسرة اقليمية من الامم [illegible] مركزية مختارة، على غرار المجموعة الاوروبية».

[illegible] ان هذه «الحلول» البراقة لا تقتضي اي تنازل جوهري [illegible] لعمق المشروع الصهيوني العنصري الاستعلائي، [illegible] المستفحلة، مما يترجمه صعود التحالف العنصري [illegible] اتفاقات اوسلو وللترتيبات الشرق اوسطية، وهو صعود له ضلع مباشر او غير مباشر في اغتيال رئيس الحكومة العمالية الاسبق اسحق رابين. ولا شك ان الرمز الابرز لهذا التحالف هو رئيس الوزراء الحالي نتنياهو، الذي وقف بشدة ضد اتفاقات اوسلو، كما رفض الحد الادنى من «التنازل عن الارض» الذي اقترحته الحكومة العمالية السابقة.

وبالرجوع الى كتاب لنتنياهو «مكان بين الامم: اسرائيل والعالم»، نتبين نقاط الاختلاف البارزة في مقاربة حل الصراع العربي الاسرائيلي. بالاستناد الى المرجعية الصهيونية في اكثر اتجاهاتها تطرفا وانغلاقا، وبتوظيف كثيف للاسطورة اليهودية للدفاع عن ضم الضفة الغربية وقطاع غزة، وتحويل القضية كلها الى مسألة «دمج الرعايا العرب الاجانب» في الاردن. ويذهب نتنياهو بوضوح الى اعتبار اتفاق اوسلو مؤامرة داخلية - غربية للقضاء على اسرائيل ودعم اعدائها. يقول: «سياتي اليوم الذي يقف فيه المؤرخون امام اللغز المحير، وهو: كيف استطاع ارهابيون واستبداديون قتلوا مواطنين غربيين طيلة عشرات السنين ان يخدعوا ويضللوا الدول الديمقراطية ويجعلوها تفرض من اجلهم حصارا على الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط والاغرب من ذلك هو كيف استطاع الطامحون لإبادة دولة اليهود، الاستعانة بحكومة اسرائيل ذاتها، لتنفيذ مآربهم».

وينتهي نتنياهو في كتابه الى تأكيد العلاقة العضوية بين الايديولوجيا الصهيونية والنزعة الاستعمارية التوسعية، معتبرا «ان المطالبة بقيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية تتعارض كليا مع السعي لتحقيق سلام حقيقي.. فالموضوع الذي يجب مناقشته والتفاوض بشأنه مع عرب الضفة الغربية هو مستقبل حقوقهم المدنية، وليس مطالبتهم بالسيادة العربية على هذه المناطق الحيوية لمستقبل اسرائيل». ويرى ان من يعتقدون امكانية الحل السلمي مع العرب، هم من الحالمين، الذين لا يدركون «الطابع المتعصب والعدواني، المهيمن على الشعوب العربية»، مركزا انتقاده على اليسار الاسرائيلي «الهارب» من مسؤولية الصراع والتزاماته.

ولا مندوحة من الاعتراف، ان نتنياهو قد تمسك بشدة بهذه الاطروحة في برنامجه السياسي المعلن، الذي عمل على تطبيقه حرفيا منذ وصوله لسدة الحكم في تل ابيب، بدعم من مختلف التيارات المتطرفة المتمسكة بالرؤية الدينية المتعصبة والميثولوجيا التوراتية التلمودية، مما اصبح يهدد حتى الامن الداخلي الاسرائيلي ذاته: الصراع بين العلمانيين والمتدينين.

[illegible] نوفمبر 1995) قد كشفت عمق الهوة السياسية الفاصلة بين الجناحين، وهي الهوة التي عبر عنها احد الكتاب الاسرائيليين بما اسماه «الصراع بين المسيح والكنيست»، اي بين الرأي المتحفظ بـ«قدسية ارض اسرائيل التوراتية» والزاعم ان هذا العصر هو «عصر المسيح المنتظر»، وبين الرأي الذي يرى ان الاساس هو قيام دولة يهودية ديمقراطية آمنة، تحترم سيادة القانون.

ويستنتج رشاد الشامي، في كتابه الاخير «اشكالية الهوية في اسرائيل» الصادر في الشهر الماضي ضمن سلسلة «عالم المعرفة» الكويتية، من قراءة الخارطة المفككة للمجتمع الاسرائيلي بعد اغتيال رابين وانتخاب نتنياهو، ان احتمال قيام دولة دينية اصولية في اسرائيل وارد بالنظر الى مؤشرات صعود التيارات الدينية المتطرفة، الذي سينجم عنه فرض الاكراه الديني على المجتمع العلماني، مما ينعكس سلبيا على قانون الهجرة المؤسس لدولة اسرائيل، ويقود الى تحولها الى «غيتو» مغلق تحكمه اليهودية الحاخامية، وهو السيناريو الذي يحذر منه قطاع واسع من النخبة الصهيونية.

وتحدث هذه التطورات في وقت كشفت ابحاث «المؤرخين الجدد» في اسرائيل زيف واختلاق الكثير من العناصر التي تأسست عليها الايديولوجيا الصهيونية، سواء تعلق الامر بالنسق الميثولوجي اليهودي، او بظروف قيام الدولة العبرية عام 1948، كما تتعمق في الوقت نفسه باطراد الفوارق القومية، التي جعلت من اسرائيل، كما وصفها احد كتابها، اشبه بـ«كونفدرالية اقليات» منها بدولة مستقلة.

ومن هنا يتسنى لنا، في نهاية المطاف، الاجابة عن السؤال الذي بادرنا بطرحه، وهو: هل تحققت اهداف المشروع القومي اليهودي؟

ولا شك ان عناصر التحليل السابقة، تسمح لنا بالتأكيد على ان المشروع الصهيوني، وان كان نجح في تأسيس كيان سياسي يستقطب الهجرة اليهودية عبر الاعتماد الوثيق على الدعم الغربي وباحتذاء نهج الاستعمار الابادي الاوروبي، الا ان هذا المشروع يصطدم بعوائق جمة ترجع في مجملها لطابعه العنصري الاستعلائي مما افرز اتجاها متناميا في صفوف النخبة اليهودية يدعو لنبذ المشروع، الذي وان توهم «تحرير» اليهود، الا انه في الحقيقة اقام لها «غيتو» واسعا تنخره التناقضات العرقية والثقافية، بقدر ما هو ممتنع على الاندماج في المحيط القومي والحضاري المزروع فيه عنوة.

رؤية من واشنطن

تجربة ناجحة للعرب الأميركيين

[illegible]

نتناول في مقال اليوم واحدة من المشاكل التي تواجه الجالية العربية الاميركية، كما درجنا في المقالات السابقة، وانما نركز اليوم على الجهود التي تبذلها مجموعة من الاميركيين العرب لتحسين نوعية حياة عشرات الآلاف من العرب الذين يعيشون في الولايات المتحدة الاميركية.

نشير بداية، الى ان فترة السنوات العشر الماضية شهدت قدوم 200 الف مهاجر عربي الى الولايات المتحدة، لتصبح الجالية العربية الاميركية واحدة من بين عشر مجموعات مهاجرين ظلت تشهد خلال السنوات السابقة زيادة كبيرة في عدد اعضائها. وبعكس مجموعات العرب الذين هاجروا الى الولايات المتحدة اوائل القرن الحالي، فان الاعداد التي هاجرت حديثا تحدرت تقريبا من كل اجزاء الوطن العربي، فيما كانت الغالبية العظمى للمهاجرين الاوائل، مطلع القرن الحالي، من لبنان وسورية.

وفيما استقرت المجموعات الاولى للمهاجرين العرب في مدينة نيويورك، نلاحظ ان المجموعات التي هاجرت حديثا توزعت على كل مدن الولايات المتحدة الرئيسية تقريبا. اذ نلاحظ تركز اعداد كبيرة من المهاجرين حديثا في مدن مثل ديترويت، ولوس انجليس، ونيويورك، وكليفلاند، وهيوستن.

ولا شك ان غالبية المهاجرين الجدد الى المدن المذكورة واجهوا مشاكل لا حصر لها في ما يتعلق بعملية التكيف مع البيئة الجديدة. ومشكلات التكيف هذه ليست بالطبع حكرا على العرب وحدهم، وانما هي ظاهرة تواجه كل المجموعات العرقية التي تهاجر الى بيئة جديدة مختلفة التركيب والتفاصيل والملامح عن بيئتها الاصلية.

وليس ثمة شك في ان الاسر المهاجرة التي كونت نفسها مسبقا في الولايات المتحدة او تلك التي يتمتع افرادها بدرجات علمية ومهارات في اللغة الانجليزية تواجه مشكلات اقل تعقيدا واخف وطأة من الاسر المهاجرة حديثا، خصوصا الفقيرة منها والتي يواجه افرادها مشكلات التحدث باللغة الانجليزية.

ويلاحظ المتابعون لشؤون المهاجرين العرب في منطقة ديترويت ان هناك مؤسسة مهمة تأسست لمساعدتهم في الاستقرار وتلبية متطلباتهم الاساسية الاجتماعية منها والتربوية، خصوصا للاسر ذات الاحتياجات المستمرة.

من المؤسسات العاملة في خدمة الجالية العربية المهاجرة لتلبية الاحتياجات الاساسية والملحة مجموعة اكسس (ACCESS) وهي اختصار لمركز الجالية العربية للخدمات الاجتماعية والاقتصادية.

ومجموعة «اكسس» تأسست قبل سبعة وعشرين عاما في مدينة ديربورن بولاية ميتشغان الاميركية. وتعتبر «اكسس» اليوم من المنظمات الرائدة على مستوى الولايات المتحدة في مجال الخدمات الاجتماعية. وكانت المجموعة قد بدأت تمارس عمليا عام 1971 من مكتب عبارة عن غرفة واحدة وبامكانيات مادية لا تتجاوز بضع مئات من الدولارات، ملتزمة بتقديم الاحتياجات المطلوبة للمهاجرين.

وتتجاوز الميزانية السنوية لهذه المجموعة اليوم 3,5 مليون دولار، وللمنظمة خمسة مكاتب في منطقة ديترويت وتقدم خدماتها لحوالي 35 الفا من اعضاء الجالية العربية في المنطقة.

ومن الخدمات التي توفرها هذه المجموعة:

الرعاية الصحية: وتشمل مجموعة من الخدمات الصحية للاسرة، من رعاية للامهات الحوامل والاطفال حديثي الولادة وكبار السن.

الخدمات الاجتماعية: وتشمل تقديم الغذاء والمأوى وخدمات الترجمة والاستشارات والمعسكرات الصيفية للشباب بالاضافة الى برامج مكافحة المخدرات والكحول.

خدمات العمل: ويشمل هذا النوع من الخدمات، الاستشارات المتعلقة بالعمل والبرامج التدريبية.

البرامج التعليمية: وتشمل البرامج ذات الصلة باللغة الانجليزية والتحضيرات المتعلقة بالجنسية و[illegible].

الدفاع عن الجالية: ويشمل هذا البرنامج متابعة الاحتياجات التربوية والاجتماعية للجالية العربية الاميركية، وتنظيم برامج لتغيير التعرف على ثقافة وتاريخ الشعب العربي.

وللاضطلاع بهذه المهام وتنفيذ الاجراءات [illegible] تجاه الجالية العربية الاميركية، اصبحت [illegible] مهما للنشاط السياسي للجالية العربية [illegible] الغداء السنوي الذي تنظمه [illegible] في ذلك القيادة السياسية في ولاية ميتشغان [illegible] خلال حفل الغداء السنوي الاخير [illegible] الرئيس الاميركي بيل كلينتون [illegible] خمسة وعشرين عاما على تأسيس [illegible] قد حصلت على تقدير واعتراف [illegible] جورج بوش، اذ حصلت على جائزة [illegible] والمؤسسات التي تساهم بشكل [illegible] الخدمات الاجتماعية.

ويمكن ادراك الاهمية الخاصة [illegible] الزيارات التي تقوم بها بعض الشخصيات [illegible] البارزة للمركز عند زيارتها للمنطقة.

وكان كل من المعهد العربي الاميركي [illegible] عملا مطلع العقد الحالي على انشاء مراكز ومنظمات مشابهة في مختلف انحاء الولايات المتحدة. [illegible] اجتماعا في واشنطن اطلقنا عليه [illegible] جاليتنا»، كما ارسلنا باحثا الى مجموعة من المدن الاميركية الكبرى للوقوف على احتياجات الجالية وتقييمها [illegible] في سبيل معرفة الاحتياجات المطلوبة [illegible] منطقة.

ومن خلال هذه التجربة قامت مراكز مشابهة في مدينة نيويورك وكليفلاند. ولا تزال هناك جهود [illegible] خدمات اجتماعية للمهاجرين العرب [illegible] وهيوستن وكاليفورنيا ايضا.

ومن وجهة نظري الشخصية فان تجربة «اكسس» جديرة بالاهتمام، لعدة اسباب. فهي لا تعبر فقط عن رؤية [illegible] مؤسسيها، ومواصلة للعمل الشاق لقيادتها [illegible] وانما تتجاوز ذلك لتمثل تجربة نجاح عربي حقيقي.

كما تعبر بشكل مباشر عما يحدث في الولايات المتحدة اليوم، فالعقود الماضية شهدت [illegible] اعداد افراد الجاليات والمجموعات العرقية المهاجرة، وقد ترتب على نمو هذه المجموعات عدد من المشكلات الاجتماعية والسياسية التي كان اخرها التراجع عن بعض الالتزامات المتعلقة بدعم وتمويل عدد كبير من الجمعيات بسبب خفض الميزانيات الحكومية [illegible] البرامج الاجتماعية.

ويمكن القول ان تجربة «اكسس» [illegible] التنظيم والقوة السياسية [illegible] وتحمي حقوقها، وتحصل على [illegible] العقد المنصرم عملت مع «اكسس» [illegible] على التسجيل للانتخابات والحرص على [illegible] ولا شك ان الجالية العربية الاميركية قد [illegible] الجهود بزيادة نفوذها السياسي [illegible] اهم المتطلبات لافرادها. يضاف الى ذلك [illegible] والتنظيمية زودت «اكسس» [illegible] والنضال من اجل زيادة الاعتراف [illegible]

باختصار، يجوز لنا القول ان تجربة [illegible] العربية للخدمات الاقتصادية والاجتماعية [illegible] ان يعرف العرب عنها الكثير.

* رئيس المعهد العربي الاميركي [illegible]

Letters To The Editor Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No:(44)171-8312316 / 8312511 / Telex: 869272ARABNS G 22352 MANAGE G

الى الشرق الأوسط

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط». وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

[illegible] باحثة عن سعادة نفسها بين أنقاض المآسي والأوهام

[illegible] عبد الله [illegible]

[illegible] الصاحب [illegible] على «اميرة [illegible] ديانا. انها [illegible] العيون [illegible] الاعلاميين [illegible] الصامتين. [illegible] التاريخ [illegible] ما حظيت به [illegible] ام عند [illegible] الذي أودى [illegible] العربي عماد [illegible] على [illegible]

[illegible]

من مآس متعددة.. لقد ادخلت السعادة والراحة الى قلوب الكثيرين». «انها محبوبة من الجميع» حسب تعبير الرئيس الفرنسي جاك شيراك: «شابة في حياتنا، مليئة بالحنان والحيوية والكرم. مأساتها عميقة في القلوب لانها شخصية محبوبة من الجميع». وعبر الرئيس الاميركي عن حزنه وحزن سيدة اميركا الاولى هيلاري بقوله: «اننا حزينان بعمق، ارواحنا وادعيتنا معها ومع عائلتها وطفليها واصدقائها».

كافحت الاميرة باحثة عن السعادة المفقودة ولاثبات الذات.. فتحملت الكثير مما يصعب على الرجال الاقوياء تحمله. وعانت الكثير مما يصعب على الاجيال القادمة التي لم تعايش الاحداث تخيله. انها اميرة جميلة كافحت لامر لم تحققه، لكنها ماتت في سبيله فصعب على المحبين والمنصفين [illegible] المأساة. لذا، عبروا عن حزنهم بألوان من العواطف واصناف من الاعمال «الرمزية» التي فيها وفاء لرمز الجمال الساحر الذي قتل صاحبته.. لحظات من الصمت هنا وهناك، وتجمعات للتأبين، وارتال من [illegible] المعمورة.

لم ينصفها العالم بقواه المتعددة في حياتها، لذا ترحم عليها الناس بعد موتها، لقد ابدت المسكينة مشاعر [illegible] ثم طلبت النجدة للحصول على «حياة خاصة».. تتفرغ فيها لنفسها ولطفليها.. لكن لم تستطع الحصول على ذلك، مع انه حق مشروع في جميع الاديان والاعراف والامم. عصابات بابارازي PAPARAZZI المختصة بالتقاط صور المشاهير اينما كانوا وكيفما كانوا لم تترك لها مجالا، وصحف والفضائح (التابلويد) تتابع الاميرة (الفقيدة) ديانا لزيادة مبيعاتها وارتفاع دخلها. صورة واحدة التقطت لها مع دودي الفايد في فرنسا بيعت بثلاثة ملايين دولار لا لشيء إلا للمال ولسبق النشر.

تلك الصورة حسب ما ذكرت «لوس انجليس تايمز» في 1997/9/1، «ختمت على نصف قدر مستقبلها الحتمي».. لانها استنهضت «القوى التحتية» للمجتمع البريطاني الذي بالتأكيد لا يتقبل ان يرى اميرة ويلز وأم الملك القادم مع اجنبي عربي. تلك القوى الغامضة المعقدة تستغل الاحداث بتأن وتهيئ المناخ الملائم، وتدفع بالمنفذين المناسبين لتحقيق الهدف المنشود في الوقت المطلوب.

انها مأساة اكبر من الحادث الذي يمكن ببساطة تفسيره على انه «حادث عارض» يتحمل مسؤوليته الاولية السائق المتهور الثمل. ولكن الحملة الاعلامية السابقة للحادث بأسبوعين على لقاء «صديقة الجميع» بالسيد الفايد انبأ عن كارثة قادمة.

ان بذر «التوتر الحضاري» تختلف من زمن لآخر، فربما تكون موارد مائية. وربما تكون مضائق بحرية، وربما تكون حدودا سياسية، وربما تكون ثروات نادرة.. وربما لحظة تاريخية حاسمة «تختزل» في شخص واحد بعينه. فكانت الاميرة [illegible] جعلها «منطقة توتر» محتدم بين الشرق والغرب، بين القوة والارادة. اميرة غربية فاتنة وعربي مليونير متوقد بالحيوية يعيشان في تحد معلن حياة غرام.. ربما يتلوها زواج، وتناسل.. و.. الى آخر ما يتصوره الخيال. اشرأب عنق ما سماه الكاتب المعروف الدكتور ادوارد سعيد، بالغيرة الجنسية عند الغربيين والشرقيين. لذا فهم من خلال الوسائل المشروعة في الظاهر مستعدون للتضحية بأميرتهم الباحثة عن سعادتها في غير حضارتهم.. حفاظا على دمائهم النقية وعروشهم التاريخية وحضارتهم المسيطرة. انها مأساة اكبر من الحدث. ان مقتل الصديقين انهى «التوتر» المرئي، ولكنه حفر الاخاديد العميقة للتوتر الحضاري «الخفي» الذي سيحفظ الحادث «لغزا» لعقود عديدة وربما لقرون.. لسرعة احداثه، ولتداخل دوافعه وعمق آثاره. انشغلت «صديقة الجميع»، التي كان عليها الا تصادق شرقيا عربيا.. الناس لمدة عقدين من الزمن.. بدءا بزواجها المثير الباهر ومرورا بطلاتها ومقابلاتها الاعلامية وعلاقاتها وانتهاء بمأساة مقتلها الذي هز قلوب الكبار والصغار على حد سواء وبشكل لم يسبق له مثيل سوى مقتل الرئيس جون كينيدي في الستينات.. ولكن حسب التقارير الاعلامية، لم يصل حجم التأثر عالميا باغتياله الى ما وصل اليه في مأساة الاميرة داي. ويبدو انها ستشغلهم في المستقبل اكثر واكثر.

المأساة مرة اخرى اكبر من الحادث. عند مراجعة ما عرفت به الاميرة من مآس قبل علاقتها بالسيد الفايد، لانه ربما يقال بعد علاقاتها بعربي مغامر، لماذا تسمح لنفسها بالانسياق مع شرقي عربي، امته تعيسة حظا حتى في الحب واللهو والفن والرياضة طيلة القرن العشرين؟ وهذا تساؤل في محله. فمن يقترب من العرب من الاثرياء والساسة والمؤثرين يصابون بالافلاس والخسارة. لذا فان المراجعة لما قبل العلاقة الرومانسية التي دفعت لها الحاجة والاقدار المخبأة، كما دفعت سابقا بجاكلين كينيدي لقبول المليونير اليوناني اوناسيس زوجا.. بالرغم مما كانت عليه من الجمال والشهرة والمكانة السياسية.. تنبئ عن حيرة حضارية.

ان الاميرة طلبت من الناس ان تعيش «حياة خاصة» تتفرغ فيها لنفسها ولطفليها الاميرين وليام وهاري وهي ترغب في الناس متفاعلة مع مشكلاتهم وحاجاتهم في افريقيا وفي البوسنة وفي الهند وغير ذلك من البقاع.. انها تصافحهم بيدها اللطيفة وتسعدهم بمشاعرها الحنونة، وترمقهم بعينيها الناعستين باعتبارها انسانة متواضعة، لا شهيرة متعالية. فكيف كان الرد على طلبها المشروع في حضارة العدل والحرية والقوانين، وحضارة انصاف المرأة، والرفق بالحيوان؟

لم تسمح الوسائل الاعلامية المزعجة، صحافة وتلفازا واقلاما، لها بالتنفس عنيهة. انها ضحية جمالها المنعش للكل.. سواها، وسعيها المسعد «للآخرين». فقط كافحت لنيل ابسط الحقوق مثل ممارسة التمارين الرياضية الخفيفة دون تسلط المصورين، فلم تستطع. كافحت من اجل ان تتنزه مع طفليها في هدوء وراحة بال، فلم تستطع. صارعت من اجل ان تبحث عن رفيق حياة في حرية، فلم تتمكن. طالبت المجتمع بان يمنحها شيئا من حقوقها في الاتصال مع من تحب وهي في منزلها، فلم تحصل على ذلك. انها تصحو كل صباح على خبر مزعج منتحل او منتزع خفية او خبثا.

مجتمع غربي مريض قتلته الحرية التي تحوت من اطلها الشعوب المتخلفة. ان الاميرة التي قال عنها الناس بعد موتها «انها خسارة لا تعوض». لم تهنأ بالحرية التي قامت عليها حضارتها، ولم تحترم حقوقها في اوطان تصدر حقوق المرأة للعالم.. مما ولا شك صدع قلوب ملايين النساء في الغرب تخوفا على انفسهن ومن يحببن من المصير التعيس المنتظر. اين الرحمة والشفقة؟ اين النظام والعدل؟ واين الحرية والذاتية؟ واين المثل العليا التي نادى بها الشعراء والمفكرون والساسة في الغرب عقودا عديدة وصنفوا العالم على ضوئها الى اصناف متفاوتة حسب منظورهم؟ لا شك ان المشاعر الزاخرة ازاء مأساتها سابقة لاستيقاظ العواطف النبيلة بعد هدوء العاصفة وللشعور بالذنب تجاه شخصية «متعددة الجوانب» كما وصفها الدكتور ديفيد كينيدي استاذ التاريخ في جامعة كولومبيا. يذكر كينيدي بان الشعوب انجذبت الى الاميرة لانها تملك شخصية متعددة الجوانب والوجوه فهي امرأة فطرية وذكية في آن واحد، وزوجة مخلصة ومعذبة، ورمز عالمي للجمال وعامل دولي متطوع، ولا تبقى في مكان واحد وانما هي اليوم تقفز في اليخت، وغدا تجسدها بين الالغام في البوسنة. ويتساءل كينيدي: هل هذه حقيقة شخصية الاميرة ام انها «الصورة» المنطبعة عنها في الاذهان؟ في يوم تكون متنسكة مثل الراهبة تريزا وغدا تكون مثل الممثلة مارلين مونرو.. وهي في نفس الوقت تملك شخصية ساحرة تستعصي على المقاومة.

تلكم ديانا «ملكة القلوب» التي اصبحت في ذمة التاريخ ولغزا محيرا، وبؤرة توتر حضاري بين الغرب المحموم والشرق المهموم.. ماتت باحثة عن سعادة نفسها بين انقاض المآسي والاوهام، وها هو عالم الكوارث والانتقام يؤبنها.. باكيا على توتراته المروعة ومظالمه القاسية والتي ما كانت ديانا الا حلقة واحدة من حلقاتها. سيحفظ التاريخ للاميرة الشابة مشاعر النبل والكفاح للذات. وسيحفظ التاريخ لصديقها المغامر من اجلها بحياته تبرعا.. حقوقا ربما كانت مطمورة. ان دخل التاريخ من ابواب جديدة صنعها بنفسه ومات قبل الدخول منها لبلوغ مراده. ان المآسي تجمع الاضداد وتبدد المفارقات، وهذه هي حالنا مع هذا الحدث المأساوي الذي تفاعلنا معه.. مع الاختلاف التام مع ابطاله وحضارته.

[illegible]

○ ○ ○

اللوم علينا وليس على العدو

○ من راكان محمد التميساط - رفحاء، المملكة العربية السعودية:

تعليقا على ما تنشره «الشرق الأوسط» حول التطورات الدراماتيكية الجارية بين العرب وإسرائيل، اود ان ادلي بهذا الرأي:

بكل اسف لم تتعلم الحكومات [illegible]

القاهرة تكتب وبيروت تطبع والخرطوم تقرأ؟!

○ من محمود عثمان محمود - سوداني مقيم في جدة

بالاشارة الى ما جاء في العدد 6841 الخميس 97/8/12 تحت عنوان «انتقادات الى سابقة الشرق الأوسط» ولما اثاره فوز عدد من الاخوة السودانيين بالمسابقة، اسمح لنفسي بالادلاء بهذا التعليق: من المستغرب ان يستنكر فوز بعض الاخوة السودانيين بالمسابقة بل الاكثر غرابة في ذلك ان يعزى فوزهم الى استخدام شيء من السحر والشعوذة حمانا الله واياكم. واود ان اقول لهؤلاء المستنكرين بدءا «اللهم لا حسد» ألا يعلم هؤلاء الاخوة ان السودانيين وذلك دون تحيز، هم اكثر الشعوب حبا للاطلاع وليس الامر مرتبط بصحيفة «الشرق الأوسط» وحدها بل كل المطبوعات. وحب الاطلاع هذا نعمة حباها الله للسودانيين بالرغم من فاقتهم المالية «فالزول» منهم يمكن ان يضحي بوجبة افطاره لاجل صحيفة يقرأها، كما ان هناك مقولة شهيرة تقول «القاهرة تكتب وبيروت تطبع والخرطوم تقرأ» ابعد هذا يستنكر فوز عدد منهم بالمسابقة؟! فليس الامر بسحر ولا كهنوت ولا خلافه بل الامر ببساطة شديدة يرجع الى النسبة العالية للقراء من السودانيين وهذا ديدن السودانيين في كل ضروب الثقافة والشاهد على ذلك ايضا حضورهم المتميز وفوز اعداد كبيرة منهم في مسابقة نادي الفروسية التي تجري في المملكة العربية السعودية.

Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP Tel: 0171-8318181 FAX: 0171-8312310 Telex: 869272ARABNS G 22352 MANAGE G / aaa.editorial@hhsaudi.com

[illegible]
Riyadh Office
Jeddah Office
Telex: 6043[illegible]
Dammam Office
Kuwait Office
Egypt Office

هاتف 3052057 . 3052058 فاكس 3052694
● مكتب المغرب Morocco Office
هاتف 701518 فاكس 766055
● مكتب الولايات المتحدة U.S.A. Office
Tel: 202-638-7183
Fax: 202-638-1887
● مكتب موسكو Moscow Office
TEL: 4154266 4152916 (FX)
● مكتب لبنان Lebanon Office
هاتف: 800090 . 800092 . فاكس: 800088
● مكتب الاردن Jordan Office
5517392 . 5537107 . 5529408 هاتف
فاكس 5537103

وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
[illegible]

وكيل التوزيع في دولة الامارات العربية المتحدة [illegible]
الادارة العامة دبي ت 623920 فاكس 553768
فرع ابوظبي ت 456500 فاكس 456663

وكيل التوزيع في الكويت
الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف 2417839 فاكس 2417710

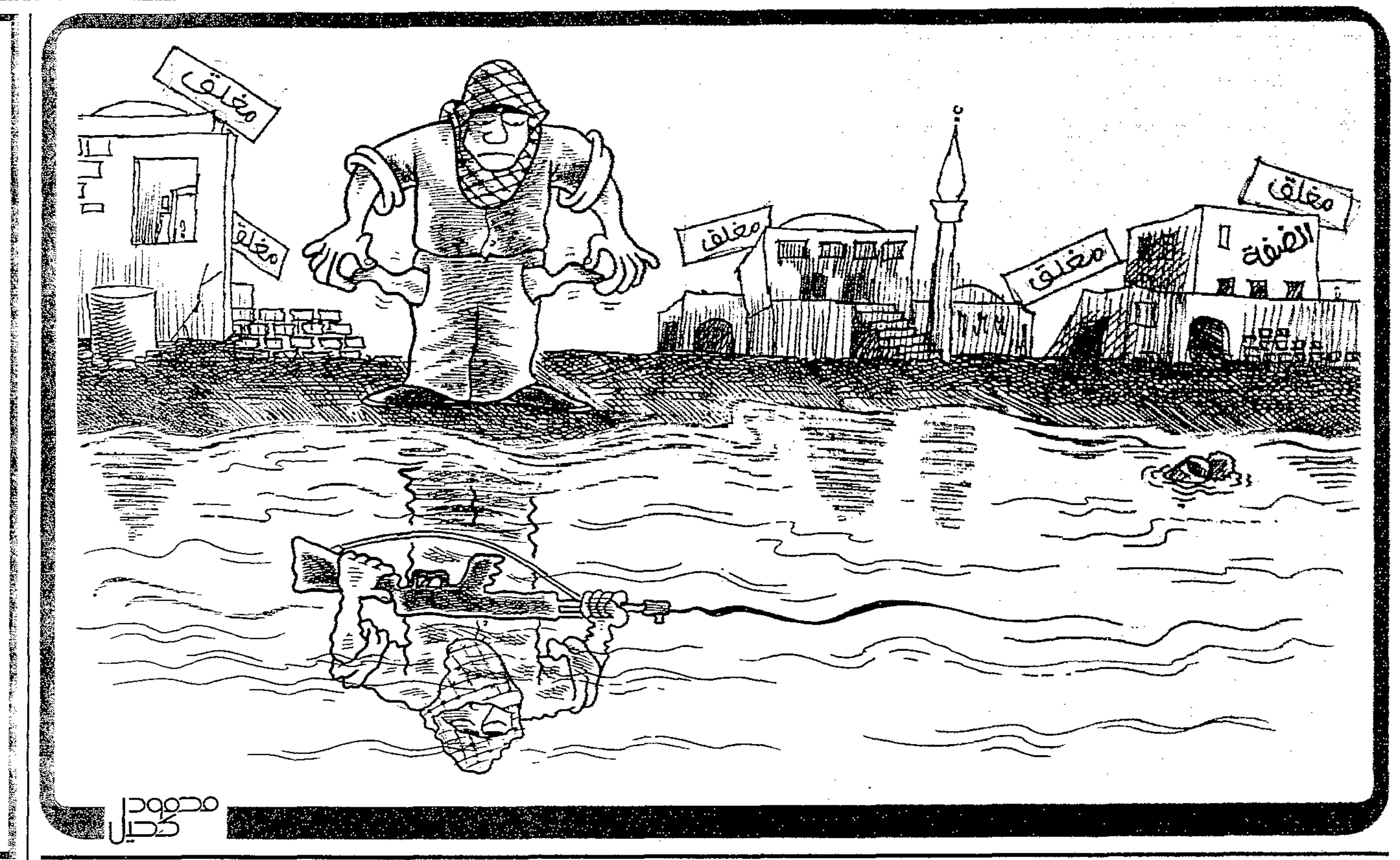
مراكز الطباعة في العالم : Printed at
جدة والرياض والظهران
شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر
Al-Madina Printing & Publication Co.
لندن . ستالايت جرافيك . جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة . مرسيليا . فيترول . الدار البيضاء . الشركة المغربية السعودية للطباعة القاهرة . مطابع الاهرام . بيروت . المطابع التعاونية الصحافية . فرانكفورت هاريت انترناشيونال . نيويورك . نيكو.

الاشتراك السنوي
1450 ريال سعودي . 375 دولار
ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للتوزيع
ص.ب 13195
جدة 21493
تلفون مجاني
[illegible]

الشركة السعودية للابحاث والتسويق المحدودة
[illegible]
SOLE AGENT
[illegible]

ASHARQ AL-AWSAT The International daily newspaper of the Arabs is published by H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (UK) Limited 184 High Holborn, London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper. Reproduction in whole or in part without written permission is strictly prohibited.

[illegible]



رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

«حماس» والسلطة والعلاقة المعقدة

البعض يتصورها لا تزال منافسة بين «فتح» و«حماس» مثلما كانت المنافسة في الماضي بين اجنحة التنظيمات الفلسطينية حول كل معركة ضد الإسرائيليين. كانت الاجنحة تدعي مسؤوليتها وتتنافس على اعلانها حتى عندما يكون الحادث طبيعيا.

المنافسة قائمة والوسيلة مختلفة. فحماس تمثل اكبر تنظيم فلسطيني معارض في الداخل والخارج. ورغم ما قيل من ارتباطاته الخارجية الا ان شعبيته وحتى معارضته حقيقية. وهنا تمثل حماس معسكرا من الرافضين للسلام مع اسرائيل من حيث المبدأ، ورافضين للسلام الذي تم التوقيع عليه من حيث بعض التفاصيل مثل الصلاحيات الادارية المنقوصة والهوية الفلسطينية المرفوضة، وتمثل حماس معسكرا كبيرا من الذين اصيبوا بالاحباط وهم من مؤيدي السلام كما تم التوقيع عليه.

اما السلطة الفلسطينية فهي تمثل ما تبقى من مؤمنين بالسلام وواثقين من أن السلطة ستحقق في النهاية الدولة الموعودة رغما عن العراقيل الموضوعة امامها. وهي تمثل المعسكر الكبير المحبط الذي ساندها عندما دخلت غزة عائدة من تونس، وهذا الجمهور مؤهل لأن يعود لموالاة السلطة حالما يرى انسحابات اسرائيلية جديدة.

ولهذا عندما عادت قوى حماس للعمل ضد اسرائيل كما رأينا في احداث القدس الأخيرة التفتنا جميعا نطالع ما ستفعله السلطة الفلسطينية. هذه المرة لا احد يرغب في تحمل مسؤولية ما حدث الا حماس وحدها.

ولسبب معروف فان حماس ـ كتنظيم معارض ـ سعت للتذكير بوجودها وسلطتها غير المعترف بها. ولسبب معروف ايضا سارعت السلطة الفلسطينية لتذكير الفلسطينيين والإسرائيليين على السواء انها السلطة المسؤولة عن محاسبة الفاعلين.

من خلال هذه العلاقة المعقدة بين السلطة والحركة (حماس) هل سنرى مستقبلا منضبطا لا يتحول الى شرطة وحرامية، او حكومة ضد ارهابيين، او سلطة ضد مناضلين.

ان مفاتيح العلاقة ستكون في يد حماس وليست عند السلطة الفلسطينية في غزة. فهي التي ستخاطر بضرب اي تقدم قد يحدث مستقبلا مثلما فعلت في العهدين السابقين. اما السلطة الفلسطينية فانها لا تملك الا ان تلاحق حماس بعد كل عملية واذا لم تفعل فستخسر موقعها الحالي، وقد تضطر مستقبلا ان تعود الى المنافي العربية.

الغياب العربي عن الساحة الجزائرية غير مفهوم ومثير للدهشة

فهمي هويدي

اسوأ ما في المشهد الجزائري ان المذابح فيه صارت خبرا يوميا عاديا! فالفزع الذي كان ينتابنا في البداية، حينما كنا نطالع انباء تلك المذابح تراجع الآن بصورة نسبية حتى اصبح كثيرون منا الآن يكتفون بعد قراءة الصحيفة بمصمصة الشفاه والاعراب عن الاسف. وربما لا يكون الاعتياد هو التفسير الوحيد لهذه الحالة، لانني لاحسب ان الغموض الذي يحيط بتلك الجرائم اوقع الناس في قدر غير قليل من البلبلة والحيرة، على الاقل من حيث انهم لا يعرفون بالضبط هدف الفاعلين وهويتهم، خصوصا انه لم يعد كافيا، ولا مقنعا، عنوان «الجماعات الارهابية» الذي بات يلصق بمرتكبي المذابح. نعم هم ارهابيون لا ريب، لكن من هم اولئك الارهابيون: هل هم الجماعات المسلمة التي تنسب نفسها الى الاسلام ام هم عصابات من القتلة وقطاع الطرق؟ ام حراس القرى وقوات الدفاع الذاتي الذين سلحتهم الحكومة وصاروا يعملون لحسابهم؟ ام هم ينتمون الى اجنحة في السلطة تمارس العنف ضد المجتمع لاهداف تتطلع اليها، أو تمارس التصفية في ما بينها لسبب او آخر؟

ان التقارير المحايدة، وآخرها تقرير منظمة العفو الدولية، تقول ان الجميع متورطون في العنف، وايديهم ملوثة بدماء الضحايا الابرياء الذين يسقطون تباعا، وان اختلفت حسابات ومقاصد كل طرف. ومن جراء هذه العمليات التي اتسع نطاقها في الاشهر الاخيرة ان سقط عدد هائل من القتلى المدنيين قدرهم زميلنا الاستاذ قصي صالح الدرويش بعشرة آلاف شخص خلال الاشهر الثلاثة الماضية وحدها. («الشرق الأوسط» 8/29).

وكان لافتا للنظر ولايزال ان عمليات القتل والابادة تحدث بصفة دورية في مناطق قريبة من الثكنات العسكرية، وسبق ان تم مسحها «وتمشيطها»، وفي منطقة «البليدة» وحدها تقع سبع ثكنات عسكرية، ومع ذلك فان القرى المحيطة بها لم تسلم من المذابح الوحشية، الامر الذي يثير تساؤلات عدة عن هوية تلك القوى الجبارة التي اصبحت تقتحم مناطق المدنيين وتجري فيهم الذبح والقتل، في مناطق على مرمى بصر من تجمعات الجيش، ورغم الاستحكامات ونقاط التفتيش التي يفترض انها مبثوثة في كل مكان.

الامر الثاني ان السلطة مازالت تعلن حتى الآن انها هزمت الارهاب وان الجرائم التي تقع الآن تمارسها «فلول» يائسة ومهزومة، وهو امر يبعث على القلق باكثر مما يبعث على الاطمئنان، فاذا كان نهر الدم الحاصل الآن ومسلسل الفظائع التي باتت تطل علينا يوما بعد يوم، اذا كان ذلك كله من عمل «فلول» فما الذي يمكن ان يحدث لو قدر «للاصول» ان تستعيد عافيتها، وتمارس نشاطها بكامل طاقتها في انحاء الجزائر!

لقد تجاوزت الجرائم والفظائع حدود اي عقل وكادت الجزائر تتحول الى «رواندا» اخرى من حيث استمرار المذابح وارتفاع عدد الضحايا، وان كنت احسب ان الوضع في رواندا افضل نسبيا، على الاقل لاننا نعرف من يقتل من، بينما التعتيم حاصل على كل ما يحدث في الجزائر.

وازاء الحيرة التي استبدت بالجميع فقد اصبح الناس يصدقون مثلا ان بعضا من جرائم الذبح يرتكبها نفر من المرتزقة الذين يأتون من خارج البلاد بطائرات الهليكوبتر تحت جنح الظلام، ويقومون بعملياتهم ثم يتسللون هاربين، وقد سمعت القصة من بعض الزوار الجزائريين الذين ابدوا استعدادا للاقتناع بصحتها، بدعوى ان هناك جماعات من المستوطنين الفرنسيين المقيمين في الخارج مع بعض اصحاب المصالح في الداخل، يهمهم اشاعة الفوضى في البلاد وانهيار النظام فيها، لظنهم ان ذلك يساعد على استعادة نفوذهم وادوارهم.

وقرأت في «الشرق الاوسط» ان جماعة جديدة نشأت من بين صفوف الجماعة الاسلامية المسلحة تعرف باسم «الغاضبون من الله»! (لا اعرف كيف يمكن ان تكون هناك جماعة تدعي انها اسلامية وفي نفس الوقت تعتبر نفسها غاضبة من الله، لكن عبثية المشهد اصبحت تفتح الابواب لحدوث أي شيء) هذه الجماعة يقطع اعضاؤها سبابة يمناهم ويحلقون حواجبهم ورموش اعينهم ونقلت «الشرق الاوسط» عن اوساط جزائرية قولها ان الجماعة ظهرت في جبال زبرير والبليدة جنوب العاصمة الجزائر، وان اعضاءها ـ صدق او لا تصدق ـ يستهدفون النساء الحوامل «لمنع ولادة المزيد من المسلمين».

ذكرنا تقرير «الشرق الاوسط» (المنشور في 8/29) بان بدايات العنف شهدت ظهور اربع جماعات مسلحة، اثنتان محسوبتان على التيار الاصولي هما: الحركة الاسلامية المسلحة بقيادة عبد القادر شيوطي، والجماعة الاسلامية المسلحة بقيادة المنصوري الملياني. في المقابل كانت هناك حركتان محسوبتان على النخب المرتبطة بالحكم هما: «اوجال» والكلمة اختصار لاسم منظمة الشبيبة الجزائرية الحرة و«اوسارك» التي تعبر عن الكتائب الثورية الحرة. اضاف التقرير ان المنظمتين الاخيرتين ـ المحسوبتين على السلطة ـ كانتا تهددان كل من يدعو أو يعمل في سبيل المصالحة الوطنية وعودة السلم والامن في البلاد، ضمن اطار التسوية او التفاهم مع «الاصوليين» غير انه منذ عام 1993م اصبح نشاط هاتين المنظمتين المسلحتين محل تعتيم مطبق، لكن المراقبين يعتقدون ان العديد من اعمال العنف تحمل بصماتهما وتدل على استمرار نشاطهما.

هذه المعلومات لا تحل الاشكال ولكنها تعقده، ولا تبدد الحيرة وإنما تزيدها وترفع من درجتها، فهي في نهاية المطاف تؤكد حقيقة ضلوع الكل في الجريمة، وتشير لنا الى بعض اولئك الضالعين، الذين لا يريد بعضهم ولادة مسلمين جدد(!) بينما يصر البعض الآخر على نسف كل محاولة للتفاهم مع «الاصوليين»، وربما ألقى الكشف عن منظمتي «اوجال» و«اوسارك» بعضا من الضوء يفسر تصاعد العنف والمذابح بعد اطلاق سراح الشيخين عباسي مدني وعبد القادر حشاني، لقطع الطريق على اي جهد يمكن ان يبذلاه لتهدئة الاوضاع في البلاد.

لقد كتبت عدة صحف فرنسية، منها «لوموند» و«الفيجارو»، تعليقات متناثرة عن تدهور الاوضاع في الجزائر شككت في ادعاء الحكومة الجزائرية امرين: اولهما انها لا تعلم من المسؤول عن المذابح الحاصلة، وقالت «الفيجارو» بالذات ان ذلك احتمال غير معتدل، وهو يسيء الى الحكومة ويطعن في مصداقيتها، اما الامر الثاني فهو انها غير قادرة على التحكم في عمليات العنف، وفي هذا الصدد فلا بد ان يلفت نظرنا ان السلطة الجزائرية استطاعت ان توقف العنف حينما ارادت ذلك، وهو ما حدث اثناء الانتخابات الرئاسية والاستفتاء على الدستور والانتخابات النيابية، الامر الذي يثير تساؤلا كبيرا حول السبب في تقاعس الحكومة عن القيام بهذه المهمة الآن، وهل هو ناشئ عن امتناع من جانبها لحسابات معينة، ام ان العيار انفلت حقا حتى لم يعد بمقدور الحكومة ان تحكم قبضتها على الموقف حتى صار الذي صار؟

لأنه اذا شب حريق فان كل الجهد ينبغي ان ينصب على محاولة اطفاء النار المشتعلة اولا، ثم بعد ذلك يمكن البحث عن الأسباب التي أدت إليه، كذلك الحال في الجزائر، حيث أحسب أن المهمة العاجلة الآن تتمثل في ضرورة تضافر القوى لايقاف نزيف الدم، وتبديد سحابة الرعب المخيم على البلاد منذ حوالي ست سنوات.

من هذه الزاوية فلا مفر من الاعتراف بان سياسة الحل الأمني التي اتبعها العسكر وفرضوها على الحكومة لم تفلح طيلة تلك السنوات في وقف العنف، بل أدت الى تفاقمه وازدياده فظاعة وبشاعة. ولا مفر أيضا من الاعتراف بان محاولات تجميل الوضع السياسي واكسابه نوعا من الشرعية تؤهله للقبول في الخارج وتكون تمهيدا لتحقيق الاستقرار في الداخل، هذه المحاولات فشلت بدورها ولم تحقق المراد منها.

يعيدنا هذا التحليل الى المربع رقم واحد، كما يقولون، وينبهنا الى ضرورة البحث عن مدخل آخر للتعامل مع المأساة الجزائرية. وليس بوسع مراقب من الخارج أن يقرر ماهية ذلك المدخل الآخر، وان كان يستطيع ان يدرك بسهولة ان الأسلوب الذي جرى اتباعه خلال السنوات الست المنقضية قد فشل في تجنيب البلاد مصير الكارثة، وان المراهنة على هذا النهج تعني المقامرة بمستقبل البلاد واستمرارا لترويع العباد.

لقد صرح كوفي عنان، الأمين العام للأمم المتحدة، في الأسبوع الماضي بان العنف في الجزائر وصل الى مستوى شنيع لايمكن السكوت عليه، ودعا الى التسامح والحوار لاخراج البلاد من مأزقها. وكان تصريحه ذاك تعبيرا عن قلق المجتمع الدولي من تفاقم الأوضاع في الجزائر، غير أنه يلفت النظر ويثير الدهشة أن الأمين العام لجامعة الدول العربية بدا غائبا عن المشهد، ولم نسمع له صوتا يعبر عن رأي في المأساة! لايزال غير مفهوم ذلك الغياب العربي عن الساحة الجزائرية، في حين ان مؤسسة الجامعة تظل طرفا مؤهلا لأداء دور في تلك الساحة، حيث لايعقل ان تلتزم الصمت بينما قطر عربي عزيز على الأمة يحترق هكذا، أو ينتحر، على مرأى ومسمع من الجميع.

لم تكن حكومة الجزائر سعيدة بتصريحات عنان وتحفظت عليها. كما أنها لم تكن سعيدة بمبادرة الأحزاب الجزائرية في «عقد روما» ورفضتها بالكامل ـ فلماذا لا تجرب الجامعة العربية حظها لتكون واسطة خير في الجزائر، حيث لايعقل ان تستمر الأوضاع كما هي، ويتمسك العسكر بالبقاء في الحكم حتى آخر جزائري على قيد الحياة!

طريق ثالث بين العولمة الأميركية والبطالة الأوروبية

رود لوبيرز *

من المعروف ان التباين بين نموذج دولة رفاه نحيفة مع نمو سريع في الوظائف، كما في الولايات المتحدة، ونموذج نظام رفاه اجتماعي مكلف مع نسبة بطالة عالية مستمرة، كما في معظم بلدان اوروبا، موضوع اثار سجالا جديدا حاميا.

فهل حقا ان النموذج الاميركي هو طريق المستقبل، مثلما اعلن الرئيس الاميركي، بيل كلينتون، امام قادة وزعماء الدول الصناعية السبع الكبار وزعيم روسيا مطلع الصيف الحالي؟

وهل يمكن لنظام الرفاه الاجتماعي السخي وضمان العمل في اوروبا ان ينجو من اثار العولمة كما يحاول الفرنسيون البرهنة عليه بحكومتهم الاشتراكية الجديدة؟ ام ان هناك «طريقا ثالثا» بين الاثنين، كما يصر ويؤكد رئيس الوزراء البريطاني الجديد توني بلير؟

في اعتقادي ان هناك طريقا ثالثا، يتجلى في ممارسة هولندا. الواقع ان كل حديث عن «طريق ثالث» انتهى لا محالة الى التركيز على النموذج الهولندي، ذلك لاننا نجحنا في معالجة مشكلة البطالة المستشرية كالوباء في بقية اوروبا، مع بقائنا في الوقت نفسه داخل اطار التقليد الاوروبي الذي يشدد على اهمية نوعية الحياة، وليس على النمو مهما كان الثمن.

فما هو جوهر «الطريق الهولندي»؟

اول ما ينبغي فهمه بصدد النجاح الهولندي خلال التسعينات هو انه نتاج «المرض الهولندي» للسبعينات. وابتغاء تبسيط عرض هذه الظاهرة بما اكتنفته من احداث معقدة، تقول ان دولة الرفاه الهولندية خلال الستينات انما مولت نفسها بفضل النمو الحقيقي للانتاجية الناشئة عن الاستثمارات في الهياكل الارتكازية، والتعليم والتأهيل المهني. وبحلول السبعينات باتت دولة الرفاه «ناضجة اكثر من اللزوم» بفعل مزيج من العمر السياسي والغواية السهلة في زيادة الدخل القومي بفضل احتياطيات الغاز الطبيعي. وبدأت حوافز غير سليمة بتفتيت الانضباط الهولندي.

وبحلول عام 1982 كانت البطالة تنمو بنيويا بمعدل 2,5 في المائة سنويا. في مواجهة ذلك انتخب الهولنديون حكومة جديدة لمهمة انقاذ البلاد من «المرض الهولندي» واعادة التوازن الى مجتمعنا. واتخذت الحكومة الجديدة موقفا جادا ابتعدت فيه عن «المدرسة الكينزية» التي حكمت سياسات الماضي، بان خفضت عجز الميزانية (بما في ذلك خفض دعم سلع الاستهلاك وتجميد رواتب الخدمة المدنية، واجور القطاع العام) وانتقلت الى سياسات حفز الاستثمار معطية الاولوية لزيادة فرص العمل على زيادة الدخل الشخصي. وكان شعار «وظائف، وظائف، وظائف».

وكان من بين اولى خطوات هذه المعالجة الجادة تهديد ارباب العمل والنقابات بتجميد الاجور ما لم يتفقوا طوعا على ايجاد سبيل لتخفيف معدل نمو الاجور، وابتكار برنامج جديد لتوظيف العاملين من خلال المشاركة في العمل، او ما سمي في حينه بـ«نشر الوظائف».

أدى هذا الضغط الحكومي الى ابرام «اتفاقية فاسينار» وهي قرية جديدة قرب لاهاي، ضمت اجتماعا لارباب العمل وقادة نقابات العمال لاحياء اتفاقات المساومات الجماعية القديمة. وبلور المشاركون في لقاء فاسينار مدخلا جديدا للمفاوضات حيث «يشتري» ارباب العمل قرار النقابات بالاعتدال في المطالبة بزيادة الاجور، مقابل توفير فرص عمل جديدة لوقت جزئي من نهار العمل، وخطط تقاعد مبكر، ونهارات عمل اقصر. (بعد ذلك جاء بند توفير الوظائف المؤقتة من جانب ارباب العمل ليغدو وسيلة اضافية تمنح الشباب الجدد القادمين لسوق العمل مكانا في هذا السوق).

لا شك ان اتفاقية «ضبط الاجور مقابل توفير وظائف» كانت البداية الحقيقية للمعجزة الهولندية. وعوضا عن المواثيق الكبرى التي تشمل كل الصناعة، حلت اتفاقات وتعاقدات فصلت على مقاس كل شركة محددة، وكذلك على مقاس العاملين فيها، لاجل تحقيق اكبر مرونة ممكنة في تحديد ساعات العمل، وعدد الوظائف. وعلى هذا النحو يحصل الازواج على 1,5 وظيفة بدل وظيفتين كاملتين، مما يوفر لهما فسحة وقت للتمتع بحياتهما الشخصية وممارسة نشاطات اخرى، بما في ذلك تربية الاطفال.

في البدء طبعا، كان من الصعب ايجاد الوسائل الكفيلة بـ«نشر الوظائف». وحصلت مواجهات بين الحكومة والنقابات، وبخاصة حول تقليص اجور الموظفين الحكوميين.

وبحلول عام 1986، اخذت مزايا وفوائد الحلول الجديدة تتجلى للعيان بقدر كاف من الوضوح الى حد ان الناخبين جددوا الثقة بالحكومة بالتصويت لصالحها تصويتا واسعا تماما. واثمرت السياسات الجادة سياسيا ايضا. وبتوفر هذا التفويض، اتخذت الحكومة خطوة اخرى لتعيد ترتيب نظام الحوافز لدولة الرفاه، فزادت حدود المجازفة امام الشركات والافراد وقللت هذه الحدود على الحكومة.

وبموجب نظام الحوافز الجديد، لم يعد بوسع الافراد الاعتماد كثيرا على كرم الدولة فيما لو خسروا وظائفهم او رفضوا وظائف ذات اجور ادنى او عمل اقل جاذبية. كما ان الشركات التي افسدها دلع نظام الرفاه الاجتماعي الهولندي لم تكن قادرة على ان تحذف بسرعة، دون اعتبار، العاجزين او المسنين من سجلات الرواتب على اساس ان الدولة يمكن ان تغطي كل التكاليف.

وبمرور الوقت، ومع دخول جيل جديد من العمال الشباب الى سوق العمل، جرى تقبل النظام الجديد الذي يجمع في توازن متقابل دولة الرفاه بـ«ضبط الاجور لاجل الوظائف».

وبفضل نجاح هذه المقايضة المتوازنة على مر السنين، نما احساس بالثقة الاجتماعية بين ارباب العمل والنقابات العالمية. وبالفعل ساد البلاد مناخ الاحساس بـ«الفوز ـ الفوز» نظرا لان كل طرف بات يرى ان التغيير يعمل لصالحه. وادت هذه الوثيقة، من الناحية السياسية، الى تضاؤل الاختلافات بين الاحزاب السياسية الرئيسية الامر الذي ادى الى استمرار السياسات نفسها وامكانية استمرارها بصرف النظر عن طابع الائتلاف الحاكم. ونلاحظ هنا ان رئيس الوزراء الحالي، فيم كوك، اشتراكي ديمقراطي وزعيم سابق لنقابات العمال، مع ذلك نجده يواصل، بالائتلاف مع المحافظين، سياسات الحكومة المسيحية الديمقراطية السابقة.

ورغم ان الطريق الهولندي الجديد قد دشن قبل انطلاق ميول العولمة بعد انتهاء الحرب الباردة، فان العالم اليوم الذي تقل فيه الحدود وتزول، يزيد من حاجة اي مجتمع الى القدرة على تنظيم نفسه بمرونة اكبر. وعليه فان رد فعلنا على العولمة لم يكن يتسم بالخوف منها بل قبولها كتحد ايجابي، وموقفنا هذا مغاير تماما لمواقف بقية اوروبا.

في الوقت نفسه، يصح القول ان الهولنديين لا يتوخون ايصال نصيب الفرد من اجمالي الناتج الوطني إلى مستواه الاقصى، بل نحن نسعى، بالاحرى، الى بلوغ مستوى رفيع لنوعية الحياة، حياة تتميز بالانصاف، مجتمع يتميز بالمشاركة والتوازن، مجتمع قادر على الحفاظ على نفسه وتماسكه.

وهكذا نجد ان الاقتصاد الهولندي بالغ الكفاءة من ناحية مردود كل ساعة عمل، لكن ساعات عمل كل مواطن محدودة.

وتبقى الاشارة الى ان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية افادت في تقاريرها لعام 1996، ان 36,5 في المائة من قوة العمل الهولندية موظفة لعمل جزء من النهار. اننا نحب هذه الطريقة. ولا حاجة بنا الى القول ان هناك فسحة اكبر لتلك الجوانب الهامة من حيواتنا التي لا تتصل بوظائفنا في اماكن العمل، وهي جوانب لا نتلقى عليها اجرا، ولا نتوفر لادائها على وقت كاف ابدا.

* رئيس وزراء هولندا السابق، بالاتفاق مع «لوس انجليس تايمز» سلسلة «وجهة نظر عالمية»، خاص بـ«الشرق الأوسط»

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez
رئيس التحرير
عثمان العمير
Editor-in-Chief :
Othman Al-Omeir
عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
Managing Director:
Yasser K. El- Dabbagh
U.K & Europe
Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من : الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ بيروت ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك

مسعى آخر للسلام

لجهود احلال السلام في افغانستان سجل محزن، بحيث بات من السذاجة بمكان تعليق آمال كبيرة على آخر الجهود المبذولة لانهاء الاقتتال هناك. فمنذ 5 سنوات وافغانستان ممزقة شر ممزق، نتيجة اقتتال الاجنحة والكتل المتصارعة التي سبق أن خاضت الحروب ضد السيطرة السوفياتية على مدى اثني عشر عاما. ولا يبدو في الافق بشير سكينة.

وخلال السنوات الخمس الاخيرة بذلت خمس محاولات دولية لحمل الاطراف المتحاربة على التفاهم. وابرم اتفاقان جنيان للسلام حملا توقيع للتحاربين الكبار، لا لشيء إلا لكي ينقضا على الفور.

اما اليوم، فتدور محادثات جديدة حول مؤتمر سلام دولي، قد يعقد في جدة، لانهاء الحرب الاهلية في افغانستان. وكالعادة تبرز دواع تشجع على التفاؤل، واخرى على التشاؤم.

على صعيد دواعي للتفاؤل هناك اولا حقيقة ان القتال المرير المستعر بين حركة طالبان بزعامة الملا محمد عمر، والمعارضة بزعامة احمد شاه مسعود، لم يسفر عن حسم عسكري واضح لأي من الطرفين. وافتقار كل طرف الى القوات البرية الكافية (وبخاصة المشاة) للسيطرة على كل الارض الافغانية، اصبح حقيقة ساطعة تماما. لكن الطرفين قادران على خوض قتال مرير، لسنوات، بل حتى لعقود، شريطة ان يكون قتالا متدني الوتيرة، بتشجيع من القوى الاقليمية المتنافسة. وهكذا فان افول نجم الانتصار النهائي الحاسم من الافق قد يقنع الطرفين المتصارعين على تقاسم السلطة كأفضل حل للامور في افغانستان.

ثانيا ان القوى الاقليمية الاكثر ضلوعا في الشأن الافغاني تدرك الآن ان السعي الى النصر التام لأتباعها داخل افغانستان لعبة باهظة الثمن بقدر ما هي خطرة ولا مغانم ثمينة من ورائها.

اما دواعي التشاؤم فتبدأ أولا بحقيقة كون الحرب اصبحت طريقة للعيش والتكسب لعشرات الآلاف من الافغان المنضوين تحت لواء ما لا يحصى من الجماعات المسلحة الصغيرة، المبثوثة في ارجاء البلاد. ويعرف هؤلاء كيف يخوضون الحرب على طريقتهم، لكنهم يفتقرون الى الحد الادنى من المواهب اللازمة لاحلال السلام.

وهكذا حتى اذا وافق الزعماء الكبار، مع رعاتهم الاجانب، على اسكات المدافع، فلا توجد ادنى ضمانة تكفل ان يحذو زعماء الميليشيات المحلية حذوهم. والحق ان آخر اتفاق سلام ابرم في جدة انما تقوض اثر تمردات صغار زعماء الميليشيات المحليين الذين رفضوا الانصياع لمتطلباته.

وهناك سبب ثان يدعو للتشاؤم، هو ان الامم المتحدة ليست مستعدة للاضطلاع بأي دور على صعيد تثبيت اتفاقات السلام على الارض. فافغانستان بحاجة الى قوة أمن محايدة، تتمركز في المدن الكبرى في الاقل، كما تحتاج الى نوع من القيادة السياسية والسياسات الاقتصادية الضرورية لتغيير محتوى الحياة نفسها هناك. ولا يمكن لأية هيئة عدا الامم المتحدة ان توفر ذلك بدعم من القوى الكبرى وحلفائها المحليين.

واسوأ الحلول قاطبة يتمثل في الخروج بترقيع يرمي الى تجنب المشكلة الافغانية وابعادها قبل انعقاد القمة الاسلامية المقبلة في طهران. فقضية تحديد الجانب الذي يحتل المقعد الافغاني يمكن ان تشق صفوف القمة حتى قبل بدئها. من هنا الميل للتوصل الى حل مؤقت.

«الشرق الأوسط»

احتلال؟ أم فخ لإسرائيل في لبنان؟

من الصعب على رئيس الحكومة الاسرائيلية «تبليع» الاسرائيليين العملية العسكرية الفاشلة التي قامت بها قوات الكوماندوس على الشاطئ اللبناني، وانتهت بخسائر بشرية فادحة؟ اذا كانت الغاية من هذه العملية الرد على عملية التفجير الاخيرة في القدس، كالمرجح، فان النتيجة جاءت معاكسة كليا لما كان يؤمل: لم «تنتقم» العملية للقتلى اليهود الذين سقطوا في القدس، بل زادت عدد القتلى الاسرائيليين احد عشر قتيلا. وافدح من ذلك بالنسبة لنتنياهو وحكومته والجيش الاسرائيلي، هو تحطيم هذه «الاسطورة» التي كان الجيش الاسرائيلي ولا سيما فرق الكوماندوس منه، (ونتنياهو وباراك يفتخران بانهما كانا يوما في عدادها)، قد نسجها وضخمها حول قدراته القتالية الباهرة. فلقد استطاع مقاتلون عاديون من المقاومة اللبنانية الحاق هزيمة نكراء بفرقة الكوماندوس الاسرائيلية، وارغام ما تبقى منها على الانسحاب.

هل تكون عملية الصرفند الفاشلة شبيهة في نتائجها بعملية عناقيد الغضب الفاشلة أيضاً، لا سيما في ما ارتكبه الجيش الإسرائيلي في قانا، اي مقدمة لانقلاب الرأي العام الاسرائيلي على نتنياهو، كما انقلب على بيريز واخرجه من الحكم؟ لم تكون ردة الفعل لانقاذ ماء الوجه ورد الاعتبار امام الرأي العام الاسرائيلي، مزيدا من اللجوء للقوة والقيام بمغامرات عسكرية اخرى اوسع واعمق في الاراضي اللبنانية؟ ام كما يجري الهمس ستكون هذه النكسة العسكرية المادية والمعنوية سببا في تفكير اسرائيلي جدي بالانسحاب من لبنان؟ قد يكون هذا الاحتمال صعبا على الحكومة الاسرائيلية بعد هزيمة عسكرية اذ يعني الاعتراف بها، ولكنه ليس مستحيلا، من ناحية اخرى، اذ ان بقاء الاحتلال الاسرائيلي للشريط الحدودي في جنوب لبنان بات مكلفا جدا، وغير مرغوب فيه عند الرأي العام الاسرائيلي، ومرفوض دوليا.

الا انه من المرجح ان ينتظر نتنياهو زيارة وزيرة الخارجية الاميركية الى المنطقة، قبل ان يقدم على «الخطوة الكبيرة»، التي بات استئناف التفجيرات وفشل التدخل العسكري في لبنان، يفرضانها على الحكومة الاسرائيلية. ويؤيد هذا الاحتمال الاحاديث التي جرت بين المسؤولين اللبنانيين وكبار المسؤولين في واشنطن وباريس، الذين «طمأنوا» اللبنانيين بالنسبة لردود الفعل الاسرائيلية. ولكن في مطلق الاحوال، لن تنتهي زيارة مادلين اولبرايت الاولى للمنطقة، كما كانت تنتهي زيارات سلفها وارن كرستوفر، العشرون، اي بلا شيء، تقريبا. فالوزيرة الاميركية والرئيس كلينتون، على ما يبدو، مصممان هذه المرة على «تحميل» الطرفين الاسرائيلي والعربي، مسؤولياتهما. واذا كانت «المسؤولية» التي سيحملانها للرئيس عرفات معروفة (اي التعاون لحفظ الامن ومنع الارهاب)، فان واشنطن لم تعد تخفي اصرارها على نتنياهو بتغيير سياسته ومواقفه من الانسحابات والتسليم بالدولة الفلسطينية.

لقد راهنت اسرائيل يوما، على عزل لبنان عن الجسم العربي، وخسرت الرهان. كما راهنت على اقامة شريط عازل يحمي حدودها من المقاومة، وخسرت الرهان. واليوم اخذت اسرائيل تكتشف بان احتلالها للاراضي اللبنانية فخ وقعت فيه، وان الثمن لافدح مما كانت تتصور. فهل تراها اقتنعت، اخيرا، بالانسحاب بدون شروط؟

باسم الجسر

تشارك فيها عشرون دولة إسلامية

تنظيم ندوة حول حقوق المرأة في تونس

الرباط: «الشرق الأوسط»

تعقد المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ندوة في تونس العاصمة حول حقوق المرأة من يوم 9 الى 11 سبتمبر (ايلول) الحالي. يشارك فيها ممثلو 20 دولة عضوا في الايسيسكو، بالاضافة الى ممثل عن الكاميرون، وذلك بالتعاون مع وكالة (أ. سي. سي. تي) (ACCT)، وبالتنسيق مع اللجنة الوطنية التونسية للتربية والعلوم والثقافة.

وستعالج الندوة اربعة محاور عامة، منها محور حول حقوق المرأة في الكرامة الانسانية، ويشمل حق الحرية (حرية الرأي، حرية الاعتقاد، حرية العبادة، حرية التنقل، الحريات العامة)، وحق التعلم (تعلم ما يخص الانسان عامة، وما يخص الانوثة بوجه خاص)، حرية العمل (حق العمل بوجه عام، وحق تناسب العمل مع قدرات المرأة وظروفها وتوافق هذا العمل مع انوثتها)، وحق الكفالة الاجتماعية، وحق التوقي من المتاجرة بانوثة المرأة.

ويتناول المحور الثاني الخاص بالحقوق المدنية للمرأة، حق الاستقلالية في الشخصية المدنية، وحق الاهلية في العقود والالتزامات والذمة المالية، وحق المشاركة في الشؤون العامة، وحق الشورى المدنية والسياسية.

ويشمل المحور الثالث الخاص بالحقوق الزوجية للمرأة، حق الزواج واختيار الزوج، وحق الاحترام والتكريم في نطاق الزوجية، وحق الشورى الأسرية، والحقوق المادية للزوجة، وحق الانهاء للحالة الزوجية. ويدور المحور الرابع حول حقوق الامومة ويشمل حق المرأة في الانجاب (في النطاق الأسري الشرعي)، وحق المرأة في الرعاية الصحية باعتبار الامومة، وحق الرعاية المعنوية والمادية للاولاد.

وجاء في ورقة العمل الخاصة بهذه الندوة التي اعدتها المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ان المرأة شقيقة الرجل، ولكن المرأة مع تساويها مع الرجل في الانسانية، فانها تتميز عنه بخاصية الانوثة، كما يختص الرجل بخاصية الذكورة، وعلى هذين المعطيين: التساوي في الانسانية، والاختصاص بالانوثة، تبنى حقوق المرأة، فان للمرأة حقوقا باعتبار الانسانية تتساوى فيها مع الرجل، وان لها باعتبار الانوثة حقوقا اخرى تتميز فيها عنه. واوضحت ورقة العمل التي ستنطلق على اساسها اشغال الندوة، انه اذا كانت هذه الحقوق تكتسي صبغة العموم في النطاق الانساني، وذلك باعتبار عمومية الانسانية، فانها ينبغي ان تراعي من الخصوصيات الثقافية للشعوب ما لا يتناقض مع المبادئ الانسانية الكبرى لتلك الحقوق.

دور الإسلام في بزوغ النهضة الأوروبية

الأندلس والشام أهم معابر الحضارة الإسلامية لأوروبا

الدكتور محمد يسف*

من مراكز العبور الحضاري والعلمي الاندلس و بلاد الشام - والحروب الصليبية: بصرف النظر عن البواعث التي أدت الى اندلاع الحروب الصليبية، وهي بواعث متنوعة: دينية، واقتصادية، واجتماعية، وسياسية.

وبالرغم من الطابع الدموي لهذه الحروب، فانها لم تخل من منافع كان لها اثرها البعيد على الفكر والثقافة، وعلى العلاقات الانسانية بصفة عامة.

وقد اعتاد مؤرخو الحضارة ان يصنفوا هذه الحروب ضمن روافع التلاقح الحضاري والعلمي بين العالمين: الاسلامي والمسيحي، ذلك لان اقامة الصليبيين بالشام في مهمتهم العدوانية زهاء مائتي سنة او تزيد، اتاحت لهم ان يتغلغلوا في عمق الحياة الاسلامية ويكتشفوا عن كثب، ما تزخر به من قيم رفيعة واخلاق عالية نبيلة. شدت الكثير منهم شدا الى الاسلام واهله وثقافته وعلومه. وادت الى نوع من التمازج البشري، والفكري، والعلمي، والاقتصادي، والاجتماعي، والمعماري، والطبي، وسوى ذلك من المكونات الحضارية والثقافية.

ومما ساعد على توثيق العلاقات بين الجانبين: ان المستعمرات الصليبية كانت قائمة وسط امارات اسلامية في بلاد الشام، مثل حلب وحمص وحماه ودمشق. مما سهل اتصال الصليبيين بالمسلمين، ويسر القدرة على التفاهم بشكل صحيح، كما ساعد على محو الصورة غير الصحيحة التي كانوا قد اخذوها عن المسلمين قبل مجيئهم الى المنطقة، حتى قال «ارنست باركر»: انه ينبغي ان ننظر الى الحروب الصليبية على انها فصل من فصول تاريخ المدنية في الغرب، لا على انها توسع وامتداد للسيطرة والديانة الغربية في الشرق.

وقد عقد مؤرخ الحضارة غوستاف ليون فصلا، تحدث فيه عن نتائج الحروب الصليبية التي خاضتها اوروبا المسيحية ضد الاسلام حديثا مسهبا.

ومما جاء فيه عن ذلك قوله: «اذا نظرنا الى هدف الحروب الصليبية القريب الذي هو فتح فلسطين، رايناها لم تسفر عن اية نتيجة، مع ما خسرته اوروبا في قرنين، من المال والرجال، فقد بقي المسلمون سادة لتلك الاماكن التي أراد النصارى ان يستولوا عليها بأي ثمن كان.

ولكننا - يقول - اذا نظرنا الى النتائج البعيدة التي اسفرت عنها الحروب الصليبية تجلت لنا اهمية تلك النتائج التي كان بعضها نافعا... فقد كان اتصال الغرب بالشرق مدة قرنين، من اقوى العوامل على نمو الحضارة في اوروبا...».

وبعد عرض لمختلف النتائج ختم هذا الفصل بقوله:

«ظهر مما تقدم ان تاثير الشرق في تمدين الغرب كان عظيما جدا بفعل الحروب الصليبية، وان ذلك التاثير كان في الفنون والصناعات والتجارة، اشد منه في العلوم والآداب، وإذا ما نظرنا الى تقدم العلاقات التجارية العظيمة باطراد بين الغرب والشرق والى ما نشا عن احتكاك الصليبيين والشرقيين من النمو في الفنون والصناعة، تجلى لنا ان الشرقيين هم الذين اخرجوا الغرب من التوحش، واعدوا النفوس الى التقدم بفضل علوم العرب وآدابهم التي اخذت جامعات اوروبا تعول عليها، فانبثق عصر النهضة منها ذات يوم.وفي نفس السياق يقول المؤرخ الانجليزي هرتشو: «لقد تماست النصرانية والاسلام في الأرض المقدسة وما جاورها في صقلية وجنوب ايطاليا والاندلس، ولم يكن هذا التماس بحال من الاحوال عدائيا، لا في جملته، ولا في نفس الأساس الذي قام عليه، فقد خرج الصليبيون من ديارهم لقتال المسلمين. فإذا هم جلوس عند اقدامهم يأخذون افانين العلم والمعرفة، لقد بهت اشباه الهمج من مقاتلة الصليبيين عندما رأوا الكفار الذين ينكرون من الناحية اللاهوتية بيانتهم على حضارة دنيوية ترجح حضارتهم رجحانا، لا تصح معه المقارنة بينهما».

فضل الحضارة الإسلامية على أوروبا

سأستعرض في هذه الفقرة مجموعة من شهادات علماء الغرب بشأن تأثير الحضارة الاسلامية على يقظة اوروبا ونهضتها:

ولعل من ابرز المفكرين الغربيين الذين تحدثوا عن أثر الحضارة الاسلامية في حضارة اوروبا ونهضتها غوستاف لوبون صاحب كتاب «حضارة العرب» الذي حاول فيه ان يكون موضوعيا الى حد ما.

ومن آرائه في هذا الصدد قوله: «كان تأثير العرب على الغرب عظيما، واليهم يرجع الفضل في حضارة اوروبا، ولم يكن تفوقهم في الغرب اقل مما كان في الشرق، ولا يتأتى للمرء معرفة التأثير العظيم الذي اثره العرب في الغرب الا اذا تصور حالة اوروبا في الزمن الذي دخلت فيه الحضارة العربية، وإذا رجعنا الى القرنين التاسع والعاشر للميلاد يوم كانت الحضارة العربية في اسبانيا زهرة باهرة، نرى ان المراكز العلمية الوحيدة في الغرب عبارة عن مجموعة ابراج يسكنها سادة نصف متوحشين يفاخرون بانهم أميون.

وظل عهد جهالة اوروبا، ولم تبدأ الرغبة في العلم الا في القرن الثاني عشر، ولما شعرت بعض العقول المستنيرة قليلا بالحاجة الى الخلاص من الجهل، طرقوا ابواب العرب يستهدونهم ما يحتاجون اليه، لأنهم كانوا وحدهم سادة العلم في ذلك العهد.

واعترف المؤرخ «رينو» في كتابه «تاريخ غزوات العرب» بفضل العرب على حضارة اوروبا ونهضتها فقال: ان النهضة الحقيقية في اوروبا لم تبدأ الا منذ القرن الثاني عشر، حيث افاق الفرنسيون، والانجليز، والالمان من رقدتهم، ونفضوا عنهم غبار الخمول، ووجدوا ضرورة الاشتراك في الحضارة العربية، فاخذ المسيحيون في فرنسا وما جاورها يؤمون اسبانيا لترجمة الكتب العربية، واصبح العرب الأمثلة العليا للشجاعة والشهامة وعزة النفس، ومكارم الاخلاق.

وقال بيبورا يوتر: لقد جاء الاسلام بعصر التنوير الحقيقي في المجالات العلمية والثقافية والفنية بصورة لم يسبق لها مثيل في عظمتها الى يوم الناس هذا.. فبين عامي 700 و1400 بعد الميلاد وفي الوقت الذي كانت فيه اوروبا تغط في سبات عميق في عصور الظلام المسماة بالعصور الوسطى، كان العلماء المسلمون قد توصلوا الى المنهج التجريبي في البحث ليحل محل المنهج المنطقي العقيم الذي كان سائدا عند الاغريق قبل ذلك. لقد انتجت هذه الحقبة من الزمن للدنيا رجالا علماء ساهموا مساهمة عظيمة في تشييد صرح الحضارة الانسانية، وكانوا يستلهمون هديهم من القرآن الكريم في جميع نشاطهم.

وقال موريس بوكاي في كتابه: «دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة» ان الاسلام قد اعتبر دائما أن الدين والعلم توأمان، فمنذ البدء كان العناية بالعلم جزءا لا يتجزأ من الواجبات التي أمر بها الاسلام، وان تطبيق هذا الأمر هو الذي أدى الى ذلك الازدهار العظيم للعلوم في عصر الحضارة الاسلامية، تلك التي اقتات منه الغرب نفسه قبل عصر النهضة في اوروبا».

وقال: «... علينا ان نتذكر انه في عصر عظمة الاسلام اي بين القرن الثامن، والقرن الثاني عشر من العصر المسيحي، وعلى حين كانت تفرض القيود على التطور العلمي في بلداننا المسيحية، انجزت كمية عظيمة من الابحاث والمكتشفات بالجامعات الاسلامية. في ذلك العصر كان الباحث بهذه الجامعات يجد وسائل ثقافية عظيمة. ففي قرطبة كانت مكتبة الخليفة تحتوي على اربعمائة الف مجلد، وكان الكثيرون يسافرون من مختلف بلاد أوروبا للدراسة فيها، ولكن كم هي كثيرة تلك المخطوطات القديمة التي وصلت الينا بواسطة الأدباء العرب، ناقلة تلك الثقافة الى البلاد المفتوحة، وكم نحن مدينون للثقافة العربية في الرياضيات - فالجبر عربي - وعلم الفلك، والفيزياء البصريات - وعلم النبات، والطب الى غير ذلك، لقد اتخذ العلم لأول مرة صفة عالمية في جامعات العصر الوسيط الاسلامية، في ذلك العصر كان الناس اكثر تأثرا بالروح الدينية مما هم عليه في عصرنا، ولكن ذلك لم يمنعهم من ان يكونوا في آن واحد مؤمنين علماء، كان العلم الأخ التوأم للدين، لكم كان ينبغي على العلم الا يكف عن ان يكون كذلك.

لعل اول ما ينطبع في ذهن القارئ لهذا الفصل عن علاقة الاسلام بأوروبا، هو تلك الصورة المتناقضة التي تواجهه.

ففي الجانب الاسلامي كانت هناك رغبة صادقة في تأسيس صلة اخلاقية وعلمية وانسانية يحكمها التسامح، والتعاون والاحترام وحسن الجوار، وتبادل المنافع، وتحقيق المصالح.

في حين كان في الجانب الآخر، توجه تربصي عدواني تغذيه روح التعصب والعداء، وتتحكم فيه غريزة الحقد والكراهية والاعداد الدائم لمحو كل اثر للوجود الاسلامي ولا سيما في الاندلس.

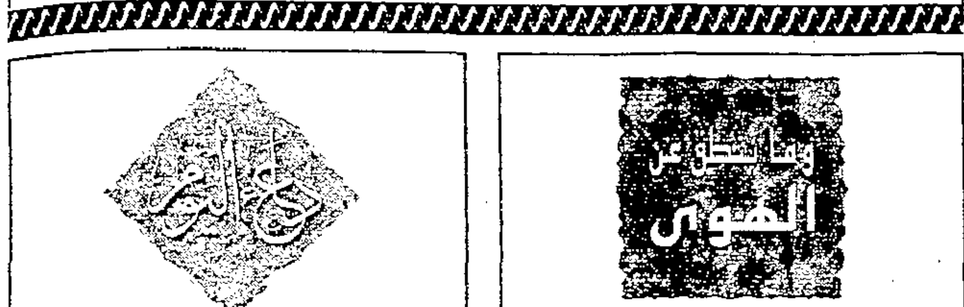
هذا الوضع الصعب، جعل جهود المسلمين موزعة بين البناء العلمي والحضاري والثقافي والعمراني الذي كان يمثل ارقى وانقى نموذج لما يمكن ان يحققه الانسان في الأرض من ابداع من جهة، وبين التأهب الدائم لرد العدوان، وحماية المكتسبات العلمية والحضارية التي كانت مهددة في كل وقت وحين بالحقد النصراني الاعمى من جهة اخرى.

هذا الموقف التربصي قطع كل الطرق امام ثقافة التسامح، ان تتخذ سبيلها كعنصر فاعل في بناء التفاهم والتقارب بين اوروبا والاسلام، بالرغم من اجتهاد المسلمين وحرصهم عليه وسعيهم بكل الوسائل اليه.

* قيدوم كلية الشريعة بفاس

انه لقرآن كريم ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾
وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ
وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾ الأنبياء/صدق الله العظيم



عن أبي سعيد، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا» متفق عليه.
رواه البخاري ومسلم.

(الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله).
(وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين).





	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4.46	6.06	12.18	3.44	6.32	8.02
المدينة المنورة	4.44	6.05	12.19	3.47	6.34	8.04
القدس الشريف	3.56	5.18	11.39	3.12	5.57	7.15
الرياض	4.15	5.37	11.51	3.19	6.06	7.36
القاهرة	5.06	6.35	12.53	4.25	7.10	8.29
الخرطوم	4.18	5.48	11.48	3.05	6.02	7.00
الرباط	4.37	6.04	12.30	4.00	6.49	8.13
تونس	4.27	5.55	12.24	3.51	6.39	8.05
الكويت	4.08	5.29	11.46	3.18	6.02	7.21
ابوظبي	4.48	6.08	12.27	3.56	6.37	8.07
المنامة	4.02	5.20	11.35	3.05	5.50	7.06
الدوحة	3.48	5.18	11.42	3.11	5.56	7.26
مسقط	4.30	5.50	12.07	3.47	6.22	7.47

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	4.36	5.46	12.11	3.11	6.19	7.19
عمان	4.50	6.16	12.34	4.08	6.57	8.16
بغداد	4.08	5.38	12.06	3.53	6.23	7.43
اسطنبول	6.02	7.37	2.03	5.40	8.28	9.57
نيقوسيا	3.57	5.23	11.46	3.20	6.06	7.27
اثينا	5.30	7.00	1.24	5.00	7.47	9.11
لندن	4.54	6.24	12.59	4.36	7.32	9.02
باريس	5.36	7.16	1.50	5.26	8.22	9.56
روما	5.06	6.42	1.09	4.46	7.35	9.05
بروكسل	5.26	7.06	1.42	5.18	8.18	9.50
مدريد	6.14	7.48	2.14	5.50	8.39	10.06
جينيف	5.22	7.03	1.35	5.11	8.04	9.39
فيينا	3.42	5.38	1.01	5.03	8.23	10.10
برلين	4.48	6.28	1.06	4.41	7.42	9.15
فرانكفورت	5.07	6.48	1.25	5.02	8.00	9.34
ستوكهولم	4.21	5.57	12.47	4.21	7.36	9.06
كوبنهاجن	4.47	6.25	1.09	4.45	7.52	9.24
امستردام	5.21	7.00	1.40	5.17	8.18	10.51
نيويورك	4.54	6.28	12.56	4.32	7.22	8.50
واشنطن	5.10	6.41	1.08	4.44	7.03	8.58

مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة • أجنحة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي

الشرق الأوسط 2 اقتصاد
Business & Finance

مكتب لتخصيص المشاريع الحكومية في الكويت

الكويت: «الشرق الأوسط»

وافق مجلس الوزراء الكويتي في اجتماعه الاسبوعي امس على اسناد تنفيذ المرحلة الخامسة من الواجهة البحرية الى شركة العقارات المتحدة، والتي تصل تكاليفها الى حوالي 150 مليون دولار.

وقال وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عبد العزيز الدخيل في تصريح صحافي اثر الاجتماع ان المجلس كلف وزارة المالية بأن تقوم بالتعاون مع الهيئة العامة للاستثمار بتقديم تصور حول انشاء مكتب يكون نواة لتطبيق التوصيات الواردة بتقرير البنك الدولي في ما يتعلق بتخصيص مشاريع الدولة، ورفع تلك التوصيات لمجلس الوزراء.

وقال الدخيل ان اهم الاعمال التي سيقوم بها المكتب المذكور هو تحديد المشاريع الحيوية والمستعجلة التي يرى طرحها للقطاع الخاص، وذلك حين صدر القانون الخاص بالتخصيص، والقواعد المنظمة لها.

الاستعداد لعقد المؤتمر الثاني لاتحاد البنوك الاسلامية في الدوحة

عابد شيخ: نطالب البنوك المركزية بسياسة تناسب خصوصية المصارف الاسلامية

الدوحة: من صالح الأشقر

اكد سمير عابد شيخ الامين العام للاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية، ان البنوك الاسلامية توافق وتدعم الرقابة التي تقوم بها البنوك المركزية على المصارف عامة. وقال: ولكننا نرى ان للبنوك الاسلامية خصوصية تتطلب ان تكون الرقابة عليها منسجمة مع هذه الخصوصية.

وقال شيخ الذي قام امس بزيارة قصيرة لقطر استغرقت عدة ساعات بهدف الترتيب للمؤتمر الثاني للاتحاد المقرر عقده في الدوحة بالتعاون مع بنك قطر الاسلامي ومصرف قطر المركزي، ان المطالبة بالموافقة على هذه الخصوصية تأتي من ان المودع في البنك التقليدي يختلف عنه في البنك الاسلامي.. موضحاً «ان المودع والمساهم في البنك الاسلامي يتساويان في الموقف من المخاطرة».

واشار الى ان من مهام البنوك المركزية حماية اموال المودع من الضياع، ولكن عندما تقول ان المودع في البنك الاسلامي يشارك المساهم في تحمل المخاطر فانه يتبادر سؤال الى الاذهان وهو: ما الحكمة من اخذ مبلغ معين من البنوك الاسلامية وايداعها في البنوك المركزية لاقتطاع نسبة معينة سواء كان الايداع بفوائد او بغير فوائد؟

واضاف ان نسب كفاية رأس المال التي تفرضها البنوك المركزية على البنوك التقليدية وبالتالي على البنوك الاسلامية، تهدف من هذه النسب حماية المودع من تصرف الادارة او اصحاب المال في البنك، ولكن اين خصوصية البنك الاسلامي التي تقول ان المودع قبل مقدما ان يشارك في هذه المخاطر وبالتالي تساوي صاحب الوديعة مع صاحب رأس المال من حيث ان الاثنين مستثمران؟

وقال عابد شيخ ان البنوك المركزية في اية بلد في العالم تعتبر المقرض الاخير للمؤسسات المالية، فعندما تضطر مؤسسة مالية الى الاقتراض فانها تلجأ الى البنك المركزي الذي بدوره يقرض بفائدة، ولذلك فان البنوك الاسلامية لا تستطيع قبول ذلك ولذلك نطالب بايجاد اسلوب معين للبنوك الاسلامية او جهة ما لتوفير هذه السيولة بدون فائدة.

وحول مستقبل البنوك الاسلامية في الظروف الراهنة قال الامين العام للاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية، انه بالعودة الى انشاء اول بنك تجاري اسلامي في عام 1975 ومنذ ذلك التاريخ اخذت البنوك الاسلامية تتزايد حتى بلغ عددها سنويا حوالي عشرة بنوك، وهذه الزيادة تعود الى ثلاثة قرارات سياسية حاسمة، احد هذه القرارات كان في ايران والثاني في باكستان والثالث في السودان.

واكد ان القرارات الثلاثة نظمت واسلمت بنوكها والتي كان عددها حوالي 20 بنكا، وذلك في عامي 83 و84 سواء كانت البنوك الاسلامية او من خلال برلمانات هذه الدول. ونتيجة لذلك ازداد عدد المصارف والبنوك الاسلامية منذ ذلك التاريخ زيادة كبيرة، بلغ عددها حتى الآن حوالي 192 بنكا.

وحول نمو هذه البنوك قال ان هناك نموا في هذه البنوك ولكن ليس بنفس المستوى المرجو الا اذا قامت الدول الاسلامية باسلمة قطاعاتها البنكية.

وحول تعاملهم مع البنوك التقليدية التي يقال ان بعض تعاملاتها تدخل فيها المعاملات الربوية، قال سمير عابد شيخ ان هناك نقطة شرعية جدا وهي ان الاصل في المعاملات هو الحل وليس التحريم، بمعنى ان كل المعاملات التي تجريها البنوك الاسلامية اساسها الحلال الا الاستثناء، والاستثناء هو المحرم.

واضاف لذلك لا نستطيع ان نقول ان كل التعاملات المصرفية التي تتم في البنوك التقليدية تعتبر حراما، وانما هناك بعض الوسائل المحرمة شرعا، وعندما نأتي اليها هناك قيود واساليب وعقود للتعامل بين البنوك الاسلامية والبنوك التقليدية او ما يسمى احيانا بالربوية.

وقال لذلك هناك شق للتعامل لا غضاضة فيه، وشق اخر تم تكييفه ضمن عقود اسلامية.

واوضح انه بالرجوع الى تاريخ البنوك الاسلامية عندما بدأت في السبعينات، كان هناك لبس لدى المصارف الاسلامية في العالم الاسلامي نتج عنه ان بعض شركات الاموال في بعض الدول الاسلامية قامت بممارسات تحت ستار اسلامي ولكنها لم تكن مصارف او بنوكا اسلامية بأية حال من الاحوال، وبالتالي نتج سوء فهم لدى المصارف المركزية في تلك الدول، وكانت هناك فجوة اكلتها جفوة بين الكثير من البنوك المركزية والبنوك الاسلامية.

وقد اتهمت بعض البنوك المركزية تلك الشركات وقالت آنذاك انه لا يوجد شيء اسمه بنك اسلامي، ولنتم شركات تجارية او غير ذلك. لكن بعد ذلك اخذت البنوك الاسلامية تظهر مشروعيتها خصوصا عندما اخذت بعض المؤسسات العريقة في العالم تتعامل معها.

ومن جانبه قال قاسم محمد قاسم مدير عام بنك قطر الدولي الاسلامي، ان الغرض الاساسي من عقد مؤتمر الدوحة لخبراء البنوك الاسلامية المقرر عقده في الدوحة خلال شهر اكتوبر (تشرين الاول) القادم هو لتقريب مفهوم البنوك الاسلامية لدى الجهات الرسمية التي تمارس دور الرقابة على هذه البنوك وكذلك لزيادة فهم اهمية دور الرقابة الرسمية على البنوك الاسلامية.

واكد ان المؤتمر سيدور حول محورين اساسيين، الاول دور البنوك المركزية في الرقابة على البنوك الاسلامية، والمحور الثاني سيدور حول الاسواق المالية من منظور اسلامي سواء من ناحية النظرية او من ناحية التطبيق، مما سيؤدي في النهاية الى توسيع غرس التعامل امام المستثمرين الاسلاميين سواء كانوا بنوكا او مؤسسات او افرادا.

وقال قاسم ان القاعدة هي ان بالاستطاعة التعامل مع اي انسان بغض النظر عن دينه او لونه او جنسه طالما التعامل معه ضمن الضوابط الشرعية التي وضعها الشرع الاسلامي، ولذلك البنك الاسلامي لا يستطيع ان يكون في جزيرة فهو عمل متكامل مع بعضه، ولذلك تعاملنا مع البنوك الاسلامية منسجم وضمن الشرعية الاسلامية.

واوضح قاسم محمد قاسم ان هناك الكثير من المعاملات التي تقوم بها البنوك التقليدية للبنوك الاسلامية، ولكنها تقوم بها ضمن ضوابط شرعية في الاسلام، ولذلك نستطيع القول ان البنوك التقليدية هي التي بدأت تأقلم نفسها للتعامل مع البنوك الاسلامية، ولم تأقلم البنوك الاسلامية نفسها لتذليل الشريعة الاسلامية للتعامل معها.

«شيفرون» تدعو لدور للقطاع الخاص في النفط والغاز بالسعودية

لندن: «الشرق الأوسط»

قال رئيس فرع شركة شيفرون في السعودية امس ان شركته تسعى جاهدة من اجل السماح للشركات الخاصة بالقيام بدور رئيسي في تطوير موارد النفط والغاز في المملكة. ونقل عن مايكل تي. اوكونيل قوله في بيان تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه إن «شيفرون تتطلع الى بحث امكانيات تعاون الحكومة السعودية مع شركات نفطية عالمية كبيرة لاستكشاف وإنتاج مصادر الطاقة داخل المملكة، اي التعاون في مجال ما يسمى في القطاع بالمشاريع المعقدة».

وجاءت تعليقات اوكونيل في بيان اصدره في دبي منظمو مؤتمر عن الغاز بمدينة ينبع السعودية سترسل اليه شيفرون وفدا في الشهر المقبل.

ونقل البيان عن اوكونيل قوله «هدفنا الرئيسي (في المؤتمر) سيكون تحسين فهم وضع وموضوعات انتاج الغاز واستغلاله في المملكة». وقال ان الشركات مثل شيفرون في وضع جيد لتوفير خدمات، منها الخبرة والتكنولوجيا والتسويق والدعم المالي اذا لزم الامر. وتتولى عمليات التنقيب عن النفط والغاز في السعودية شركة ارامكو السعودية. وتربط ارامكو عقود جيولوجية وللتنقيب مع شركات خدمات اجنبية لتنفيذ عمليات المسح والتطوير.

وتمتلك شركة اريبيان شيفرون بتروكيميكال التي تتبع شيفرون ومقرها في برمودا حصة قيمتها 650 مليون دولار في مصنع مستحضرات عطرية في الجبيل وهي مشترى رئيسي لمبيعات النفط الخام من ارامكو.

وسيقام الغاز السعودي الثاني في ينبع في الفترة من 18 الى 20 اكتوبر (تشرين الأول).

التزام جيد للمدينين الكويتيين في تسديد القسط الثالث من المديونية الصعبة

الكويت: من فادية الزعبي

شهدت عملية تسديد القسط الثالث من المديونية الصعبة إقبالاً ممتازاً والتزاماً قوياً من المدينين الذين سددوا للبنوك الكويتية حتى مساء الأول من الشهر الحالي حوالي 80 في المائة من مجمل القسط البالغ 260 مليون دينار (حوالي 866 مليون دولار) موزعة على 1900 مدين.

وابلغ مسؤول في بنك الكويت الوطني «الشرق الأوسط» أن نسبة التسديد لديهم وصلت الى 94 في المائة من قيمة القسط الثالث من المديونية التي يديرها البنك. وأن عدد العملاء الذين سددوا تصل نسبتهم الى 90 في المائة من مجمل عملائهم المدينين. وأضاف المسؤول ان هذه النسب سترتفع قليلاً لدى البنوك حينما يستخدم المدينون حقهم في تأجيل الدفع لمدة أربعة شهور والتي أباحها لهم قانون المديونات رقم 41 لعام 1993.

أما بنك برقان فقد وصلت نسبة التسديد لديه الى 85 في المائة من قيمة القسط، في حين سدد نحو 70 في المائة من العملاء كامل القسط، وطلب 16 في المائة منهم تأجيل التسديد لأربعة شهور، وفي بنك الخليج سدد عملاء البنك المدينون حوالي 85 في المائة من قيمة القسط في حين بلغت نسبة التسديد لدى البنك التجاري الكويتي 85 بالمائة، وطلب 15 في المائة من عدد العملاء تأجيل التسديد، وسدد نحو 74 في المائة من عملاء بنك الكويت الصناعي مقابل 15 في المائة من قيمة القسط. وفي حالة اعلان بنك الكويت والشرق الأوسط والبنك الأهلي عن نسبة السداد لديهم قد يتراجع معدل السداد العام للقسط الثالث قليلاً عن مستواه ويستقر عند 80 في المائة من قيمة القسط. وأبدى المسؤول في بنك الكويت الوطني سعادته بارتفاع نسبة السداد قائلاً ان تحصيل المديونية سينعكس ايجاباً على موازنة الدولة. أما تأثيرها على البنوك فان حجم سندات المديونية لديها سيتقلص بنسب جيدة مما يتيح لها استثمار قيمة السندات بمجالات تحقق عائداً أفضل، حيث لا يتعدى العائد على السندات 5,5 في المائة.

وأكد هذا المسؤول على ان ارتفاع نسبة السداد تعود للمعاملة الجيدة التي يتلقاها العميل من قبل البنك الذي يدير مديونيته، قائلاً ان «الوطني» الذي حقق أعلى نسبة في السداد قام قبل شهرين باخطار عملائه بموعد وحجم الدين المترتب عليهم، واستمر بمتابعتهم ومعاملتهم معاملة خاصة لدرجة استعداد البنك لتقديم تمويل للعميل اذا ما احتاج لذلك، واشار الى ان العملاء الذين طلبوا تأجيل السداد لمدة أربعة شهور سيدفعون تبعاً للقانون غرامة تأخير بنسبة 15 في المائة بالسنة من قيمة القسط (اي حوالي 5 في المائة من قيمة القسط لمدة أربعة شهور).

وكانت البنوك الكويتية والشركات المالية قد واجهت مديونية صعبة بعد التحرير (عام 1991) بلغ مجملها 6,7 مليار دينار (حوالي 22,311 مليار دولار). وقام بنك الكويت المركزي بشراء هذه المديونية مقابل سندات مديونية بناء على مرسوم بقانون. وفي عام 1993 صدر قانون رقم 41 بشأن تحصيل تلك المديونية المشتراة وتم تعديله بقانون آخر يحمل رقم 80 لعام 1995. وتضمن قانون التحصيل هذا خصومات عالية على الدين تتراوح بين 44 ـ 78 في المائة تبعاً لحجم الدين وسرعة التسديد. وهكذا تقلص مجمل الدين الى 2,3 مليار دينار (حوالي 7,659 مليار دولار) ما عدد المدينين فقد تقلص من 10600 مدين الى 1900 مدين بسبب سداد مجموعة من المدينين لكامل مديونيتهم دون استخدام حق التقسيط على خمس سنوات أو 12 سنة (حسب القانون) وأيضاً تقلص عدد المدينين بسبب تحويل مجموعة ممن لم يلتزموا بالسداد الى النيابة العامة.

وبخصوص عمليات تسديد القسط الثالث يذكر ان قانون المديونيات أعطى المدينين حرية اختيار طريقة السداد. اما على اقساط متساوية لمدة خمس سنوات وبمغريات جيدة دفعت معظم المديني لاختيار هذه الطريقة. وقد سددوا أمس الأول القسط الثالث منها ولم يتبق سوى قسطين. واما جدولة مديونيتهم لمدة 12 سنة وبأقساط سنوية متساوية لم تكن مغرية للمدينين ولم يخترها سوى 20 مديناً تقريباً لم يلتزم معظمهم بالسداد.

وقف التعامل في سوق فلسطين للأوراق المالية نتيجة الإغلاق

القدس المحتلة ـ رويتر: قالت سوق فلسطين للاوراق المالية في بيان انها الغت التعاملات امس بسبب القيود التي تفرضها اسرائيل على سفر الفلسطينيين.

واضافت السوق التي تجري جلستي تعامل اسبوعيا في نابلس بالضفة الغربية ان التعاملات سوف تستأنف يوم الاربعاء.

وقال البيان ان سوق فلسطين للاوراق المالية قررت، نظرا لاستمرار الاغلاق المفروض على البلدات والقرى الفلسطينية والقيود المفروضة على السفر والانتقال، الغاء جلسة التعامل أمس الاحد.

واغلقت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة عقب الهجمات الانتحارية الثلاث التي قتلت اربعة اسرائيليين في قلب القدس يوم الخميس الماضي.

ومنع الاغلاق آلاف العمال العرب من الوصول الى اماكن عملهم في اسرائيل كما فرض على الفلسطينيين البقاء في بلداتهم.

«جيورضا» تنفذ مشروعا سعوديا لمسح المياه الإقليمية في الخليج العربي

جدة: «الشرق الأوسط»

تبدأ شركة جيو رضا ـ إحدى شركات مجموعة رضا السعودية ـ العام المقبل تنفيذ أعمال مشروع المرحلة الثانية من مسح المياه الإقليمية للسعودية في الخليج العربي. ويهدف المشروع، الذي تنفذه المؤسسة العامة للموانئ تحت إشراف وزارة الدفاع، لتطوير الموانئ التجارية السعودية في مياه الخليج من خلال تحديد المناطق القائمة والتي يمكن تطويرها، إضافة إلى تعيين المداخل والمخارج للاستفادة منها في النواحي الامنية والارشادية للملاحة البحرية.

وابلغ «الشرق الأوسط» المهندس علي رضا رئيس مجموعة رضا، ان المشروع الذي تنفذه الشركة بناء على تكليف من القيادة السعودية، يشتمل على أعمال تصوير جوي ومسح أرضي وخرائط ملاحية في مساحة تبلغ 120 الف كيلو متر طولي في المياه الإقليمية السعودية في الخليج العربي، ويستمر تنفيذه لمدة ثلاثة أعوام. وذكر أن «جيو رضا» ستستخدم في أعمال المشروع افضل الانظمة العالمية التي تعتبر الاحدث في مجال التقنية والتطور في أعمال المسح البحري والجوي والتعدين، إضافة إلى استخدام أكثر من 120 قمرا صناعيا بهدف الوصول إلى أعلى درجات الكفاءة في الخرائط.

ولم يرغب رضا تحديد حجم العقد، لكنه أشار إلى انه يجري حاليا ترتيب الميزانية اللازمة له من قبل الحكومة السعودية. لكن مصادر قريبة من المجموعة تقول إن العقد يعتبر «ضخما» قياسا بحجم مشروع مسح مياه البحر الاحمر الذي تفذته نفس الشركة السعودية في عام 1979 وتجاوزت قيمته في تلك الفترة 500 مليون ريال. ويعتقد ان تجربة «جيو رضا» في أعمال مشروع مسح مياه البحر الأحمر «يعزز نجاحها في العقد الجديد بنفس الكفاءة وفقا للمواصفات والفترة الزمنية المطلوبة، إذ خلّف تلك المشروع لمجموعته حاليا اسطولا بحريا وأجهزة عالية التقنية وطاقما سعوديا يستطيع منافسة ما تملكه الشركات الاجنبية العاملة في نفس هذا القطاع.

وكانت «جيو رضا» التي تاسست كشركة «سعودية فتلنية» عام 1979 ثم تحولت إلى سعودية بالكامل في 1987، قد تعرضت لضغوط من قبل الشركات الاجنبية حينما أرست الحكومة السعودية عليها تنفيذ مشروع مسح مياه البحر الاحمر، وهو أكبر عقد عالمي حتى الآن في هذا القطاع.

يشار إلى ان عقد مسح مياه البحر الأحمر الذي استغرق تنفيذه خمسة أعوام شمل مسح مياه السواحل السعودية على البحر الاحمر من العقبة إلى اليمن بمسافة 500 ألف كيلو متر طولي وهو ما يوازي محيط الأرض سبع مرات. وهدف المشروع لتطوير 14 ميناء سعوديا وتنفيذ خرائط ملاحية وارشادية. ونتيجة لذلك اقتنصت الشركة السعودية خلال تلك الفترة عدة مشاريع من المؤسسة العامة للموانئ، أبرزها مشروع توسعة ميناء جدة الإسلامي الجنوبي واعمال فنار ميناء ينبع الصناعي.

وكشف رئيس مجلس إدارة المجموعة السعودية ان «جيو رضا» أجرت مباحثات مع الحكومة الماليزية للقيام باعمال مسح بحري لها في مياهها الإقليمية، ورتبت الشركة زيارة للدكتور مهاتير محمد رئيس الوزراء الماليزي في ابريل (نيسان) الماضي للبلاد للتعرف على إمكانات القطاع الخاص السعودي.

ويقول علي رضا إن شركته تخطط للتوسع بقوة في قطاع المسح التعديني تزامنا مع التوجه السعودي الحالي في تنمية الثروات المعدنية والاستفادة من توافر الخامات التجارية.

وفقا لتقديرات وزارة التخطيط

6.6 مليار درهم تكاليف المشروعات المنفذة في الإمارات العام الحالي

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

ذكرت وزارة التخطيط بدولة الامارات في تقرير لها ان التكلفة الاجمالية للمشروعات بلغت خلال هذا العام 6,6 مليار درهم منها 5,4 مليار درهم لمشروعات يجري استكمالها و1,2 مليار درهم للمشروعات الجديدة.

وفي مقارنة تضمنها التقرير اظهرت التكاليف الاجمالية والاعتمادات المقررة عامي 1996 و1997 حدوث زيادة خلال هذين العامين، حيث ارتفعت التكاليف من 5,5 مليار درهم الى 6,6 مليار درهم، اي بنسبة 20,5 في المائة، وهذه اعلى نسبة زيادة حدثت في التكاليف الكلية للمشروعات خلال السنوات الخمس الماضية، ويرجع السبب في ذلك الى ادراج مشروعات جديدة كبيرة من اهمها المرحلة الاولى لخطة صيانة وتحسين ورفع كفاءة الطرق وانشاء طريق جديد و400 مسكن شعبي، فضلا عن مشروعات اخرى عديدة في مجالات التعليم الزراعة والامن والصحة، وقد بلغت نسبة الزيادة في تكاليف المشروعات الجديدة خلال هذين العامين 121 في المائة تقريبا.

وكذلك اشار التقرير الى الزيادة الكبيرة في تكاليف بعض مشروعات الاستكمال، منها صيانة المباني والطرق واضافات لمساكن الاهالي ومشروعات الامن والتعليم وكانت هذه الزيادة اكبر من الانخفاض الناتج عن حذف تكاليف المشروعات المنجزة، وقد ترتب على زيادة تكاليف مشروعات الاستكمال عام 1997 مقارنة بعام 1996 بنسبة 10 في المائة تقريبا.

وقد أدت زيادة التكاليف الحالية بهذا الشكل الى زيادة في الاعتمادات المقررة لعام 1997 الى 1,087 مليار درهم مقابل 931 مليون درهم عام 1996 تمثل نسبة قدرها 16,8 تقريبا، وقد خصص منها لمشروعات الاستكمال 952,8 مليون درهم وللمشروعات الجديدة 134,9 مليون درهم.

وبالنسبة لتوزيع المشروعات الاستثمارية لعام 1997 والتي تنفذها وزارة الاشغال العامة والاسكان فقد بلغت التكاليف الكلية للمشروعات المنفذة بمعرفة الوزارة 2,6 مليار درهم تشكل 54,6 في المائة من الاجمالي مقابل حوالي 2,6 مليار درهم عام 1996، اي انها زادت عام 1997 بحوالي مليار درهم بنسبة قدرها 36,6 في المائة، وهي نسبة تزيد كثيرا عن المعدل العام، وهو 10 في المائة. وتشكل هذه الزيادة في تلك الوقت اكثر من 90 في المائة من اجمالي الزيادة في التكاليف خلال العامين، والتي بلغت حوالي 1,1 مليار درهم، اي ان اسباب الزيادة في التكاليف السابق عرضها، سواء الخاصة بمشروعات الاستكمال او الجديدة، كانت في معظمها تخص المشاريع المنفذة تحت اشراف وزارة الاشغال العامة والاسكان.

وقد ادرج لاول مرة عام 1997 مشروعات تنفذ بمعرفة الوزارة قدرت تكاليفها بنحو 1,02 مليار درهم، وهي تعادل تقريبا ثلاثة امثال ما كانت عليه عام 1996، ويلاحظ ان ما يقرب من نصف تكاليف المشروعات الجديدة لهذا العام خاص بمشروعات الطرق، وحوالي 20 في المائة للاسكان الشعبي.

وبلغت التكاليف الكلية لمشروعات الاستكمال نحو 2,6 مليار، بزيادة 0,3 مليار درهم عما كانت عليه عام 1996، ويرجع ذلك للزيادة الكبيرة في تكاليف بعض المشروعات، وكان قد انفق نصفها تقريبا حتى نهاية عام 1996، ومن ثم فقد اصبح الباقي منها عام 1997 نحو 1,3 مليار درهم، اي ان جملة التكاليف الباقية للمشروعات المنفذة بمعرفة وزارة الاشغال بعد اضافة تكاليف الباقية للمشروعات المنفذة بمعرفة وزارة الاشغال بعد اضافة تكاليف المشروعات الجديدة لهذا العام نحو 2,3 مليار درهم تشكل تقريبا 53,5 في المائة، من الاجمالي العام للتكاليف، وهي نسبة تتساوى تقريبا مع النسبة المماثلة في التكاليف الاجمالية.

اما الاعتمادات المقررة لهذه المشروعات فقد بلغت 610,3 مليون درهم تشكل نسبة 56,1 في المائة من الاجمالي، وهي نسبة قريبة ايضا من النسب المماثلة لكل من التكاليف الاجمالية ومن التكاليف الباقية، وفي ذات الوقت فقد بلغت الاعتمادات المدرجة الى التكاليف الباقية لهذه المشروعات 26 في المائة تقريبا، ويلاحظ ان معظم هذه الاعتمادات قد خصصت لمشروعات الاستكمال، حيث بلغ المقرر لها 543,8 مليون درهم، فيما كان نصيب المشروعات الجديدة 66,5 مليون درهم.

ارتفاع عدد السياح إلى الأردن خلال الشهور السبعة الأولى من العام

عمان: «الشرق الأوسط»

قال وزير السياحة الاردني عقل بلتاجي ان 11% من الناتج الاجمالي تحققت من القطاع السياحي خلال الشهور السبعة الاولى من العام الحالي، بزيادة مقدارها 4%، وتوقع نمو العائدات السياحية لهذا العام، وارتفاع عدد السياح الزائرين للاردن بنسبة 5%.

واوضح ان الطاقة الاستيعابية للفنادق الاردنية ارتفعت بمقدار 1200 غرفة جديدة، مشيرا الى ان العمل جاري لاضافة 4 الاف غرفة بحلول عام الفين. وحسب الوزير البلتاجي فقد زاد حجم الاستثمار في القطاع السياحي عن 700 مليون دولار خلال العامين، مؤكدا تعاون الوزارة والجهات المعنية لتحديد مواقع جديدة للاستثمارات السياحية تخصص للقطاع الخاص.

وردا على سؤال حول التسويق السياحي قال الوزير ان خطة تبحث لتسويق الاردن سياحيا في عدد من الدول الرئيسية المصدرة للسياحة، وقال اننا نبحث عن التمويل. وحدد البلتاجي سبعة عناوين رئيسية للاستراتيجية للسياحة اهمها خصائص المنتوج السياحي الاردني، وخصائص السوق والبنية التحتية، والمنشات الفندقية، وسياحة الترانزيت والمؤتمرات، والسياحة المائية والبحرية، وتشجيع الاستثمار السياحي والتسويق في دول جنوب شرق اسيا، واوروبا واميركا.

واعتبر بلتاجي اتفاقية التشغيل المشترك لمطار العقبة مع اسرائيل يوفر المزيد من التشغيل السياحي، خاصة المجموعات السياحية المتجهة الى اسرائيل.

واوضح ان 90% من السياح الاسرائيلية الى الاردن هي للعرب في فلسطين المحتلة، وهؤلاء يمكثون اكثر من ليلتين كمعدل في الاردن. واكد البلتاجي ان السياحة العربية الى الاردن شهدت ارتفاعا كبيرا هذا العام، خاصة من دول خليجية مشيرا الى حرص الاردن على توفير الخدمات المناسبة والمنافسة.

مسؤول هندي يجري مباحثات مع مسؤولي مؤسسات مالية واقتصادية مغربية

الرباط: «الشرق الأوسط»

أجرى كاتب الدولة الهندي في الشؤون الخارجية سالم إقبال شريفاني الذي اختتم اخيرا زيارة عمل للمغرب، مباحثات في الدار البيضاء مع عدد من مسؤولي المؤسسات المالية والاقتصادية.

و أجرى شريفاني لقاء مع وفد عن الاتحاد العام للمقاولات المغربي برئاسة عبد الرحيم لحجوجي قدم خلاله الجانبان عروضا حول الامكانيات الاقتصادية والمالية للبلدين والعلاقات التجارية والتعاون الاقتصادي الثنائي والمجالات التي ينبغي تدعيمها.

وفي السياق نفسه ، تركزت المباحثات التي اجراها المسؤول الهندي مع عثمان بن جلون رئيس المجموعة المهنية للبنوك في المغرب على إنعاش علاقات التعاون المالي بين البلدين وكذا بين المؤسسات المختصة.

وزار المسؤول الهندي مقر مجموعة المكتب الشريف للفوسفات حيث بحث مع مراد الشريف المدير العام للمجموعة تطور المبادلات التجارية في مجال الفوسفات .

يذكر أن المغرب يحتل مرتبة رائدة كثالث منتج للفوسفات بعد الولايات المتحدة والصين وأول مصدر للفوسفات الخام (34 في المائة في السوق العالمي) والحامض الفوسفوري 50 في المائة في السوق العالمي .

وتتزود الهند التي تعد المستورد العالمي الأول للفوسفات بأكثر من 50 في المائة من حاجياتها من المغرب من خلال شرائها سنويا ما بين مليون و800 الف طن من الفوسفات.

وذكر مراد الشريف باتفاقية الشراكة التي وقعت في مارس (اذار) الماضي بين مجموعة المكتب الشريف للفوسفات والمجموعة الهندية الخاصة (بيرلا) بشان إنجاز معمل لإنتاج الحامض الفوسفوري (330 ألف طن في السنة) والحامض الكبريتي (مليون طن في السنة).

ويتوقع أن ينطلق الإنتاج بهذه الوحدة الصناعية التي سيتم إنجازها بالجرف الاصفر جنوب الدار البيضاء باستثمار قيمته 230 مليون دولار في ابريل (نيسان) 1999.

وقام الشريف بعرض خطة المكتب الشريف للفوسفات في مجال تحويل إنتاجه الفوسفاتي وتنويع شركائه الاجانب.

واستنادا الى الاحصائيات الصادرة في نشرة البنك العربي للتجارة الخارجية فقد احتلت الهند خلال الـ9 اشهر الاولى من عام 1996 المرتبة الثالثة كزبون للغرب بعد فرنسا واسبانيا إذ استوردت مليارين و361 مليونا و784 الف درهم أي ما يعادل 6,7 في المائة من مجموع صادرات المغرب وحسب نفس المصدر فإن قيمة الواردات المغربية من الهند خلال نفس الفترة تقدر بـ 436 مليونا و846 الف درهم اي ما يعادل 0,7 في المائة من مجموع واردات المغرب .

وحسب الاتحاد العام لمقاولات المغرب فإن المغرب يستورد من الهند بصفة خاصة القمح (219,5 مليون درهم) والالياف الصناعية للنسيج (23,1 مليون درهم) والتوابل (13,4 مليون درهم) والدراجات العادية والنارية (13,3 مليون درهم) والآلات والاجهزة المختلفة (74 مليون درهم).

أما المنتوجات الاساسية المصدرة إلى الهند فتتمثل في الحامض الفوسفوري (2473 مليون درهم) والفوسفات (81,4 مليون درهم) و الصلب (39,9 مليون درهم)والنباتات (7,9 مليون درهم) .

انخفاض قضايا التحايل التجاري في السعودية بنسبة 50% في النصف الأول

جدة: من جلال فكار

قال مصطفى صبري مدير الادارة القانونية بالغرفة التجارية الصناعية بجدة ان عدد قضايا التحايل التجاري التي وجدت طريقها الى الادارة خلال الشهور الستة الاولى من العام الحالي من رجال اعمال سعوديين ضد اطراف تجارية دولية قد انخفضت بنسبة 50% مقارنة بنفس الفترة للعام السابق اذ لم تتجاوز ثلاث حالات فقط.

وارجع صبري اسباب انخفاض قضايا التحايل التجاري على رجال الاعمال السعوديين الى دور الصحف في زيادة الوعي بقضايا التحايل التجاري والى الخبرة الكبيره التي اكتسبوها في تعاملاتهم التجارية الدولية مشيرا الى دور الجهات ذات العلاقة في اصدار العديد من البيانات التحذيرية عن وسائل وطرق التحايل التجاري من وقت لآخر والتي انعكست ايجابا في تحجيم قضايا التحايل التجاري عامة.

واشار الى ان جملة قضايا التحايل التجاري التي عرضت على الادارة خلال العام الماضي 1996م والنصف الاول من العام الحالي بلغت 10 قضايا اكثرها من دول جنوب شرق اسيا تلتها في الترتيب الدول الاوروبية في حين اختفت قضايا التحايل التجاري من قبل اطراف من دول القارة الاميركية.

وفي ما يخص قضايا التحايل التجاري للنيجيريين قال ان الفترة الاخيرة لم تسجل اي قضية في الادارة لتحايل تجاري عن قبل اطراف نيجيرية واقتصرت الظاهرة بالنسبة لهم على عدة حالات للابلاغ عن وصول خطابات او فاكسات من قبل عصابات نصب نيجيرية مشيرا الى ان وسائل الاعلام المحلية ساهمت كثيرا في زيادة وعي رجال الاعمال السعوديين لمثل هذه القضايا والطرق التي يلجئ اليها محترفوا التحايل والنصب الامر الذي انعكس بشكل واضح على انخفاض عدد الحالات التي تتعرض لوسيلة من وسائل التحايل التجاري.

وحول الصفقات التي تم فيها تحايل تجاري للتجار ورجال الاعمال السعوديين خلال العام الماضي والنصف الاول من العام الحالي قال انها تعتبر من الانواع المتوسطة وليست من الصفقات الكبيره مشيرا الى ان السبب في معظمها يعود لاستغلال الطرف الاجنبي لثغرات في العقد وعدم الالتزام التام ببنود الاتفاق ومحاولة التنصل من بعض بنوده.

واشار صبري الذي يعد خبيرا في قضايا التحايل التجاري الدولية ويشارك في عضوية العديد من افرع منظمات التحكيم الدولية بالمنطقة في كل من القاهرة والبحرين الى انه يجب على رجال الاعمال السعوديين عند توقيعهم لاي صفقة او عقد مع طرف اجنبي ان يكون التحكيم بينهم اذ ما دعت الضرورة لذلك ان تكون وفقا لقوانين البلد الذي يفهمه ويعلمه جيدا توفيرا للوقت والمال ايضا.

واضاف ان هناك عددا من قضايا التحايل التجاري التي وجدت طريقها الى جهات الفصل القضائي ولجان التحكيم في الغرف التجارية الخليجية نتيجة لوجود ثغرات استغلها الجانب الاجنبي في العقد او ثغرات في الاعتماد المستندي او ثغرات نتجت عن عدم المام المستورد بانظمة وقوانين البلد الذي يرغب الاستيراد منه وفي الوقت نفسه عدم استعانته بذوي الاختصاص.

وفي تفريقه بين التحايل التجاري والغش التجاري اوضح صبري الذي ساهم في وضع قواعد التحكيم التجاري للغرفة التجارية الصناعية الاسلامية بكوالالمبور بباكستان بان التحايل التجاري هو رغبة احد اطراف التعاقد على الالتفاف حول نص العقد او الاتفاقية او التهرب من الالتزام واكمال بنود الصفقة موضوع التعاقد، اما الغش التجاري فهو على مستوى المعاملات الدولية ارسال السلع مخالفة للمواصفات.

وبين ان هناك نماذج للتحايل تمت عن طريق تجار الشنطة والسماسرة وذكر منها ما حدث مع احد التجار حين تعاقد مع احد تجار الشنطة لشراء دراجات ولكن حدث ان ارسل التاجر الكمية وهي عبارة عن لعب اطفال غير صالحة.

الى ذلك اوضح صبري انه رغم انخفاض قضايا التحايل التجاري بالسعودية الا ان الظاهرة لاتزال موجودة بالاسواق العالمية كواحدة من الظواهر السلبية التي يجب الحذر منها جيدا لاسيما وان حيل التحايل تختلف وتتلون باستمرار.

بنك إماراتي يوزع كتيبا حول سبل حماية البيئة

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

في بادرة جديدة وزع بنك الاتحاد الوطني في دولة الامارات امس كتيبا حول سلامة البيئة وذلك بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد.

وقدم للكتيب الشيخ نهيان بن مبارك وزير التعليم ورئيس مجلس ادارة البنك الذي اعتبر ان مسؤولية حماية البيئة تمثل واحدة من اكبر التحديات التي تواجه الانسان سواء كان في دولة الامارات او في اي بقعة اخرى في العالم.

واعرب عن امله في زيادة الوعي البيئي لدى الشباب انطلاقا من توجيهات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة الذي قال ان الثروة الحقيقية للامة هي في رجالها وفي العمل الجاد والمخلص الذي يفيد الانسان ومجتمعه وان العمل هو الخالد والباقي وهو الاساس في قيمة الانسان والدولة.

ويحدد الكتاب الجديد لاطفال المدارس الوسائل التي يمكنهم بها المساعدة في حماية البيئة من تقديم خمسين اقتراحا مبسطا يمكن للاطفال القيام بها لحماية بيئة الامارات.

جدول أسعار الأسهم المتداولة في السوق السعودية

سهم	القيمة: افتتاح	اعلى	ادنى	آخر	كمية الأسهم المتداولة	أفضل سعر: طلب 1	عرض 1	أفضل كمية: طلب 1	عرض 1
بنك الرياض	311	312	311	312	*48635	311	312	30858	25810
بنك الجزيرة	177	179	177	179	6452	177	179	896	4577
بنك الاستثمار	311	312	312	312	1420	312	313	146	395
البنك الهولندي	590	-	-	-	-	590	635	418	100
البنك الفرنسي	325	326	325	326	8653	324	325	10280	2
للبنك البريطاني	691	693	691	691	1520	688	291	1000	300
بنك القاهرة	315	317	315	315	1835	315	317	781	1000
البنك العربي	524	525	571	521	1345	521	522	590	112
البنك الاميركي	658	659	657	657	2188	656	658	1500	570
البنك المتحد	317	315	315	315	401	315	317	669	2500
الراجحي	1359	1363	359	1363	1051	1361	1362	39	530
سابك	465	466	463	464	38683	464	465	120	4435
الاسمدة	695	695	695	695	1420	694	697	700	390
المصافي	340	-	-	-	-	-	374	-	291
صافولا	557	562	577	561	1917	557	561	500	478
للتصنيع	89	89	89	89	1000	89	90	5000	18768
الدوائية	192	194	192	194	16364	193	194	2300	490
الغاز والتصنيع	147	-	-	-	-	147	150	300	1251
الجبس	345	-	-	-	-	325	-	300	-
الغذائية	117	121	117	118	26783	118	119	3	4000
الكابلات	157	165	158	161	76774	160	161	10000	1030
المتطورة	89	97	96	97	7715	97	-	108	-
صدق	97	99	97	98	18243	98	99	23704	31518
الاحساء للتنمية	121	127	121	122	13881	123	132	500	500
زجاج	155	-	-	-	-	140	165	3366	75
اميانتيت	132	141	132	137	27136	136	140	4000	500
اللجين	177	183	180	182	4235	184	185	1000	1133
الاسمنت العربية	156	157	157	157	12500	156	157	9831	2830
اسمنت اليمامة	392	393	392	393	6732	392	393	1543	25
اسمنت السعودية	218	219	219	219	11560	219	220	2200	16635
اسمنت القصيم	392	392	392	392	1363	391	392	1043	3643
اسمنت الجنوبية	391	391	390	390	5680	390	394	1050	370
اسمنت ينبع	277	-	-	-	-	277	278	500	1538
اسمنت الشرقية	393	395	392	392	515	392	395	585	8
اسمنت تبوك	145	146	145	146	12412	145	146	7528	14524
السعودية للفنادق	135	-	-	-	-	138	144	120	88
العقارية	150	-	-	-	-	149	155	210	500
النقل البحري	61	61	61	61	4930	61	62	21725	51710
النقل الجماعي	117	117	116	116	23720	116	117	27842	17783
خدمات السيارات	47	48	47	47	64208	47	48	185	42430
مواشي مكيرش ١٠٠	96	97	96	96	19500	96	97	12020	72595
تهامة للاعلان	71	72	71	71	4770	-	-	-	-
عسير	88	89	89	89	2368	88	89	6750	12332
طيبة للاستثمار	50	51	50	50	14850	50	51	46730	97346
مكة للانشاء	276	280	276	279	58192	278	279	2233	1199
مبرد	71	71	71	71	32419	71	72	11827	38852
العزيزية بندة	156	156	156	156	250	154	156	572	250
الباحة	71	70	70	70	5211	70	71	2	6450
المصادرات	141	-	-	-	-	135	150	420	687
التعمير	89	90	89	90	96793	89	90	15782	54243
ثمار	58	61	61	61	107	61	64	893	224
كهرباء الوسطى	110	110	109	109	5699	109	110	7443	5762
كهرباء الغربية	108	108	108	108	4800	107	109	10300	18531
كهرباء الشرقية	110	-	-	-	-	108	109	1350	17
كهرباء الجنوبية	110	110	109	110	481	100	112	1500	300
نادك	116	118	116	117	7026	116	117	4035	1309
القصيم الزراعية	24	25	24	24	20113	24	25	72387	64424
حائل الزراعية	67	67	67	67	1000	66	67	4081	2000
تبوك الزراعية	94	95	94	95	1006	94	95	37	1596
الاسماك	206	214	208	214	1195	211	215	2000	178
الشرقية الزراعية	26	26	26	26	60306	26	27	1400	81650
الجوف الزراعية	74	74	74	74	1392	73	74	6000	2408
بيشة الزراعية	38	38	38	38	968	38	39	782	1880
جازان الزراعية	75	75	74	75	3000	73	75	3519	3500

● المصدر: البنك السعودي للاستثمار. اغلاق الساعة 12.00 بتوقيت السعودية ليوم امس

مديرو مكافحة المخدرات بدول التعاون يجتمعون في أبوظبي اليوم

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

تبدا في ابوظبي اليوم الاثنين اجتماعات مديري اجهزة مكافحة المخدرات بدول مجلس التعاون حيث ينتظر ان تتركز هذه الاجتماعات حول موضوعات تتصل بمكافحة غسيل اموال المخدرات، واستخدام المواد الكيماوية وتقدم دولة الامارات لهذه الاجتماعات التي تستغرق يومين ورقة عمل حول الجهود التي تبذلها في مجال مكافحة المخدرات.

ويشارك في الاجتماع وفد من الامانة العامة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية برئاسة العقيد راشد سالم المهيري بالامانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي. ويتضمن برنامج الاجتماع على مدى يومين اربع جلسات صباحية ومسائية يتم خلالها مناقشة العديد من القضايا المتعلقة بتضافر جهود دول المجلس في مكافحة المخدرات. وستركز جلسة العمل الصباحية الاولى على استعراض المستجدات الدولية في مجال مكافحة المخدرات وتناقش جلسة العمل الثانية المسائية ورقة عمل حول مكافحة غسيل الاموال المتاتية بطرق غير مشروعة من الاتجار بالمخدرات.

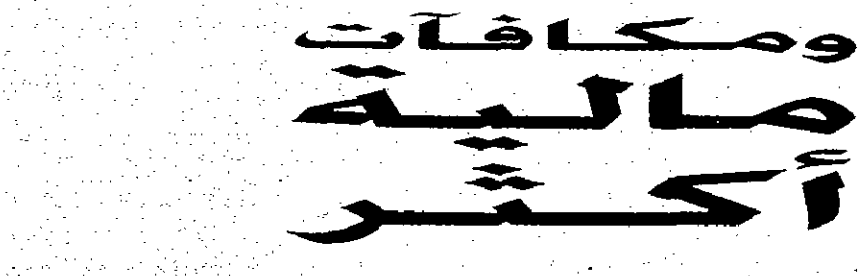
وفي اليوم الثاني للاجتماع تبدا جلسة العمل الاولى بمناقشة ورقة عمل حول مكافحة اساءة استخدام المواد الكيماوية وتقوم الوفود المشاركة في الاجتماع ضمن برنامج اليوم الثاني بزيارة الى وحدة الكلاب البوليسية بالادارة العامة لشرطة ابوظبي ومستشفى الطب النفسي بابوظبي للاطلاع على الانجازات التي حققتها الدولة في مجال اعادة تأهيل المدمنين وطرق علاجهم.

البورصة الأردنية تنفي إلغاء عقود أبرمت لمستثمرين أجانب

عمان: من خالد الزبيدي

نفى مصدر مسؤول في سوق الاسهم الاردنية ارجاع البنك العربي المحدود أي عقود تمت على اسهمه لصالح مستثمرين اجانب، وقال المصدر لـ«الشرق الأوسط» ان عمليات التداول في البورصة الاردنية تتم حسب احكام القانون ونظام التداول المعمول به في السوق، وان البيع والشراء محكوم بعوامل العرض والطلب في السوق.

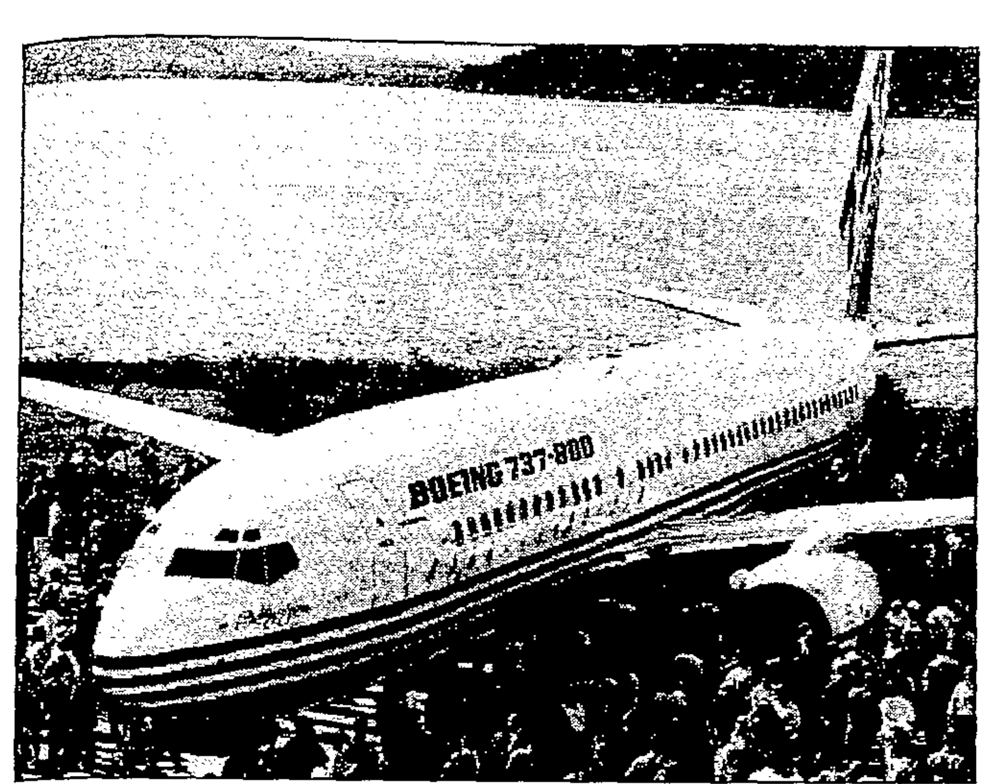
عبد المطلب ابو مجل نائب رئيس جمعية الوسطاء العامة في البورصة الاردنية اكد امس ان رفع سقف التملك للمستثمرين الاردنيين على اسهم العديد من القطاعات الى نسبة 100% لا يواجه اي عقبات، وان تحسن اسعار الطلب على اسعار الاسهم القيادية والاكثر تميزا امر طبيعي، اذ تبدي الصناديق الاستثمارية الاجنبية اهتماما اكبر بالشركات كبيرة الحجم، ولا تهتم هذه الصناديق بالشركات الصغيرة الحجم.





طيران

شركة طيران صينية تدشن أولى رحلاتها بطائرات بوينج



بوينج تقدم أطول طائرة 737 (خاص «الشرق الاوسط»)

طيران

اصبحت شركة طيران «تشينا سانزن» ومقرها جوانجز هاو في الصين الشعبية، اول شركة طيران تستخدم طائرات بوينج 777 لرحلات فوق المحيط الهادي، حيث هبطت اخيراً طائرة 200 IGW 777 التابعة للشركة في مطار لوس انجليس الدولي بعد الطيران لمسافة 7800 ميل انطلاقاً من جوانجز هاو.

ووصف تشيت اكستراند نائب رئيس «بوينج» هذا الحدث بانه يعبر عن دور رائد في عالم صناعة الطيران الآسيوية. ويجدر الذكر بأن شركة تشينا سانزن تقوم برحلات لأكثر من 317 مدينة في العالم. وتستخدم الشركة اكبر أسطول طائرات بوينج في الصين إذ تقدر بنحو 78 طائرة.

«لوسنت تكنولوجيز» تفتتح مكتبها في البحرين

بحضور وزير التجارة البحريني علي صالح الصالح افتتحت «لوسنت تكنولوجيز» مركزها الاقليمي في البحرين لتولي عمليات وحدة انظمة الاتصالات التجارية التابعة للشركة في منطقة الشرق الاوسط وافريقيا.

وستركز الشركة من خلال هذا المركز على كافة جوانب العمل من خلال فريق فني نشط سيركز جهودة لمساعدة شركاء «لوسنت» العاملين في مجالات بيع منتجاتها وخدماتها.

وقال دان إيفات رئيس الانظمة والاتصالات التجارية في لوسنت: اننا سعداء بافتتاح هذا المركز الجديد في البحرين، وهو دليل آخر على مدى الاهمية التي توليها الشركة لاسواق المنطقة، والتزامنا كشركة بخدمتها منذ امد طويل.

وتعد شركة «لوسنت تكنولوجيز» من اكبر الشركات العاملة في مجال الاتصالات عالميا. وقد قامت وحدة الاتصالات التجارية التابعة لها بتركيب 83000 نظام للمبدلات الفرعية للمؤسسات الكبرى و3,1 مليون نظام مفاتيح رئيسية للمؤسسات التجارية الاصغر حجما حول العالم. كما وفرت خدمة هندسية من تركيب وصيانة ودعم لاكثر من 5,1 مليون موقع للزبائن في اكثر من 90 بلدا في العالم.

شركات

شركة النقل الجماعي السعودية تستطلع رأي ركابها

بدأت الشركة السعودية للنقل الجماعي تصميم بطاقة استبيان توزع على ركاب حافلات «سابتكو» بغرض تقييم مستوى الخدمات المقدمة للركاب داخل هذه الحافلات.

ويشمل الاستبيان ايضا التعرف على وجهة نظر الركاب في اداء السائق من حيث اسلوب المعاملة والتقيد بالنظم والقوانين، وايضا التعرف على حصول الراكب على سند اركاب مقابل ما دفعه من أجرة.

وقالت الشركة انها تهدف من وراء الاستبيان الاستفادة من ملاحظات المواطنين على اداء حافلاتها وخدماتها في المدن الرئيسية وهي مكة المكرمة، والرياض، والدمام. وستقوم الشركة بعد شهر واحد من اطلاق الحملة بتقديم جوائز لنحو 93 من المشاركين.

دهانات «جونسون» تصنع في السعودية

بدأ المصنع العربي لكيماويات مواد البناء في تصنيع دهانات «جونسون» الانجليزية الشهيرة بعد حصوله مؤخرا على الامتياز بالمملكة العربية السعودية. صرح بذلك محفوظ سالم بابدر مدير عام المصنع حيث اكد ان دهانات «جونسون» تأتي في مقدمة الدهانات في بريطانيا. وتعتبر من الدهانات العريقة حيث تأسس مصنعها في عام 1890 وتمتاز بألوانها الزاهية وتعدد استعمالاتها بالاضافة الى جودة نوعيتها.

وذكر بابدر ان حصول المصنع العربي لكيماويات مواد البناء على امتياز تصنيع «جونسون» العالمية الشهيرة يعد قفزة كبيرة خاصة ان السوق السعودي تتميز بمنافسة شديدة في مجال الدهانات.

واضاف اننا نقوم بتصنيع 40 نوعا لصالح عدد من شركات ومؤسسات الدهانات المحلية المعروفة.

«بريمكو» تشارك في تنفيذ «جلوري سنتر» بجدة

قامت شركة تصنيع الخرسانة سابقة الصب «بريمكو» بتنفيذ واجهات مشروع مبنى «جلوري سنتر» بشارع التحلية بمدينة جدة، قال ذلك نبيل بطراوي الذي اضاف ان بريمكو قامت بأعمال التصميم والتصنيع والتركيب لاعمال ال. جي. آر. سي» للواجهات الخارجية للمبنى، وكذلك اعمال الارضيات ازدواجية الصب لكافة الادوار. واوضح بطراوي ان «بريمكو» تستخدم احدث التقنيات في تنفيذ المشاريع السكنية مثل منتجات «ال جي آر سي» التي تعتمد على الالياف الزجاجية لعمل عناصر ديكورية وزخرفية بمقاطع رقيقة وغيرها من اساليب انظمة البناء الحديثة المستخدمة في مشروعات الشركة.

محمد فاضل عبدالله عرب
وأولاده
وآل عـــرب
ينعـون بمـزيد من الحزن والأسى فقيدهم
الشيخ محمد ابراهيم الفاسي
والـد زوجـة
الشيخ محمد فاضل عرب
وجـد كـل مـن
إبراهيم محمد فاضل عرب وليلى محمد فاضل عرب
رحـم الله الفقيـد رحمـة واسـعة
وأسـكنه فسـيح جنـاتـه
(إنا لله وإنا إليه راجعون)

أخبار السوق

تغطية سريعة لنفقات أضرار حريق «الكندرة»

قال سعد أحمد سعد مدير عام فندق قصر الكندرة بجدة، ان شركة التامين العربية العالمية قامت بتغطية كافة نفقات الأضرار التي لحقت بالفندق من جراء الحريق الذي حدث أخيراً والحق اضرارا في بعض اقسامه.

وقد اثنى مدير عام فندق الكندرة على سرعة تغطية الخسائر. وكرر شكره لمدير عام ورئيس مجلس ادارة شركة التامين المذكورة بدر الفاهوم وفاروق حيدر نائب المدير العام ومحمد سعد خباز مدير المنطقة الغربية، على تحركهم العاجل لتعويض الفندق عن ما لحق به من أضرار من جراء الحريق.

وقالت ادارة فندق الكندرة ان سرعة تحرك قسم الفحص والمعاينة بمؤسسة الازدهار السعودية برئاسة جاك جقلون وفايز خضر، كان له دور رئيسي في انجاز هذه العملية بسرعة قياسية.

شركة النقل المتحدة تدعم أسطولها بشاحنات «مرسيدس»

احتفلت شركة النقل المتحدة بتسلمها الدفعة الاولى من الشاحنات المتعاقد عليها مع ابراهيم الجفالي وعددها 6 شاحنات «مرسيدس». وتأتي هذه الخطوة انطلاقا من سياسة الشركة المستمرة في تطوير وتحسين خدمات اقسامها المختلفة. وقد صرح مصدر مسؤول بالشركة ان الشاحنات الجديدة سوف يتم اضافتها لقسم الرحلات المتتابعة «فورشيب اكسبريس» لنقل الطرود من الباب الى الباب داخل المدن السعودية

وقد قررت ادارة الشركة تسيير 4 رحلات يوميا بين كل من مدينتي الرياض وجدة، الامر الذي يحقق رغبة الكثيرين من العملاء. واضاف المصدر ان هناك دراسات تجرى بالشركة لتقييم احتياجات الاقسام الاخرى لمواكبة الزيادة المستمر في الطلب في قطاعات النقل والشحن الجوي والتغليف والتخليص في سوق المملكة بوجه عام وسوف يتم زيادة الاسطول العامل في هذه القطاعات بعد الانتهاء من الدراسات.

افتتاح معرض الصناعات الوطنية بأبها

تشارك نحو مائة شركة ومؤسسة ومصنع في معرض الصناعات الوطنية التاسع الذي افتتحه في ابها اخيرا الامير خالد الفيصل بحضور وزير الصناعة السعودي الدكتور هاشم يماني.

وقال عبد الشكور ملا مدير عام الشركة المنظمة للمعرض بانهم نظموا هذا العمل ليصادف بداية فعاليات الموسم السياحي الكبير والناجح بمنطقة عسير حتى يتمكن العديد من الزوار من معايشة فعاليات المعرض الذي قدم العديد من العروض المميزة للصناعات الوطنية السعودية الناهضة التي جمعت من خلال المعرض تحت سقف واحد.

«أميركان إكسبريس» تقدر موظفيها

احتفلت شركة «اميركان إكسبريس» الشرق الأوسط مؤخرا بمركزها الاقليمي بالبحرين وبجميع مكاتبها بالمنطقة في وقت واحد بيوم الشكر والتقدير لموظفيها، لجهودهم المتواصلة في أداء عملهم باتقان وإخلاص.

وقد اقيم الحفل هذا العام تحت شعار «عطر النجاح والتقدم» حيث منح الموظفون نصف يوم اجازة وخاطبهم خلاله جورج أفتيفيليدس نائب الرئيس والمدير العام. ومن ثم قدمت هدايا رمزية وتم تناول الحلوى والمرطبات.

«فوكس» تطلق حملة ترويج لزيوت «سوبر جي تي»

اطلقت «فوكس» البترولية اخيراً أول حملة ترويج من نوعها لتسويق زيوت السيارات ماركة «تيتان سوبر جي تي». وبدأت هذه الحملة في 15 اغسطس (اب) الجاري وتستمر لمدة ستة شهور لتنتهي في فبراير (شباط) 1998.

ويشارك في هذه الحملة اسماء كبيرة ومشهورة مثل «فيليبس» و«سيتيزن» و«كوداك» و«كنتاكي» و«بلاد الألعاب» و«ميوزك ماستر» و«فيديو ماستر» و«المفتاح لتاجير السيارات» وغيرها.

وهذه الماركات المعروفة تعطي خصماً على كل منتجاتها بشرط ان يبرهن العميل بانه قد اشترى زيوت «سوبر جي تي» وذلك من خلال ابراز الملصق الخاص بهذه الزيوت والموجود على كل علبة من علبها.

وبالاضافة الى الخصومات فهناك فرصة امام المستهلكين للفوز باحدى الجوائز القيمة التي تشتمل على السيارات وأجهزة التلفزيون وأجهزة الفيديو والساعات والكاميرات وذلك خلال اربع عمليات لسحب القرعة ستجرى خلال الحملة.

الى جانب ابراز الملصق يتعين على المستهلكين الاجابة على الأسئلة الموجودة في الكتيبات الخاصة المتوفرة مجاناً في محلات تغيير الزيوت وفي مواقع كل تلك الأسماء المشاركة في الحملة الترويجية وارسال هذه الاجابات على العنوان الموضح في تلك الكتيبات مع عدد الملصقات المطلوبة.

وعلى الراغبين في الفوز باحدى هذه الجوائز القيمة جمع ملصقات «فوكس» البترولية من علب زيوت «سوبر جي تي» وذلك بعد قطعها راسياً الى جزئين متساويين يستخدم الجزء الأيمن منها للحصول على الخصومات من الأسماء المشاركة في الحملة والجزء لأيسر للاشتراك في القرعة.

والكتيبات التي تقدم تفاصيل هذه الحملة والخصومات المقدمة من الشركات والمحلات المشاركة والكوبونات الخاصة بالاشتراك في السحب متوفرة بكل أماكن تغيير الزيوت وبالمحلات المشاركة.

وسوف تقوم «فوكس» البترولية ببرنامج اعلاني كبير للترويج لهذه الحملة من خلال استخدام كل وسائل الاعلام المتاحة كما تقدم تغطية كافية لكل الأسماء الكبيرة المشاركة فيها.

اعلان «فوكس» لزيوت «سوبر جي تي»

منتجات جديدة

«بيتا هايدوروكسي» مستحضر جديد للعناية بالبشرة

طرح في الأسواق المحلية والعالمية المستحضر الجديد «بيتا هايدوروكسي» للعناية بالبشرة والتي انتجه الدكتور كليجمن، طبيب علم البشرة المشهور بجامعة الطب بولاية بنسلفانيا، بعد دراسات وأبحاث تواصلت لسنوات طويلة.

وقالت الشركة المنتجة لهذا المستحضر ان تركيبته تتماشى تماماً مع الطبقة اللبيدية لسطح البشرة حيث تتم العملية الطبيعية لتجدد الخلايا. وكنتيجة لذلك تتفاعل تركيبة «بيتاهايدوروكسي» مع دورة البشرة الطبيعية.

وفضلاً عن ظهور نتائج ملموسة خلال فترة وجيزة، فان منتج «بيتا هايدوروكسي» يتألق معه الوجه، وتتحسن البشرة بشكل ملحوظ بحيث تصبح اكثر نعومة وترطيباً.



مستحضر جديد للعناية بالبشرة

الهاتف «أوفيس 2» الجديد يتميز بإمكانيات عديدة

انتجت شركة «هاكينوك» لأجهزة الاتصالات سماعة «أوفيس هاندي 2 بيكت» الجديدة ذات الايريال غير الظاهر على الإطلاق. كما انها انيقة الشكل ومدمجة. وخفيفة الوزن. وتعمل على نظام الاتصالات اللاسلكية المعززة رقمياً. ويمكن ادماج هذا الهاتف في شبكة الخدمات الرقمية المدمجة.

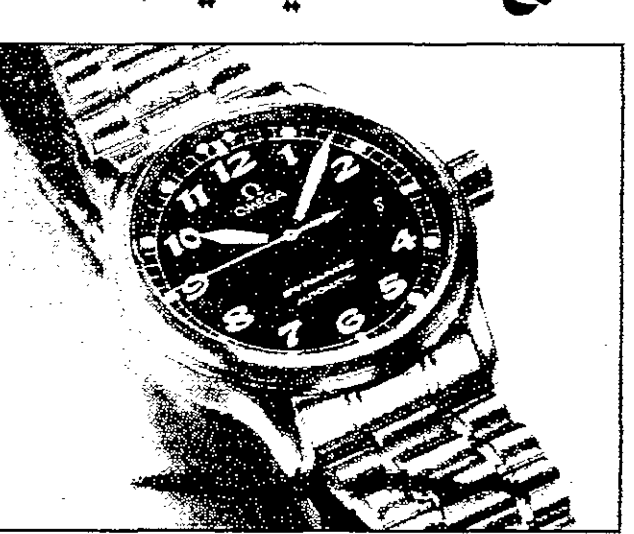
ويستخدم الجهاز الجديد «أوفيس هاندي 2» انواعاً مختلفة من البطاريات ذات الحجم القياسي، الامر الذي يشكل مساهمة من شركة هاكينوك في المحافظة على البيئة. كما ان هناك بطاريات خلوية اختيارية تضمن تشغيل الجهاز الجديد لمدة تصل الى 70 ساعة، مع استخدامه في المكالمات لمدة تصل الى 8 ساعات بحد اقصى.

جهاز الهاتف «أوفيس هاندي - 2» من هاكينوك

«أوميجا» تطرح ساعة «دايناميك»

قدمت شركة ساعات «اوميجا» احدث موديلاتها من الساعات من خلال طرحها ساعة «دايناميك» في مؤتمر صحافي وقدم المنتج الجديد الممثل بيرس بروسنان ورئيس «اوميجا» ميشال سوفيستي.

وبعد انضمامه اخيراً لسفراء ساعات «اوميجا» قالت الشركة ان الممثل الايرلندي الاصل بروسنان، الذي اشتهر بادواره في افلام جيمس بوند سيقوم بتسويق الابتكار الجديد والمتمثل في ساعة «دايناميك» التي صممت لتروق للاجيال الشابة من محبي المغامرات الذين يبحثون عن ساعة قوية دقيقة وذات مظهر عصري ومعاصر.



ساعة «أوميجا» الجديدة «دايناميك»

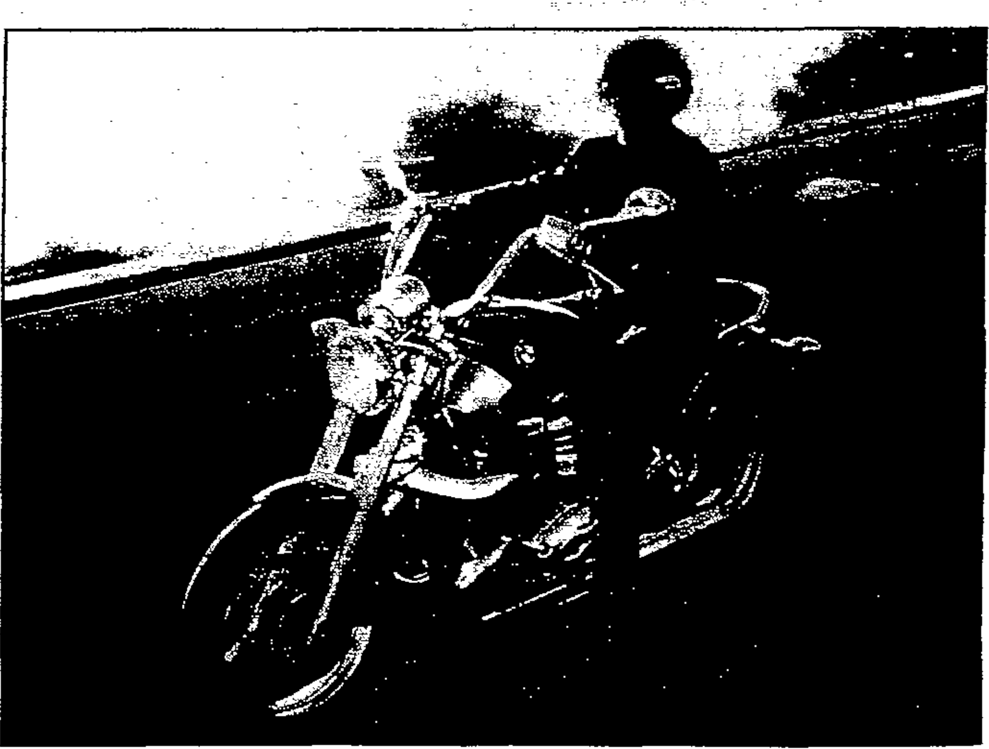
«ديور» تطلق «دولتشي فيتا» في أسواق الخليج

أطلقت «كريستيان ديور» للعطور وأدوات التجميل عطرها الجديد «دولتشي فيتا» الذي وصفه المبدعون للعطور بانه يمنح الشعور بنوع معين من الاستدارة نحو البهجة بفضل تركيبته المكونة من الورد والزنبق والمنيوليا والقرنفل والهال.

وقد جاء العطر الجديد خالياً من الكحول في تركيباته وا[illegible] وهو مقدم في قارورة بخاخة سعة 10 ملم من الزجاج الأغبش والذي يوحي بالانتعاش من خلال الشكل الرشيق والأنيق جداً. وكانت الشركة قد كشفت خلال العام 1995 عن عطر «دون» التي مزجت خلاله الملح بالسكر. وفي العام 1996 طرحت «تاندر بوازون» بسحره الشبابي الذي لا يقاوم. وفي هذا العام [illegible] الجديد «دولتشي فيتا».

عطر من «كريستيان ديور» لعام 1996

«بي إم دبليو» تقدم مجموعة من منتجاتها الجديدة بفرانكفورت



الدراجة النارية الجديدة لـ«بي ام دبليو» ار 1200 سي

تستعد مجموعة بي ام دبليو للاشتراك في معرض فرانكفورت الدولي السابع والخمسين للسيارات والمقرر قيامه في الفترة من 12 الى 13 من الشهر الجاري. حيث تقدم الشركة بالاشتراك مع «روفر» سبعة انجازات من خلال المجموعات التي ستعرضها الشركة لاول مرة في جناحها التي تصل مساحته الى 11,300 متر مربع.

وستضم المجموعة المعلن عنها سيارة «بي ام دبليو ام كوبيه» الرياضية القوية ذات المحرك القوي، كما تعرض الشركة سيارة «كوبية ـ زد 3» والتي تجمع بين مزايا السيارات المصممة لراكبين اضافة لمساحة واسعة لوضع الأمتعة.

كما تقدم «بي ام دبليو» باعتبارها الرائدة في مجال الدراجات النارية دراجتها الجديدة «ار 1200 سي» والتي صممت لتقدم اسلوب القيادة الحقيقية بما فيها اسلوب الكروزر الاقتصادي ومواصفات القيادة المعتمدة على تقنية متقدمة بمحرك من اسطوانتين.

وضمن عروض واسعة من مختلف موديلات «بي ام دبليو» سيتم عرض سيارة «لاندروفر فريلاندر» الجديدة بحجمها الرائع الذي يبلغ 4,3 متر.

وقالت الشركة ان تنوع منتجاتها التي ستعرض في فرانكفورت الشهر القادم يعني قدرتها الابداعية وامكانياتها التطويرية، وكذلك مواصلة سعيها في تقديم مركبات متعددة المزايا في كافة الأسواق العالمية.

فنادق

«ميرديان» تزود فنادقها بنظام لعقد المؤتمرات

طرحت فنادق ومنتجعات «مريديان» اخيرا نظاما جديدا يستخدم في عقد المؤتمرات وقد جرب البرنامج لمدة ستة اشهر في عدد من فنادق «ميريديان فورتي» العالمية واثبت نجاحا كبيرا.

وقال راسل شارب نائب مدير المبيعات والتسويق في فنادق «فورتي» و«ميريديان» للشرق الاوسط وافريقيا والهند ان برنامج الاجتماعات يعتبر الطريقة المثلى للمؤتمرات مهما كان حجم الشركة وعدد المؤتمرين لا سيما انه يوفر بسعر مناسب خدمات متكاملة في كافة المجالات وفي كل فنادق المجموعة، ويشمل الاقامة واستعمال غرف الاجتماعات الرئيسية والبوفيهات الخاصة بالافطار والتي تقدم خلال ايام المؤتمر. ويتم تزويد المؤتمرين بمعدات سمعية وبصرية، وجملة من التسهيلات والخدمات الاخرى.

احدى قاعات المؤتمرات في مجموعة «ميريديان» مزودة بالنظام الجديد للاجتماعات (خاص «الشرق الاوسط»)

الرخام والجرانيت الدولية تشارك في مشروع فندق المدينة

قامت شركة الرخام والجرانيت الدولية المحدودة بالمشاركة في الاعمال الخارجية والداخلية بفندق المدينة المنورة والذي يعتبر من اهم الابراج الموجودة في المدينة المنورة وذلك بتوريد 23,400م2 من الرخام والجرانيت.

صرح بذلك جوزيف مشنتف مدير قسم التسويق بالشركة واضاف انه تم توريد وتركيب كمية 12,900م2 من نوع ود زهري وكمية 4800 من نوع حميات وكل منهما سعودي المنشا وذلك لعمل الواجهات الخارجية للفندق بشكل كامل مع الاعمدة الخارجية والاقواس في جميع الواجهات. كما ذكر جوزيف ان الاعمال الداخلية تم فيها استعمال رخام من نوع كريمو مارفيل بكمية تقدر بحوالي 22,5م2 بالاضافة الى كمية 2,500م2 من الانواع الاخرى مثل روسو اليكنتي وجيولسينا ونوار سان لوران حيث شملت هذه الكميات الارضيات والجدران والاعمدة الداخلية وكاونتر الاستقبال بتصاميم هندسية رائعة.

تسويات حسابات النصف الأول من العام المالي تقلل مكاسب الأسهم اليابانية الأسبوع الحالي

لندن: «الشرق الاوسط» ـ رويتر

يتوقع سماسرة ان تؤدي صفقات بيع نشطة لجني ارباح الى الحد من مكاسب الاسهم اليابانية في الاسبوع الحالي مع قيام الشركات بتسوية حسابات النصف الاول من العام المالي الذي ينتهي في نهاية الشهر الحالي.

وقال ماساكي هيجاشيدا المحلل الاستراتيجي في مؤسسة «نومورا سيكيوريتيز» للاوراق المالية «ستستمر عمليات البيع لجني ارباح قبيل انتهاء النصف الاول من السنة المالية، واتوقع ان يتحرك مؤشر نيكي ـ 225 في نطاق 18000 ـ 19000 نقطة في الايام القليلة المقبلة».

واغلق المؤشر معاملات الاسبوع الماضي يوم الجمعة على 18650,17 نقطة بارتفاع قدره 420,75 نقطة خلال الاسبوع.

وقال سماسرة «المؤسسات المالية المحلية ومؤسسات استثمارية اخرى حريصة على البيع لجني ارباح في الوقت الذي لا يزال فيه مؤشر نيكي يفوق 18003 نقطة وهو مستوى اغلاق نهاية العام المالي الماضي في شهر مارس (اذار). لكنهم اضافوا «عمليات البيع ستحد بشدة من فرص صعود مؤشر نيكي لكنها لن تكون كافية لاثارة موجة هبوط قوية». كما قال سماسرة انهم «يتابعون عن كثب تطورات وول ستريت نظرا لأن اي اتجاه نزولي في الاسهم الاميركية يؤثر سلبا على الاسهم اليابانية، خاصة اسهم شركات التقنيات المتطورة». واغلق مؤشر «داو جونز» الرئيسي في وول ستريت في معاملات الاسبوع الماضي يوم الجمعة منخفضا بنحو 83,44 نقطة الى 78822,41 نقطة عن اليوم السابق.

وفي جاكرتا قال محللون امس ان من المتوقع ان تساعد الاجراءات التي اتخذتها الحكومة الانودنيسية لانعاش اسواقها المالية الراكدة في تعزيز سوق الروبية في معاملات الاسبوع الذي يبدأ اليوم. واضافوا ان برنامج الاصلاح المالي المؤلف من 10 نقاط الذي اعلن يوم الاربعاء الماضي في مواجهة ازمة عملات ضربت اسواق شرق آسيا والخطوات التي اعلنت يوم الخميس لتحرير سوق رأس المال «اعادت المستثمرين مجددا الى اندونيسيا». وانتعشت اسواق الاسهم والعملات في جاكارتا في اغلاق الجمعة الماضي بسبب الاجراءات وارتفع سعر الروبية امام الدولار الى 2,970 ـ 2,980 روبية. ورغم تفاوت توقعات المحللين بشدة يعتقد معظمهم ان بامكان الروبية الوصول الى سعر 2,800 امام الدولار بحلول نهاية العام الحالي في حالة عدم حدوث صدمات خارجية اخرى.

وقالت الحكومة الاندونيسية انها اتخذت اجراءات «للحيلولة دون حدوث ازمات اقتصادية تتضمن مراجعة الموازنة وتأجيل مشروعات ضخمة وزيادة الضرائب على السلع الفاخرة». وقال محللون ان الاصلاحات «ستعزز العناصر الاقتصادية لاندونسيا»، ووصفها بينيس دي تراي كبير ممثلي البنك الدولي في اندونيسيا بانها «خطوة في الاتجاه الصحيح بالتأكيد».

وفي القدس المحتلة قال بنك اسرائيل المركزي امس ان ديون الحكومة الاسرائيلية ارتفعت في النصف الاول من العام الحالي بنحو 3,1 في المائة بالاسعار الحقيقية الى 354 مليار شيقل. وقال البنك ان الدين المحلي ارتفع في نفس النصف بنحو 2,1 في المائة الى 263 مليار شيقل فيما قفز الدين الخارجي بنحو 6,3 في المائة الى 91,3 مليار شيقل. مضيفا ان الدين الاجمالي ارتفع بنحو 3,5 في المائة في العام باكمله.

وقال البنك «الارقام تظهر تلاشي المسار النزولي لنسبة الديون الحكومية من اجمالي الناتج المحلي في العقد الماضي» وان اجمالي الدين الحكومي المحلي والخارجي بلغ في المتوسط 103 في المائة من اجمالي الناتج المحلي خلال العام المنتهي في 30 يونيو (حزيران) الماضي مقارنة مع 101 في المائة في العام الماضي باكمله.

على الهامش

أثينا: فوزنا بأولمبياد 2004 خير لاقتصادنا

بعد يوم واحد من فوز مدينة اثينا باستضافة دورة الالعاب الاولمبية لعام 2004 تصاعد التفاؤل في اليونان حول مستقبل اقتصاد البلاد مما دفع سيمتس رئيس الوزراء الى القول بان العام المقبل «سيكون عاما حاسما للاقتصاد اليوناني في الوفاء بمعيار الانضمام الى الاتحاد النقدي الاوروبي». وفي افتتاح معرض تجاري دولي سنوي في ميناء سالونيكا قال «نواجه اهدافا محددة وملحة وصعبة جدا يجب ان نحققها خلال عامين كحد اقصى وعدم انضمامنا للاتحاد النقدي بسرعة عند تدشينه في مطلع 1999يمثل خطورة بالغة لاقتصادنا».

وقال سيمتس «الالعاب الاولمبية فرصة عظيمة لبلادنا لمشروعات البنية الاساسية الكبيرة وللانتعاش الاقتصادي وللتنمية». وتسعى اليونان للانضمام الى الاتحاد النقدي الاوروبي بعد فترة وجيزة من عام 2000 لكن يتوجب عليها الوفاء بشروط مسبقة حول معدلات التضخم وعجز الموازنة قبل نهاية 1999. لكنه حذر من ان التضخم الذي يبلغ 5.4 في المائة حاليا ويعتبر من الاعلى في دول الاتحاد «يمثل اكبر مشكلة تواجه الاقتصاد اليوناني» مطالبا «بتكثيف جهود خفض معدله لاقل من 3 في المائة في العام المقبل و2 في المائة فقط في العام التالي».

الصين تسعى لدمج شركات السيارات في مجموعات عملاقة

بكين ـ رويتر: قالت وزارة صناعة الآلات الصينية امس انها تسعى لدمج مصانع السيارات في البلاد في 3 او 4 مجموعات فقط تبلغ مبيعات كل منها نحو 40 مليار يوان (4,8 مليار دولار) «على الاقل» سنويا.

وقالت ان 13 من اكبر مصانع تجميع السيارات في الصين وعددها 123 مصنعا، تنتج الان نحو 90 في المئة من انتاج السيارات المحلي او نحو 1,5مليون سيارة سنويا. واضافت «الحكومة المركزية تدرك ضرورة تشجيع اقامة مجموعات صناعية كبرى للسيارات عن طريق الدمج او الشراء» وان كل مجموعة يجب ان تبلغ طاقة انتاجها 400 الف سيارة سنويا ولا تقل ارباحها السنوية عن 1,2 مليار يوان ومبيعاتها عن 40 مليار يوان.

وقالت ان المصانع المتبقية ستحول الى مراكز لتوريد قطع الغيار او شركات تابعة للمجموعات الكبرى مضيفة «مهما كانت الاصلاحات صعبة يجب ان نتخذ خطوات ثابتة لتجنب التكرار وتحطيم القيود التجارية والا فلن نستطيع الصمود امام الضغط المتزايد من منتجي السيارات في الخارج».

واضافت «السوق وليس الحكومة هي التي يجب ان تتولى عملية الدمج» لكنها لم تكشف عن كيفية ترتيب عمليات الدمج.

ومن ناحية اخرى قالت الحكومة الصينية امس انها تهدف الى اقامة ما يصل الى 5 مراكز لانتاج المعادن في دول اجنبية من بينها السودان والعراق في السنوات الخمس المقبلة «تحسبا لأي تقلبات حادة في الاسعار العالمية للنفط والمعادن».

وقالت ان بكين «ستستكشف الثروات المعدنية في اميركا اللاتينية وافريقيا واسيا لتلبية الطلب على المعادن المتوقع ان ينمو بنحو 5 في المائة سنويا في السنوات العشرين المقبلة».

واضافت «بكين تسعى الى اقامة 3 ـ 5 مراكز كبيرة ومتوسطة الحجم في الخارج للتنقيب عن المعادن واستخراجها واقامة عدة مشروعات مساهمة على نطاق اصغر».

وقال مسؤولون في وزارة الجيولوجيا والثروة المعدنية «الاعتماد المفرط على استيراد المعادن سيعرض الصين لمخاطر بسبب الزيادات الحادة في الاسعار العالمية»، مضيفا «عمليات التنقيب الخارجية ينتظر ان تعود على الصين بنحو 10 ـ 15 مليون طن من النفط بحلول عام 2000 و50 مليون طن بحلول عام 2010».

وقال ان مؤسسة النفط الوطنية الصينية «تأمل ان تزود احتياطيات السودان الصين بنحو 2,3 مليون طن من النفط سنويا وتتطلع الى الحصول على 27 مليون طن من النفط من برنامجها المزمع في العراق و 48,9 مليون طن من برنامجها في قازاخستان».

واضاف ان مشروعات النفط الصينية في السودان والعراق وقازاخستان وفنزويلا تمثل استثمارات قيمتها 1,8مليار دولار واحتياطيات نفطية محتملة تقدر بنحو 617 مليون طن.

وتسعى الصين ايضا الى تطوير مناجم نحاس في بيرو في السنوات القليلة المقبلة والى انتاج البوتاس بطاقة تقدر بنحو مليون طن سنويا في شمال تايلاند وكمية مماثلة في لاوس.

موجز

27 مليون طن صادرات أكبر شركة فحم صينية العام الحالي

● كشفت مصادر حكومية في بكين امس عن ان مبيعات اكبر شركة صينية لتصدير الفحم في العام الحالي سترتفع الى 27 مليون طن وتوقعت ارتفاعها مجددا الى نحو 40 مليون طن بنهاية العقد. و قال وانج تشانجتشون رئيس مجلس ادارة «شركة الصين لاستيراد وتصدير الفحم» ان الشركة صدرت 12,4 مليون طن من الفحم في النصف الاول من العام الحالي ونحو 26 مليون طن في العام الماضي، مضيفا ان الشركة تستأثر بنحو 90 في المائة من صادرات الفحم الصينية. ونقلت «رويترز» قوله «من المهم للصين (اكبر منتج للفحم في العالم) زيادة صادرتها من الفحم، لان الانتاج الحالي يتجاوز الطلب المحلي بكثير».

وزير مالية ماليزيا يتوقع نموا اقتصاديا يفوق 8% بنهاية العام

● توقع انور ابراهيم نائب رئيس الوزراء ووزير المالية الماليزي امس ان يتجاوز النمو الاقتصادي للبلاد 8 في المائة في العام الحالي رغم ازمة العملات التي ضربت البلاد مؤخرا وتأجيل مشروعات كبيرة. ونقلت «رويتر» قوله «باذن الله ستتمكن من المحافظة على النمو الاقتصادي في العام الحالي، رغم الهجوم على اقتصادنا وهجوم المتآمرين من الخارج». مضيفا «معدل التضخم سيقل عن 4 في المائة خلال العام، وسنحافظ عليه منخفضا بقدر الامكان عند نحو 3,5 3,6 في المائة.

هبوط طلب الهند على الذهب يخفض مبيعات دبي

دبي ـ رويتر: قال تجار في دبي ان تراجع الطلب الموسمي في الهند خفض مبيعات سوق الذهب في الامارة في الاسبوع الذي انتهى امس خاصة بعد قرار البنك المركزي الهندي خلال الاسبوع بالموافقة على طلبات 7 بنوك لاستيراد الذهب والفضة مباشرة.

وقال تاجر حول موسم الاعياد والزواج المقبل في الهند «الطلب على الذهب هبط بحدة فيما تصاعد الاهتمام بالفضة ولم يبدأ انتعاش موسم الاعياد بعد». وعادة يبدأ الموسم في اواخر سبتمبر (ايلول) ويمتد حتى اوائل اكتوبر (تشرين الاول) بسبب توافر الاموال لدى المزارعين بعد بيع محاصيلهم عقب الامطار الموسمية. وقالت جمارك دبي ان واردات دبي من الذهب في سبتمبر هبطت في العامين الماضيين قبل ان تزداد بقوة في الربع الاخير من العام. وهبط سعر السبيكة زنة 10 تولات وهي سعر القياس في دبي (2,746 اونصة) من الذهب من عيار 24 قيراطا الى 4460 ـ 4462 درهما (1215 دولارا) من 4481 ـ 4485 درهما في آخر الشهر الماضي فيما بلغ سعر المعاملات الفورية في يوم الجمعة الماضي 322,30 ـ 3228 دولارا للاونصة وسعر الفضة 465 درهما للكيلوجرام.

أسعار وحدات صناديق الاستثمار السعودية في اسبوع

البنك	اسم	نوع الصندوق	تاريخ التقييم	سعر الوحدة الحالي	نسبة التغيير من بداية العام
بنك الرياض ***	صندوق الدولار	نقد ـ سوق النقد	1997/09/05	16.09	% 4.90+
	صندوق الاسهم	اسهم	1997/09/05	24.90	% 18.72+
	صندوق التجارة	بدون فوائد	1997/09/05	13.38	% 4.94
	محفظة الاسهم الاميركية	أسهم	1997/09/05	22.42	% 21.48
	محافظة الاسهم الاوروبية	أسهم	1997/09/05	26.02	% 37.81+
	محفظة الاسهم اليابانية	أسهم	1997/09/05	1.113.25	% 12.32+
	محفظة اسهم جنوب شرق اسيا	أسهم	1997/09/05	17.80	% 13.14-
	محفظة الاسهم البريطانية	أسهم	1997/09/05	22.44	% 16.51+
	محفظة سندات بالدولار الاميركي	سندات	1997/09/05	16.26	% 2.00-
	محفظة سندات الجنيه الاسترليني	سندات	1997/09/05	11.10	% 2.13+
	محفظة السندات الاوروبية	سندات	1997/09/05	13.56	% 1.92-
	محفظة السندات الدولية	سندات	1997/09/05	11.16	% 8.17-
	صندوق الرياض للاسهم (١)	أسهم	1997/09/05	1.614.75	% 20.19+
	صندوق الاستثمار التجاري	دون فوائد	1997/09/05	1.205.77	% 4.97+
	صندوق الرياض للاسهم (٢)	أسهم	1997/09/05	1.171.48	% 16.88
البنك السعودي الهولندي	صندوق الاستثمار بالريال السعودي	نقد ـ سوق النقد	1997/09/06	11.71	% 3.37+
	صندوق الاستثمار بالدولار	نقد ـ سوق النقد	1997/09/06	11.59	% 3.23+
	صندوق الاستثمار بالعملات الاميركي	أخرى	1997/09/06	1.080.37	% 2.52+
	صندوق الاستثمار والمرابحة	بدون فوائد	1997/09/06	1.377.87	% 19.22+
البنك السعودي الفرنسي **	صندوق الاسواق النامية	اسهم	1997/09/04	0.92	% 10.32+
	صندوق اميركا الشمالية	اسهم	1997/09/04	1.23	% 13.23+
	الصندوق الاوروبي	اسهم	1997/09/04	1.31	% 14.46+
	الصندوق الياباني	اسهم	1997/09/04	0.79	% 2.44+
	الصندوق الاسيوي الباسيفيكي	أسهم	1997/09/04	0.87	% 12.76-
	صندوق الاسهم العالمي	اسهم	1997/09/04	1.11	% 8.81+
	صندوق السندات العالمي	أسهم	1997/09/04	1.01	% 2.94-
	صندوق السندات الاميركي	اسهم	1997/09/04	1.08	% 4.00+
	صندوق الاسواق المالية بالدولار	أسهم	1997/09/04	1.67	% 3.04+
	صندوق الاسواق المالية بالريال	اسهم	1997/09/04	15.56	% 3.43+
	استثمار	اسهم	1997/09/04	911.47	% 23.03+
البنك السعودي البريطاني	صندوق الاستثمار ريال سعودي	نقد ـ سوق النقد	1997/09/05	11.63	% 5.51+
	صندوق الاستثمار دولار اميركي	نقد ـ سوق النقد	1997/09/05	11.41	% 5.22+
	صندوق الاسهم السعودي	أسهم	1997/09/05	1.095.62	% 29.74+
	صندوق السندات العالمي	سندات	1997/09/05	10.11	% 0.05+
	صندوق استثمار العملات	نقد ـ سوق النقد	1997/09/05	66.21	% 3.64+
البنك القاهرة السعودي	مستثمر	اسهم	1997/08/30	951.77	% 76.05+
	سنبلة	نقد ـ سوق النقد	1997/08/30	2.685.23	% 5.85+
البنك العربي الوطني	العربي للإستثمارات المحلية	اخرى	1997/09/06	1.526.82	% 17.48+
	العربي لاسهم الشركات	اسهم	1997/09/06	1.324.88	% 9.65+
	العربي للتجارة بالريال	بدون فوائد	1997/09/06	12.22	% 3.08+
	العربي للتجارة بالدولار	بدون فوائد	1997/09/06	1.17	% 13.15+
	صندوق المستثمر العربي	أخرى	1997/08/30	1.388.81	% 2.82+
	مضمون ٩٧,٥٪ ـ ريال السعودي	أخرى	1997/08/30	385.57	% 2.47+
	المضمون ١٠٠٪ ـ ريال السعودي	أخرى	1997/08/30	384.27	% 2.43+
البنك السعودي الاميركي *	صندوق سامبا رقم (١) ودائع وسندات واسهم دولية (بالدولار)	أخرى	1997/09/06	22.12	% 4.02+
	صندوق سامبا رقم (٢) مرابحة واسهم دولية (بالدولار)	أخرى	1997/09/06	1.860.03	% 4.27+
	صندوق سامبا رقم (٣) مرابحة (بالريال)	بدون فوائد	1997/09/06	6.418.63	% 4.90+
	صندوق سامبا رقم (٤) مرابحة (بالدولار)	بدون فوائد	1997/09/06	1.705.88	% 4.83+
	الصندوق الدولي المتوازن	أخرى	1997/09/06	1.754.58	% 2.39+
	صندوق سمبا للسندات الدولية	سندات	1997/09/06	1.793.94	% 2.45-
	صندوق سمبا للعملات الدولية	نقد ـ سوق النقد	1997/09/06	1.669.74	% 1.36+
	صندوق سمبا للاسهم الدولية	أسهم	1997/09/06	1.823.08	% 2.22+
	صندوق المساهم	صناديق الاستثمار الحكومية	1997/09/06	1.150.08	% 23.65+
	صندوق السيولة بالدولار	نقد ـ سوق النقد	1997/09/06	1.654.76	% 4.60+
	صندوق السيولة بالريال	نقد ـ سوق النقد	1997/09/06	1.570.04	% 4.99+
البنك الاهلي التجاري ***	صندوق الدولار القصير الاجل	نقد ـ سوق النقد	1997/08/27	3.51	% 2.92+
	صندوق الاسهم الاوروبية	أسهم	1997/08/15	1.43	% 12.94+
	صندوق الاسهم اليابانية	أسهم	1997/08/15	0.99	% 11.04+
	صندوق المتاجرة بالاسهم العالمي	أسهم	1997/08/25	1.70	% 16.50+
	صندوق الاسهم العالمية	أسهم	1997/08/15	1.65	% 16.59+
	صندوق الاسهم السعودية	أسهم	1997/08/27	0.97	% 19.11+
	صندوق الاسهم الاميركية	أسهم	1997/08/15	1.91	% 24.06+
	صندوق المتاجرة بالاسهم الدولية	أسهم	1997/08/15	1.64	% 11.31+
	صندوق الاسهم لجنوب شرق اسيا	أسهم	1997/08/26	1.29	% 1.65-
	صندوق الاستثمار متعدد العملات	سندات	1997/08/27	2.44	% 2.53-
	صندوق السندات بالدولار الاميركي	سندات	1997/08/27	1.43	% 1.42+
	صندوق الميزان الاستثماري	أسهم	1997/08/15	1.61	% 3.59+
	صندوق الاسهم بالسلع	بدون فوائد	1997/07/31	1.08	% 3.75+
	صندوق المتاجرة العالمية	بدون فوائد	1997/08/27	1.65	% 2.86+
	صندوق المتاجرة بالريال السعودي	بدون فوائد	1997/08/27	1.12	% 3.29+
	صندوق الاسهم العربية	أسهم	1997/08/27	1.30	% 14.92+
	صندوق الاهلي للإستثمار الوطني	نقد سوق النقد	1997/07/25	1.68	% 3.22+
شركة الراجحي المصرفية للاستثمار	المضاربة الشرعية بالبضائع	بدون فوائد	1997/09/07	1.327.51	% 3.22+
	المضاربة بالاسهم المحلية	أسهم	1997/09/06	4.093.75	% 14.39+
	صندوق الاسهم العالمية	أسهم	1997/09/07	116.61	% 8.8+
	صندوق الراجحي للاسهم المصرية	أسهم	1997/08/31	102.75	% 2.75+

* هذه الاسعار تستخدم كمؤشرات وليست للتعامل الفعلي في وحدات الصناديق ** سعر الوحدة لا يتغير في كل من حالتي العرض والطلب وذلك بالنسبة لكل من الصندوقين *** البنك لا يستقطب اتعاب البيع فسعر الطلب والعرض مساو لصافي قيمة الموجودات

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

شوارع بيروت كثيرة أطرفها «الماما» وأغربها «الشفقة»

● عندما وصل شقيق الحايك الى مطار بيروت آتياً من البرازيل بعد اغتراب طال 15 عاماً سأل سائق سيارة عمومية صادفه هناك عما اذا كان بالامكان ايصاله الى منزله في شارع «الماما» في بيروت فضحك السائق وقال له: «يا عزيزي ليس هناك لا شارع الماما ولا شارع البابا».

وما طلبه المغترب اللبناني شقيق كان صحيحاً. فهو اسم شارع حقيقي في منطقة المزرعة (غرب بيروت) وقد سمي بـ «الماما» تيمناً بلقب سيدة سكنت في ذلك الشارع وعرف عنها حبها الكبير للناس وعطفها عليهم فكانوا ينادونها «الماما» وعندما وافاها الأجل اراد سكان الحي تكريمها فاطلقوا اسمها على الشارع.

(عالم الشرق الاوسط)

لا يمكن أن تعيش الصحافة محلية كانت أم عالمية دون هاجس دعاوى القدح والذم والتشهير، لأنها اذا حرصت على النأي عن كل مواطن هذه الدعاوى تجد نفسها بالضرورة تمتنع عن كتابة ونشر أي موضوع مثير او قضية ساخنة تجذب القارئ، وبالتالي تصبح مدونة رسمية لا تغري احدا بقراءتها. ومع ذلك تحتاط معظم الصحف في دول العالم في التعامل مع دعاوى القدح والذم والتشهير المسلطة على رقابها، باتخاذ تدابير وقائية تحول دون ملاحقتها قضائيا أمام المحاكم. وتختلف هذه التدابير الوقائية باختلاف البلدان وتباين القوانين وهامش الحرية الصحافية وحرية التعبير في كل دولة من دول العالم

الاعلام العربي بين قوانين الصحافة والمطبوعات وحرية التعبير (5 ـ 6)

اتخاذ تدابير وقائية تحول دون ملاحقة الصحف قضائياً

قارئ الصحافة العالمية يبحث عن المعلومة والرأي باتجاهاته المختلفة (أرشيف «الشرق الأوسط»)

لندن: من إمام محمد إمام
بيروت: من سناء الجاك
الرباط: من عمر عبد السلام
الكويت: من فادية الزعبي
صنعاء: من حسين الجرباني
القاهرة: الشرق الأوسط

لبنان: الرقابة على المطبوعات

● يشير المحامي عادل [illegible] الى انه [illegible] قانون المطبوعات في مادته الثانية على ان الرقابة على المطبوعات ووسائل الاعلام تخضع للأحكام التالية:

في حالات استثنائية كان تتعرض البلاد او جزء منها لخطر ما ناتج عن حرب خارجية او ثورة مسلحة او اضطرابات او اوضاع او اعمال تهدد النظام والامن او السلامة العامة، او عند وقوع احداث تتخذ طابع الكارثة يحق للحكومة بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير الاعلام اخضاع جميع وسائل الاعلام للرقابة المسبقة. على ان يحدد في هذا المرسوم تنظيم هذه الرقابة وكيفيتها وتعيين المرجع الذي يتولاها.

وترفع الرقابة بمرسوم في مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير الاعلام، ولا يكون مرسوم فرض الرقابة على المطبوعات ووسائل الاعلام او رفعها قابلا لاي طريق من طرق المراجعة بما فيه دعوى الابطال امام مجلس شورى الدولة.

واذا صدرت احدى المطبوعات خلافاً لمشروع اخضاعها للرقابة المسبقة، تصادر اعدادها بالصورة الادارية، وتوقف عن الصدور ويبقى قرار التوقيف ساري المفعول الى ان تفصل محكمة المطبوعات في اساس الدعوى. ويشير القانون الى ان قرارات محكمة المطبوعات في موضوع الرقابة لا تقبل اي طريق من طرق المراجعة العادية او غير العادية. وعلى المحكمة ان تفصل في الدعوى في مهلة اقصاها 20 يوما من تاريخ احالتها عليها.

التفقه في النصوص التشريعية

واخيراً يشدد محمد بعلبكي نقيب الصحافة في لبنان على انه «اذا كان لا بد لنا من مواجهة أمر تنظيم الاعلام في لبنان، نتمنى على جميع المعنيين بشؤون الاعلام من رسميين ونقابيين وممارسين التفقه اولا في النصوص التشريعية التي تحكم اليوم هذا الجانب البالغ الاهمية من جوانب حياتنا بكل ما له من اثر فعال في تبصير الرأي العام اللبناني وتوجيهه نحو ما يضمن المصلحة الوطنية، وبكل ما له ايضاً. وقبل كل شيء، من صلة بموضوع الحرية التي يتفق عليها الجميع.

ولئن كان قانون الحرية هو القانون الوحيد الذي لا يصح ولا يجوز ان يمس في لبنان، فان ذلك لا يعني حرية الفوضى التي لا تعرف الحقوق العامة او حقوق الآخرين، بل هي الحرية التي تتحصن بروح المسؤولية كما تنص المادة 13 من الدستور اللبناني على «كفالة حرية التعبير والاعلام ضمن دائرة القانون».

المغرب: مثالية الصحافة

● اما حول التدابير الوقائية للافراد والمؤسسات الاعلامية لمواجهة دعاوى القدح والذم والتشهير، يرى الباحث القانوني ادريس العلمي انها مسألة تثير في الغالب تحفظات لدى البعض ونقاشاً حول صرامتها وعدم ملازمتها لنهج التطور السياسي والاجتماعي الذي يختاره اي بلد عربي، ولكن على مستوى المغرب يؤكد الباحث ان المتابعة الجنائية المتعلقة بدعاوى القدح والذم تظل نادرة الحدوث نسبياً، وارجع ذلك لهدوء (الضحايا) او لعدم اكتراثهم او بتفتحهم على الحوار والنقاش خاصة ان البعض منهم لا يجرؤون على التوجه الى المحاكم.

واشار العلمي الى ان النقاش والجدال الذي يدور في الصحف المغربية، اتصف حتى الآن بنضج مثالي، فهو لم يصل الى الحدة والتوتر في بعض الاحيان، ولم يتخذ صفة اجرامية تحرض المواطنين على انتهاك القانون، او نهج شريعة الغاب.

الكويت: تدابير وقائية

● عن التدابير الوقائية للافراد والمؤسسات الاعلامية التي يمكن اتخاذها لمواجهة دعاوى القذف والسب بطرق النشر، قال فيصل الحجي وكيل وزارة الاعلام الكويتي: ان السياسة التشريعية الحديثة لا تقتصر فقط على انزال العقاب بالمتهم او الثأر منه، وانما تقوم ابتداء على الحيلولة دون وقوع الجريمة عملاً بالمثل القائل ان «الوقاية خير من العلاج»، ومن سبل الوقاية التدابير الوقائية وهي نظام مقرر في كل التشريعات في مختلف بلدان العالم. ونص عليها قانون الاجراءات والمحاكمات الجزائية رقم 60/17 ومن صور هذه التدابير لفت نظر الشخص الى ما يحوم حول سلوكه من ريب وشكوك وتحذيره من الاستمرار فيه ودعوته الى تغيير مسلكه. ولكنه رغم ذلك لا يعتبر متهماً كما لا تعتبر هذه الاجراءات عقوبات جنائية.

دعوة لممارسة حرية الرأي

واضاف الحجي: ان القانون 61/3 بشأن المطبوعات والنشر اكد هذا النهج في المادة 24 منه فاجاز لدائرة المطبوعات والنشر ان تنذر رئيس التحرير اذا نشر في جريدته ما يخالف احكام القانون، وهذا الانذار لا يعتبر عقوبة.. وانما تحذير له من المجاوزة ودعوة الى ممارسة حرية ابداء الرأي بطريقة لا تضر بالآخرين.

اتساع مساحة حرية النشر

ونوه المحامي محمد عبد القادر الجاسم الى وجود فرق بين نظرية القانون وتوجه القضاء، فقال ان القضاء الكويتي ينظر الى جرائم الصحافة نظرة حضارية، ويهتم كثيراً في رسم حدود حرية النشر بحيث تتسع مساحة النشر. ففي العديد من الاحكام اكد القضاء الكويتي على مبدأ حرية الصحافة «وفي اعتقادي ان هذه الأحكام هي القانون الفعلي الذي تضمن معايير وحدود الحرية الصحافية، وهي معايير مرنة جداً».

ولفت المحامي الجاسم الانتباه الى انه امام كثرة قضايا الصحافة الكويتية التي تقدر بنحو مائة قضية سنوياً، بدأ القضاء الكويتي بالاهتمام بالتعويض المدني بمبالغ وصلت في احدى القضايا الى 100 الف دينار (حوالي 333 الف دولار)، وهو التعويض الذي طالب به الشيخ علي الخليفة العذبي الصباح وكالة الانباء الكويتية لنشرها معلومات مغلوطة تمس شخصه، وقد ربح الدعوى التي تولاها مكتب المحامي محمد عبد القادر الجاسم قبل سنتين او ثلاث تقريباً. كذلك ربح وزير الاعلام السابق المحامي بدر اليعقوب حكم تعويض بلغ 50 الف دينار (حوالي 166.5 الف دولار) من احدى الصحف المحلية التي تعرضت له بالقدح والذم. وحصل على المبلغ وكان محامي نفسه.

الاستثناء والاباحة

وحول مجالات الاباحة والاستثناء في قانون المطبوعات الكويتي قال المحامي الجاسم ان القانون يتضمن مواد بهذا الشأن، اهمها المادة التي تنص «اذا نشر طعن في اعمال الموظف العام يتضمن قدحا يعاقب رئيس التحرير وكاتب المقال، الا اذا اثبت الكاتب حسن نية باعتقاده صحة الوقائع التي يسندها الى الموظف العام، وبقيام اعتقاده هذا على اسباب معقولة بعد التثبت والتحري، وباتجاهه الى مجرد حماية المصلحة العامة، وباقتصاده فيما صدر منه على القدر اللازم لحماية هذه المصلحة». فاذا توافرت هذه الشروط حتى لو كان المقال به قذف وذم فهو معفي من العقاب.

وقال الجاسم ان القضاء الكويتي يتوسع في تفسير هذه المادة، وقد استقر على انه كلما كانت الشخصية المنتقدة شخصية عامة كلما اتسعت دائرة الاباحة. ومثال على ذلك قضية احد اعضاء مجلس الامة (البرلمان) الذي نشرت صحيفة محلية خبراً يتعلق بمسلكه الشخصي، يقول الخبر «ان هذا النائب تم ضبطه وهو في حالة سكر مع امرأة في الصحراء». وعند تقديمه للمحاكمة برأت المحكمة النائب، وايضا برأت الصحيفة التي نشرت الخبر.

واشار الجاسم الى مادة اخرى تتعلق بالاستثناءات والاباحة وهي المادة 213 من قانون الجزاء، وتقول هذه المادة انه لا جريمة اذا كانت الاقوال او العبارات المنشورة لا تعدو سردا او تلخيصا امينا لما دار في اجتماع عقده ـ وفقا للقانون ـ مجلس او هيئة او لجنة، او لما دار امام محكمة او اثناء اجراءات قضائية بشرط الا يكون قد صدر وفقا للقانون قرار يحظر النشر.

القانون لا يطبق على الصحف الصادرة في الخارج

وحول مدى تطبيق قانون المطبوعات والنشر على الصحف الصادرة في الخارج وتوزع في الكويت، قال الجاسم ان القانون الكويتي للمطبوعات والنشر لا يطبق عليها، فهي تخضع لقانون البلد الذي تصدر فيه. ولكن هذا لا يمنع من مطالبة الناشر او الموزع بالتعويض للمتضررين الذين مسهم قذف او ذم نشرته تلك الصحف.

اليمن: الدستور.. المرجع الأساسي

● قال المحامي حافظ عبد الله فاضل: ان الدستور اليمني هو المرجع الاساسي في اصدار القوانين سواء صدرت هذه التشريعات على شكل قوانين او قرارات جمهورية بقوانين. والشريعة الاسلامية هي مصدر جميع التشريعات وفق مقتضيات المادة الرابعة من الدستور الذي اكد على التزام اليمن بالعمل بميثاق الأمم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان وميثاق جامعة الدول العربية وقواعد القانون الدولي المعترف بها بصورة عامة. ويعطي الدستور الحق لكل مواطن في اليمن في ان يسهم في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتكفل الدولة حرية الفكر والاعراب عن الرأي بالقول والكتابة والتصوير في حدود القوانين المنظمة لهذه الحريات.

ومن خلال هذه المبادئ العامة الواردة في الدستور وبالعودة الى القانون 25 لعام 1990 للصحافة والمطبوعات والقانون 2 لعام 1994 الخاص بالعقوبات وتحديد ما يتعلق بجرائم العلنية والنشر وما يتعلق بالزنا وهتك العرض وفساد الاخلاق. وقانون الاجراءات الجنائية لعام 1994، يمكن القول ودون شطط ان الملامح العامة للنظام القانوني المتعلق بحرية الصحافة وحرية الصحافي في اليمن تحكمها حرية الصحافي في الاعراب عن فكره بالقول والكتابة او باية وسيلة من وسائل التعبير عن الرأي بقصد تمكينه من خدمة المجتمع وتكوين الرأي العام حول كل ما يتعلق بامور الحياة. وكفل القانون للصحافي كل الضمانات اللازمة لممارسة عمله بحرية واستقلال كاملين. واعطاه القانون الحق في الحصول على المعلومات من مصادرها ونشرها والاحتفاظ بها.

الالتزام الصحافي

كما واءم القانون الصحافي بين حرية الصحافي ووجوب التزامه بعدم الخروج عن حدود القانون والاطار العام للعقيدة الاسلامية والاسس الدستورية للمجتمع ومبادئ الثورة اليمنية والوحدة الوطنية. وباعتبار ان حرية التعبير حق من الحقوق العامة للمواطنين وللصحافي بشكل خاص، فلا يمكن ان يمثل تقرير هذا الحق فقط اهداراً للحقوق الاخرى لأن القول بهذا المفهوم يشيع الفوضى في المجتمع ولا يمكن قبول هذا الامر، لان حرية التعبير المكفولة للصحافي لا تعرض عليه ان يكون كائناً منعزلا عن الآخرين حتى لا تتحقق حريته بتصرف ارادي وانما لأن الصحافي فرد من مجموع يشكلون قوام المجتمع الذي تتكون منه الدولة التي يخضعون لها. فليس ثمة محل للحديث عن حرية مجردة تخص الصحافي بمفرده وانما يقتضي النظر الى الامر في الاطار العام وفي ضوء علاقته بالمجتمع الذي يعيش فيه الصحافي، وبالدولة التي هو احد افرادها. وازاء هذا الامر فان المقنن وهو يسن النصوص الخاصة بالعمل الصحافي قد وازن بين الحق في حرية التعبير والحقوق الاخرى وجعل مناط التمييز بين الامرين في الاهداف والنتائج. اذ رتب المشرع في عدم المساءلة القانونية عندما يكون التعبير عن الرأي موافقا للحقوق المقررة قانونا والمساءلة عند المخالفة وهو امر موضوعي اسند المقنن الفصل فيه للقضاء.

4 أشهر لسماع الدعوى

فالقانون لم يجز للنيابة العامة ان تتخذ اي اجراء من اجراءات التحقيق مباشرة في ما يتعلق بالقذف او السب الا بناء على شكوى وقعت على مكلف بأداء خدمة عامة اثناء قيامه بهذا الواجب او بسببه. وحدد القانون مدة سماع الدعوى او الشكوى بأربعة اشهر فقط. وقرر بالتالي عدم الاستماع اليها بعد ذلك. وهو ما نصت عليه المادة 29 من نفس القانون.

ومنع القانون النيابة العامة من اتخاذ قرار بالحبس «السجن» الاحتياطي للجرائم التي تقع من الصحافي الا في حالة ماذا كانت تتضمن طعنا في الاعراض او تحريضا على فساد الاخلاق. ونجد ان المشرع للقانون قد قرر عدم السماع لدعوى السب اذا كان ما كتب نقدا ادبيا او فنيا لعمل مطروح على الجمهور اذا كان المقصد من ما كتب هو ابداء الرأي في سلوك موظف عام في واقعة تتعلق بعمله الوظيفي وبالقدر الذي يفيد في كشف انحرافه او كانت الواقعة ترتبط بمسلك شخصي ترتبط بأداء الموظف اثناء عمل مكلف بالقيام به.

ورتب القانون على صحة اي طعن توفر الدليل اللازم من قول او فعل يسنده اي مواطن آخر كان موظفا عاما او غير موظف على توافر الحكم بسلامة او عدم سلامة موقفه القانوني، وبالتالي امكانية مساءلة الصحافي من عدمها. ولذلك بين المشرع في قانون العقوبات معنى القذف وعقوبته «كل من قذف محصنا بالزنا او بنفي النسب وعجز عن اثبات ما رمى به يعاقب بالجلد 80 جلدة»، وبين القانون جرائم العلنية والنشر والتحريض العام والعقوبات المقررة ازاءها. وعقوبة اهانة رئيس الدولة والهيئات النظامية ونشر الاخبار الكاذبة. وبين القانون مسؤولية رئيس التحرير تجاهها. كما عرفت المادة 291 من نفس القانون السب، وهو «اسناد واقعة جارحة للغير لو كانت صادقة لأوجبت عقاب من اسندت اليه قانونا».

مصر: المطالبة بعدم المساس بأمن الصحافي

● حول الدور الذي تقوم به نقابة الصحافيين المصريين تجاه المؤسسات الصحافية، قال مكرم محمد احمد نقيب الصحافيين المصريين: نحن نتبنى القضية كلها سواء كانت هذه المؤسسة على خطأ او صواب ثم تحويل المسألة للقضاء للفصل فيها، وتحري الحقيقة والفصل النهائي للادانة من عدمها عبر الوثائق والادلة التي تؤكد صحة التقرير الصحافي.

وعن التدابير التي تتخذها نقابة الصحافيين المصريين في قضايا النشر التي يتعرض لها الاعضاء يقول حاتم زكريا احد اعضاء مجلس النقابة، ان النيابة لا يمكنها التحقيق دون اخطار النقابة رسميا وحضور احد اعضاء المجلس والمستشار القانوني للنقابة، مشددا على ان النقابة تقف الى جوار الصحافي وتسانده طالما لم تدن باي تهمة او جريمة مخالفة لميثاق شرف العمل الصحافي ويملك الادلة والمستندات الدالة على صحة موقفه، وانها تتحمل تكاليف كل القضايا المهنية التي يتعرض لها الاعضاء.

واضاف زكريا: ان القانون الحالي متوازن الى حد ما ويتضمن العديد من الحقوق للصحافيين منها انه لا سلطان على الصحافي في اداء عمله لغير القانون، وعدم المساس بأمن الصحافي اذا صدر عن رأي او نشر معلومة صحيحة وعدم اجباره على افشاء مصدر معلوماته، وحقه في الحصول على المعلومات والاحصاءات والاخبار المسموح بنشرها طبقا للقانون من جميع مصادرها، وعدم جواز فرض اي قيد يعوق حرية تدفق المعلومات او يحول دون تكافؤ الفرص بين مختلف الصحف في الحصول عليها، ومنح الصحافي حقه في انابة وكيل عنه لمتابعة الدعوى العمومية حال تحريكها ضده أمام المحكمة ما لم تأمر المحكمة بحضوره شخصياً كما نص القانون على عدم جواز اتخاذ الوثائق والمعلومات والبيانات والاوراق التي يحوزها الصحافي دليل اتهام ضده في اي تحقيق جنائي ما لم تكن بذاتها موضوعا للتحقيق او محلا للجريمة، وكذا معاقبة من يهين الصحافي او يتعدى عليه بسبب عمله يعاقب بذات العقوبة التي يعاقب بها من يهين او يعتدي على موظف عمومي.

انتقاد ضخامة العقوبات

وانتقد حاتم زكريا ضخامة العقوبات الواردة بالقانون والمتعلقة بجرائم النشر، معربا عن امله في ان يتم تخفيفها، مشيرا الى ان الرئيس مبارك يساند حرية الصحافة واستجاب لندائها في تعديل قانون 93 لسنة 1995 الذي غلظ العقوبات ضد الصحافيين، كما انه لا يتدخل في الانتقادات والحملات والمصادمات القوية بين الصحافة والوزراء ويترك القضاء ليحسم المسألة ويظهر الحقيقة ويعاقب المخطئ.

ووصف زكريا الحملات والقضايا التي تتعرض لها الصحف بأنها دليل على صحة المناخ وهامش الحرية التي تتمتع به الصحافة وثقتها من عدم البطش وان السيادة ستكون للقانون، مشيرا الى ان قضايا القذف والسب موجودة منذ بداية العمل الصحافي والاحساس بكثرتها يعود الى نشرها باستمرار، موضحا انه طالما هناك صحافة ونقد لن تنتهي قضايا القذف والسب، مشددا على ان الصحافة لا تقصد التشهير باحد ولا تسعى لذلك انما تستهدف كشف الحقائق امام المجتمع.

هكذا من الأصل


رجاء عطية محامي نجلي الرئيس في مداخلة حادة له

ممثل النيابة يعرض صورة صفحات «الجديدة» (تصوير: هاني رضا)

النيابة العامة المصرية

أليس النشر محاولة لإثارة الرأي العام

تنشر «الشرق الأوسط» في ما يلي نص مرافعة النيابة العامة إيمانا بحرية النشر رغم تحفظنا على ما ورد فيها من اتهامات وافتراءات نحتفظ بحقنا القانوني في الرد عليها.

لندن ـ القاهرة: «الشرق الأوسط»

مرافعة النيابة العامة
في القضية رقم 6271 لسنة 1997 جنح عابدين

في الحقيقة كنا سنكتفي بما دوناه في مذكرة التصرف في القضية والمؤرخة 1997/7/12، ولكن سمعنا من دفاع المتهمين على مدار الجلستين الماضيتين، ما اوجب علينا ان نترافع لنذكر بما كشفت عنه التحقيقات من وقائع وادلة، ونوضح جسامة الجرم وفداحة الضرر، ولا نترك الحقيقة تجابه بمفردها محاولة افلات المتهمين من جرائمهم، فنبدو في صورة المقصرين في عملنا، وهو ما نأباه على انفسنا.

وقصدنا اليوم عن الكلم، وان شئنا التخصيص عن الكلمة الخبيثة التي وصفها القرآن الكريم بالشجرة الخبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار فهي تحمل الشر ولا ينتفع بها الناس.

ومن خبيث الكلم، الافتراء كذبا على الناس بغير ما فعلوا، ورجمهم بالاباطيل، وقال الله تعالى في من يطلقون هذا النوع من الكلام «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً»، وقال الرسول (صلى الله عليه وسلم): «من ذكر امرأ بشيء ليس فيه ليعيبه به حبسه الله في نار جهنم حتى يأتي بنفاذ ما قال فيه».

والتقول على البريء كذبا وافتراء من الكبائر التي ليس لها كفارة، وسوى الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) بين هذا التقول وبين الشرك بالله وقتل النفس بغير حق، لأن في هذا الاتهام الكاذب ايلاماً للنفس البريئة الحرة قد يفوق آلام القتل المادي البدني، ولذلك يطالبنا الاسلام ان نتثبت من صحة ما نسمع او نقرأ، فقال الله تعالى، «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» وقال الرسول (صلى الله عليه وسلم) «التثبت من الله والعجلة من الشيطان» و«بئس مطية الرجل زعموا» اي ما اسوأ ان ينقل الرجل اخبارا فيقول زعموا ان فلانا فعل كذا، لان من هنا تنبت الشائعات ثم تنمو وتنتشر وتسابق الريح في الانتشار، كما هو الحال في قضيتنا التي قامت على تناقل اخبار كاذبة مزعومة عن المجني عليهما.

ولخطورة التقولات والشائعات فقد حرص القرآن الكريم على معالجتها والحد من انتشارها وذلك من خلال:

اولا: عدم تداول الشائعة لان حياتها في تناقلها وبالالتفات عنها تلقى حتفها «ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم».

ثانيا: التثبت من قائلها «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين».

ثالثا: حسن الظن بالناس «يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم».

رابعا: طلب الدليل والبرهان على صحة ما يقال «لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون».

وهكذا يدعونا الاسلام الى نبذ خبيث الكلام والبعد عن التقول على الناس، وهو ما تدعونا اليه كافة الشرائع السماوية، فالمسيح عليه السلام قال «إن النمامين المفترين يبغضهم الله»، وموسى عليه السلام قال «لا تقبل خبراً كاذباً»، و«ابتعد عن كلام الكذب ولا تقتل البريء والبار» فحذر من الكذب والقتل، لأنه قد يكون في الكذب قتل معنوي للشخص وهو لا يقل اهمية عن القتل المادي لجسمه.

هذا في ايجاز موقف الاديان السماوية من الشائعات والتقولات الكاذبة، فأين هؤلاء المتهمون من هذه المعاني الراقية والقيم السامية التي تحمي الانسان من الناحية المادية والناحية المعنوية ايضا. اين هم منها وقد استباحوا الحرمات فانتهكوها باكذب الحديث وأحط الشائعات.

والشائعة او الاشاعة ـ كلاهما صحيح لغويا ـ عرفها علماء القانون والاجتماع وعلم النفس بأنها خبر مختلق لا اساس له في الواقع او تعمد المبالغة او التهويل او التشويه في سرد خبر ما، ودليل الصدق فيها معتم ومظلم، بقصد مروجها تحقيق غرض ما في نفسه. وقسم العلماء الشائعات الى عدة تقسيمات، وما يعنينا فيها الآن هو شائعات الكراهية التي تهدف الى احداث تفتيت وانفصال بين افراد المجتمع، ويتعلق موضوعها بخيانة العهد والغدر وعدم الولاء، فهي تحمل بذور الحقد والبغضاء وتبذرها على الرأي العام لتشيع التنافر والكره. ثم يتكون رأي عام آخر يخدم الغرض الذي تهدف اليه الشائعات، فلما يقال ان المجني عليهما يحصلان على عمولات واحتكارات مستغلين وضعهما، أليس في ذلك محاولة لاثارة الرأي العام؟ اقول محاولة الاثارة ليقيني ان قلوب المصريين وحساسيتها في كشف الحقائق نبذت كل هذه الاكاذيب، ولم يصدقها الا من كان في قلبه مرض، ويختزن في جوفه سموم الحقد ليس على شخص معين بل على مصرنا الحبيبة. والوسيلة المثلى لهدم الشائعات وافساد مفعولها هي الكشف عن مصدرها وفضح الهدف الذي ترمي اليه، فيفطن الرأي العام لحقيقتها ويتحصن ضد تأثيرها، فتتلاشى بنفس السرعة التي تنتشر بها.

وعلى الرغم من ان الشائعة تنتقل اساسا عن طريق الحديث التلقائي، فلا ينبغي ان نقلل من اهمية الدور الذي تلعبه الكلمة المطبوعة في هذا الصدد، بعد ان اثبتت التجربة العلمية ان التعبير التحذيري الذي تكتبه الصحف «يشاع ان، يقال ان» لم يكن له تقريبا اي فاعلية في اعاقة تصديق الخبر الكاذب، ومن هنا تظهر خطورة الشائعة التي تروجها الصحافة، لتأثيرها القوي على الرأي العام من خلال الافتتاحيات والاعمدة والكاريكاتير والمساحات الاعلانية، وهذا يفسر لنا لماذا شدد المشرع العقوبة اذا ما ارتكب السب والقذف بطريق النشر في احدى الجرائد او المطبوعات.

ولدور الصحافة في المجتمع، يقع على عاتقها مسؤولية كبرى ومهمة جليلة ازاء الرأي العام، نوجزها في:

اولا: الايجابية بمعنى اطلاع الرأي العام على الامور الهامة وفتح مجال النقاش لاستجلاء كافة وجهات النظر بعيدا عن سيطرة عوامل الاثارة الرخيصة.

ثانيا: مراعاة التبسيط في شرح الاحداث وسرد الاخبار ونقل المعلومات.

ثالثا: العمل على رفع مستوى الجماهير فكريا وذوقيا وتخليص عقولهم من الاوهام والعادات السيئة.

رابعا: متابعة الاحداث والقضايا المختلفة التي تهم الجمهور في شتى البلاد والمجالات.

ورغم تقدم الكلمتين المسموعة والمرئية، فلا يزال في رأي علماء الاعلام ان الكلمة المكتوبة تحتل المكانة الاولى بين الوسائل الاعلامية المختلفة، ولكن هناك مأساة كبرى هي ما قد ينشر في صحف قليلة من مواد صحفية موجهة لخدمة اغراض معينة منفلتة في ذلك حاجز الالتزام الاخلاقي لمهنة تؤدي غرضا انسانيا بالدرجة الاولى، فتختلق اخبارا او تهول في حدث بقصد الاثارة والسيطرة على شعور القارئ ومن اجل رفع مستوى التوزيع بهذه الوسيلة الرخيصة، وهي ما يطلق عليه المتخصصون مصطلح التضليل [illegible] الذين يحاولون [illegible] فلا يخدعون [illegible] وبسطائه الذين [illegible] من اجل شهرة صحفية زائفة [illegible] المادي السريع تحت تأثير الدعاية التي تعرف جيدا قدر وقيمة الالفاظ والعبارات على القارئ، فنجد في معامل هذه الصحافة [illegible]

الشائعات والصاق التهم بالابرياء، فهذه النقيصة شيمة الصحافة السوداء فقط التي تقطر حقدا وكذبا، اما الصحافة البيضاء فتشع نورا ومعرفة، تهدي قارئها ولا تضله، تبصره بالحقائق ولا تعميه بالاكاذيب، تغذي عقله ووجدانه ولا تقدم له الغث من الاخبار.

ولا يفوتنا التأكيد على انه لا ينبغي ان يتخذ من تجاوزات نفر قليل مدعاة لتقييد حرية الصحافة، ففي هذا غلق لنافذة كبيرة من نوافذ الحرية التي نقتسمها الآن، ولنترك المتجاوزين للقانون فهو اولى بهم، وليقل فيهم القضاء كلمته بكل قوة.

وبالقاء نظرة على وقائع القضية يتكشف جليا ان ما ارتكبه المتهمون الستة من جرم، دفعهم الى الصفوف الاولى في عضوية الصحافة السوداء.

ففي صبيحة يوم 1997/5/27 صدرت صحيفة «الشرق الأوسط» تحمل بين صفحاتها الصفحة السادسة وبها اعلان على كامل الصفحة يزف للقراء كذبا انها حصلت على سبق صحفي وكشفت المستور عن ثروات وصفقات علاء وجمال مبارك، وادعت باطلا ان هذه الثروات تكونت من عمولات الطائرات الايرباص التي اشترتها مصر للطيران، واحتكار استيراد السكر والتفاح ومحاولة احتكار الهاتف النقال واستخدام بلاط من مصنع لهما في رصف شوارع القاهرة. وحاول الاعلان الايحاء بان المجني عليهما يستغلان وضعهما الاسري في تحقيق هذه الثروات، وزعم الاعلان ان مجلة «الجديدة» التي ستصدر في اليوم التالي ستتناول بالتفصيل والصور والارقام كل هذا. واذ بالمجلة الموعودة لا تحمل الا صورا عائلية ولا مستندات فيها او حتى قريبة عما اعلن عنه وانما تبث شائعات ضد المجني عليهما وتروج لها بعد تحوير العبارات والتلاعب بالالفاظ لتترك انطباعا رخيصا لدى القارئ بان ما يطلقون عليه شائعات قد تكون حقيقة على نحو ما او بقدر معين.

ولما ذاع المطبوع وانتشر، انزعج المجني عليهما من كم الاكاذيب التي تلصق بهما وكان امامهما:

1 ـ اما السكوت، فيستمرئ الحاقدون هذا الوضع، وتزيد الشائعات ويتساءل الناس لماذا الصمت؟ حتى ولو كان الصمت ترفعا وإباء.

2 ـ واما القصاص المباشر، ولكن ليس من سمات المجني عليهما الخروج على القانون او العنف.

3 ـ فسلكا الطريق الثالث وهو سبيل المتحضرين ولجأ الى القضاء، وهو ليس بحال من الاحوال سبيل الضعفاء بل طريق الحكماء، لعلمهما التام انهما على ارض صلبة من الطهارة والثقة بالنفس ان القضاء حصن الجميع حكاما ومحكومين فيردان بحكمه الكلمات المسموعة الى صدور القاذفين، وتبرأ ساحتهما من كل شائبة حاول المتهمون الصاقها بهما، فحكم القضاء في هذه الدعوى امضى من اي خيار آخر.

ومثل المجني عليهما امام النيابة في دارها وقالا حجتهما، وقدما الاصدارات التي تحمل القذف والسب في حقهما وتمس سمعة عائلتهما.

واستدعي المتهمون، ولم يحضر الا المتهم السادس وروى دفاعه وكتب في البداية، وبعد ان تمكنت النيابة العامة من المستندات التي تدينه مع باقي المتهمين لم يجد مفرا من الاعتراف في النيابة، فقام الاتهام على ادلة ومستندات دامغة، توفر اليقين الحق على اقتراف المتهمين الجرم باصرار وادراك كاملين، وفضحت هذه المستندات والادلة ادوارهم، وكشفت استثارهم في ارتكاب الجرائم.

فالمتهمون الثلاثة الاول اتفقوا على عمل موضوع عن المجني عليهما، وطلب المتهم الاول من المتهمة الرابعة اعداد موضوع صحفي عن الشائعات التي تطلق عليهما، فكلفت بدورها المتهم السادس بعمل المادة الصحفية. ودون خجل وضع يده في يد باقي المتهمين ناسيا او متناسيا انهم سيتقولون على مصريين مثله وان ما ينشرونه سيؤذي مشاعر كل المصريين في الداخل والخارج، انه كتب الشائعات بخط يده، ولم تخل عباراته من سب وقذف، وارسل ما كتبه للمتهمة الرابعة بالبريد من القاهرة الى لندن وبعرضها الموضوع على المتهم الاول، طلب منها اضافة شائعات دون الرد عليها حسبما اوضح المتهم السادس ذلك في التحقيقات، ليبث قدرا كبيرا من الشك والحقد لدى القارئ، وتحمست المتهمة الرابعة والمتهم الخامس وتدخلا بالتعديل على ما كتبه المتهم السادس ليكون اكثر سمية عما كان عليه من قبل، كما تدخل كل من المتهمين الثلاثة الاول بالتعديل والتغيير حتى وقفوا جميعا على الصياغة التي توافق هواهم. واجزم ان المتهمين الخمسة الاول استأذنوا من المتهم السادس لادخال هذه التعديلات واخبروه بها والا فكيف علم بقصدهم من كلمة الاثارة ونورهم في التعديلات؟ وبعد ذلك تم نشر الاعلان عن هذا الموضوع المكتوب في جريدة «الشرق الأوسط» بصياغة مريبة، صورت الشائعات على انها حقائق. وفي اليوم التالي للاعلان صدرت مجلة «الجديدة» حاملة بذور الشائعات، وبثتها في شتى بقاع المعمورة، ومن بينها مصر بطبيعة الحال. وهكذا اتم المتهمون جرائمهم واقترفوا الذنب حتى نهايته فنبست القيد وجرحت المشاعر وخدشت سمعة العائلات دون وازع من ضمير او مانع من مبادئ وتعاليم الصحافة الشريفة.

فكان حقا اسناد الاتهام الى المتهمين، بعد ان اكتملت للجرائم اركانها:

1 ـ نسب المتهمون الستة وقائع الى المجني عليهما بعضها مكتوب بصيغة صريحة قاطعة كشائعة الهاتف النقال، والبعض الآخر محرر بصيغة تشكيكية كشائعة البلاط الجرانيتي، ولكن بكلا الصيغتين تقع الجريمة، وهذا ما استقرت عليه احكام محكمة النقض.

[illegible]

وما دامت المكانة والشرف والاعتبار جزءا من الركن المادي للجرائم المسندة الى المتهمين فلا حرج من ان [illegible]

ولكن لان لكل انسان في المجتمع مكانته التي يحرص على المحافظة عليها، والمجني عليهما نشأ في اسرة طيبة حسنة السمعة تتمسك بالمبادئ والقيم المصرية العربية، وتشبعا من هذه المبادئ والقيم التي غرست فيهما، وباتت نسيجا في تكوينهما، فكان المقابل ان منحهما الشعب ما يستحقانه من تقدير واحترام.

ولذلك هال الجميع هذه التقولات الكاذبة على المجني عليهما من اجل الشهرة الصحافية الزائفة وتحقيق الكسب المادي الرخيص، فما ينبغي ان يكون التشهير من وسائل جلب المال، فمهما بلغت المكاسب المادية لن تحرك ساكنا في ميزان الاضرار التي حاقت بالمجني عليهما من جراء هذا الافتراء.

3 ـ واسناد الوقائع المختلقة الى المجني عليهما كان بطريق النشر في الصحف والمجلات، وبث على شبكة «الانترنت»، وبيعت صحيفة «الشرق الأوسط» في كل ارجاء العالم ومصر. وكذلك بيعت مجلة «الجديدة»، وتم تداول صور ضوئية منها. اطلع عليها المتهم السادس وغيره حسبما ذكر في التحقيقات. كما اشتراها اصدقاء المجني عليهما وقدموها اليهما واستقرت احكام محكمة النقض على انه لا يجب ان يبلغ التوزيع حدا معينا، بل يكفي ان يصل الى عدد قليل من الناس، سواء كان ذلك عن طريق تداول نسخة واحدة او صورة ضوئية منها.

4 ـ واما عن القصد الجنائي، فهو يستخلص من وقائع الدعوى [illegible] ناطقة ان المتهمين جميعا قصدوا كل حرف صيغت به المادة الصحافية المنشورة، فمكثوا حوالي شهر في الاعداد لها، وحذفوا واضافوا ونقلوا في الالفاظ والعبارات حتى تخرج بالصورة التي نشرت بها والتي تخدم غرضا رخيصا ارادوه، مما ينفي اية مقولة بخطأ غير مقصود او زلة في التعبير. ويدعم هذا ايضا انه لا يتوافر للمتهمين منفذ قانوني ينفذون منه لاباحة ما نشروه في حق المجني عليهما. فهما ليسا من الموظفين العامين او المكلفين بخدمة عامة او من ذوي الصفة النيابية.

والمتهمون اعلم من غيرهم بانهم طلبوا شائعات عن المجني عليهما. وبالتالي فهم على وعي كامل بانه ليس فيما سينشرون اخبار صحفية رصدها المخبر الصحفي من وقائع مادية، بل هي تقولات كاذبة، ومن ثم كان راصدها مغرضا وناشرها سيئ النية.

ومن جماع ما تقدم وما جاء باقوال المتهم السادس ص 47 ومذكرتي المتهمة الرابعة يتأكد اتجاه ارادة المتهمين جميعا الى العبارات التي تتضمن سبا وقذفا في حق المجني عليهما، وهذا يكفي لقيام القصد الجنائي العام.

وبعد استعراضنا الجرائم واركانها، بقي ان نذكر بادلة الاتهام والقرائن قبل المتهمين.

المتهم الاول: 1 ـ اقرت المتهمة الرابعة في مذكرتها المؤرخة 97/5/28 انه طلب منها اعداد موضوع عن الشائعات التي تطلق على المجني عليهما. وطلب منها ايضا تعديل صياغة الموضوع الذي ارسله المتهم السادس ليكون اكثر اثارة. وهذه الاثارة وضحها المتهم السادس بانها اضافة شائعات دون الرد عليها. ثم وافق المتهم الاول على الصياغة بعد تعديلها وسمح بنشرها.

2 ـ وتأكد ما ذكرته المتهمة الرابعة بما انتهى اليه التقرير السري لمدير عام الشركة المالكة للجريدة والمجلة المؤرخ 97/6/8.

3 ـ لمح بشير عبد الحفيظ في كتابه المؤرخ 97/5/27 ان المتهم الاول على علم بمادة الاعلان وموافقته على نشره بجريدة «الشرق الأوسط».

4 ـ اعترف المتهم السادس بان المتهم الاول يتدخل في كل ما ينشر بالتعديل والتغيير. وارفقنا بالتحقيقات كافة المذكرات والاقرارات الدالة على ما سبق.

المتهمان الثاني والثالث: 1 ـ اعترف المتهم السادس بالتحقيقات ان هذين المتهمين مع باقي المتهمين يطلعون على كل المواد المعدة للنشر ويتدخلون بالتعديل فيها. وهذا الاعتراف الصادر من المتهم السادس يجب ان يؤخذ على محمل الجد لسبق تعامله معهم في موضوعات اخرى وعلمه بدورهم في ما ينشر. ودلل على تدخلهما في الامور الفنية بانهما امرا بحذف الموضوع محل الجريمة من المجلة ووضعا آخر بدلا منه.

2 ـ حجم الاعلان المنشور في الجريدة والذي اقتطع صفحة كاملة منها. فضلا عن حساسية الموضوع فاذا ما عرفنا ان المتهمين الثلاثة الاول هم القائمون على الجريدة والمجلة معا. فلا يكون من المقبول عقلا التنصل من المسؤولية بادعاء الجهل بما نشر، او بالاعتذار عما نشر.

المتهمة الرابعة: 1 ـ اقرت كتابة بطلبها الموضوع من المتهم السادس بناء على تكليف من المتهم الاول. وانها قامت بتعديل في صياغته مع المتهم الخامس. ومرفق بالتحقيقات مذكرتاها في هذا الشأن. وكذلك تقرير مدير عام الشركة الذي اكد ما جاء في مذكرتيها.

2 ـ اعترف المتهم السادس بدورها في التعديل اثناء استجوابه في التحقيقات.

المتهم الخامس: 1 ـ اعترف كتابة في مذكرته الموجهة الى المتهم الاول بتاريخ 97/5/28 بصياغته الاعلان المنشور بجريدة «الشرق الأوسط».

2 ـ اعترفت المتهمة الرابعة والمتهم السادس بدوره في تعديل صياغة المادة الصحفية للموضوع الذي ارسله المتهم السادس الى المتهمة الرابعة.

3 ـ اكد تقرير مدير عام الشركة ذلك ايضا، ومرفق بالتحقيقات كافة المستندات المذكورة.

المتهم السادس: تحصلت النيابة على المادة الصحفية الاصلية المكتوبة بخط يده وتتكون من خمس شائعات مع مقدمة وخاتمة، ولم تبرأ مادته من [illegible] المجني عليهما [illegible] «الجوكر» [illegible] الشائعات الكاذبة التي [illegible] في كم من المشروعات، واراد المتهم السادس من تكرار هذا اللفظ افساد مفعول ما كتبه عن بعض الشائعات ليشكك في نفيها، ويظل الباب مفتوحا لتناقلها بين الرأي العام، وينتهي [illegible]

حول نفي المسؤولين لها فكتب «لماذا توقفت محافظة القاهرة فجأة عن استخدام البلاط الاحمر الجرانيتي في عمليات تبليط الارصفة بعد انتشار الشائعة»، واعترف المتهم السادس في التحقيقات ان هذه التقولات وما نعت به المجني عليه نقلت بحذافيرها من قائمة التي حررها، اما باقي ما حرره فقد دخلت عليه تعديلات واضافات من المتهمين الخمسة الاول فاضافوا ثلاث شائعات عن ملاعب الجولف والهاتف النقال وانشاء قرية سياحية في بداية المادة الصحافية المنشورة، وغيروا من بعض العبارات بحذف اجزاء منها، وختموا الموضوع بعبارة مضافة تترك انطباعا سيئا عن المجني عليهما لدى القارئ، غير انه كان على علم بما فعلوه وكل الذي طلبه منهم هو عدم وضع اسمه على الموضوع، وقرر المتهم السادس نفسه بهذا في التحقيقات، وعلى ذلك اصبح المتهمون الستة محررين للمادة المنشورة بعد ان ادلى كل منهم بدلوه فيها ولم يغن احدهم عن غيره شيئا ـ شرح اخراج الموضوع في المجلة ـ وقد يثور سؤال ما دور المتهم السادس في الاعلان المنشور في جريدة «الشرق الأوسط»؟ هذا الاعلان تضمن عدة شائعات فيها ما كتبه المتهم السادس وكان بصيغة تشكيكية كشائعة البلاط الجرانيتي، الا ان الاعلان نقلها بصيغة صريحة قاطعة، سواء كان النشر بهذه الصيغة او تلك، فلا اثر لذلك على قيام الجريمة حسبما استقرت على هذا احكام محكمة النقض وآراء الفقهاء، ومن ثم قامت مسؤولية المتهم السادس عن الاعلان المذكور ايضا مع باقي المتهمين.

وهكذا جاءت الادلة على المتهمين متساندة كالبنيان المرصوص، تسد سبيل الفرار امام المتهمين وتوفر الطمأنينة الكاملة واليقين التام لعدالة المحكمة لانزال حكم القانون بقوة على المتهمين.

يبقى ان نتصدى لما قد يسوقه الدفاع من مبررات ودفوع كمحاولة لتخليص المتهمين من قيود الادلة المكبلين بها:

اولا: قد يدافع المتهم السادس بان المتهمين الخمسة الاول تلاعبوا في مادته الصحافية التي ارسلها اليهم، ومن ثم صاروا وحدهم المسؤولين عما نشروه، ونرد عليه، وهل ما نشروه منقولا عنك بحذافيره، خلا من اي سب وقذف في حق المجني عليهما؟ الاجابة بالنفي طبعا، لان ما كتبه مليء بعبارات وكلمات السب والقذف على نحو ما سبق ان وضحناه من تكرار استخدام لفظ «الجوكر» وعبارة «القادر المقتدر» والتساؤل الوارد في نهاية شائعة البلاط الجرانيتي الذي يشكك به في نفي المسؤولين لهذه الشائعة. فاذا ما اضيف الى هذا عبارات اخرى من جانب باقي المتهمين تشكل جرائم سب وقذف، فهذا لا ينال من مسؤولية المتهم السادس عما كتبه طالما يحمل في ذاته سبا وقذفا.

وعن البلاغ المقدم من المتهم السادس ضد المتهمين الخمسة عن تهمة البلاغ الكاذب، فمردود بانه يشترط لقيام هذه الجريمة مبادرة المتهمين بالابلاغ، اما اذا كان ابلاغهم نتيجة استدعاء ودفعا لضرر يوشك ان ينزل بهم، فلا تقوم في حقهم الجريمة وتم ايضاح ذلك في مذكرتنا المؤرخة 1997/7/12 فهذه الورقة التي سماها بلاغا ليست الا محاولة للهروب من مواجهة حكم القضاء، ولننتظر كلمة القضاء فيما كتبه.

ثانيا: قد يدافع البعض بان المتهمين بادروا بالاعتذار وكان يجب الوقوف باجراءات الدعوى وعدم تقديم المتهمين للمحاكمة الجنائية.

ومن الميسور الرد على هذا الدفاع بان النيابة العامة لا شأن لها بالاعتذار بقبوله او عدم قبوله من حق المجني عليهما فقط وما كان المتهمون في حاجة الى التشبث بتلابيب الاعتذار كطوق نجاة اخير، لو التزموا الصدق واحترموا رسالة العمل الصحفي.

ثالثا: نقع امام عدالة المحكمة بعدم اختصاص القضاء المصري بنظر القضية، وهذا مردود بان الفقرة الاولى من المادة الثانية من قانون العقوبات تنص على سريان احكام قانون العقوبات المصري على كل من يرتكب في خارج القطر فعلا يجعله فاعلا او شريكا في جريمة وقعت كلها او بعضها في القطر المصري. واوضح الفقه والقضاء ان اي جزء من الجريمة يقع على ارض مصر يعقد اختصاص القضاء المصري على الواقعة، ولما كان المتهم السادس قد كتب المادة الصحافية موضوع الجرائم في القاهرة وارسلها الى لندن لنشرها، فمعنى ذلك ان جزءا من الجريمة وقع على ارض مصر، ومن ثم يختص القضاء المصري بنظر القضية.

هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى فان المطبوعات التي تحمل عبارات القذف والسب وزعت في مصر في نفس يوم طبعها بل وعقب طبعها بسويعات قليلة، كما ان هذه المطبوعات تبث على شبكة الانترنت في جميع انحاء العالم ومنها مصر في وقت واحد، فالعالم اصبح قرية صغيرة ما يحدث في اقصاه يصل الى الطرف الآخر في دقائق. وبالتالي يكون جزء من الجريمة وقع ايضا على ارض مصر مما يعقد الاختصاص لقضائها بنظر القضية.

ونحن ندعو الدفاع الى الانضمام بكل ما يعن له امام قضائه الوطني وقاضيه الطبيعي، وسيجد اذانا صاغية وعقلا واعيا وحكما شافيا، فقضاء مصر مستقل ولا سلطان عليه سوى ضميره.

رابعا: سمعنا من يدفع بعدم اختصاص محكمة عابدين محليا بنظر الدعوى واختصاص محكمة الساحل بنظرها على سند ان المتهم السادس يقيم بدائرتها.

ونرد بان المادة 217 من قانون الاجراءات الجنائية حددت معايير الاختصاص الثلاثة وجعلتها قسائم متساوية، وطالما ان دائرة محكمة عابدين قد وقعت فيها الجريمة، اذ تضم عددا من المكتبات الكبرى التي وزعت صحيفة «الشرق الأوسط»، كما يقع فيها عدد من المنشآت الهامة التي استقبلت الصحيفة والمجلة على شبكة الانترنت فينعقد الاختصاص لمحكمة عابدين مثلما ينعقد لكل محاكم مصر التي تم توزيع المطبوعات في دوائرها واستقبلتها على شبكة الانترنت. ولا حاجة او مبرر يدعو الى نقل الدعوى من محكمة عابدين بعد ان انعقد اختصاصها وفقا للقانون، ونضيف الى ذلك ان جزءا من الجريمة وليس كلها وقع في الخارج ولا يوجد للمتهمين الخمسة الاول محل اقامة في مصر، فكان من الملائم ايضا احالة الدعوى لمحكمة عابدين.

خامسا: حضر محام عن المتهم الخامس واثبت حضوره بتوكيل عنه، ودفع بعدم صحة اعلانه، وهذا الدفع لسنا في حاجة للاسهاب في الرد عليه ويكفي ان نقول له انه على فرض صحة ما تدعيه من عدم صحة الاعلان، فحضورك عنه بتوكيل صحح الاجراءات وحقق الغاية من الاعلان، ولا حاجة لاعلانه مرة اخرى حتى ولو انسحبت من الدعوى، ولن يكون الحكم غيابيا بالنسبة له باي حال من الاحوال.

السيد الرئيس:

ان الالفاظ والعبارات خلقت لتكون وسيلة لمعرفة الحقائق والتعبير عنها. لذلك يمقت القانون السماوي والقانون الوضعي الزيف من الكلام، والشائعة نوع من اخطر انواع زيف الكلام، [illegible] تعلق بالذهن [illegible] الخبيثة.

والشائعة بهذا الوصف لا يمكن ان تنسجم مع رسالة الصحافة [illegible] الكلمات المسؤولة الهادفة التي يخطها رجالات الصحافة الذين يقدسون رسالتهم [illegible] ويحترمون حرمات الافراد واسرهم، [illegible]

[illegible]

السيد الرئيس:

[illegible]

[illegible] بقول الله تعالى:

[illegible] صدق الله العظيم

[illegible]
رئيس النيابة
[illegible] المحامي العام
[illegible]

شريط فيديو ومذكرات للمنظمات القضائية الدولية

ياسر الدباغ: انسحبنا بالكامل ورددنا المحكمة وخاصمنا القاضي إجراءات النيابة العامة باطلة وفقا للأعراف الدولية

القاهرة: «الشرق الاوسط»

قال مدير عام الشركة السعودية للابحاث والتسويق في لندن واوروبا ياسر كامل الدباغ ان هيئة دفاع «الشرق الاوسط» و«الجديدة» انسحبت بالكامل من قضية الدعوى المرفوعة من نجلي الرئيس المصري علاء وجمال حسني مبارك وذلك لعدم اختصاص القضاء المصري بنظر القضية.

وقال الدباغ: رددنا المحكمة لعدم اهليتها ولوجود اخطاء في اجراءات سير القضية، هذا بالاضافة الى عدم التنظيم والفوضى التي جرت داخل قاعة المحكمة اثناء نظر القضية.

وقال: خاصمنا القاضي لعدم انصافه وعدم تسلم خطاب رد المحكمة بحجة طلب توكيل. وهناك تسجيل بالصوت والصورة للقاضي وهو يطلب التوكيل، مؤكدا انه سيتسلمه. وعند احضار التوكيل رفض القاضي تسلمه رغم سابق طلبه ورفع الجلسة واعلن ممثل النيابة ان الحكم في 9/14 الحالي.

واضاف الدباغ ان هيئة الدفاع عن «الشرق الاوسط» و«الجديدة» تقدمت باحتجاج «برقي» الى رئيس هيئة التفتيش القضائي في وزارة العدل المصرية. وقال انه احتجاج على طريقة تعامل القاضي معنا في محكمة عابدين، بالاضافة الى «اننا ننوي اللجوء الى القضاء البريطاني باعتباره المختص بهذه المسألة وللمحكمة الاوروبية لشعورنا القوي بالاجحاف وسنقدم شرائط فيديو عن وقائع جلسة امس والجلستين السابقتين الى هاتين الجهتين لاثبات سوء التنظيم وخطأ الاجراءات وما تردد من اقوال تمس سمعة «الشرق الاوسط».

وقال الدباغ: ان مذكرة رد المحكمة تتضمن ان محامي المدعين بالحق المدني رجائي عطية فرض نفسه «قاضيا» وادار محكمة جنح عابدين في جلسة امس بمعرفته. تكلم وقتما اراد وقاطع من اراد.

وقال الدباغ: «اننا شعرنا ان الكل ضدنا، القاضي والنيابة». واوضح ان النيابة استدرجت وخدعت مدير مكتب الشركة السعودية للابحاث والتسويق في القاهرة عندما طلبت منه كافة المستندات والوثائق المتعلقة بعملية نشر موضوع «الجديدة» بعدما قدمت له وعودا بان الشكوى من نجلي الرئيس المصري علاء وجمال مبارك ضد «الشرق الأوسط» و«الجديدة» لن تصل الى القضاء وهذا في الاعراف القضائية غير مقبول به، إذ حصلت النيابة عن طريق الخداع على مذكرات داخلية وسرية ومذكرات تعتبر شأناً خاصاً في العمل الصحافي داخل الشركة.

وقال انه لولا تلك الوعود بانهاء التحقيق في الشكوى داخل مكتب النائب العام لما تقدمت الشركة السعودية بهذه المستندات التي استخدمتها النيابة كدليل اتهام ضد الناشرين ورئيس تحرير «الشرق الاوسط» وباقي المتهمين.

واضاف انه في جميع الأعراف الدولية غير مسموح بهذه الاجراءات المخالفة (تقديم وعود وعدم الوفاء بها) واذا حدث ذلك فإن اي قاض يسقط القضية فوراً.

وقال الدباغ ان محامي الشركة السعودية في بريطانيا واميركا يستعدون لاتخاذ اجراءات قانونية بشأن ابلاغ المنظمات القضائية الدولية بالاحتجاج ضد اجراءات سير نظر القضية في محكمة جنح عابدين، ودليل ذلك انه عندما تم استدعاء مدير مكتب الشركة في القاهرة محمود الشناوي للتحقيق في مكتب النائب العام لم يطلب منه حلف اليمين لاعلامه ان الجلسة «ودية» وليست تحقيقا ولكن عندما استدعي للمرة الثانية طلب منه حلف اليمين وهذا يدل على ان ممثلي النيابة افهموا مدير مكتب الشركة في القاهرة بانها مجرد «اجراءات روتينية» وانه ليس هناك تحقيق بالمعنى المفهوم.

ياسر الدباغ المدير العام ومسرور طرابزوني نائب المدير العام ومحمد السلوم مسؤول التحرير يتابعون جلسة المحاكمة



مرافعة محامي الشرق الأوسط الدكتور محمد عصفور

ندفع بعدم اختصاص القضاء المصري بنظر هذه الدعوى

حدد القانون الاجراءات المحكمة المختصة فيما نصت عليه المادة 217 اجراءات التي تقول:

(يتعين الاختصاص بالمكان الذي وقعت فيه الجريمة او الذي يقيم فيه المتهم او الذي يقبض عليه فيه) وهذه الاماكن حسب احكام محكمة النقض قسائم متساوية في القانون لا تفاضل بينها - نقض 1974/3/10 مج س 25 ص 243، 1970/5/11 مج س 21 ص 707.

ولسنا في حاجة الى التأكيد بان احكام قضائنا العالي قائمة في ان القواعد المتعلقة بالاختصاص من النظام العام.

«من المقرر ان القواعد المتعلقة بالاختصاص في المسائل الجنائية كلها من النظام العام بالنظر الى ان الشارع في تصويره لها قد اقام ذلك على اعتبارات عامة تتعلق بحسن سير العدالة، وان الدفع بعدم الاختصاص الولائي من النظام العام ويجوز اثارته امام محكمة النقض لاول مرة.

(نقض 1973/5/28 مج س 24 ص 675).

(نقض 1973/6/25 مج س 240 ص 790).

واستنادا الى هذا المبدأ ندفع بعدم اختصاص قضائنا المصري اقليميا بنظر هذه الدعوى.

فالمادة 218 اجراءات قاطعة وصريحة في ان الاختصاص بنظر اية جريمة يتحدد:

(1) بمكان وقوع الجريمة.

(2) بمحل اقامة مرتكب الجريمة.

(3) او بالمكان الذي تم القبض عليه فيه.

بالنسبة لمحل اقامة المتهم:

فمن المقطوع به ان المتهم سيد عبد العاطي هو واحد فقط من الستة الذي له محل اقامة معلوم في مصر اما الخمسة الباقون فيقيمون في الخارج، والمتهم الوحيد الذي له محل اقامة في مصر لا يقع محله هذا في نطاق محكمة عابدين - ومع ذلك فإنه حتى لو جاز في الجدل ان له مثل هذا المحل فإن الاختصاص لايتحدد - منطقا وقانونا - طبقا لموطن احد المتهمين الستة ولا سيما اذا كان الاتهام الموجه اليه يعتبر اتهاما تبعيا بالنسبة لاتهامات اشد جسامة بالنسبة لباقي المتهمين بالنشر.

وجوب استبعاد النظام القانوني المصري في هذه الجريمة

ان تحديد الجهة القضائية المختصة بنظر هذه الدعوى ليس امرا قليل الاهمية وانما هو امر بالغ الخطورة لانه يحدد القانون الواجب التطبيق.

ونؤكد ان القضاء المصري غير مختص بنظر هذه القضية طبقا للنصوص الواردة في قانون الاجراءات الجنائية والتي تحدد ضوابط الاختصاص.

ويستتبع ذلك بداهة استبعاد تطبيق القانون المصري ولذلك يكون من غير المقبول ما اوردته النيابة العامة في مذكرتها من اراء في شأن الجريمة الصحفية التي تنطوي على القذف والسب.

ان الجريمة الصحفية تتم معالجتها بطرق متباينة غاية التباين في النظم القانونية المختلفة - وهذا التباين يتناول:

اولاً: ما يعد وما لا يعد جريمة معاقبا عليها والسماح باثبات وقائع القذف والسب سواء كان المجني عليه شخصا عاما او من آحاد الناس.

ثانيا: تحديد المسؤول عن هذه الجريمة.

ثالثا: اثر التصحيح الذي يقوم به المتهمون في قيام او سقوط الجريمة.

خلو قيد النيابة للتهمة من تحديد مكان وقوعها

لقيد الواقعة محل الاتهام اصول وضوابط لا يجوز اغفالها.

وقيد الواقعة محل التجريم يوجب الاحاطة بكل ما يتعلق بالفعل المرتكب وبظروف ارتكابه من حيث الزمان والمكان والفاعل والمجني عليه ووسيلة ارتكاب الجريمة - د. عبد الفتاح مراد - في مؤلفه اوامر وقرارات التصرف في التحقيق الجنائي وطرق الطعن فيها - ص 128 - 148.

وقد اوضح المؤلف بوجه خاص اهمية المكان في تكييف الفعل وذلك من وجهين:

الوجه الاول:

ان وجه النظر يتغير في تكييف بعض الافعال بحسب مكان وقوعها، فالمكان المسكون والمحل المعد للعبادة ووسائل النقل العام في السرقات والمكان العلني في جرائم السب.

والحدود الجمركية في التهريب الجمركي.

والحدود الدولية في جرائم الجوازات وضبطية الاجانب.

(ص 129)

والوجه الثاني

بالنسبة لتحديد وقوع الجريمة - يقصد به تحديد الاختصاص المكاني (ص 136، 137) ولسنا نغالي اذا قلنا ان النيابة قد تعمدت اغفال امكان تحديد مكان وقوع الجريمة، وهو بالقطع في حالتنا مكان اصدار الجريدة من المركز الرئيسي للشركة في لندن ذلك ان الجريمة الصحفية تنشأ حيث تصدر الصحيفة ولا يغير من ذلك ان يتم توزيع الصحيفة في عدة دول، والقول بغير ذلك يؤدي الى تعدد جهات القضاء التي ترفع امامها الدعاوى الجنائية وهو امر حظره المشرع السويسري.

تصرف النيابة تسليم بأن الجريمة موضوع المحاكمة ارتكبت في الخارج

بالفصل الرابع تحت عنوان (رفع الدعوى بالطريق المباشر) من التعليمات العامة للنيابات في المسائل الجنائية.

تنص المادة 1064 على ما يأتي:

«يجوز رفع الدعوى الجنائية بطريق الادعاء المباشر في الجنح والمخالفات حتى لو كان من الجنح التي جعلها القانون بصفة استثنائية من اختصاص محكمة الجنايات وهي الجنح التي تقع بواسطة الصحف او غيرها من طريق النشر عدا الجنح المضرة بافراد الناس.

ويستثنى من ذلك:

1 - الجرائم التي تقع خارج الجمهورية اذ الحق في تحريك الدعوى الجنائية عنها قاصر على النيابة وحدها.

2 - اذا كانت الدعوى موجهة ضد موظف او مستخدم او احد رجال الضبط لجريمة وقعت منه اثناء تأدية وظيفته او بسببها.

وظاهر ان النيابة العامة وقد تحققت من وقوع الجريمة المدعاة في الخارج - فقد باشرت هي (دون المبلغين) تحريك الدعوى العمومية.

ومما يزيد تأكيد هذه الحقيقة ان النيابة فرضت اختصاص محكمة جنح عابدين استنادا الى المادة 219 من قانون الاجراءات التي تفترض وقوع الجريمة الجنائية في الخارج.

دلالة اختصاص محكمة عابدين

ان أهم ما يلاحظ في هذه القضية تحديد الاختصاص بنظرها لمحكمة جنح عابدين، على الرغم من ان هذه المحكمة ليست مختصة طبقا للقواعد المقررة في الاختصاص.

* فهي ليست المحكمة التي وقعت في دائرتها الجريمة.

* وهي كذلك ليست المحكمة التي بها اقامة المتهمين.

وعلى الرغم من ان تقرير وصف التهمة وقرار الاحالة الصادرين عن النيابة قد تفاديا الاشارة الى مكان وقوع الجريمة المبرر لاختصاص المحكمة الا ان اختيار محكمة عابدين بالذات يؤكد ان النيابة استندت في ذلك الى المادة 219 من قانون الاجراءات وهذه المادة تنص على ما يأتي:

«اذا وقعت في الخارج جريمة من الجرائم التي تسري عليها احكام القانون المصري ولم يكن لمرتكبها محل اقامة في مصر ولم يضبط فيها ترفع عليه الدعوى في الجنايات امام محكمة جنايات القاهرة وفي الجنح امام محكمة عابدين الجزئية.

وبتطبيق هذا النص يؤكد أمرين:

اولهما: ان الجريمة التي يحاسب عليها قد وقعت في الخارج.

ثانيهما: معظم المتهمين فيها ليس لهم محل اقامة في مصر.

هل تتميز جريمة النشر بطبيعة خاصة؟

يشير الشراح الى الخلاف بين الفقهاء والنظم القانونية حول طبيعة جريمة النشر، وما اذا كانت تتميز بطبيعة خاصة ام انها جريمة عادية.

الرأي القائل بأنها جريمة عادية

فيرى ليوالقان، انه لا وجود لجريمة متميزة يمكن ان تسمى جريمة نشر او جريمة صحافة، وان القذف او السب او الاهانة او العيب او التحريض كلها من جرائم القانون العام ومقوماتها وعناصرها هي لا تتغير سواء وقعت بطريق المطبعة او بطريق القول او الاشارة او الكتابة او باية طريقة اخرى من طرق العلانية غير المطبعة (محمد بك عبد الله ص 144).

ويرى ليوالقان ان الرأي القائل باعتبار جريمة النشر جريمة متميزة مرجعه وهم انساق اليه البعض نتيجة ان التشريعات المتعاقبة في فرنسا قد انقلت ضمن الجنايات والجنح العادية التي تقع بواسطة النشر جرائم رأي delits dopinion وهي جرائم استثنائية بالنظر لشدة ابهامها وغموض معالمها وخفاء القصد الجنائي منها، وعدم انضباط ركنها المادي وبالنظر لانها في الواقع متروك امر تحديدها لتحكم القضاة فهذه الجرائم الخاصة اذ لابست جرائم القانون العام والتي تقع بطريق العلانية وجاورتها وشاركتها في الاجراءات، ونظام المسؤولية زمنا طويلا سرى طابعها الخاص فغطى جرائم القانون العام في نظر بعض الناس بحيث انه بعد أن زالت جرائم الرأي من القانون الفرنسي في سنة 1881 ولم يبق الا جرائم القانون العام ظل اولئك ينظرون الى هذه الجرائم على أنها جرائم ذات طابع خاص لمجرد انها تقع بطريق النشر.

(محمد بك عبد الله ص 147 هامش 1) ويؤكد اصحاب هذا الرأي.

وان استخدام المطبعة لم يغير من طبيعة جرائم القذف او السب او الاهانة او العيب. فمقومات هذه الجرائم وعناصرها هي هي، لا تتغير سواء وقعت بطريق المطبعة او بطريق القول او الاشارة او الكتابة او باية طريقة اخرى وليست هي الجريمة ذاتها، بل ليست هي الوسيلة الوحيدة لارتكابها ولايتصور ان يغير المطبوع طبيعة الجريمة التي تقع بواسطته الا اذا غير الخنجر او المسدس طبيعة جريمة القتل او الجرح حين يستعان به في ارتكابها. ص 145.

الرأي القائل بأن جريمة النشر جريمة خاصة

غير ان رأيا آخر يذهب الى ان جريمة النشر (وهي جريمة واقعة عن طريق اساءة حرية النشر والطباعة) جريمة ذات كيان خاص وطبيعة خاصة تميزها عن باقي جرائم القانون العام للاعتبارات التالية (ص147).

* ان ما يميزها عن باقي الجرائم كونها اعلانا عن فكر او رأي بقصد سيئ يعاقب عليه القانون وكونها تقع بفعل غير مادي أي بعمل عقلي لاينشأ عنه عادة سوى اضطراب فكري او قلق في الخواطر، لا يعقب ضررا ماديا مباشرا، مما يمكن اثبات مبلغه او تطوره. ولكي توصف الجريمة بانها جريمة نشر - يجب أن تكون متضمنة اساءة استعمال لحرية اعلان الرأي وحق الاتصال بالجمهور عن طريق النشر. (ص 154).

* ان الجريمة الصحفية - بمعنى الجريمة التي يجب ان تمتاز باحكام خاصة حين ترتكب بطريق المطبوعات، حقيقة قانونية في معظم البلاد لكن تحديدها غير متفق عليه. (ص 140).

وقد قضي في بلجيكا بان جريمة النشر هي جريمة فكر قبل كل شيء وانها في الواقع حكم او تقدير اي عمل عقلي من جانب مؤلف الكتابة، فنشر انباء غير صحيحة بين الجمهور بواسطة الصحف بقصد اضعاف الثقة في الفرنك لا يعد جريمة نشر او جريمة صحفية.

(حكم محكمة جنح بروكسل في 16 ديسمبر سنة 1936 - محمد بك عبد الله ص 153 هامش 1).

والمعول عليه في بلجيكا هو التعريف الذي يستلزم اساءة استعمال حرية التعبير عن الفكر لان الجريمة الصحفية هي قبل كل شيء جريمة فكر، وهي لا تكون كذلك الا اذا كان موضوعها للناشر نشر فكرة اجرامية بطريق المطبوع.

(ص 147 هامش).

قواعد خاصة بالجريمة الصحفية

ان تميز الجريمة الصحفية بطبيعة خاصة ادى الى ان تعاملها بعض النظم بقواعد خاصة موضوعية واجرائية.

* فلا بد من عرض الجريمة الصحفية على المحلفين وشرط ذلك على نحو ما قضت به محكمة النقض البلجيكية ان تكون الجريمة قبل كل شيء جريمة فكر، وهي لا تكون كذلك الا اذا كان موضوعها للناشر نشر فكرة اجرامية بطريق المطبوع (ص 147 هامش).

والدستور البلجيكي يسلم بوجود جرائم الصحف او المطبوعات ويستثنيها من حيث المسؤولية والاجراءات من احكام القانون:

1) فلا تكون المسؤولية الجنائية فيها الا على التعاقب وبدون تطبيق قواعد الاشتراك.

2) تعرض على المحلفين ولو كانت جنحاً.

3) لا يمكن نظرها في جلسة سرية الا اذا أمرت المحكمة بذلك باجماع الآراء.

4) يوضع المتهمون فيها عند المحاكمة امام محكمة الجنايات في مكان آخر غير الذي يوضع فيه المتهمون العاديون.

5) لا يحبس المتهمون فيها احتياطيا قط.

6) القذف والسب الحاصل بواسطة المطبوعات لا يجوز اقامة الدعوى العمومية بشأنهما إلا بناء على شكوى المجني عليه. (ص 146 هامش 3).

الوضع المتميز لجريمة النشر في الفقه السويسري

عقد الفقيه بوركان فصلا لطبيعة الجريمة الصحفية وما اذا كانت من نوع خاص أم انها جريمة عادية ومايستتبع ذلك اما ايجاد قواعد خاصة للعقاب أو تطبيق القواعد العامة.

(مؤلف حرية الصحافة 394 - 401).

فجريمة النشر او الصحافة تقع نتيجة التعسف في استعمال حرية الصحافة، وقد كانت الطبيعة القانونية لهذه الجريمة مثار خلاف بين نظريات مختلفة في القانون الجنائي وكان محور الخلاف ما اذا كانت جريمة الصحافة جريمة عادية تخضع لأحكام القانون الجنائي ام انها جريمة من نوع خاص suigeneris بحيث توجب ايجاد قواعد خاصة.

وقد اوضح بوركان ان المقاطعات السويسرية قد انقسمت في هذا الشأن، فالبعض اخضعها للقواعد العامة في القانون الجنائي بينما خرج البعض الآخر على هذه القواعد، ولا سيما بالنسبة لتحديد المسؤولين عن هذه الجريمة ودور كل منهم في ارتكابها وهو ما اطلق عليه في الفقه المسؤولية بالتتابع.

Responsabilite par cascades

غير انه لما كان من اصول الصحافة وتقاليدها احترام سرية صانعي المقالات والابحاث وعدم افشاء اسمائهم وهو ما يسمى بالحق في التخفي والسرية Le droit a l'anonymat فقد تدخل المشرع البلجيكي في هذا الامر وافترض مسؤولية رئيس التحرير في جميع الحالات التي تتمسك فيها الصحيفة بهذه السرية، وما من شك في ان الحرص على سرية اسماء محرري المقالات والابحاث كان امرا ضروريا للغاية لقيام الصحافة برسالتها.

ولكن المشرعين في بعض دول اوروبا تدخلوا بتقرير هذه المسؤولية الفرضية وهو ما يعد شذوذا وخروجا على القواعد العامة في المسؤولية وان كان بعض المشرعين تظاهروا بالتخفيف من هذه المسؤولية في حالات محدودة واذا كانت هذه هي احدى السمات المميزة للجريمة الصحفية والقواعد القانونية الواجبة التطبيق، فان هناك سمات اخرى تنبع عن طبيعة الجريمة الصحفية، ولا سيما تحديد مكان نشأتها.

الطبيعة الخاصة والمتميزة للجريمة الصحفية أو جريمة النشر

نؤكد منذ البداية ان الجريمة الصحفية او جريمة النشر تتميز بطبيعة خاصة وينعكس هذا التميز في تفاوت النظم القانونية في طريقة معالجة هذه الجريمة - محاسبة واجراءات محاكمة - ومرد ذلك كله الحرص الشديد على كفالة حرية اساسية وهي حرية الصحافة وهي حرية تتحلل في الواقع الى عدة حريات هي: حرية اصدار الصحف، وحرية النقد او الرأي، وحرية او حق الاعلام، واذا كانت حرية الصحافة تحظى في النظم الديمقراطية باكبر قدر من الرعاية والحماية، فإن النظم غير الديمقراطية يضيق صدرها بهذه الحرية ويتمثل ذلك في عدة اشكال:

1 - فلا يعترف بحرية اصدار الصحف اكتفاء بمجرد اخطار وانما يتدرج التقييد من اشتراط اصدار الترخيص بتشديد قيود حتى يبلغ حد قصر اصدار الصحف على هيئات معينة او اشتراط رأسمال كبير يعجز الافراد العاديون عن توفره.

2 - وانما بالنسبة لحرية او حق الاعلام فانه في النظم غير الديمقراطية يحتكر الاعلام الرسمي مصادر المعلومات الجوهرية ولا يسمح الا بنشر بعض هذه المعلومات من خلال الصحف او اجهزة الاعلام الرسمية.

3 - وتبقى حرية النقد وهي الحرية التي تتفنن النظم غير الديمقراطية في تضييق الخناق عليها، ويعامل نظام الحكم على انه نظام مقدس او يعتبر نقده او نقد القائمين عليه احد المحظورات التي يغلظ العقاب على ارتكابها.

والجدير بالذكر ان الحصانة التي تتمتع بها نظام الحكم غير الديمقراطي واجهزته لا تقتصر على هذه النظم واجهزتها وانما تتسع لأشخاص القائمين عليها.

واذا كان النظام المصري الملكي قد عرف جريمة من اشد الجرائم شذوذا وهي جريمة العيب في الذات الملكية (بالامارة او الاشارة او التلميح..الخ) فانه بعد قيام النظام الجمهوري لم تندثر هذه الجريمة تماما وانما بعثت في شكل تقديس لسلطة الحكم ومتقلدها فيما يسمى بالاهانة او المساس بالاعتبار او التطاول... الخ.

4 - كان لا بد من ابراز هذه الحقائق حتى يكون فهمنا سليما وموضوعيا بالنسبة للجرائم الصحفية او جرائم النشر التي ترتكب عن طريق الصحافة غير الوطنية والتي تصدر في الخارج وتخضع حتما لنظام قانوني يختلف كل الاختلاف عن نظامنا العقابي.

ولما كانت جرائم الصحافة او النشر تعتبر من الجرائم المركبة فإنها قد اثارت المشكلة الحادة في شأن المحكمة المختصة بنظر دعوى التعويض، ولما اذا كان الاختصاص يقتصر عندئذ على المحكمة التي وقعت فيها الجريمة أن يختص ايضا بنظر دعوى التعويض أم تكون اية محكمة (وقع الضرر في دائرتها) هي المختصة.

ولما كان الضرر في جريمة النشر او الجريمة الصحفية قد يقع في اكثر من مكان بسبب تعدد الاماكن التي يقع فيها التوزيع، فقد اختلفت الآراء الفقهية واحكام القضاء في شأن مسألة تعدد الاختصاص هذه:

* فمن هذه الآراء والاحكام ما قصر الاختصاص على المحكمة التي تولدت فيها الجريمة وهو اتجاه مطبق.

* ومن هذه الآراء والاحكام ما توسع في الاختصاص فاقر بالاختصاص ليس فقط للمحكمة التي تولدت فيها للجريمة وانما كذلك كل محكمة يدعي فيها صاحب الشأن المجني عليه انه قد اصابه ضرر من جراء النشر.

* واذ تعددت الدول الاوروبية التي يتكون منها الاتحاد الاوروبي فقد حرصت الاتفاقيات الدولية في شأنه على نص صريح في اتفاقية بروكسل في 1968/6/27 على الاخذ بالرأي الواسع فقضت المحكمة الاوروبية بأن دعاوى التعويض عن الجرائم او شبه الجرائم الصحفية تختص بها المحكمة التي تولدت فيها الجريمة وكذلك كل المحاكم التي يكون للمجني عليه قد اصابه ضرر من جراء توزيع المقال المسيء.

غير ان المحكمة الاوروبية ادركت ما يترتب على تعدد الاختصاص من مساوئ ليس اقلها تفاوت المحاكم كل منها في تطبيق قانونها الوطني فادخلت المحكمة الاوروبية قيدا هاما في هذا الشأن مؤداه ان المحاكم غير محكمة وقوع الجريمة لا تختص بتقدير التعويض الكامل عن كل الاضرار التي تترتب على ارتكاب الجريمة، انما يقتصر اختصاص كل منها على الحكم بالتعويض عن الضرر المحلي الذي لحق بالمجني عليه في دائرة المحكمة، اما الاضرار الشاملة فتختص بتقديرها والحكم فيها محكمة وقوع الجريمة. وهذا هو اساس الحكم الذي اصدرته المحكمة الاوروبية في قضية FRONA SHEVIL ET AUTVES C.PRESSE ATLIANCE SA والحكم منشور في المجلة النقدية للقانون الدولي الخاص REVUE CRITIPUE DE GROIT INTERRATIONAL PRIVE 1996 - 487 A.NOTE LAGARD

لقد احال مجلس اللوردات كمحكمة - الى المحكمة الاوروبية - مسألة ادلة خاصة بتفسير هذه المحكمة الاخيرة لتحديد الاختصاص في قضايا التشهير الصحفية (السب والقذف) وقد طلب مجلس اللوردات من المحكمة الاوروبية تفسير عبارة (المكان الذي يتحقق فيه الفعل الضار LE LIEN OU LE FAIT DOMMAGABLES) الواردة في المادة 3 (SEST PRODUCT) من اتفاقية بروكسل الصادرة في 27 سبتمبر (ايلول) 1967 بشأن الاختصاص القضائي وتنفيذ الاحكام في المواد المدنية والتجارية وتساءل مجلس اللوردات عما اذا كانت هذه العبارة تفسر:

بالمكان او الموقع الذي تطبع فيه الصحيفة وتعد للتوزيع.

ام بالمكان او الامكنة التي يكون الافراد المعنيون قد قرأوا فيه الصحيفة.

ام بالمكان او الامكنة التي يكون فيها للمضرور اعتبار مهم.

يقول المعلقون ان المحكمة الاوروبية لم تجب على هذه التساؤلات كلها مقتصرة على تحديد المكان الذي يتحقق فيه الفعل الضار او الاماكن التي يمكن اعتبار محاكمها مختصة بالتعويض عن الفعل الضار بغض النظر عن منشئه.

اصدرت محكمة المجموعة الاوروبية حكما في 7 مارس (آذار) 1995 قضية FIONU SHEVILL ET AUTRE V. PRESSE AILIANCE SA تقضي بالآتي:

ان عبارة «مكان وقوع الفعل الضار FART DAMAGEAPLE» التي اوردتها المادة فقرة 3 من اتفاقية بروكسل الصادرة في 27 سبتمبر (ايلول) 1968 في حالة التشهير (السب) DIFFANATION التي تتضمنها مقالة في صحيفة توزع في عدة دول متعاقدة - يجب ان تفسر على نحو يستطيع المجني عليه بمقتضاه ان يرفع دعوى تعويض ضد كاتب المقال او امام القضاء الذي يقع في دائرته مقر المؤسسة التي قامت بنشر الصحيفة المسيئة على ان تقضي بالتعويض الجابر لمجموعة الاضرار التي اصابت المجني عليه من جراء النشر - او ترفع الدعوى امام اي محكمة من محاكم الدول الاخرى والتي تكون الصحيفة قد وزعت فيها او حيث يدعي المجني عليه انه قد مست سمعته فيه - وفي الحالتين المذكورتين يقتصر اختصاص المحاكم سالفة الذكر عن الاضرار فقط التي تكون قد وقعت في هذا النطاق.

اما بالنسبة لشروط تقدير الطبيعة او الصفة الضارة للفعل وشروط اثبات وجود ومدى الضرر الذي يتبين المجني عليه فإنها امور لا يرجع فيها الى اتفاقية بروكسل وانما ينظمها القانون الذي تحيل اليه قواعد التنازع في الاختصاص للقانون الوطني، بشرط الا يؤدي تطبيق هذه القواعد الى المساس بفاعلية الاتفاقية.

ما الذي يعنيه مكان وقوع الجريمة؟

اوضحنا الخلافات الشديدة التي تثيرها عبارة مكان وقوع الفعل الضار، في شأن تحديد القضاء المختص بنظر دعوى التعويض التي يرفعها المجني عليه بسبب الاضرار التي تصيبه من نشر او توزيع المقال او الرأي الذي يتضمن السب او القذف.

وليس الامر كذلك بالنسبة للعبارة الاكثر تحديدا بالنسبة للاختصاص الجنائي والذي يقوم على اساس «مكان وقوع او ارتكاب الجريمة»، وهو الاساس الاصيل في اختصاص المحاكم الجنائية.

وما من شك في ان معيار «مكان وقوع الجريمة» اكثر تحديدا من مكان وقوع الضرر: اذ يستحيل أن يتعدد مكان وقوع الجريمة على نحو ما يتعدد مكان وقوع الضرر.

* فالجريمة تقع او تتحقق في مكان محدد وهو المكان الذي تكتمل اركانها فيه ولا يغير من ذلك ان تتجاوز آثار الجريمة هذا المكان فيصيب المجني عليه او عليهم باضرار في غير المكان الذي وقعت فيه الجريمة واكتملت اركانها. ومع ذلك فإن الامر لا يخلو من بعض الصعوبات التي تثور.

اما بشأن تحديد مكان وقوع الجريمة

واما بشأن طبيعة الجريمة المركبة والتي تقع آثارها في اكثر من موقع.

ففي المثال التقليدي الذي يضرب عادة عن شخص يطلق النار من شاطئ النهر في دولة على شخص آخر في الجانب الآخر من الشاطئ في دولة اخرى.

فلقد ثار الخلاف في شأن المحكمة المختصة بنظر الدعوى: اتكون محكمة الجانب من المكان الذي اطلق منه النار؟

ام تكون محكمة المجني عليه الذي اصيب في غير المكان الذي اطلق منه النار؟

وفي مثل هذه الحالة يقال ان ايا من محكمتي دولة الجاني ودولة المجني عليه تكون مختصة.

غير ان الامر بالنسبة لما يسمى بالجرائم المركبة اكثر تعقيدا ووصف الجريمة المركبة هو الوصف المستخدم للتدليل على ان الجريمة التي ترتكب تحدث آثارا في اكثر من موقع على النحو الذي يقال معه ان اثر الجريمة لا يقتصر على مكان ارتكابها وانما يتجاوز هذا المكان الى اماكن اخرى، وابرز الامثلة على ذلك الجريمة الصحفية او جريمة النشر فهي تكتمل في مكان تحرير الصحيفة او طبعها غير ان آثارها يمكن ان تتجاوز الاقليم الذي وقعت في نطاقه، حيث يتم توزيع الصحيفة في عدة اقاليم او في دول اخرى.

وقد اوضحنا ان المحكمة الاوروبية قد اقرت بالنسبة لدعاوى التعويض تعدد اختصاص المحاكم المدنية تبعا لتعدد اماكن وقوع الضرر بسبب النشر في عدة دول والتفسير الذي اخذت به المحكمة الاوروبية في نطاق التعويض لا يمكن الاخذ به في نطاق التجريم، ذلك ان تحديد مكان وقوع الضرر يختلف تماما عن مكان ارتكاب الجريمة ولهذا السبب واخذا بما حدده عندنا قانون الاجراءات الجنائية فإن اختصاص المحكمة الجنائية يتحدد بمكان وقوع الجريمة.

فما هو مكان وقوع الجريمة الصحفية

ما من شك في ان هذا المكان هو مكان تحرير الصحيفة اي حيث تقع ادارة الصحيفة سواء طبعت في هذا المكان او طبعت في مكان آخر يؤكد ذلك امران:

الأمر الاول: ان الجريمة تقع حتى لو لم يتم توزيع الصحيفة في دولة اخرى غير الدولة التي صدرت فيها الصحيفة.

والامر الثاني: انه بدون هذا الفهم يستحيل ان تحقق فكرة الشروع وهي فكرة محورية في القانون الجنائي.

وترتيبا على ذلك فإنه بالنسبة لصحيفة عربية تصدر عن مؤسسة أنشئت في بريطانيا تعد جريمة النشر التي ترتكبها مثل هذه الصحيفة من اختصاص القضاء البريطاني وحده ويكون القانون الواجب التطبيق هو القانون البريطاني لتلازم اختصاصين، القضائي والتشريعي، في هذه الحالة.

جرائم الصحافة والنشر

تدخل في عداد الجرائم المركبة DELITS COMPLEXES

في فقه القانون الجنائي تصنيفات للجرائم حسب طبيعتها ربما كان في مقدمتها الجرائم العادية وجرائم العادة والجرائم الوقتية والجرائم المستمرة... الخ. غير ان تصنيفا هاما للجرائم لم يلق حظه من العناية وهو تقسيم الجرائم الى جرائم بسيطة وجرائم مركبة، ويستند هذا التقسيم الى ما تثيره الجرائم المركبة من مشكلات تتعلق بالاختصاص، فاذا كانت الجريمة البسيطة (وهي المألوفة) يختص بنظرها القاضي الذي تقع في دائرته الجريمة، فإن الامر بالنسبة للجريمة المركبة ليس بهذه السهولة، حيث يثور التساؤل عما اذا كان من شأن تعدد الآثار الجنائية للجريمة ان يتعدد اختصاص القضاء بنظرها، وقد اقر الفقه والقضاء الاوروبي في مجموعها تعدد الاختصاص القضائي بنظر دعاوى التعويض عن جرائم النشر استنادا الى تحليل الجريمة المركبة الى فعل اصلي وفعل لاحق او تابع - فالفعل الاصلي هو الجريمة التي توافرت اركانها - والفعل اللاحق هو الضرر او الاثر الضار ACTE DOMNGEAPLE فالفعل المولد للجريمة FAIT GENERATEUR قد يقع في مكان بينما الاثر الضار لهذه الجريمة قد يتحقق في مكان آخر، وهو ما دفع الفقه والقضاء الاوروبيين الى اقرار الاختصاص بنظر دعوى التعويض عن الجريمة المركبة امام عدة محاكم او امام المحكمة التي تولدت الجريمة في نطاقها او امام اية محكمة تكون هذه الجريمة قد احدثت الضرر في نطاقها.

الخلاف في سويسرا حول تحديد مكان وقوع الجريمة الصحفية، اذا كان مكان وقوع الجريمة العادية لا يثير خلافا كبيرا في وجهة النظر - الا انه بالنسبة للجريمة الصحفية بالذات يثور الخلاف حول تحديد مكان وقوع الجريمة، فالجريمة الصحفية يمكن ان تظهر في اي مكان آخر غير المكان الذي صدرت فيه، فهل يعني ذلك ان الاختصاص يمكن ان يتعدد تبعا لتعدد امكنة ظهور الصحيفة المؤثمة؟

ثارت هذه المشكلة بوجه خاص في سويسرا، حيث تتعدد المقاطعات التي تتمتع كل منها بنوع من الحكم الذاتي او الاستقلال.

وقد اوضح الفقيه بوركان Borquin التطور بين القضائي والتشريعي في هذا الشأن، واظهر تردد الجهات القضائية في هذا الشأن: فمنها ما اعتبر مكان ظهور الصحيفة المكان الذي يتحدد به الاختصاص الجنائي.

غير انه كان يعيب هذا الرأي انه سوف تتعدد الجهات القضائية التي سوف تعتبر نفسها مختصة بنظر جريمة لا بد ان تكون لها بداية او نشأة، وهذا هو السبب في استقرار المحكمة الاتحادية السويسرية على مبدأ وحدة مكان الاختصاص Unite de for واعتبار مكان الاصدار Lieu Dedition ص 423 بصفة خاصة (وانظر تفصيل الموضوع من ص 418 حتى ص 426).

وقد تأكد ذلك في المادة 347 من قانون العقوبات السويسري الذين قنن حكما قضائيا صدر عن المحكمة الاتحادية ووفقا لهذه القاعدة يتحدد الاختصاص بمكان اصدار الصحيفة او بمحل اقامة المحرر او الناشر (424، 425).

ولذلك استقر القضاء السويسري على ان مكان اصدار الصحيفة هو احد الخيارين في تحديد الاختصاص، ولا سيما اذا كانت الصحيفة تصدر في الخارج.

والأخذ بهذه القاعدة في هذه القضية يوجب تحديد الاختصاص القضائي: بالموقع الذي تصدر منه الجريدة (وهي انجلترا) او بمحل اقامة المتهمين وهو انجلترا.

ثانيا الدفع بعدم قبول الدعويين لرفعهما من غير ذي صفة

هل تم تحريك الدعوى العمومية في حدود القانون؟ ومن صاحب الصفة؟

يدعونا التساؤل عن طبيعة هذه القضية وما اذا كانت سياسة الطريقة التي عولجت بها المقالة التي كانت ستظهر في مجلة «الجديدة» ولكنها انتزعت واعدمت بمعرفة الشركة.

وقد اوردت النيابة في مذكرتها على لسان المبلغين (ص 2) ان الهدف من وراء هذه الاكاذيب هو التشهير بهما وباسرتهما، والايحاء كذبا انهما يستغلان وضعهما - كابني للسيد الرئيس - في تحقيق مكاسب شخصية. وفي (ص10) ان النشر: نسب اليهما اكاذيب لا اساس لها من الصحة للتشهير بهما وباسرتهما بل ان النيابة اوردت في مذكرتها (ص7) ما يفصح عن الطبيعة السياسية للاتهام، حيث قرر كاتب المقالة: انه كان يقصد مما كتبه نفي الشائعات التي تهدف للنيل من النظام المصري، وقد كرر الشاكيان في أكثر من موضع كما ورد في (ص4) من مذكرة النيابة - انهما ليسا من الموظفين العامين او المكلفين بخدمة عامة وليست لهما صفة نيابية.

ونحن عندما نثبت هذا الدفع لا نطرحه على هيئة المحكمة الموقرة للفصل فيه، وانما نرجئه الى حين الفصل في الدفع بعدم الاختصاص ونسجله فقط لبيان احد اوجه الشذوذ في تحريك هذه الدعوى.

ان ما اتخذ من اجراءات من جانب النيابة يؤكد انه كان هناك اعتبار كبير للوضع الخاص لاسرة رئيس الدولة، وكذلك لما وجه من اتهامات تنال من النظام المصري.

فلم تحرك الدعوى العمومية بمعرفة الشاكين وانما حركت بمعرفة النيابة العامة خروجا على القواعد المستقرة في هذا الشأن في تعليمات ومنشورات النيابة العامة.

وهو لا يعني فقط ان المبلغين ليسا من آحاد الناس وانما يعني فوق ذلك ان النيابة العامة اعتبرت ان ما نشر ينال من النظام المصري بحيث يسوغ لها تحريك الدعوى العمومية.

ويبدو ان النيابة العامة تعمدت اغفال واقعة مهمة وهي ان الاشاعات موضوع الاتهام تمس اكثر من وزير ومحافظ ومسؤولين آخرين، وكان المفروض أن تحرك الدعوى العمومية على أساس ان القذف والسب في موظف عام، وهو ما كان يوجب تقديم البلاغ او الشكاوى منهم كلهم او من اي منهم، ولذلك يكون تحريك الدعوى العمومية بناء على بلاغ واحد او اثنين من آحاد الناس، كما تذهب النيابة، غير مقبول لانه في الواقع تحريك للدعوى من غير ذي صفة، فاصحاب الصفة في معظم الاشاعات موضوع الاتهام وزراء، ولو صحت هذه الاشاعات لكان من الواجب مساءلتهم او على الاقل لبادروا بالتبليغ عن كذب ما ورد في هذه الاشاعات حتى تستطيع النيابة العامة تحريك الدعوى العمومية.

صاحب الحق في الادعاء المباشر

عرفت المادة 27 اجراءات المدعي بالحقوق المدنية، من يدعي حصول ضرر له من الجريمة، واذا كان المجني عليه في معظم الاحيان هو نفسه المضرور من الجريمة، ولكن في بعض الاحيان يكون المضرور من الجريمة شخصا آخر غير المجني عليه هو من تعرض حقه الذي يحميه نص التجريم لعدوان مباشر وتحققت بالنسبة له النتيجة الاجرامية، فاذا تعدى الفعل المكون للجريمة الى شخص سواه والحق به ضررا كان له ان يحرك الدعوى الجنائية بالطريق المباشر.

الدكتور ادوار غالي الذهبي - في الاجراءات الجنائية - طبعة ثانية 1990 ص 141.

والحكمة من شرط الضرر ان مناط قبول الدعوى المدنية امام المحكمة الجنائية هو الضرر الناتج عن الجريمة (المستشار هرجة الادعاء المباشر 1991 ص 15، 16).

وفي أحكام القضاء

اذا اجاز القانون المدني للمدعي بالحق المدني أن يطالب بتعويض عما لحقه من ضرر امام المحكمة الجنائية فان هذه الاجازة ما هي الا استثناء من أصلين مقررين،

اولهما: ان المطالبة بمثل هذه الحقوق انما تكون امام المحاكم المدنية.

وثانيهما: ان تحريك الدعوى العمومية انما هو حق تمارسه النيابة العامة وحدها ومن ثم يتعين عدم التوسع قصد الشارع ان يجعل الالتجاء اليه فيها منوطا بتوافره وهو ان يكون المدعي بالحق المدني هو الشخص الذي أصابه ضرر شخصي مباشر من الجريمة. نقض جنائي جلسة 1965/2/15 س 16 ق 30 ص 133 - المستشار هرجة ص 19.

حسبنا هذا القدر لبيان وجه الشذوذ في اتصال هذه الدعوى بالمحكمة الجنائية.

القاهرة: «الشرق الاوسط»

ترافع عن صحافي جريدة «الوفد» سيد عبد العاطي 3 محامين، بدأ المرافعة محمد علوان مفندا ما تضمنه موضوع «الجديدة» - وقال أنه يتضمن نفيا قاطعا لكل الشائعات التي تتردد في حق نجلي الرئيس مبارك علاء وجمال.

وقال ان الرئيس مبارك نفسه قال ان الشائعات تطول حتى أولادي في حديثه لصحيفة «المصور» المصرية.

واضاف ان ابن الرئيس مبارك، جمال مبارك، قال على لسانه انه فضل العمل في بنك اجنبي لكي يبتعد عن الشائعات ولكي يمنحه هذا العمل الثقة في النفس وضرب مثلا لذلك انه عندما رميت السيدة عائشة رضي الله عنها بالإفك لم يأت النبي صلى الله عليه وسلم بالناس ويذبحها وربط بين الشائعات ومناسبة نشرها ودفع ببراءة موكله وقال انه كان يدافع عن ابني الرئيس حسني مبارك.

وقال ان الشائعات موجودة في الصحف المصرية وان موكله حاول ايجاد تفسير معقول لهذه الشائعات وقال: ان المسألة ليست المحاكمة وقال ان هذه الشائعات يعرفها كل مواطن وقال ان عبد العاطي بحث عن ملاك الفيلا المنسوب ملكيتها لعلاء مبارك في حي مصر الجديدة وحقق فيها ضمن دفاعه عن ابني الرئيس.

وقال انه ليس محل هذه الدعوى صحة هذه الشائعات أو حقيقتها. ولم يكن من سلطة موكله منع نشر الموضوع وبالتالي ليس مسؤولا عما نشر.

وقال المحامي عبد الله خليل مدافعا عن عبد العاطي: لم يحدث من سيد عبد العاطي ان اختلق هذه الشائعات والصحيفة الرسمية المصرية «الاهرام» هي التي طرحت هذه الشائعات على القارئ المصري.

هكذا من الأصل

4 مباريات في الجولة الثانية لبطولة كاس العالم للناشئين اليوم

مهمة سهلة لمنتخب البرازيل أمام الولايات المتحدة ومواجهة صعبة بين مالي وإسبانيا لصدارة المجموعة

القاهرة: من عبده زينة

تقام اليوم 4 مباريات في الجولة الثانية لبطولة العالم للناشئين تحت 17 سنة التي تستضيفها مصر والمباريات خاصة للمجموعتين الثانية والثالثة لتأمين التأهل لدور الثمانية للبطولة.

ويلتقي منتخب البرازيل مع الولايات المتحدة وعمان مع النمسا في المجموعة الثالثة التي تقام مبارياتها بالاسكندرية فيما يلعب منتخب مالي مع اسبانيا، ونيوزيلندا مع المكسيك في المباراتين الأخيرتين بالمجموعة الثانية بالاسماعيلية.

أولى مباريات اليوم تقام في الساعة الثانية الا الربع ظهراً بتوقيت القاهرة بين منتخب البرازيل الباحث عن لقب بطل العالم ومنتخب الولايات المتحدة الأميركية المتواضع. الفريق البرازيلي يحتل صدارة المجموعة برصيد ثلاث نقاط وسبعة أهداف احرزها في شباك النمسا في اولى مبارياتهما. وقدم البرازيل عرضاً ساحراً نال اعجاب جماهير الكرة المصرية، واطلق تحذيراً للجميع بانه لا رجعة عن احراز الكأس حسبما اكد المدير الفني للفريق كارلوس سيزار الذي قال عقب الفوز انه جاهز تماماً للمنافسة على اللقب رغم انه لم يتوقع هذا الفوز الكبير على النمسا. وبالطبع فان الجماهير والخبراء من الفرق الأخرى تترقب عرض البرازيل الثاني خلال هذه البطولة. اما فريق الولايات المتحدة فيحتل المركز الثالث في هذه المجموعة بدون رصيد من النقاط بفارق الاهداف عن النمسا الأخير في المجموعة. الفريق الاميركي تعرض لهزيمة قاسية في اولى مبارياته أمام منتخب عمان 4/صفر واصبحت فرصة التأهل الى الدور الثاني للبطولة حلماً كبيراً ربما يصعب تحقيقه في ظل قوة البرازيل، ومنتخب عمان الذي قدم عرضاً رائعاً اعطى انطباعاً متفائلاً للجميع بسهولة تأهله على حساب اميركا، والنمسا، وربما يكون هم الفريق الاميركي الوحيد خلال هذا اللقاء محاولة تقليل الخسارة وعدد الأهداف داخل مرماه.

أما ثاني مباريات اليوم بمجموعة الاسكندرية فبطلاها منتخب عمان أمام منتخب النمسا المتهالك. منتخب عمان اثلج صدور الجميع بفوزه الكبير على اميركا 4/صفر في أولى مبارياته وقدم عرضاً متميزاً اسعد الجماهير العربية وأطلق الآمال في احتمالات وجود احد ممثليها في المراحل النهائية من هذه البطولة. ومنتخب عمان يحتل المركز الثاني في هذه المجموعة برصيد ثلاث نقاط و4 أهداف بعد البرازيل، وبالطبع فان فوزه أعطى لاعبيه ثقة كبيرة في التأهل بل ان صراعهم الأول يكون للبحث عن صدارة المجموعة وهذا ما اعلنه مبارك سلطان مدرب الفريق عقب لقائه أمام اميركا حيث قال ان منتخب عمان تخطى الشوط الأول من مرحلة الصعود لدور الثمانية وان مباراة اليوم أمام النمسا ستكون الجولة الثانية، مؤكداً ان مباراة فريقه أمام البرازيل ستكون لاحتلال المركز الأول الذي توقع الفوز به.

وتحفيزاً للاعبي عمان أعلن عبد الله محمد رئيس البعثة عن رصد مكافأة خمس آلاف دولار لكل لاعب عقب كل مباراة في حالة الفوز أما منتخب النمسا فحالته يرثى لها بعد الهزيمة الساحقة التي لقيها أمام البرازيل بسبعة أهداف وضعته في ذيل قائمة المجموعة واصبح موقفه غاية في الصعوبة وربما يكون اول مودعي البطولة بعد أداء مباراته الثالثة أمام أميركا الخميس المقبل.

أما في مجموعة الاسماعيلية فيلتقي منتخب مالي مع اسبانيا في لقاء الصراع على الصدارة والمكسيك مع نيوزيلندا في محاولة التعويض.

المباراة الأولى بين مالي واسبانيا تعد اقوى اللقاءين لأن كلاً منهما يبحث عن وضع نفسه على راس قائمة المجموعة. المنتخب المالي بالفعل يتصدر المجموعة برصيد ثلاث نقاط وله اربعة اهداف وقدم مباراة قوية امام نيوزيلندا توجها بالفوز 4/صفر ويبدو ان اصراره على الصعود الى دور الثمانية امر محتوم ولن يقبل له بديلاً وصراعه الأساسي اصبح على الصدارة وليس فقط من اجل الحصول على احدى بطاقتي التاهل عن هذه المجموعة، ولن يكون سراً ان منتخب مالي سيولي اهتماماً اكبر لنجمي الفريق الاسباني اللذين قادا فريقهما للفوز على المكسيك 2/3 بيقيد اولارو وسيرجياستت ماريا، وربما يكون احكام السيطرة عليهما احد مفاتيح مالي في هذا اللقاء. اما المنتخب الاسباني فيحتل المركز الثاني في هذه المجموعة بفارق الاهداف عن مالي وهو حقق فوزاً صعباً على المكسيك 2/3 في اولى مبارياته وبعدما حصل الفريق على اغلى ثلاث نقاط له في البطولة فان تفريطه في اي نقاط مقبلة سيكون امراً صعباً بعدما اصبح قاب قوسين من التاهل لدور الثمانية والواقع يؤكد ان هذه المباراة ستكون اقوى مباريات هذه المجموعة.

اما المباراة الأخيرة فهي لقاء الجريحين بين المهزومين المكسيك ونيوزيلندا، يعد لقاء الفرصة الأخيرة حيث ان المهزوم منهما سيبدا في اعداد حقائبه لتوديع البطولة بعد آخر مبارياته يوم الخميس المقبل دون انتظار لنتيجتها.

فوز كبير لغانا على البحرين 1/5

لقي منتخب البحرين للناشئين تحت 17 سنة هزيمة قاسية 1/5 امس امام نظيره الغاني في ثاني مباريات الفريقين في منافسات المجموعة الرابعة لنهائيات كاس العالم للناشئين التي تقام مبارياتها بمدينة بورسعيد المصرية.

وخيب منتخب البحرين آمال جماهير بورسعيد الغفيرة التي خرجت لمؤازرته في مباراته الهامة امام منتخب غانا املا في تكرار عرضه القوي الذي قدمه امام كورستاريكا وفوزه 1/3. وظهر منتخب البحرين بصورة سيئة وحالة مترنية وبدا مستسلما للغاية، وفقد لاعبوه حماسهم رغم ان الجماهير لم تضن عليهم بالتشجيع المتواصل. وكان المنتخب الغاني تعادل مع نظيره الارجنتيني بدون اهداف في اولى مبارياته، وقدم منتخب غانا عرضا يليق بحامل اللقب، واثقل مرمى منافسه البحريني بالاهداف. وانتهى الشوط الاول لصالحه 2/صفر.

وفي مباراة اخرى حقق منتخب الارجنتين اول فوز له في منافسات المجموعة الرابعة بتغلبه على منتخب كوستاريكا 1/صفر.

في تصفيات أوروبا لكأس العالم

النرويج تحجز مكانها في النهائيات والبرتغال تحتج على تعادلها مع ألمانيا

لندن: «الشرق الأوسط» ـ ا.ف.ب

حجزت النرويج بطاقتها في نهائيات كاس العالم للمرة الثانية على التوالي بعدما ضمنت بطاقة المجموعة الاوروبية الثالثة، في حين وضعت كل من هولندا بسهولة والمانيا بصعوبة قدماً على عتبة النهائيات، وودعت السويد المسابقة نهائيا.

وباتت النرويج، التي هزمت اذربيجان 1/صفر في باكو ضمن المجموعة الاوروبية الثالثة، الدولة التاسعة، التي تبلغ النهائيات التي ستنظمها فرنسا من 10 يونيو(حزيران) الى 12 يوليو(تموز) 1998 بعد رومانيا (المجموعة الاوروبية الثامنة) والمغرب وتونس وجنوب افريقيا ونيجيريا والكاميرون (افريقيا)، فضلا عن فرنسا (المنظمة) والبرازيل (حاملة اللقب). وتبقى 23 دولة، باعتبار ان 32 دولة ستشارك في النهائيات للمرة الاولى في تاريخ المسابقة.

في المجموعة الاولى وفي ليوبليانا امام 3500 متفرج، خسرت سلوفينيا امام اليونان صفر/3. وتصدرت الدولة الفائزة المجموعة برصيد 13 نقطة من 7 مباريات مقابل 13 من 6 للدنمارك و12 من 6 لكرواتيا. وفي زغرب امام 25 الف متفرج، فازت كرواتيا على البوسنة 2/3. والمنافسة على بطاقة المجموعة حامية جدا، لان اليونان ستلعب مباراتها الاخيرة في 10 نوفمبر (تشرين الثاني) ضد ضيفتها الدنمارك. وتلعب الدنمارك قبل ذلك ضد ضيفتها كرواتيا الاربعاء المقبل، وهناك مباراة ثانية لكرواتيا في 10 نوفمبر على ارض سلوفينيا.

وفي المجموعة الثالثة وامام 20 الف متفرج في باكو، وعلى ارض موحلة، فازت النرويج على اذربيجان بهدف، سجله مهاجم تشيلسي اللندني توري اندري فلو بضربة رأسية اثر تمريرة من الجهة اليمنى من رودي (43)، فضمنت البطاقة لان المنتخبات الاخرى، وهي فنلندا والمجر وسويسرا واذربيجان لم تعد قادرة على اللحاق بها. وتتنافس فنلندا والمجر وسويسرا على المركز الثاني.

في المجموعة الرابعة فازت النمسا على السويد 1/صفر. وخرجت السويد من المنافسة نهائيا على احد المركزين الاول والثاني، وهي التي حلت ثالثة في مونديال 1994. وفي ريغا فازت لاتفيا على استونيا 1/صفر، سجله زيملينسكي في الدقيقة 87 (ركلة جزاء).

وفي المجموعة السادسة خسرت جزر فارو امام تشيكيا صفر/2، والمنتخبان خارج المنافسة، والبطاقة بين اسبانيا ويوغوسلافيا وسلوفاكيا. وفي المجموعة السابعة فازت هولندا على بلجيكا 1/3 ووضعت قدما في النهائيات. وبات بلوغ هولندا النهائيات مسألة وقت، لانها تتقدم على بلجيكا منافستها الوحيدة بثلاث نقاط وفارق كبير من الاهداف (+ 22 مقابل + 8 فقط)، علما بانهما ستلعبان مباراتيهما الاخيرتين ضد تركيا وويلز اكتوبر المقبل. وحتى تفقد هولندا البطاقة يجب ان تخسر بفارق كبير من الاهداف وان تفوز بلجيكا بفارق كبير. وفي المجموعة الثامنة خسرت ليختنشتاين امام رومانيا بطلة المجموعة 8/1. وخسرت ايسلندا امام جمهورية ايرلندا 4/2، وفازت ليتوانيا على مقدونيا 2/صفر. وفي المجموعة التاسعة تعادلت المانيا والبرتغال 1/1 في برلين. وافلتت المانيا من الخسارة لأن البرتغال كانت افضل بكثير والاخطر بمراحل. واهدر البرتغاليون فرصا كثيرة خلال الشوطين، الى ان سجل باربوزا هدف السبق في الدقيقة 71، فخيل للجميع ان البرتغال ستلحق بالمانيا هزيمتها الثانية في تاريخ مشاركات الاخيرة في التصفيات (الاولى عام 1985، عندما فازت البرتغال ايضا على المانيا 1/صفر في شتوتغارت). ثم اقدم الحكم الايطالي باتا على طرد البرتغالي كوستا في الدقيقة 76، ولعب كيرستن دور المنقذ لأنه سجل هدف التعادل في الدقيقة 81 بعد 11 دقيقة من حلوله محل بيرهوف وذلك اثر تمريرة من فوش. وباتت المانيا قريبة من البطاقة لانها ستلعب في ارضها مباراتيها المقبلتين ضد ارمينيا والبانيا. وفازت ارمينيا على البانيا 3/صفر.

وفي وقت لاحق اعلن رئيس الاتحاد البرتغالي لكرة القدم جيلبرتو مادايل انه تقدم باحتجاج لدى الاتحاد الدولي (فيفا) بشأن نتيجة مباراة المانيا والبرتغال، واكد مادايل ان طرد روي كوستا خطأ جسيم وتسرع من الحكم الذي افسد النتيجة النهائية للمباراة في الوقت الذي كانت فيه البرتغال متقدمة بهدف للاشيء وباستطاعتها توسيع الفارق.

وكان الحكم الفرنسي باتا طرد كوستا بالبطاقة الصفراء الثانية لانه تباطأ في الخروج لدى تبديله بالمدافع سيرجيو كونسيساو في الدقيقة 76. واضاف مادايل «لم ار في حياتي ابدا حادثة طرد مماثلة، خصوصا ان اللاعب لم يوجه اي كلمة باتجاه الحكم».

الياباني مايورا الذي أحرز 4 أهداف لمنتخب بلاده (يسار) في صراع على الكرة مع مدافع أوزبكستان زاشاروة (رويتر)

في تصفيات المجموعة الآسيوية الثانية لكأس العالم

ميورا يقود اليابان للفوز على أوزبكستان 3/6

طوكيو ـ أ ف ب: قاد مهاجم فريق فيردي كاواساكي المخضرم كازيوشي ميورا منتخب اليابان الى فوز كبير على نظيره الاوزبكستاني 6 ـ 3 امس في طوكيو امام 60 الف متفرج ضمن الدور الثاني من تصفيات كأس العالم 98 للمجموعة الاسيوية الثانية بتسجيله اربعة اهداف.

وسجل ميورا اهدافه في الدقائق 5 (من ركلة جزاء) و27 و65 و81، وتكفل زميلاه ناكاتا (39) وجو (45) بالهدفين الاخرين، اما اهداف اوزبكستان فسجلها تشاتسيشكيخ (57 و78) وفيودوروف (74 من ركلة جزاء).

وكانت منافسات المجموعة بدأت السبت بفوز كوريا الجنوبية على كازاخستان 3 ـ صفر. وبدأ المنتخب الياباني الذي يسعى الى بلوغ النهائيات للمرة الاولى في تاريخه المباراة بايقاع سريع واحتسبت له ركلة ركنية قبل مرور دقيقة واحدة لم تثمر.

ومع استمرار الضغط الياباني على المرمى الاوزبكستاني وصلت الكرة الى قلب الدفاع ماسامي ايهارا قائد الفريق داخل المنطقة وعندما حاول الاستدارة على نفسه عرقله مدافع اوزبكستاني في الدقيقة الخامسة، فلم يتردد الحكم السعودي عبد الرحمن الزيد في احتساب ركلة جزاء انبرى لها ميورا بنجاح، وهو الياباني الاول والوحيد الذي لعب في اوروبا حتى اليوم وتحديدا مع جنوا الايطالي قبل نحو ثلاثة مواسم.

وانتفض المنتخب الاوزبكستاني حامل ذهبية دورة الالعاب الاسيوية في هيروشيما (اليابان) عام 1994 وبادل نظيره الياباني الهجمات من دون خطورة تذكر.

ونجح المنتخب الياباني في كسر مصيدة التسلل وانفرد سوما بالمرمى قبل ان يمرر كرة خالصة لميورا فلم يجد صعوبة في تسجيل الهدف الثاني (27).

وفي الدقيقة 40 سدد ناكاتا كرة قوية من 25 مترا اصطدمت باحد المدافعين واكملت طريقها الى الزاوية العليا اليمنى للمرمى الاوزبكستاني. وفي الوقت بدل الضائع من الشوط الاول سجل جو الهدف الرابع بتمريرة بينية من ميورا.

ونشط الاوزبكستانيون في الشوط الثاني ونجحوا في تهديد المرمى الياباني، واثمر الضغط هدفا عن طريق اوليج تشاتسشكيخ (57). وعاد ميورا لينفرد بالحارس ويسجل الهدف الخامس.

واحتسب الحكم ركلة جزاء لمصلحة اوزبكستان اثر خطأ من حارس المرمى ضد احد المهاجمين فسجل اندريه فيدوروف الهدف الثاني (72). واضاف المنتخب الاوزبكستاني هدفا ثالثا بواسطة رأسية لتشاتسشكيخ (78)، قبل ان يسجل ميورا هدفه الرابع والسادس لفريقه(80). وسبق لميورا ان سجل ستة اهداف من اصل 10 في مرمى ماكاو في الدور الاول من هذه التصفيات. ويذكر ان اليابان تغلبت على اوزبكستان 4 ـ صفر ضمن المجموعة الثالثة من نهائيات كأس الامم الاسيوية الحادية عشرة العام الماضي في الامارات. وسينتقل منتخب اليابان الى مسقط ليعسكر هناك قبل ان ينتقل الى ابو ظبي ليلعب ضد الامارات في 19 الحالي. وتقام المباراة المقبلة ضمن المجموعة الثانية يوم الجمعة المقبل بين الامارات وكازاخستان في ابو ظبي.

كولتارد ينتزع جائزة إيطاليا الكبرى للفورمولا 1

لندن: «الشرق الأوسط»

انتزع الاسكتلندي ديفيد كولتارد (مكلارين مرسيدس) الفوز في سباق جائزة ايطاليا الكبرى على حلبة مونزا امس في الجولة الثالثة عشرة من بطولة العالم لسيارات الفورمولا واحد.

وهذا هو اللقب الثاني لكولتارد هذا الموسم والثالث في تاريخ منافساته في الفورمولا 1.

وحل الفرنسي جان اليسي سائق بينتون رينو ثانيا، والالماني هاينز هارالد فرنتسن سائق وليامز رينو ثالثا. اما متصدر بطولة العالم حتى هذه الجولة الالماني مايكل شوماخر سائق فريق فيراري فقد حل في المركز السادس وجاء امامه منافسه الاول على البطولة الكندي جاك فيلنوف سائق فريق ويليامز رينو. بينما خرج حامل اللقب البريطاني دامون هيل سائق فريق ارو من اللفة الـ46 للسباق.

وسيحرم كل من فيلنوف وكولتارد من خوض احد سباقات البطولة بعدما اوصت اللجنة المنظمة بمعاقبتهما لتجاهل الراية الصفراء لتبديه السرعة ولكن ربما لن يتم الايقاف الا مع بداية الموسم المقبل.

ولم يؤثر فوز كولتارد على بقاء الالماني مايكل شوماخر في صدارة البطولة برصيد 67 بفارق 10 نقاط عن فيلنوف، وجاء اليسي في المركز الثالث برصيد 28 نقطة. وفي بطولة الصانعين ظل فريق فيراري في الصدارة برصيد 85 نقطة، وتبعه ويليامز رينو برصيد 84 نقطة.

كأس أفريقيا للأندية أبطال الكؤوس

فوز الجيش الملكي المغربي على مولودية الجزائري وتعادل المقاولون المصري والنجم التونسي

الرباط: من سعيد ابو صلاح الدين والوكالات:

فاز فريق الجيش الملكي المغربي بهدفين للا شيء على مولودية وهران الجزائري في المباراة التي اقيمت بينهما على ملعب الامير مولاي عبد الله في الرباط في اطار تصفيات دور الثمانية لكأس افريقيا للاندية ابطال الكؤوس فيما تعادل المقاولون العرب المصري على ارضه مع النجم الساحلي التونسي 2/2. لقي الفريق العسكري المغربي متاعب كثيرة امام وهران الجزائري الذي كان ندا قويا وهدد مرماه عدة مرات بفضل تحكمه في وسط الميدان وانتشار لاعبيه في كل ارجاء الملعب.

وجاء هدف الفريق المغربي الاول في الدقيقة الثانية من الشوط الثاني بواسطة يوسف بوغريز اثر هجوم منسق، وجاء الهدف الثاني في الدقيقة 78 من تسديدة مركزة لمحمد فوليدج.

ويتوقع المتخصصون ان تكون فرص الفريق الجزائري افضل في بلاده خلال مباراة الاياب بالنظر للمستوى الجيد الذي ظهر به في الرباط.

وفي القاهرة تعادل المقاولون العرب المصري حامل اللقب مع النجم الساحلي التونسي 2/2. تقدم المقاولون بواسطة محمود العارف (33) الذي استغل خطأ ارتكبه الدفاع التونسي ليسدد الكرة قوية داخل الشباك. وتمكن النجم من ادراك التعادل بواسطة اكرم كردان بتسديدة قوية فشل في التصدي لها الحارس ممدوح ابراهيم (51). واستغل النجم الساحلي احدى الهجمات المرتدة ليضيف مهاجمه سمير رزان الهدف الثاني (70). وضغط المقاولون في ربع الساعة الاخير ونجح هيثم حسين في اقتناص هدف التعادل من ركلة جزاء احتسبها الحكم اثر عرقلة علي عاشور داخل المنطقة (83).

وفي كأس الاتحاد الافريقي فاز الترجي التونسي على كوتون سبورت الكاميروني 4/1 في تونس ضمن ذهاب الدور ربع النهائي من المسابقة. وسجل التشيسانسي (16 و75) والحسروني (22 من ركلة جزاء)، وثابت (40) اهداف الترجي وايوم (50) هدف الخاسر.

وفاز بترو لواندا الانجولي على عين البيضا الجزائري 2/صفر في لواندا ضمن نفس المسابقة. وسجل اماريال اليكس (13 و25) الهدفين.

3 لقاءات في كأس الاتحاد السعودي اليوم

الطائي أمام الرياض والأهلي يلتقي النجمة والوحدة في مواجهة الشعلة



الرياض: من مساعد العصيمي

تجرى اليوم ثلاث مباريات في اطار الجولة الثالثة من مسابقة كاس الاتحاد السعودي لكرة القدم حيث يلتقي الوحدة والشعلة على ارض الاول في مكة المكرمة (المجموعة الرابعة)، والطائي والرياض على ارض الاول في حائل (المجموعة الثانية)، والاهلي والنجمة على ملعب الاخير في عنيزة (المجموعة الاولى). على ان يقام غداً لقاء الاتفاق والتعاون في اطار المجموعة الثالثة على ارض الاتفاق في الدمام.

ويبدو ان نتائج الجولتين الاولى والثانية قد رسمت الملامح الاولى للفرق الاقرب لنيل بطاقة التاهل الى نصف نهائي المسابقة فبانت فرق الاتحاد والهلال والنصر الاكثر ترشيحاً وهي تغيب عن هذه الجولة وفقاً لجدولة المسابقة وكل منها لديه 6 نقاط مقابل رصيد خال من النقاط لمنافسيها كلاً في مجموعته الاتحاد عن الاولى والهلال عن الثانية والنصر عن الثالثة، في ظل ان الوضع في المجموعة الرابعة ما زال دون رؤية واضحة وان كان فريق الوحدة صاحب الحضور النتائجي الافضل تقديراً لفوزه على الشباب وفوز الاخير على الشعلة ليتساوى مع الاول بثلاث نقاط لكل منهما وتبقى فرصه افضل كون الشعلة (الصاعد للممتاز حديثاً) يفتقد الى الحضور المؤهل امام فريقين عريقين يفوقانه خبرة ومهارة كالوحدة والشباب.

وفي منافسات اليوم سيكون لقاء الوحدة بالشعلة توجهاً قوياً للاول لتاكيد صدارته والابتعاد نقاطاً عن الشباب.

والجهاز الفني في الوحدة الذي يقوده (الفرنسي) فرنانز لاقى ثناء بعد الفوز على الشباب.

وفي الشعلة يبدو ان مدربهم (التونسي) عمر الذيب ينظر الى مسابقة كاس الاتحاد كناحية استعدادية لخوض البطولة الاهم (كاس الدوري) وفي ظل ذلك فان الخسارة ليست مقلقة كما اشار في تصريحات صحافية سابقة.

الطائي X الرياض: كلاهما خسر من الهلال لكن الاول (الطائي) بنتيجة ثقيلة صفر/6 في حين خرج والثاني (الرياض) بنتيجة 3/1 وهو ما قلل من حظوظهما بمزاحمة الهلال على بطاقة التاهيل.

يدرب الطائي (البرازيلي) كلوفيس البرتو وقدم في اللقاء السابق فريقاً مهلهلاً ضعيفاً خلاف ما عرف عن الفريق خلال السنوات الست المنصرمة ويبدو ان هذا المدرب سيعيش اختبارات صعبة خلال لقاءات كاس الاتحاد تحدد بقاءه من عدمه لا سيما انه لعب بقائمة متكاملة ولا يغيب عنها سوى الدولي محمد الدعيع مقابل غياب ثمانية دوليين هلاليين. وحال الرياض لا تختلف كثيراً عن سابقه الا ان الاسباب تبدو مغايرة لان كلمته ارتبطت بلاعبيه الذين ظهر النجوم منهم كمحمد السبت وخالد السويلم وطلال جبرين بمطالب تؤكد منحهم الموافقة على انتقالهم لفرق اخرى ورغم ذلك فان مدربهم (الفرنسي) كنيجالي ما زال يحظى برضى وثناء الادارة.

النجمة X الاهلي: الخاسران في المباراة الاولى لكل منهما امام الاتحاد، النجمة صفر/2 والاهلي صفر/1. يدرب النجمة (البلغاري) خرستو واقامة المباراة على ارضه تجعله في حظوظ متساوية مع الاهلي ومنصور الموسى هو ابرز لاعبي النجمة.

ويدرب الاهلي (البرازيلي) زاناتا وتطلعه كبير للفوز اليوم لان ذلك سيفتح المجال امامه لمزاحمة الاتحاد رغم ان فريقه سيفتقد صانع العابه الماهر (البرازيلي) لويس انطونيو، المطرود بالبطاقة الحمراء في اللقاء السابق امام الاتحاد.

منتخب الكويت يلتقي نظيره الغاني اليوم استعدادا لمواجهة الفريق السعودي الأحد المقبل

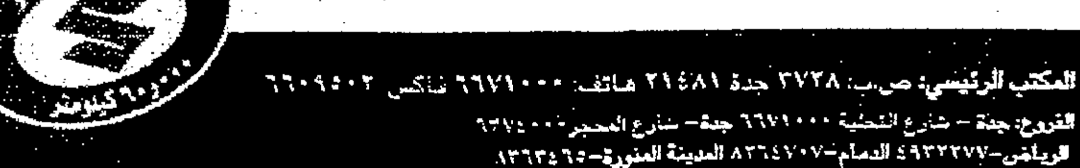
الكويت : من صلاح رشدي

يلتقي اليوم في مسقط منتخب الكويت لكرة القدم مع منتخب غانا في مباراة شبه سرية للاول في ختام سلسلة مبارياته التجريبية استعدادا لملاقاة منتخب السعودية يوم الاحد المقبل في تصفيات اسيا من اجل الوصول الى مونديال فرنسا المقبل.

مدير المنتخب الكويتي عبد الحميد محمد صرح بأن معسكر المنتخب في مسقط هو فرصة لاعادة الانضباط والتوازن للاعبين خاصة بعد نجاح معسكري المانيا واثينا. واضاف ان تجربة المنتخب امام منتخب مالي لم تكن قوية لان الاخير لم يكن في حالته الطبيعية ولم يظهر بالمستوى الذي قدمه امام منتخب الامارات قبل يومين. وقال: ان مباراة غانا ستكون قوية وحاسمة وتتطلب جهدا مضاعفا من لاعبينا نظرا لارتفاع لياقة لاعبي غانا. وتمنى ان يوفق اللاعبون في هذه التجربة الاخيرة قبل اللقاء الرسمي مع السعودية. اما مدرب المنتخب ميلان ماتشاله فقد اكد ان منتخب الكويت من افضل 10 فرق وهو ينظر لاضافة انجاز جديد الى سجله. وقال سيسعى الفريق اليوم لتقديم عرض جيد يطمئن الجماهير قبل مباراة الاحد الرسمية والهامة.









هكذا منه الأصل

هذا اليوم في التاريخ

8 أيلول (سبتمبر)

السيطرة الشيوعية على الحكم في بلغاريا

في مثل هذا اليوم قبل 51 سنة، اي في 8 ايلول (سبتمبر) سنة 1944، استولى الشيوعيون على السلطة في بلغاريا التي اصبحت احدى دول الكتلة السوفيتية.

كانت بلغاريا قد اصبحت امبراطورية مزدهرة في القرن التاسع الميلادي، ولكنها اجبرت على قبول السيطرة البيزنطية في سنة 1018، ثم نشبت فيها ثورة ناجحة بقيادة الاخوان «أسن» فاستعادت استقلالها في سنة 1185 وقامت الامبراطورية البلغارية الثانية التي كانت عاصمتها «تونوفو» وحكمت معظم شبه جزيرة البلقان قبل ان تقع فريسة للانشقاقات الداخلية والغزو الخارجي مرة اخرى.

ففي النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي احتل الاتراك العثمانيون بلغاريا، وفي سنة 1396 فقدت بلغاريا آخر مظاهر الاستقلال. ودام الحكم العثماني في بلغاريا خمسة قرون (1396 - 1878) تشتت خلالها طبقة النبلاء الحاكمة وانقرضت، واصبح الفلاحون خاضعين لاصحاب الاراضي الاتراك. على ان الاتراك، مع ذلك، لم يحاولوا خلال حكمهم القضاء على المسيحية ولا على اللغة البلغارية.

وبقيت بلغاريا متخلفة عن جاراتها في البلقان، كصربيا واليونان، في خلق حركة تحررية استقلالية، ولما قامت الحرب الروسية - التركية (1877 - 1878) ظهرت حركة عرفت بـ«النهضة القومية» وبقيت بين الشعب البلغاري شعورا قوميا. ونصت معاهدة الصلح الروسية - التركية التي عرفت بمعاهدة «سان ستيفانو» المعقودة سنة 1878 على انشاء دولة بلغارية مستقلة تقريبا تغطي حوالي ثلاثة اخماس شبه جزيرة البلقان، ولكن هذا كان امرا رفضته معظم الدول الكبرى، ولم يقبل «مؤتمر برلين» المنعقد في سنة 1879 الا بتشكيل امارة صغيرة ذات حكم ذاتي وتابعة شكليا للسيادة العثمانية.

وقامت بلغاريا بضم «روميليا» في سنة 1887، واعلنت نفسها دولة ملكية مستقلة في سنة 1908 ونصب فرديناند دي ساكس كوبورغ ملكا او قيصرا على المملكة الجديدة. وشاركت بلغاريا في تأليف العصبة البلقانية المؤلفة من اليونان وصربيا والجبل الاسود، وقد حاربت تلك العصبة الاتراك في «حرب البلقان الاولى» (تشرين الاول / اكتوبر 1912 - ايار / مايو 1913)، وفي «حرب البلقان الثانية» (حزيران / يونية - 13 آب / اغسطس 1913) حاربت بلغاريا ضد تركية ورومانيا وحلفاء بلغاريا السابقين، وخسرت معظم الاراضي التي سبق ان كسبتها.

ثم جاء انكسار بلغاريا في الحرب العالمية الاولى، فأدى ذلك الى تنازل الملك فرديناند الاول في سنة 1918 واعتلاء ابنه بوريس الثالث الذي حكم بلغاريا حتى وفاته في سنة 1943.

ولما نشبت الحرب العالمية الثانية انحازت بلغاريا الى جانب الالمان وسمحت للقوات الالمانية بدخول اراضيها. وجرت خلال الحرب محادثات من اجل انسحاب بلغاريا من الحرب، الا ان الاتحاد السوفيتي سارع الى اعلان الحرب على حكومتها الموالية لالمانيا، وقدمت المساعدة للحزب الشيوعي البلغاري الذي كان يقود المعارضة ضد الحكم السابق، واستولى على الحكم في بلغاريا ائتلاف دعمه الشيوعيون في 8 ايلول (سبتمبر) سنة 1944 وتشكلت حكومة موقتة برئاسة كيمون جورجييف، وكان ذلك بداية السيطرة الشيوعية - السوفيتية على بلغاريا، تلك السيطرة التي دامت حتى انهيار «الاتحاد السوفيتي» وانفراط عقد الدول الدائرة في فلكه.

موضوعات السنوات الماضية في مثل هذا اليوم:

1933 وفاة ملك العراق فيصل الاول
1935 اغتيال الدكتاتور الامريكي هيوي لونغ
1937 مؤتمر بلودان
1954 حلف جنوب شرقي آسيا
1983 وفاة الفريق ابراهيم عبود

مجلات

عدد أول من ثقافية «فكر ونقد» المغربية

الرباط: «الشرق الأوسط»

صدر مؤخراً في المغرب العدد الأول من المجلة الثقافية الشهرية «فكر ونقد» التي يديرها محمد ابراهيم بوعلو ويترأس تحريرها محمد عابد الجابري.

ويتضمن العدد سبعة أبواب أولاها (حديث الشهر) خصص لمداخلة الدكتور محمد عابد الجابري في موضوع «الشأن الانساني في عصر الخوصصة والعولمة.. من أجل اعلان عالمي لاخلاقيات العولمة والتنمية» ويضم باب «دراسات وابحاث» ستة مواضيع منها (هابرما ومسألة التقنية) لسالم يفوت و(ديكتاتوريون بدون ديكتاتورية) لمحمد سبيلا. أما الباب الثالث «مطارحات نقدية» فتقرأ فيه ثلاث مداخلات منها (آفاق مابعد الحداثة أم ماقبل الحداثة) لنجيب العوفي.

ويستعرض الباب الرابع نصين من التراث ومن الفكر المعاصر نجد في باب ترجمات ترجمة اسماعيل المصدق لـ «العالم والاشياء قراءة لفلسفة مارتن هايدجر» عن كلاوس هيلد. فيما يعرفنا الباب السادس «متابعات» ببعض ماجاء في كتابي «مفهوم العقل» لعبد الله العروي و«المثقفون في الحضارة العربية» لمحمد عابد الجابري. اما الباب الاخير ندوات.. مؤتمرات فيستعرض ندوة الاسلام والغرب بمراكش والدورة السابعة للمؤتمر القومي العربي الذي عقد بالدار البيضاء.

وترمي المجلة التي يقع عددها الاول في 168 صفحة الى المساهمة، كما جاء في التقديم، في «نشر وعي صحيح بطبيعة هذه المرحلة».

أخطأ اللاذقاني في إطلاق صفة «عاشقة محترمة» على الشاعرة

فدوى طوقان انتحرت علنا حين اعترفت بغرامياتها

● الشاعرة حولت نفسها الى محكمة حاقدة تطلق احكامها على المتهمين دون ان تسمح لهم بالدفاع عن انفسهم ● ابوها يؤمن بالمال وامها حرمتها من الحنان واخوها كان عنيفا صعبا ● شعرها جميل معبر ونثرها فيه بعض الحماقة ● علاقة الخنساء بصخر لا تشبه علاقة فدوى بابراهيم ● المراهقة بقيت معها الى الثمانين وحبها بعيد عن الجدية ● عربية فلسطينية وتقلد سارتر ودو بوفوار في مفاهيمهما ● انور المعداوي فهم الحب بطريقة محترمة وراقية. ● صورة عربية جديدة من بطل رواية الجريمة والعقاب

فدوى طوقان: اعترافاتها لن تفيدنا شيئا

ردود

علي أحمد صبحية *

الشاعرة فدوى طوقان هي اخت الشاعر ابراهيم عبد الفتاح طوقان الذي ولد عام 1905م من اسرة عريقة ثرية، تخرج في الجامعة الاميركية ببيروت عام 1929م وعندما عاد الى مدينته نابلس وجد اخته فدوى حبيسة المنزل ممنوعة من الذهاب الى المدرسة، بسبب وقوعها في حب احد فتيان الحي، وكان عمرها يومذاك اثني عشر عاما، فاعادها الى المدرسة، وعلمها كيف تنظم الشعر، عندما وجهها لقراءة مراثي الخنساء.

لقد عرفنا ابراهيم طوقان شاعرا له جولات في الشعر الوطني، وعرفنا اخته فدوى شاعرة وطنية كذلك، قرانا شعره، وعلمناه لاولادنا في المدارس، وانشده التلاميذ، وتغنوا به، ورسموا للشاعر صورة زاهية محاطة بهالة من الاحترام والتقدير.

مات ابراهيم طوقان عام 1941 شابا، وبقيت اخته حتى بلغت الثمانين، وفي عام الهزيمة في 1967م كانت الشاعرة في الخمسين من عمرها عندما سافرت الى حيفا، والتقت بشعراء المقاومة في الارض المحتلة: محمود درويش، وتوفيق زياد، وسميح القاسم، وكانت ثمرة هذا اللقاء: اغنيتها الشعرية «لن ابكي»:

لن ابكي
على ابواب يافا يا احبائي
وفي فوضى حطام الدور بين الردم
والشوك
وقفت وقلت للعينين:
قفا نبك
على اطلال من رحلوا وفاتوها
تنادي من بناها الدار
وتنعى من بناها الدار
وكان القلب منسحقا
وقال القلب:
ما فعلت
بك الايام يا دار؟
واين القاطنون هنا؟
وهل جاءتك بعد النأي، هل جاءتك
اخبار؟
احبائي
حصان الشعب جاوز كبوة الامس
وهب الشعب منتفضا وراء النهر
اصيخوا ها حصان الشعب يصهل
واثق النهمة
ويفلت من حصار النحس والعتمة

عندما سمع الشعراء الشباب هذه الاغنية اهتزوا وطربوا، وتحمس لها محمود درويش وكناها: «ام الشعر الفلسطيني».

هكذا كانت صورة الشاعرة فدوى طوقان، هذه المرأة التي لم تتزوج صارت اما لشيء جميل رائع في وجدان كل عربي، صارت اما «لديوان العرب»، ام الشعر الفلسطيني، هذه الشاعرة التي نالت عددا من الجوائز الادبية على شعرها.

هذه الام ماذا جنت على نفسها؟، وماذا فعلت بالصورة المرسومة لها؟ لقد مزقت صورتها وبعثرتها على صفحات «الشرق الأوسط» اكثر الصحف العربية انتشارا في اعداد ثلاثة في ايام متتالية:

عدد الاربعاء رقم 6812 تاريخ 1997/7/23

وعدد الخميس رقم 6813 تاريخ 1997/7/24

وعدد الجمعة رقم 6814 تاريخ 1997/7/25

جاء ذلك في حوار اجرته معها الصحيفة في باريس، ففي عدد يوم الاربعاء جاء العنوان: «عشاق في حياة ام الشعر الفلسطيني».

وفي عدد يوم الخميس كان العنوان: «علاقة مع انجليزي اجمل قصة حب في ذاكرة الشاعرة».

وفي عنوان يوم الجمعة: «جبلنا قلوم الهيمنة الذكورية على المرأة».

هكذا ظهرت الشاعرة فدوى طوقان في خلال حديثها عن نفسها وعن اسرتها، وعن مجتمعها، لقد حولت نفسها الى محكمة حاقدة تطلق احكامها دون ان تسمح للمتهمين بالدفاع عن انفسهم ودون انتظار لأي من الشهود، لان تجربتها في الحياة هي تجربة وجودية تعبر عن الالم الذاتي الذي تحول الى مواجهة متعددة الجوانب مواجهة مع التقاليد الاجتماعية القامعة، ومواجهة المحتل الاسرائيلي المتعنت باوامره كما تقول.

فهي تلقي باحكامها كأنها قاض نزق يلقي احكامه يمينا وشمالا دون تمهل او تعقل، فهي تقول:

«امي لم تحطني بالحب والحنان، لدرجة اني كنت اتمنى ان تضعني في حضنها وتقبلني».

وابوها: «اما ابي، فكان يؤمن بالمال والبنين كزينة للحياة الدنيا، كان يوجه اهتمامه الى اولاده الصبيان...».

واخوها يوسف: «كان اخي عنيفا واخلاقه صعبة».

واما اخوها ابراهيم فكانت تحبه، لانه اعادها الى مدرسة راهبات مار يوسف، وعلمها نظم الشعر.

واما اخوها الدكتور نمر الذي كان استاذا لعلم الامراض في الجامعة الاميركية في بيروت والذي قتل في شبابه في حادث تحطم طائرة مع إميل البستاني قرب الشاطئ اللبناني في جونيه، فقد احبته كذلك، ولا ندري السبب! الا ان حبها لهما كان امرا مؤقتا، ولم يكن مؤثرا، فالحب الحقيقي كما تعبر عنه في حوارها كان في مكان آخر:

«تحققت امنيتي عندما سافرت الى اكسفورد، كان احد الموظفين العاملين في البنك يتحدث معي، ويبدي اهتمامه بشؤون معاملاتي المالية الى ان ضرب لي موعدا، فالتقينا، وتكررت لقاءاتنا، كان اصغر مني سنا، ولم يكن يبدو على كبر السن، كان حبا حقيقيا، وكنت سعيدة، لانني لم اكن افصح عن شخصيتي في كوني شاعرة، ولي في بلادي مركزي الادبي، احبني لشخصي، وعرفت في ما بعد انه لم يحب في حياته سوى ثلاث مرات، اول حب كان في ايام المراهقة، وفي المرة الثانية التي تزوج بها، والمرة الثالثة هي انا، كان متزوجا منذ خمسة عشر عاما، لم يقم فيها اية علاقة خارج اطار الزواج، طوال هذه المدة، قضينا اوقاتا جميلة، كنا نمشي فيها عند اطراف الغابة».

ثم تتابع سردها لقصة الحب وهي التي كان عمرها يومذاك 44 سنة:

«استقرت في لندن لمدة سنتين متواصلتين كنت اتابع فيها محاضرات مكثفة في جامعة اكسفورد، واستفدت من اقامتي كثيرا، وكانت لي هذه التجربة العاطفية المميزة».

وعندما تعود، تقع في الحب مرة اخرى، او توقع في حبها، لا ندري! فهي تقول:

«قضيت في لندن منذ عام 1961 حتى 1963 عدت بعدها الى نابلس، كنت تحت تأثير الحزن والحرقة الداخلية التي سببتها لي الوفاة المفاجئة لأخي الشاب نمر، الا ان التجربة العاطفية الجديدة التي كانت بعد عودتي مع احد الموظفين الاجانب في احدى السفارات الاجنبية خففت من لوعتي على نمر».

ولها في هذه المقابلة اعترافات كثيرة، وقعت في الحب او اوقعت اخرين في حبها، احبت وهي مراهقة: «كان حبي الأول حباً خيالياً لم يتخط الرسائل».

واحبت شخصا آخر تقول عنه: «اول حب لي في بوصلة الواقع كان مع شخص التقيت به بعد سنوات طويلة، كان قد ترك القدس منذ 1948 ولم اعلم عنه اي شيء، وخلال تجوالي في القاهرة التقيت صدفة باحدى اللوحات كتب عليها اسمه، فدخلت، لالقاء التحية، سلمت عليه من دون ان يراودني اي شعور بالعاطفة اطلاقا. مع مرور السنين يهمد الشوق، والانسان يمر بعدة تجارب عاطفية، فمن غير المعقول ان يحافظ الحب على قوته مدى الحياة».

وتتحدث عن حبها لانور المعداوي «وقد كان يعاني من مأساة جنسية»: «وتحولت علاقتي مع انور الى حب عبر المراسلة ايضا، كان يكتب لي: «يا وطني الذي اريد ان انهب اليه». وكان يعبر لي عن خوفه قائلا: «انا خائف الا يكون لك معي غد اخضر».

وتقول: «لم اطمح للزواج، وانما للحب فقط كنت احب لأجل الحب، هذه اول نظرة لي للحب لانه يعطيني شعورا جميلا عند تفكيري به، احيانا اشعر ان الشخص الذي احبه هو جسر اعبر منه الى عالم الحب». ولها صديق اميركي لم تصرح انها احبته، نصحها بالخروج من نابلس قبل حرب حزيران عام 1967 فتقول: «كان لي صديق اميركي اتصل بي وطلب مني ان اترك الضفة، ونصحني بالذهاب الى عمان او بيروت، وقال لي: ان الحرب قائمة لا محالة، وكان هذا قبل الاحتلال بثلاثة ايام في شهر يونيو».

وفي معرض حديثها عن العلاقة بين الرجل والمرأة تقول: «تضمن الأدب النسائي في جيلي، وخاصة في الضفة الغربية حركة كبيرة لمقاومة الهيمنة الذكورية على المرأة...».

وتنتهي المقابلة الصحافية بقولها: «كان هدفي هو ان انال حريتي، واثبت وجودي كشاعرة، والحمد لله، انا راضية عن نفسي مع انني لم احقق كل ما اردته، لا ادعي انني بلغت في الشعر مبلغا عظيما، لكن بحدود طاقتي وقدراتي، حققت ذاتي، ولقيت جزائي من الناس الذين كافأوني خير مكافأة، والحياة كانت كريمة تجاهي، وغفرت للزمان كل ذنوبه» ونعود بعد هذه الرحلة بين نصوص هذه الشاعرة التي كان شعرها جميلا معبرا عن موقف وطني شريف متناغم مع آمال شعبها ومع همومه، وجاء نثرها هابطا مسفا، معبرا عن ادنى درجات الحمق والسفاهة.

انها تمقت الزواج وتهرب منه، مع انها مثقفة وشاعرة، فلم لا تتزوج رجلا مثقفا تتفاعل معه، وتؤثر فيه وتجعله يتعامل معها معاملة انسانية محترمة، فتكون بذلك مثلا يحتذى في تطوير العلاقة بين الزوجين، فتؤثر في جيلها، حتى تتحول الحياة الاسرية الى جنة تزرعها هي نفسها بمعاملتها زوجها واولادها معاملة كريمة، وبذلك تخطو بمجتمعها خطوة الى الامام؟

انها تطيع العاشق، وتلبي رغباته، لا تخلف موعده معها، ولو كان في اطراف الغابة، تغويه، وتسعد به، فيخون زوجته من اجلها، ولا تتنغص سعادتها معه الا عندما وصلها نعي اخيها نمر.

انها تحزن حزنا مؤقتا على اخيها نمر ريثما توقع عاشقا آخر في حبها، عاشق كما يذكر «محيي الدين اللاذقاني» في زاويته: «طواحين الكلام» بعنوان: «اعترافات عاشقة محترمة».

انه عاشق اجنبي يعمل موظفا في سفارة اجنبية، هو عاشق ليس بمناضل فلسطيني، ولا بثورجي ايها الناقد الذي يقول عنها: «المحترمة». اين الاحترام يا استاذ محيي الدين؟ من هو العاشق؟ ما اسمه؟ هل هو جاسوس؟ هل هو يهودي؟ هل هو محترم حتى تقول عنها: «عاشقة محترمة» ام انها الشماتة بكل مناضل فلسطيني، حتى انك تستخدم كلمة: «ثورجي» بهذا الشكل الساخر! فقليلا من الاحترام يا استاذ: محيي الدين اللاذقاني.

انها تبحث عن عاشق اينما كان، عندما كانت مراهقة، في طريق عودتها من المدرسة، في الرسائل وفي البنوك وفي السفارات، وفي الشوارع: تقرأ العناوين، فتعثر على اسم عاشق قديم، فتدخل عليه، وتسلم، فتجد انه كان باردا تجاهها، او انه احتقرها بعد ان كبرت سنه وسنها، واستقر مع عائلته التي كونها في القاهرة، ومع ذلك فهي تدخل عليه بعد غياب طويل. اما هي، فانها تركض وراء سراب، تعشق من ترى ومن لا ترى تعشق انور المعداوي من خلال السطور! ما هذه المرأة؟

اين هي من الخنساء التي عرفها عليها اخوها الشاعر ابراهيم، لتتعلم منها الشعر والرثاء؟ اين هي من جهادها وصبرها على استشهاد ابنائها في معارك الاسلام وعلاقتها باخيها صخر. اين هي من المرأة الفلسطينية المنجبة المجاهدة المضحية سواء كانت امية كما هو حال معظم النساء من جيل الشاعرة ام متعلمة كما هن في هذا الجيل؟

ان الدراسات تؤكد ان المرأة الفلسطينية ما تزال تحتل اعلى معدلات الخصب في الانجاب بين نساء العالم، مع انها متعلمة ومثقفة، ولكنها امرأة مجاهدة حازمة صابرة محتسبة.

الشاعرة فدوى طوقان تحارب الذكورية اذا كانت ممثلة في الاب او الاخ او الزوج، اما اذا كانت الذكورة ممثلة في العاشق، فهي تركض وراءها، تلهث في شوارع القاهرة باحثة عنه، ولكنه لا يأبه لها بعد ان تغضنت ملامحها، وذبلت، وكسدت بضاعتها. انها تحب الذكورة، ولكن من جهة واحدة، جهة فاسدة، نهايتها قبيحة وخيمة، من جهة الحبيب العاشق الذي تبدله كلما استقر بها المقام في اي مكان!

انه حب بعيد عن الجدية، وعن المسؤولية، فهي حاقدة حتى على امها مع انها انثى، لانها ارادت تربيتها وتهذيبها، انه حب مراهقة، وقد بقيت كذلك حتى بلغت الثمانين.

ومع كل هذه الخيبات التي عاشتها مع من احبت وعشقت فانها تقول: «انني راضية عن نفسي، لقد اثبت وجودي».

انها تقلد في هذه المفاهيم (سارتر) وعشيقته (سيمون دوبوفوار) وهما اللذان طافا شوارع مدينة (تل ابيب) بمظاهرة لتأييد الكيان اليهودي الصهيوني الغاصب الذي اخرج اهل الشاعرة واحباءها من يافا وحيفا وعكا وصفد والقدس...

انهما لم يخجلا من تأييد اعدائنا الذين حطموا الديار وحولوها الى ردم وشوك وجعلوا الشاعرة منسحقة.

هذه هي الوجودية التي اثبتت فيها الشاعرة فدوى نفسها! اين وجودها من اولاد! ومن زوج! ومن مجتمع؟ ومن الذكور والاناث في شعبها! لا شيء من ذلك! فلا وجود لها الا مع عاشق في السطور او في البنوك او في سفارة اجنبية!

لقد فهم انور المعداوي معنى الحب فهما ارقى من فهمها، ان الحب عنده هو الحب الذي يرحل فيه الحبيب الى الحبيبة، انه حب محترم وليس حبا مبتذلا رخيصا.

لم يكن حبها حبا يحمل نعيما وسعادة وطمأنينة، بل كان حبا متنقلا من عاشق الى آخر، ومن مكان الى مكان.

ان الشعر في الحب جميل، والكلام فيه عذب تأنس به النفس، ولكن الشاعرة لا تريد ان تربط بين شعرها وحبها، لئلا يعلق المحبوب شعرها وردة على سترته، انها تتخفى، تتوارى، لا يعرف عاشقها في اكسفورد عنها شيئا، لا يعرف شاعريتها، ولا وطنها، ولا مكانتها، فاي حب هذا؟

انها تهرب من شخصيتها، تهرب من عائلتها، تهرب من مجتمعها ووطنها فهل هي عاشقة محترمة هذه التي لا تميز في استخدام الالفاظ بين حبيب وحبيب، فالكل عندها حبيب: الوطن، واهل الوطن، والعاشق من اكسفورد، والعاشق الاجنبي في السفارة الاجنبية.. كل منهم حبيبه، ومع ذلك فهي تقر ان الحياة كانت كريمة تجاهها، وتقول بصلف مقيت: «وغفرت للزمان ذنوبه».

انها بعد ان شتمت اهلها ومجتمعها جاءت الآن تشتم الزمان الذي اكتفت بأن تغفر ذنوبه! اي قوة خارقة هذه! اي جبار هذا الذي غفر للزمان ذنوبه!

ان الشاعرة بعد هذا المشوار الطويل الذي قطعته في دروب الشعر والحب، حسب اهوائها ونزعاتها، تجد نفسها قد وصلت الى نهاية طريق ممتد طويل من الخيبة والتردي، فلا حبيب معها الآن يسعدها، وتسمع منه احلى الكلام، ولا زوج يكرمها، ويؤنس وحشتها باعذب العواطف وارقاها، ولا اولاد ولا احفاد يتحركون حولها، ويبعثون في وجودها معنى الامومة الحانية، يتراكضون ويتصايحون، فيملأون عليها حياتها المظلمة بهجة وسعادة وحبورا.

انها الآن وحيدة، مات اهلها، وبقيت كعود يابس، لا خضرة تندي فروعها، ولا رائحة تزكي جذورها.

انها تجلد نفسها بعد ان جلدت والديها واخاها وشعبها ووطنها، انها تعذب نفسها، تلقي نفسها في آلة العذاب كلما تذكرت غزواتها مع عشاقها الذين فروا منها. انها تعاقب نفسها، وتجلدها كل يوم وكل لحظة، فكثرة اعترافاتها تدل على انها لم تعد تحتمل عذابات نفسها، انها تذكرنا ببطل قصة: «الجريمة والعقاب» «لدستويفسكي» انها مثله. انها مثل «راسكولينكوف» الذي قتل العجوز، ونجا من تحريات الشرطة، ولم يشتبه به احد، فصار يطوف حول مكان الجريمة، ويتردد على قسم الشرطة، فلا يرتاب به احد، حتى ضاقت نفسه بالسر الذي يحمله، ولم يعد قادرا على اخفاء جريمته التي ضاعت معالمها، فانفجر امام ضابط التحقيق معترفا بما اقترفت يداه.

وهكذا انت يا فدوى طوقان وقفت امام الملايين تجلدين نفسك باعترافاتك هذه، فلن تفيدك هذه الاعترافات شيئا.

* كاتب فلسطيني ومشرف تربوي بالسعودية

الحقيبة الثقافية

فيلم توثيقي عن جيل الستينيات في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يعد الكاتب المصري ابراهيم منصور فيلما تلفزيونيا عن ابداعات جيل الستينيات في مصر، في القصة والرواية والشعر والمسرح والفن التشكيلي والموسيقي والغناء، والنقد الأدبي. يحتوي الفيلم على شهادات وحوارات متنوعة مع كتاب وفنانين من اجيال مختلفة، منهم ادوار الخراط وابراهيم اصلان، ومحمد البساطي، وسعيد الكفراوي، وابراهيم عبد المجيد. والدكتور صبري حافظ والدكتور سيد البحراوي، ومنتصر القفاش، والدكتورة امينة رشيد.

ويأتي هذا الفيلم في اطار مشروع توثيقي يعد له ابراهيم منصور في الثقافة والابداع في مصر، للتعرف على وجهات نظر ممثلي الاجيال المختلفة.

معرض لمنحوتات الحلو

بيروت: «الشرق الأوسط»

افتتح أخيرا في بيروت معرض لمنحوتات نبيل الحلو تحت عنوان «تكاوين الألف الثالث بصمات الجبابرة. عشر مراحل نحتية متحركة من حجر وحديد.

واقيم المعرض في ميناء مدينة جبيل. وكانت دار بخعازي قد دعت الى اقامة هذا المعرض ضمن اطار مهرجان بيبلوس الدولي الذي سيستمر حتى الخامس والعشرين من هذا الشهر.

جائزة للمكسيكي مارشيه

المكسيك - ق ن أ: حصل الكاتب الاسباني خوان مارسيه على جائزة خوان رولفو، الكاتب المكسيكي المولود عام 1918 والمتوفي عام 1986، عن مجمل اعماله، وخاصة روايتين: «وداعا للحياة» التي نشرت العام الماضي، «وسوف اعود يوماً ما» الصادرة في السنة الماضية وللكاتب مجموعة من الروايات المعروفة، ومجموعة قصصية واحدة صدرت عام 1953.

منحت الجائزة جامعة جوادالاخارا، وتبلغ قيمتها 600 ألف فرنك.



السير جورج شولتي (أ ف ب)

رحيل الموسيقار البريطاني شولتي

لندن: «الشرق الأوسط»

توفي يوم السبت الماضي 6 سبتمبر (ايلول) الحالي في نيويورك الموسيقار البريطاني السير جورج شولتي عن اربعة وثمانين عاما.

وكان شولتي قد حقق شهرة واسعة في بلاده، وعد واحداً من افضل قادة الاوركسترا في العالم. ثم انتقل الى شيكاجو ليقود فرقته السمفونية، وينقلها من محليتها الى مستوى الفرق الموسيقية العالمية.

«الروائي - المعمل» سيمنون في سيرة جديدة

مئات الروايات بأقل عدد من الكلمات

● كتب 277 رواية قبل أن يبلغ التاسعة والعشرين ● مات اندريه جيد دون أن يعرف سر غزارته ● أسبوعان هما أقصى فترة لكتابة رواية جديدة ● الكتابة هروب من الشعور بالذنب

مختصرات

لندن: من فاضل السلطاني

منذ خمس سنوات كتب باتريك مارنهام سيرة كبيرة عن الروائي الفرنسي جورج سيمنون والآن يعود كاتب آخر هو بيير اسولين لحياة سيمنون بعد ان توفرت لديه مادة جديدة لم تكن متوفرة لمارنهام، خاصة حياته خلال الاحتلال الالماني لفرنسا في الحرب العالمية، اضافة الى جوانب اخرى.

وقد رحب مؤرخو الادب والنقاد بهذه السيرة التي ترجمها الى الانجليزية ون روتشيلد، واعتبروها عملا متمما للسيرة الاولى.

ولد سيمنون في 1903 في منطقة ليج، من عائلة متوسطة الحال صورها في بعض رواياته افضل تصوير. فقد تحدث عن ابيه الذي كان متعلقا به، وعن امه التي لم يحبها كثيرا لانها كانت «تسيء فهمه، ولا تقدر موهبته التقدير الكافي».

خلال الحرب العالمية الاولى، احتل الالمان مدينة ليج حتى العام 1918. وفي هذه السنة، ترك سيمنون المدرسة وهو في سن الخامسة عشرة ليعمل مخبراً، وحقق في عمله نجاحا ملحوظا شجعه على كتابة المقالات والتحقيقات الصحافية. وفي هذا الوقت ايضا بدأ كتابة الرواية.

غزارة فريدة

بعد اربع سنوات من عمله في ليج، انتقل سيمنون الى باريس، حيث كتب سلسلة من الروايات سماها «مايجريت» حققت نجاحا كبيرا، وبيعت منها ملايين النسخ. وما ان بلغ التاسعة والعشرين حتى كان قد اصدر 277 كتابا.

كان يكتب في كل مكان يحل فيه، واطلق عليه النقاد لقب «الروائي المعمل».

لم يكن يحتاج الى اكثر من اسبوعين ليكتب رواية جديدة، وبالطبع كثير من هذه الاعمال ليس ذا قيمة ادبية مهمة، لكن اعماله المميزة هي التي جعلت اندريه جيد يقول عنه «انه اعظم روائي في القرن، لم تكن تأخذ منه الرواية اكثر من هذا الوقت». في 1940، احتل الالمان فرنسا ثانية، ووجد سيمنون نفسه متهما بالتواطؤ مع سلطات الاحتلال، وهي تهمة «سهلة» في ظروف كهذه، وغالبا ما يتعرض لها الكتاب الذين يستمرون في النشر في ظل سلطة محتلة. لكن سيمنون استمر يكتب وينشر رواياته من اجل هدف وحيد لم يكن يخفيه: المال. ومن المعروف ان ابرز كتاب فرنسا قد انخرطوا في اعمال المقاومة اثناء تلك الفترة، ومنهم لويس اراجون والبير كامي وايلزا تريوليه واندريه مالرو، واسسوا لهم دارا سرية سميت بـ«منشورات منتصف الليل»، اصدرت عشرات الكتب المناهضة للاحتلال الالماني.

موقف سيمنون هذا لقي ادانة واسعة في فرنسا وبريطانيا وخاصة بعد انتهاء الحرب، ووجهت له تهمة التعاون مع النازيين من قبل لجنة التطهير التي شكلتها وزارة الفنون والآداب آنذاك. وكان سيمنون بسبب الموقف منه، قد ترك فرنسا عام 1945 واستقر في الولايات المتحدة حيث التقى زوجته الثانية دينيس. في اميركا كتب سيمنون افضل رواياته البوليسية، «علامة على الجليد»، التي اشاد بها اندريه جيد وت. س. اليوت، والتي ابتكر سيمنون فيها شخصية شبيهة بشخصية دوستويفسكي، او بشكل اكثر دقة، شخصية اشبه براسكولينيكوف، بطل رواية «الجريمة والعقاب». فالحبكة، والحبكة البوليسية تحديدا، هي ما يقف وراء نجاح روايات كاتب مثل سيمنون، فقد كان اسلوبه ذا مستوى متوسط وقاموسه اللغوي محدوداً بشكل مريع، اذ لم يتجاوز 20000 كلمة في كل الروايات التي كتبها، وهي بالمئات وليست بالعشرات. وهو يدافع عن ذلك بقوله ان محدودية مفرداته جاءت نتيجة قرار واع منه بتجنب «النغمة الادبية». وفي الحقيقة ظل سيمنون طوال حياته يكتب كما كان يكتب وهو في السادسة عشرة حين اصدر روايته الاولى.

في 1955، عاد الى اوروبا. وزار الجنوب الفرنسي، ثم انتقل الى سويسرا حيث تعرف هناك على زوجته الثالثة بولي. وبقي هناك سنوات طويلة، لكن تعرض لهزة شخصية اثرت عليه عميقا. ففي 1978 انتحرت ابنته الوحيدة ماريا جو في شقتها بباريس بعد ست محاولات فاشلة. وكان من اسباب انتحارها وحبتها وحرمانها من الاب الذي اهملها طويلا. وبالرغم من حبه الشديد لها، لم يستطع ان يحول دون انتحارها، ولم يستطع ان يمنحها الحب الذي تفتقده منه كأب ويبدو انه لم يشف من هذا الجرح قط ولكن نتاجه لم يتأثر بذلك، نعني ان غزارته لم تقل، وظل محافظا على وتيرة الانتاج ذاتها، وعلى نظامه الذاتي، هذا النظام الذي لم يفهمه اندريه جيد، ولطالما ابدى استغرابه من كيفية عمل «ماكنة الانتاج» هذه، ومات دون ان يعرف سرها.

ويعلق سيمنون على نظامه في الكتابة بقوله عام 1939: «انه نوع من الخداع الذاتي، والاشيء آخر. لكنه خداع ذاتي تقني. انه تكتيك انصقل نتيجة سنوات من الممارسة».

ويتلخص هذا التكتيك في المشي الطويل ليضع نفسه في جو روايته. والمرور بحالة من الاسترخاء النفسي قبل ان يدخل في «الحالة الروائية». واثناء ذلك قد يفتح بريده، ثم يتمشى ثانية لقراءة رسالة ما. انه طقس يتكرر كل يوم فيمتلك قوة العادة حتى انجاز الرواية الجديدة. وظل سيمنون متمسكا بهذا «التكتيك» بحذافيره حتى وفاته في مدينة لوزان عن 86 عاما.

برامج الفضائيات العربية

LBCI
بتوقيت جرينتش

04.00 منوعات فيديو كليب 04.30 كيف وليش 05.30 سماع قشاع 06.00 تعرف على بلد او شخصية / كميل ابو صوان 07.30 نهاركم سعيد 10.00 المطبخ العالمي 10.30 سماع قشاع 11.30 فيلم اجنبي 12.00 كيف وليش 13.00 الغريبتان 14.00 كامبرا وين 14.30 سهرات / ماري سليمان في الناعورة 16.00 سينما 97 17.00 مسلسل مصري: «ليالي القمر» 18.00 الاخبار 18.45 خوان الغول 20.00 طالبين القرب / غسان ومنى 22.00 مسلسل مدبلج 23.00 برامج الرياضة 23.30 مسرحيات «كارافان حيران» 01.00 نهاركم سعيد

الفضائية الاردنية
بتوقيت جرينتش

03.15 حديث الصباح 03.30 يوم جديد 05.00 برنامج ثقافي 05.30 فترة الاطفال 06.45 مجلة التلتكست 09.05 معالم اردنية 09.35 اللياقة البدنية 10.06 أوراق ملونة 11.00 المسلسل الاجتماعي 12.00 نشرة الاخبار 12.20 فترة برامج الاطفال 13.00 علم وعالم 13.30 حكم القانون 14.06 حوار الاجيال 14.30 صور في التاريخ 15.00 المسلسل البدوي 16.00 مذكرات شريط 17.00 الاخبار العربية الرئيسية 17.33 اليوم وغدا (برنامج منوع) 18.00 انجازات طبية 19.00 الاخبار بالانجليزية 19.28 الشعر ديوان العرب 20.00 نشرة الاخبار الاخيرة 20.18 تمثيلية عربية

الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

12.10 برامج الاطفال 13.25 مسابقات - استوديو 5 13.45 سلسلة الشباب المبلجة - أشقياء لكن ظرفاء 14.15 منوعات غنائية 14.40 وثائقي وطني - الحضارة العربية من خلال النقود 15.10 المسلسل العربي - رأفت الهجان 16.40 نحن والماء 17.00 وثائقي وطني: سيارات 17.40 برنامج أطفال 18.50 أغاني مصورة 19.00 وثائقي دولي - آفاق 19.30 المسلسل المكسيكي المدبلج - ارضي مش للبيع 20.30 الجريدة المتلفزة الرئيسية 21.10 المسلسل العربي - الرجل والليل 22.00 المجلة الدولية - المحترفون يتحدون الصعاب 22.45 منوعات غنائية 23.15 الأخبار الأخيرة 23.30 المسلسل السوري - أحلام زائفة 00.30 وثائقي عربي - عالم مشترك

MBC
بتوقيت جرينتش

02.30 خدمة المعلومات 07.45 دين ودنيا 07.55 برنامج وثائقي 08.25 مسلسل كوميدي/الدوغري 09.15 برنامج من كل بستان زهرة 10.05 مسلسل اجنبي/الغني والفقير 11.00 نشرة الاخبار 11.20 كرتون 11.30 رسوم متحركة 12.00 مساء الخير يا عرب 13.00 نشرة الاخبار 13.20 مساء الخير يا عرب 14.05 المسلسل المدبلج/روابط الحب 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية 15.35 برنامج العالم سينما 16.05 المسلسل العربي/الفدان الاخير عزت العلايلي - دلال عبد العزيز 17.00 عناوين الاخبار 17.05 عالم الرياضة 17.30 كوميدي 18.00 الساعة الاخبارية 19.00 الفيلم العربي/المجانين في نعيم - زهرة العلا، اسماعيل ياسين 20.45 منوعات غنائية 21.00 نشرة الاخبار 21.50 المسلسل العربي «خالتي قماشة» 22.35 كوميدي 23.00 نشرة الاخبار 23.30 مساء الخير يا عرب/اعادة 01.15 المسلسل المدبلج/اعادة 02.00 الغني والفقير/اعادة

الفضائية الجزائرية
بتوقيت الجزائر

07.30 برنامج «صباح الخير» 11.30 برامج الاطفال 13.00 نشرة الاخبار 13.30 المسلسل العربي «اهل القمة» 16.00 مجلة «موعد مع الشغل» 16.30 برامج الأطفال 18.00 الاخبار بالامازيغية 18.20 سلسلة دينية «القيم في الاسلام» 19.00 الاخبار بالفرنسية 19.30 شريط «خفايا الطب» 20.00 الاخبار الرسمية 21.00 فيلم عربي 22.30 برنامج علي فكري «الجليس» 00.00 الاخبار بالانجليزية 00.10 منوعات شرقية

اوربت الاولى
بتوقيت جرينتش

00.00 فيلم «ليلة رهيبة» شكري سرحان وشريفة فاضل 02.00 فيلم «آثار على الرمال» فاتن حمامة وعماد حمدي 04.00 فيلم «معا الى الابد» شادية وكمال الشناوي 06.00 فيلم اميركاني من طنطا شكري سرحان وكريمان 08.00 فيلم «سفر برلك» فيروز ونصري شمس الدين 10.00 فيلم «الرجل الذي عطس» سمير غانم وشهيرة 12.00 فيلم «دي مش معقول» حاتم ذو الفقار وهالة صدقي 14.00 فيلم «خطة الشيطان» كرم مطاوع وسهير رمزي 16.00 فيلم «الختي» محمود ياسين ونجلاء فتحي 18.00 فيلم «امهات في المنفى» عادل امام وجلال الشرقاوي 20.30 فيلم «موعد مع الأمل» عصام الشناوي وسمور 22.00 فيلم «جالا فهمي» جالا فهمي ومحمود حميدة

اوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

02.30 مسلسل سوري - المكافأة 09.30 برنامج مساء الخير اوربت 10.00 برنامج على الهواء (اعادة) 11.30 فقرة غنائية 12.00 برنامج وثائقي - آفاق المعرفة 12.30 مسلسل كويتي - سليمان الطيب 13.30 برنامج فيديو كليب 14.00 مسلسل مدبلج - احلام كلاوديا 15.00 برنامج مأكولات - من لبنان... وألف صحتين 15.30 برنامج وثائقي - اعلام القرن 16.00 فقرة غنائية 16.30 مسلسل مصري - احلام العصافير 17.30 برنامج حكايات السعدني 18.30 برنامج على الهواء 20.00 مسلسل سوري - المكافأة (الحلقة الاخيرة) 21.00 برنامج جار القمر 23.30 برنامج مأكولات - من لبنان... وألف صحتين 00.00 برنامج وثائقي - اعلام القرن 00.30 برنامج فيديو كليب 01.00 مسلسل مصري - احلام العصافير

اوربت الرياضية
بتوقيت جرينتش

00.00 كرة قدم اميركية (مباشر) 03.00 مقابلات رياضية 03.30 تسعون دقيقة - الدوري الاسباني 06.00 المركز الرياضي 07.00 بطولة كندا المفتوحة للغولف 09.00 دوري البيسبول الأول 12.00 الكرة الطائرة للجامعات (سيدات) 13.30 اخبار الكرة حول العالم 14.00 تصفيات كأس العالم: هولندا - بلجيكا 16.00 المركز الرياضي 17.00 ركبي اميركي 18.00 كرة قدم اميركية 21.00 اضواء على الدوري الانجليزي الممتاز 22.00 اخر اخبار كرة القدم الاميركية 23.00 المركز الرياضي العالمي 23.30 آخر اخبار كرة القدم الاميركية (مباشر)

راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

القناة العامة

07.00 فن الطبخ 07.30 مسلسل مصري 08.30 شمس الإسلام 09.05 الموسوعة الصحية 09.25 بيني وبينك - إعادة 10.30 المناهل 10.50 مسلسل ذروة - اعادة 11.50 فش خلقك - إعادة 12.50 مسلسل عربي 13.45 سباق المواهب 14.50 فوازير - إعادة 15.40 مسلسل اجنبي 16.35 عصاميون 17.00 شو اسمك 18.05 مسلسل مدبلج 19.00 مسلسل ممتاز 20.00 «يا هلا» 2 21.05 فوازير فوانيس 21.35 حديث الحب 22.30 تمثيلية سهرة 23.50 المسلسل المدبلج - اعادة 00.30 مسلسل تاريخي 01.25 آفاق المعرفة 01.50 العلم والإيمان 02.45 موسوعة السنة النبوية 03.15 الوان من الحب 03.40 حديث ودعاء 03.50 قرآن مفسر 04.20 مسلسل تاريخي - إعادة 05.15 موازين القرآن 05.55 الموسوعة الصحية - إعادة

قناة الافلام

01.10 فيلم تسجيلي 01.20 البيت الكبير 04.30 الخطايا 05.00 ابيض واسود 07.00 العذراء والعقوب 07.30 البوليس النسائي 09.00 بريء في المشنقة 11.00 متنبع في ورطة 12.30 الحموات الفاتنات 13.00 نصف ساعة 15.00 عاشور قلب الاسد 15.30 انا اللي استاهل 17.30 انتصار الحب 19.00 ابيض واسود 21.00 امرأة في الطريق 21.30 باب النصر

قناة الرياضة

03.30 تمارين رياضية 04.00 استعراض مصور للبرامج 04.30 رياضة الصباح «بنج يانج وانت» 05.00 بطولة اميركا المفتوحة للتنس - نصف النهائي (سيدات) 06.30 اخبار ART - اعادة 09.00 استعراض الكرة الآسيوية 10.00 بطولة اميركا المفتوحة للتنس - نهائي رجال 13.00 بث متأخر: بطولة العالم للناشئين: البحرين × غانا 15.00 آخر الأخبار 15.30 مباريات التأهل لنهائيات كأس العالم - اسكوتلندا × بيلاروس 17.30 بث متأخر: مباراة كرة قدم من الدوري الاسباني 20.00 اخبار ART 20.30 من مباريات كرة قدم - مصر × تشيلي 22.30 مصارعة حرة - اعادة 23.30 استعراض برامج الغد 00.00 سباق السيارات فورمولا 1 من مونزا بايطاليا - اعادة

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

04.00 برامج الاطفال 05.00 عالم الصباح 10.00 مسلسل عربي: ياسين وبهية 11.00 الليل المفتوح: حسن عون وجهاد عقل 02.30 كرة السلة: نادي الكهرباء 04.30 الاخبار 05.00 برامج كوميدية 09.00 كرة السلة.

الكويت تستغني عن مذيعي المكافأة؟

الكويت:
من فرحان الفحيمان

أعلنت اذاعة الكويت عبر محطة الغناء العربي عن حاجتها الى مذيعين جدد، واشار الاعلان الذي دأبت المحطة على بثه منذ ايام عدة الى ضرورة التفرغ الوظيفي. ويأتي هذا الاعلان تأكيدا للغط الذي اثير منذ فترة حول نية الوزارة الاستغناء عن المذيعين والمذيعات المتعاونين الذين تخضع رواتبهم لنظام المكافأة، علما بان القائمة طويلة وستشمل بعض المذيعين المتميزين امثال عبيد العتيبي، ومنى طالب، وصالح المطيري وغيرهم.

وزارة الاعلام الكويتية اكدت عدم تفريطها باي مذيع ولا سيما المتميز منهم، ولكنها اشترطت ضرورة انتقاله الى العمل في الوزارة اذا كان يعمل في اية جهة اخرى.

وقد فسر مصدر اعلامي اتجاه الوزارة الاخير لـ«الشرق الأوسط» قائلا «ربما ان نظام المكافأة يروق لبعض المذيعين ويفضلونه على نظام التعيين، لكنه في الوقت ذاته لا يتلاءم مع جهاز اعلامي حكومي يعيش حالة من التنافس مع محطات فضائية اخرى، فنحن لا نملك الصفة التي تسمح لنا باجبار مذيعي المكافأة على التواجد بصفة مستمرة، فهم غير ملزمين بفترات الربط او بالدوام الرسمي».

واضاف بانه «حتى لا نقع في مواقف محرجة مستقبلا ارتأينا انتداب بعض المذيعين المتعاونين من وزاراتهم، ونحن في صدد التفاوض مع البعض، لكننا لم نتفق مع احد بصفة رسمية وان لمسنا ارتياح اغلب المذيعين لهذا التوجه، واكد المصدر ان التعاون من مذيعي المكافأة سيستمر حتى نهاية العام الجاري، ومن ثم سنتخذ اجراءات بحق كل من يفضل العمل في وزارته على حساب التفرغ لوزارة الاعلام».

فضائيات

أنس زاهد

ظاهرة استعانة القنوات الفضائية بمذيعين من خارج الوسط التلفزيوني، لا تقتصر فقط على الكوادر الصحافية المتميزة، ولكنها امتدت لتشمل آخرين ليس لهم في بعض الأحيان علاقة كبيرة بمجال الاعلام.

من هؤلاء العارضة رولا التي تقدم برنامجاً اسبوعياً عامراً بالدلال والغنج، على تلفزيون المستقبل.

أيضا لجأت بعض المحطات كأوربت مثلا الى الاستعانة بالممثلين لإعداد وتقديم بعض البرامج، كبرنامج رغدة الشهير «صالون»، وبرنامج نيللي «الجانب الآخر»، وبرنامج اسعاد يونس «مساحة حرة».

سمير غانم هو الآخر قدم برنامجا كوميديا ظريفا «سمير شو»، كما قدم الممثل السوري عباس النوري برنامجا كوميدياً آخر هو «منكم واليكم».

وفي اعتقادي فإن فكرة الاستعانة بنجوم التمثيل لتقديم البرامج المختلفة، كانت تهدف الى امرين، الأول هو استغلال نجومية الفنانين لاجتذاب اكبر عدد من الجمهور للشاشة.. والثاني هو تغطية النقص في الوجوه التلفزيونية المؤهلة والجذابة.

المحطات العربية مطالبة بتقديم كوادر تلفزيونية متخصصة ومؤهلة بدلاً من الاستعانة بنجوم التمثيل.

يتبع.

أخبار الفضائيات

إعادة بث فوازير «أبيض وأسود» على «ايه. آر. تي»

● قررت قناة «ايه. آر. تي» المشفرة للافلام اعادة عرض فوازير (ابيض واسود). وكانت «ايه. آر. تي» قد عرضت هذه الفوازير في شهر رمضان الماضي، حيث لعبت لوسي دور البطولة الى جانب اشرف عبد الباقي ومحمد هنيدي وقدمت فيها اكثر من 30 شخصية سينمائية شهيرة.

تجدر الاشارة الى ان «ايه. آر. تي» ابرمت عقدا مع الفنانة شيرهان لتقديم فوازير شهر رمضان المقبل التي اختير لها اسم «ست الستات».

لوسي بطلة فوازير «أبيض وأسود»

وكان هذا العرض قد بدأ عرضه على قنوات اوربت التلفزيونية مع مطلع شهر يوليو (تموز)، وكان من المفروض ان ينتهي نهاية الشهر الماضي.

أوربت تمدد برامج الصيف

أعلنت شبكة أوربت التي تتبع نظام الدفع حسب المشاهدة عن تمديد برامجها الخاصة بفصل الصيف وذلك حتى نهاية الشهر الحالي.

شوتايم تقدم برنامجا جديدا للأطفال

تبدأ شبكة شوتايم تقديم برنامجا جديدا للاطفال على احدى قنواتها «نيكولوديان» التي تبث في منطقة الشرق الأوسط. عنوان هذا البرنامج «وحوش حقيقية» وهو انتاج مشترك بين قنوات «كلسكي» و«سوبر» و«نيكولوديان» ويستعرض تفاصيل حياة حيوانات غريبة الشكل.

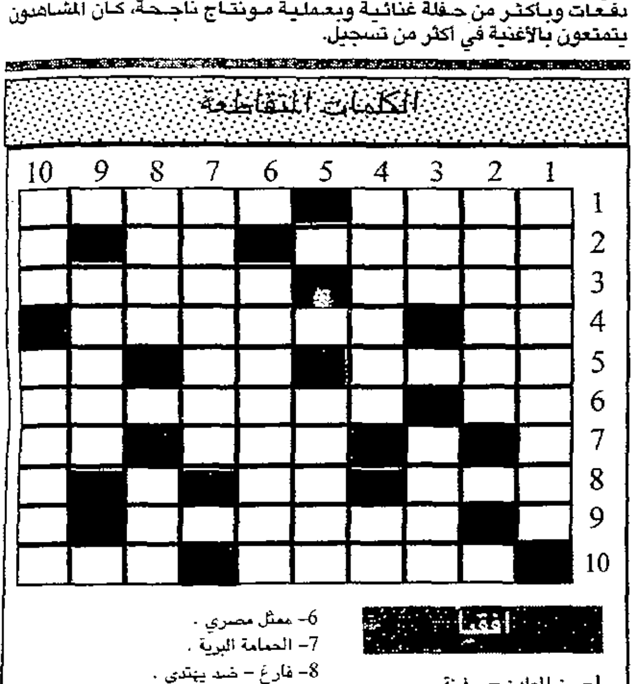
الزغبي وعلامة في أغنية ثنائية

عمان: «الشرق الأوسط»

بعد ان خلت الساحة الغنائية العربية من الثنائيات التي كانت سائدة في الخمسينات والستينات، وبسبب نجاح أغنية «مين حبيبي انا» التي ادتها المطربة اللبنانية نوال الزغبي والمطرب اللبناني وائل كفوري، فقد قررت نوال اعادة التجربة مرة ثانية مع المطرب اللبناني راغب علامة هذه المرة في اغنية «كل عيون الناس» من كلمات أحمد شتا وألحان حمدي صديق.

وسيلتقي المطربان نوال وراغب لتسجيل الأغنية معاً، بينما ينتظر الجمهور للمقارنة بينها وبين الأغنية الأولى مع وائل كفوري للمقارنة بين الأغنيتين علماً بان الأغنية الثنائية الأولى «مين حبيبي انا» قد لاقت نجاحاً كبيراً جعلها مادة دسمة لأكثر الفضائيات العربية. خاصة أنها سجلت على عدة دفعات وبأكثر من حفلة غنائية وبعملية مونتاج ناجحة، كان المشاهدون يتمتعون بالأغنية في أكثر من تسجيل.

الكلمات المتقاطعة



افقيا

1- من المعابن - سفينة .
2- جزيرة أسيوية - للنهي .
3- نتم - كائن حي .
4- للنداء - من الزهور .
5 - مطلب - للنداء - من الوالدين
6- حسم - الواشية .
7- عاهة تفسد - خاصته .
8- غزال - متشابهان .
9- البريق .
10- من الطيور - طري .

عموديا

1- رئيس دولة عربية .
2- عالم وفيلسوف فرنسي .
3- يجمع - من الفواكه .
4- مطربة عالمية راحلة - للنهي .
5- مدينة باكستانية مشهورة .
6- ممثل مصري .
7- الحمامة البرية .
8- فارغ - ضد يهتدي .
9- اصابع .
10- تقرع - عالم موسيقي مشهور .

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■	ل	ب	و	ن	د	ر	ف	ل	ا	1
م	ي	ر	■	م	ا	ن	■	ي	ل	2
ا	ل	■	ج	د	ل	■	ر	م	ق	3
ل	■	ي	ر	■	ي	ن	ا	و	ا	4
■	ي	د	ا	ن	ت	■	ت	ن	د	5
ل	ا	م	ا	ه	ا	■	ن	ب	س	6
ت	ق	ر	ا	ش	ل	ا	■	ا	ي	7
■	د	■	م	ف	■	د	ي	ق	ت	8
د	ت	ا	■	ب	■	ا	د	ن	ب	9
د	■	ل	و	ر	ت	ب	ل	ا	ا	10

اللبنانيون متمسكون بإطلاق أسماء سياسييهم عليها

شوارع بيروت كثيرة أطرفها «الماما» وأغربها «الشفقة»

بيروت: من فيفيان حداد

عندما وصل شفيق الحايك الى مطار بيروت آتياً من البرازيل بعد اغتراب طال 15 عاماً سأل سائق سيارة عمومية صادفه هناك عما اذا كان بالامكان ايصاله الى منزله في شارع «الماما» في بيروت فضحك السائق وقال له: «يا عزيزي ليس هناك لا شارع الماما ولا شارع البابا».

وما طلبه المغترب اللبناني شفيق كان صحيحاً، فهو اسم شارع حقيقي في منطقة المزرعة (غرب بيروت) وقد سمي بـ«الماما» تيمناً بلقب سيدة سكنت في ذلك الشارع وعرف عنها حبها الكبير للناس وعطفها عليهم فكانوا ينادونها «الماما»، وعندما وافاها الاجل اراد سكان الحي تكريمها فاطلقوا اسمها على الشارع.

و«الماما» ليس الشارع الوحيد في بيروت الذي يحمل اسماً طريفاً. فهناك عدة احياء وشوارع تحمل اسماء خارجة عن المألوف في بيروت كشارع «المعلمة وردة» في منطقة المقاصد (غرب بيروت) وقد عرف بهذا الاسم نسبة الى سيدة كانت بمثابة زعيمة او عمدة المحلة، فمجرد لفظ اسمها كان اللصوص وقطاعو الطرق يرتعبون ويهربون.. مما اضفى على هذا الشارع الامان والاطمئنان، فاستسلم ابناؤه للنوم وابواب منازلهم مفتوحة.

اما شارع الشفقة، الذي يقع في منطقة العدلية (شرق بيروت) فقد كان محطة معروفة لاهالي بيروت يقفون فيه متراصين وهم ينتظرون الشفقة من القضاة في قصر العدل كي ياتي حكمهم عادلاً ورحوماً على ابنائهم واقربائهم الموجودين في السجون.

ويعتبر شارع باب يعقوب المنطقة المجاورة لمتحف بيروت الاقدم بين شوارع بيروت وقد اطلق عليه هذا الاسم نسبة لرجل كان يدعى يعقوب يسكن على مدخله ولا يدع احدا يمر من امامه دون ان يستضيفه ويقدم له المأكل والمشرب.

وتختلف تسمية الشوارع بين منطقة واخرى فبعضها عرف باسماء الشجر الذي كان يغطيه كشارع «الصفصاف» و«السنديان» و«الارز» واخرى عرفت باسم بعض البلدان التي هاجر اليها ابناء بيروت القدامى كشارع «البرازيل» و«القاهرة» و«دمشق» و«فلسطين» و«المكسيك» و«ليبيا» و«الجزائر» و«اوستراليا» وغيرها.

وعرفت شوارع اخرى باسماء مطربين لبنانيين واخرين عرباً، تركوا اثراً لافتاً في لبنان امثال شارع عبد الوهاب وشارع ام كلثوم، وشارع اسمهان عند الجانب الغربي في بيروت.

وتصل نسبة الشوارع التي ارتبط ارتباطاً وثيقاً برجالات وفعاليات سياسية لبنانية 80% من مجمل شوارع العاصمة. فقد وجد فيها اللبنانيون نوعاً من التكريم لهؤلاء الذين تركوا اثرا جليلا في التاريخ امثال شارع الشهيد اللبناني سعيد عقل وصائب سلام (رئيس وزراء لبنان سابقا)، امين الريحاني (شاعر واديب لبناني) حبيب باشا السعد (رئيس جمهورية لبنان)، اميل اده وفؤاد شهاب (رئيسا جمهورية سابقين) بالاضافة الى الحاليين كالرئيس اللبناني الياس الهراوي ورئيس الوزراء رفيق الحريري واخيراً شارع شارل مالك ورشيد كرامي، والياس سركيس.

كما عرفت بيروت بشوارع من نوع آخر وهي «السبع عيون» وتمر وسط بيروت ومتفرعاتها تصل طرقات العاصمة بعضها ببعض وتضم: شارع «عين الرمانة» و«عين المريسة» و«عين البيضا» و«عين التينة» و«عين النلبة» و«عينطورة» و«عين كركة».

ولأن الافران (افران الخبز) كانت وما زالت نقطة انطلاق مهمة للدلالة على موقع شارع معين فقد سميت باسمها عدة شوارع كشارع «فرن الشباك» و«فرن الحايك» و«فرن قاشان» وغيرها.

ولكن كيف تتم تسمية هذه الشوارع ومن يوافق ويصدق عليها؟

رئيس مجلس بلدية بيروت محمد الغزيري قال لـ«الشرق الاوسط» إن المجلس البلدي هو الذي يقوم عادة بهذه المبادرات وفي حال تقدمت احدى الجمعيات او المؤسسات الى المجلس بطلب تسمية محددة لشارع ما فهو يحال تلقائياً الى مجلس الرقابة البلدية مرفقة بسيرة حياة الشخص صاحب التكريم او حيثيات هذه التسمية فتقوم بدرس الطلب عاملة على رفضه او الموافقة عليه وهذا المجلس يتبع وزارة الشؤون القروية التي تصدق على الطلب في جلسة خاصة لمجلس الوزراء.

ولان الشوارع عددها اقل من عدد الاسماء التي ترغب تلك المؤسسات في اطلاقها فقد توقف العمل عن تسمية شوارع جديدة في بيروت منذ اكثر من خمس سنوات تقريبا آملين بعودة التسميات تلك الى الساحة في الايام القريبة المقبلة من خلال ورشة الاعمار وشق الطرقات التي تشهدها بيروت حالياً.

كورنيش المزرعة احد معالم بيروت (أرشيف «الشرق الأوسط»)

ابيض واسود

خالد القشطيني

لا مكان لهرتزل في قلب إسرائيل ولا لإسرائيل في قلب هرتزل

أوردت هذه الصحيفة تقريرا عن اسرائيل يشير الى عدم اهتمام اسرائيل حكومة وشعبا بالذكرى المئوية لانعقاد المؤتمر الصهيوني الاول في بازل في سويسرا، رغم ما جرى في سويسرا من نشاطات احتفالا بهذه الذكرى للخطوة الرئيسية المهمة نحو اقامة الدولة اليهودية.

ربما يستغرب القارئ من مثل هذا الموقف، فرغم ان اليهود اطلقوا على ثيودور هرتزل، مؤسس المنظمة الصهيونية والداعي للمؤتمر، لقب ابي اسرائيل ونقلوا رفاته ودفنوها في اسرائيل، فانهم في الواقع نظروا اليه تاريخيا نظرة مزدوجة. اولا ان جل رواد الحركة الصهيونية جاءوا من اوروبا الشرقية واعتادوا على النظر نظرة شك تجاه الصهاينة الغربيين كهرتزل، لتوسخهم بالليبرالية وعدم التعلق بالتراث اليهودي وأرض اسرائيل. وكان هرتزل ليبراليا نمساويا من الطبقة المتوسطة، وقضى اول حياته معارضا للصهيونية ومؤمنا بالاندماج، بل وفكر حتى بحل المشكلة اليهودية باعتناق اليهود للدين المسيحي. تحول للصهيونية بعد ان تعرض لعداء السامية. اثار حفيظة اليهود البريطانيين عندما ايد حكومة تشمبرلن بمنع الهجرة اليهودية الى بريطانيا. استجابت الحكومة لنصيحته بأن أحسن حل للاجئين اليهود الفارين من الاضطهاد الروسي هو ايجاد موطن يهودي لهم في مكان ما.

ما ازعج الصهاينة الآخرين هو ان هرتزل تجاهل الرباط اليهودي بارض الميعاد (فلسطين) وراح يفتش عن هذا الوطن في الارجنتين وسيناء ويوغندا. سارعت الادارة البريطانية في القاهرة الى قتل مشروع سيناء فورا. تعرضوا عليه بيوغندا ووصل الاقتراح مرحلة جدية تبناها هرتزل وعرضه على المؤتمر الصهيوني في جلسة حادة انقسم الاعضاء فيها انقساما خطيرا استمر في هز الحركة الصهيونية لسنوات عديدة بين جماعة ياسيفن (قالوا نعم) وجماعة ناين سيفن (قالوا لا). وافق المؤتمر على الاقتراح. ولم يغفر الصهاينة لهرتزل دوره في ذلك وظلوا ينغصون عيشه بما ادى الى انهيار صحته وموته بعد قليل.

بيد ان الاوروبيين في يوغندا اقاموا الدنيا واقعدوها عندما سمعوا بان بريطانيا تنوي اقامة وطن لليهود في البلاد فسارعوا الى قتل المشروع في المهد.

ساهم في تدهور صحته تحول زوجته عنه واعتناقها مع سائر اولادهما الدين المسيحي، وهذه صفحة اخرى لم ترق للصهاينة الذين حرصوا على طمسها كلياً.

يتضح لمن يتتبع سيرة رائد الصهيونية ويومياته الشهيرة انه كان رجلا عصابيا مبتلى بجنون العظمة (الميكالومينيا) وعبر في عدة مناسبات في يومياته عن ميول معادية للسامية واحتقار نفور اليهود رغم تبنيه لقضيتهم. [illegible] تتنياهو، وريث المتطرف الفاشي جابوتنسكي.

إنتاج المياه في المغرب يزيد بنسبة 5.5 في المائة

الدار البيضاء: «الشرق الأوسط»

أفاد المركز المغربي للظرفية الاقتصادية أن السنة الماضية سجلت تساقطات مطرية مهمة مقارنة مع سنة 1995 مما أدى إلى تحسن ملموس في إنتاج الماء قدر بـ716 مليون متر مكعب في نهاية 1996 (زائد 5,5 في المائة) مقابل 585 مليون متر مكعب في 1995.

وحسب النشرة الأخيرة للمركز فإن حجم المبيعات عرف بدوره ارتفاعا يقدر بـ 4,3 في المائة، 551 مليون متر مكعب برسم 1996 مقابل 532 مليون متر مكعب في 1995.

وقد مكنت هذه التساقطات المهمة التي ساهمت في إعادة تكوين الاحتياطات المائية الوكالات المستقلة من الاستخدام المكثف للموارد المائية التي تشرف عليها منشآتها الخاصة.

وعرف قطاع الماء الصالح للشرب في هذا الإطار اتجاها نحو الارتفاع كما تعكس ذلك عدة مؤشرات منها على الخصوص رقم معاملات المكتب الوطني للماء الصالح للشرب الذي بلغ 1290 مليون درهم مقابل 1164 مليون درهم سنة 1995 مسجلا بذلك زيادة نسبتها زائد 10,8 في المائة.

وأضاف المركز أن عدد السكان الذين استفادوا من ماء الشرب ارتفع بصورة ملموسة خلال السنوات الأخيرة وذلك من 13,5 مليون في 1994 إلى 13,9 مليون في 1995 و14,6 مليون في 1996.

وتنعكس هذه الزيادة كذلك على مستوى عدد المشتركين الذين انتقل عددهم من 9,6 في المائة سنة 1995 إلى 11,9 في المائة سنة 1996 أي من 454 ألف شخص إلى 508 ألف.

كما انعكست هذه الزيادة على مستوى عملية التوصيل وذلك بالانتقال إلى 81 في المائة سنة 1995 مقابل 78 في المائة عام 1994.

وحسب نفس المصدر فإن الاستثمارات التي تم إنجازها برسم سنة 1996 تنعكس انخفاضا بنسبة 19,8 في المائة (1296 مليون درهم) مقابل زيادة 9,9 في المائة في الموسم السابق (1615 مليون درهم) في 1995 و(1470مليون درهم) في 1994.

من جهة أخرى فإن الجهود المبذولة لحد الآن مكنت من تطوير عملية التزويد بماء الشرب.

مناقف أفندي



مصدرها أنماط سلوك وعادات غذائية جديدة

أمراض العصر في ندوة إقليمية بتونس

تونس: «الشرق الاوسط»

تنعقد حاليا في تونس اجتماعات الندوة الاقليمية لبلدان شرق المتوسط حول الوقاية من امراض القلب والشرايين التي تنظمها منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع وزارة الصحة التونسية بمشاركة ممثلين عن دول شرق المتوسط.

واشاد الهادي مهني وزير الصحة التونسي في الكلمة الافتتاحية لاعمال الندوة التي تستمر لمدة اربعة ايام بالمساعدة الكبيرة التي تقدمها منظمة الصحة العالمية لسائر البلدان لتعزيز جهودها في سبيل مكافحة الامراض ومن اجل تامين المستوى الصحي الامثل لشعوبها.

واكد ان تزايد امراض القلب والشرايين والسكري وارتفاع ضغط الدم والسرطان والتي تعود الى سلوكيات وعادات غذائية جديدة اصبحت بالفعل من اهم مشاكل الصحة في العالم باعتبارها تتسبب في وفاة 12 مليون شخص سنويا، 6 ملايين منهم في البلدان النامية.

واوضح ان ما يضاعف خطر هذه الامراض هي نفقات علاجها الباهظة وان انجع وسيلة لمكافحتها هي الوقاية التي تتمثل اساساً في العمل على التوعية بضرورة التقيد بنظام غذائي سليم ومقاومة التدخين الى جانب الكشف المبكر عن الاصابات والاحاطة بها، مؤكدا على ضرورة تنسيق جهود دول اقليم شرق المتوسط وتعزيز تبادل التجارب بينها واحكام الوقاية من هذه الامراض حتى تتمكن من رفع تحديات القرن المقبل.

من ناحيته ابرز حسين عبد الرزاق الجزائري مدير المكتب الاقليمي لشرق المتوسط التابع لمنظمة الصحة العالمية في كلمة مماثلة ما اصبحت تكتسيه الامراض القلبية الوعائية من خطورة موضحا ان الادلة تشير الى ان هذه الامراض تعد حاليا السبب الاول للوفيات في بلدان عديدة من اقليم شرق المتوسط.



عبد الله الأحمر — ريتشارد مورفي

● الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر رئيس مجلس النواب اليمني توقف في العاصمة البريطانية في طريقه الى المملكة المغربية التي قام بزيارة خاصة لها.

● الامير الحسن بن طلال ولي عهد الاردن عاد المشير حابس المجالي عضو مجلس الاعيان الذي يرقد على سرير الشفاء في مدينة الحسين الطبية للاطمئنان على صحته اثر وعكة ألمت به.

● ريتشارد مورفي مساعد وزير الخارجية الاميركي السابق ونائب عكار عبد الرحمن عبد الرحمن حضرا المؤتمر الاول الذي عقدته مؤسسة مخزومي للمساعدات الاجتماعية في فندق الماريوت ـ بيروت. كذلك حضر نائب رئيس المؤسسة الصناعي فؤاد مخزومي.

● الدكتور عبد العزيز الشرهان وزير التربية والتعليم والشباب بدولة الامارات يرعى غدا الاحتفال الذي تنظمه دولة الامارات بمناسبة اليوم العالمي لمحو الامية حيث يوجه كلمة بهذه المناسبة.

● الدكتور بسام الساكت وزير النقل والاتصالات الاردني استقبل عماد الفالوجي وزير البريد وعلي القواسمي وزير النقل في السلطة الفلسطينية حيث تم بحث قضايا التعاون المشترك في مجالات البريد والاتصالات والنقل ووسائل تعزيزها.

● الدكتور صلاح الكردي استاذ ورئيس قسم الجراحة بمستشفى المطرية التعليمي في القاهرة يصل الى بيروت بعد غد للمشاركة في مؤتمر الجراحين العرب.

● جوزف ساسين مدير بنك الاسكان الوطني في لبنان دعا بعض الاصدقاء الى حفل عشاء في دارته في «برمانا» (جبل لبنان) مساء غد.

● الدكتور عبد المحسن وني الضويان المشرف العام على الكليات التقنية ورئيس المجلس العلمي بالمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني السعودية باشر عمله بعد جولة في الولايات المتحدة الاميركية تفقد خلالها اوضاع الطلبة المبتعثين لدراسة الماجستير والدكتوراه التابعين للمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني.

● الدكتور [illegible] صدر قرار بتوليه عمادة كلية الزراعة في جامعة القاهرة.

دول عربية تشارك في الاحتفال باليوم العالمي لمحو الأمية

الرياض، عمان: «الشرق الأوسط»

تشارك دول الخليج العربية المجتمع الدولي الاحتفال باليوم العالمي لمحو الأمية الذي يصادف اليوم وسط أجواء من التفاؤل بان يكون عام 2000 عام انحسار للامية في الدول العربية خاصة والبلدان النامية عامة.

وتدل البيانات الإحصائية ان الأمية في دول الخليج العربية الست شهدت تراجعاً كبيراً خلال العقد الاخير حيث اصبحت نسبتها في السعودية 15% للرجال وفي دول خليجية اخرى حوالي او اكثر قليلاً من هذه النسبة.

وقال تقرير لمكتب التربية العربي لدول الخليج ان الاحتفال بهذا اليوم يتزامن مع شعور جميع الامم خطر الامية. وفي الاردن قال الدكتور محمود المساد مدير عام التعليم في وزارة التربية والتعليم الاردنية بهذه المناسبة ان استراتيجية الوزارة تهدف إلى تعميم التعليم الاساسي وفتح مراكز محو الامية لخفض نسبة الامية من 11% إلى 8% في نهاية القرن الحالي، ومن 7% إلى 5% للفئة العمرية من 16 ـ 45 سنة. واضاف الدكتور المساد ان حرص الاردن على الاحتفال سنوياً باليوم العالمي يجسد الاهتمام الكبير الذي توليه الحكومة لقضية مكافحة الامية ويؤكد سعيها الصادق والدؤوب لتعزيز وتطوير برامج وأساليب وطرق هذه المكافحة.

هكذا صفة الأصل



الزهور تصيب الحكومة البريطانية بالدوار

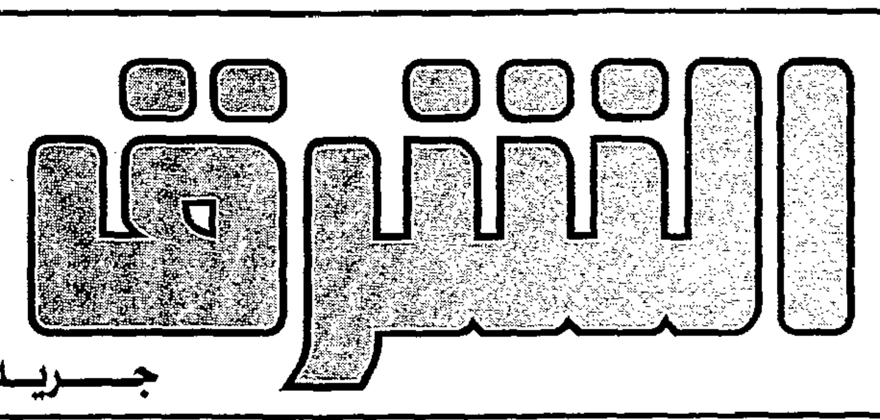
لندن - أ.ف.ب: قررت الحكومة البريطانية امس الانكباب على معالجة مشكلة باقات الزهور التي وضعت أمام قصري بكنجهام وكينسينجتون. وقالت الحكومة ان الباقات الذابلة ستستخدم سمادا لحدائق كينسينجتون.

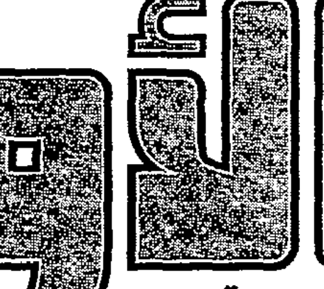
وضع المعجبون بالأميرة الراحلة ديانا منذ يوم الأحد الماضي، اكثر من مليون باقة من الزهور أمام منزلها في كينسنجتون. وبدت أكوام الزهور من الجو اشبه بطائرة كونكورد.

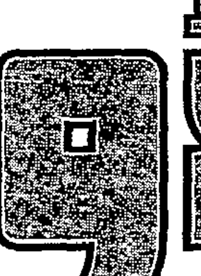
واعلنت وزارة الثقافة بالاتفاق مع عائلة سبنسر ان موظفي الحدائق بمساعدة متطوعين سيبداون غداً بسحب الزهور، ووعدت بان مواقع اخرى ستحدد للذين يريدون وضع زهور لديانا.

وتقرر ارسال الباقات التي لم تذبل بعد الى المستشفيات ودور العجزة، وستحول الباقات الذابلة سماداً يستخدم لتغذية زهور حدائق كينسينجتون. أما البطاقات فسيتم الاحتفاظ بها ريثما تقرر العائلة ما ستفعله بها.

Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles and New york.






الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arab International Newspaper

الاثنين 7 جمادى الأولى 1418هـ - 8 سبتمبر (أيلول) 1997م
السنة العشرون - العدد 6859

London - Monday - 8 September 1997
Front Page No. 2
Vol. 20 No. 6859



صباح الخير

سمير عطا الله

شعر حديث

تكرارا لا رأي لي في «الشعر الحديث» او الشعر «المنثور». ولا موقف نهائيا ايضا. فاذا قرأت بابلو نيرودا او خورخي لويس بورخيس (لا اريد ان اسمي عربا، تجنباً لم تعرفون) تراءى لي ان «الشعر الحديث» شعر جميل ونثر جميل وليس في حاجة الى تصنيف. وعندما اقرأ محاولات كثيرة في مجلات بالانكليزية تنشر الشعر، اعثر احيانا على اعمال جدية جميلة وشاعرية. وعندما اعود الى الشعر الذي كانت تنشره او تترجمه «الانكاونتر»، التي تولت الدعوة للشعر «الحر»، اعود فأعود واعود.

لكن لي مشكلة واضحة مع «الشعر الحديث» بالعربية. كلما حاولت ان احسم موقفي واعلن الطاعة تبدت لي صعوبة المسألة. وقد نشرت مطبوعة ادبية محترمة قبل ايام نتاجا لمجموعة من الشعراء الجدد والحديثين معا فهفوت اليها اقرأ. وسوف انقل بعض المقاطع والنماذج، علما ان الاقتطاع قد يغير في المبنى او المعنى. لكن ليطمئن قلبكم، لن يتغير شيء.

تقول شاعرة حديثة: «اصحو مبكرة جدا/ افرك عيني/ امي كانت طيبة لكنها ماتت من دون ان تستأذن مني/ وابي مزق اشعاري/ ايضا من دون ان يستأذن مني (...) والولد انتقم منه الله، فاصبح بدينا جدا/ بكرش يمتد امامه بمسافة تحول بيننا».

ويقول شاعر آخر: «حين يعود هؤلاء الى منازلهم/ سيمتنع الازواج عن معاشرة زوجاتهم/ ويحترفون البكاء». ويقول آخر: «اننا متأسفون يا عم/ هكذا نحاول ان نعتذر اليه الآن/ بعدما ادركنا/ انه كان يريدنا ان نكره الحرب/ لكنه للأسف/ لم يعد يتذكر اي شيء/ بل صار يخلط/ بين الحرب والحلوى».

اليكم نموذجا شعريا حديثا آخر: «سأترك لكم نيلي واهرب/ نحو روحي التي في الافق/ لأنني في طريقي اليها/ سينمو لي نيل جديد». وللشاعر نفسه: «ايها المشتكي وما بك داء/ لقد اكسبتنا الفنون المعاصرة/ حواس فوق المكان والزمان». وفي قصيدة حديثة اخرى: «تسأله عن لون عين الفتاة التي مرت امس/ وتصغي الى تنفسه/ وتحولات لون الجاكيت الذي امتص انواع عطور/ عديدة».

يلاحظ هنا، في تطورات الحداثة الشعرية، ان كلمة «عديدة» هي الصدر والعجز والقافية معا. اما لماذا فيتوجب علينا ان نعرف وان نحاول ادراك ما كان يمكن ان يرد بعدها من شعر او من حبر او من هدر للوقت والورق. طبعا نحن في زمن حر وشعر حر، اي ان للسادة الشاعرين حرية ان يكتبوا ما يشاؤون (لقد ماتت الحبيبة بعد مائة قرص من الفاليوم) ولك مطلق الحرية في ان تقرأ او ان تختبئ في ظل ورقة كتب عليها شيء يفهم ويقرأ ويستساغ.

لقد نظر كثيرون الى الشعر العربي الحديث على انه تفلت من كل الاصول والمستويات والمألوف والمقبول والمشوق والراقي، ورموا في وجوهنا هجينا لا هو في مستوى النثر ولا هو في الق الشعر ولا هو دونهما او بينهما ولا هو حتى في الوصف الرنان ولا في انتقاء الكلمات الخلابة ورشها!

«تحولات لون الجاكيت»! وكانت هناك «قصائد» اخرى عن ملابس اخرى ايضا، مكانها في الشعر «الحديث» لا هنا. انه الخلط بين الهذيان والكتابة. ولست ادري كم تركت لنا حركة الشعر الحديث من شعراء شعراء: اثنان؟ ثلاثة؟ اربعة؟ حتما ليسوا بعدد اصابع اليد. لكن جماهير جماهير تعلقت باطراف اثوابهم. او بتحولات لون جاكيتتهم. او «بكرانيش كآبتهم».

ماذا حدث!



يونانية.. ملكة جمال أوروبا



الحسناء اليونانية ازابيل داراس (18 عاما) توجت ملكة جمال خلال مسابقة لاختيار ملكة جمال اوروبا من بين ملكات الجمال في الدول الاوروبية. وجرت المسابقة في مدينة كييف الاوكرانية. (أ.ب)

بلير: الملكية تتكيف وتتغير وتصبح أكثر حداثة مع كل جيل

الحزن على ديانا ينهي «البرود البريطاني»

لندن: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

في اليوم التالي لدفن ديانا بدا ان قصة حياة اميرة ويلز ونهايتها المأساوية لم تنته فصولها بعد: الالاف من الناس سعت امس لرؤية قبرها، وتأثيرها على التقاليد الملكية البريطانية ما زال ساريا، والظاهرة الاجتماعية التي شكلتها ديانا ستبقى طعاما للتحليل والدراسة، وهذا فضلا عن ان التحقيقات في حادث باريس الذي اودى بحياتها مع صديقها عماد (دودي) الفايد وسائقهما لم تكتمل بعد. ففي الثورب، حيث دفنت الاميرة اول من امس، طوق حشد كبير من البريطانيين اعتبارا من فجر امس قصر آل سبنسر، ونصب رجال الشرطة على عجل حواجز معدنية لإبعاد الجمهور، نزولا عند رغبة العائلة. ولاحظ المراقبون ان رحيل ديانا انهى «البرود البريطاني».

وكان السير قد منع اول من امس في المنطقة المحيطة بالقصر التي حظر التحليق في اجوائها ايضا، لكن ذلك لم يمنع الالاف من الاقتراب سيرا على الاقدام من مدخل القصر لرؤية الموكب الجنائزي. وتصر عائلة سبنسر على عدم تحويل ضريح ديانا الى مزار على غرار ضريح الفيس برسلي في الولايات المتحدة.

واعتبرت معظم الصحف البريطانية الصادرة امس ان الاوان قد حان لتجديد الملكية البريطانية التي ستضطر الى ان تحذو حذو اميرة ويلز للابتعاد عن التقاليد والتقرب اكثر من الشعب. وبعد ان تحدى الكونت سبنسر شقيق الاميرة ديانا الاصغر خلال تأبينه اميرة ويلز في كاتدرائية وستمنستر اول من امس الصحف الشعبية، لزمت الاخيرة الصمت ولم تعلق على هذا الموضوع. ونشرت جميع الصحف اعدادا خاصة تكريما لذكرى الاميرة ديانا.

وقالت صحيفة «الصنداي تايمز» ان «البلاد تريد الآن ملكية (بريطانية) تكون اقل تصنعا واقرب من الشعب» على صورة الحكومة العمالية برئاسة توني بلير التي تولت السلطة في مايو (ايار) الماضي.

وعنونت صحيفة «الاوبزورفر» صفحتها الاولى بـ«لامة موحدة ضد التقاليد» في اشارة الى التصفيق الذي علا داخل الكاتدرائية في نهاية الكلمة التابينية لشقيق ديانا الذي وجه انتقاده ايضا الى العائلة المالكة البريطانية واكدت صحيفة «صنداي تلغراف» ان الاحداث الاخيرة «اثبتت قوة المؤسسة الملكية البريطانية، كما اثبتت مدى ضعفها اذا ما تمسكت فقط بالبروتوكول وطغى عليها حس الواجب والتقليد».

وردا على هذا الهجوم دافع توني بلير رئيس الحكومة البريطانية عن العائلة الملكية البريطانية بقوة، وقال ان الامير تشارلز سيصبح ملكا جيدا، وتعهد باقامة نصب تذكاري دائم لديانا. واضاف: «انا شخصيا اعتقد ان الملكية البريطانية تقليد نريد ان نبقي عليه.. الملكية تتكيف وتتغير وستتغير وتصبح اكثر حداثة مع كل جيل». ومرت العائلة المالكة البريطانية بوقت عصيب للغاية (الاسبوع الماضي) واعتقد ان الانتقادات التي وجهت لها كانت ظالمة.

ويذكر ان «الاكسبريس اون صنداي» تفردت بين الصحف البريطانية بالدفاع عن العائلة المالكة البريطانية قائلة ان جنازة ديانا داوت الجراح. واضافت «قربتنا وفاة الاميرة الاليمة من العائلة المالكة البريطانية. وعندما دعونا الملكة اليزابيث الثانية كي تشاركنا احزاننا لم تتردد جلالتها في هذا (..)، اظهرت الملكة انها تتمتع مثل ديانا بمشاعر انسانية. وفي يوم الجنازة الذي كان يوما غير عادي احدث بالمملكة المتحدة تغييرا ابديا توحدت العائلة المالكة بقوة مع الشعب». وقالت متحدثة باسم الامير تشارلز «امير ويلز يطلب بعض الوقت والخصوصية لكي يتغلب ابناه على خسارتهما الفادحة والاعداد لمستقبلهما. اخر شيء يرغبان فيه هو ان يواجها آلات التصوير عند عودتهما الى المدرسة».

من جانبه يأمل نجم الروك التون جون الذي غنى «شمعة في مهب الريح» خلال القداس الجنائزي الذي اقيم للاميرة الراحلة اول من امس في جمع 16 مليون دولار من اجل «صندوق ديانا» الذي تقرر انشاؤه من اجل الجمعيات الخيرية التي كانت الاميرة ترعاها، من خلال عائدات الاغنية ذاتها.

ويتوقع الخبراء ان تحقق الاغنية اعلى نسبة مبيعات تحققها اغنية واحدة على اسطوانة متجاوزة رقم الـ3,5 مليون نسخة الذي جمعته الاغنية الجماعية التي وضعت من اجل الفقراء، ولا سيما في افريقيا في ديسمبر (كانون الاول) عام 1984، وعنوانها «هل يعرفون انه الميلاد».

على صعيد آخر لاحظ المراقبون ان الحزن الشديد على ديانا ظاهرة جديدة على المجتمع البريطاني اثارت دهشة العالم كله. ويبدو ان الظاهرة ستشكل مادة دراسية دسمة وطويلة الامد لمحللين وعلماء اجتماع. وتعليقا عليها قال امس طبيب النفس اللندني سبنسر بالمر ان «البرود البريطاني»، اي هذا الالتزام باخفاء المشاعر والاحاسيس «اصبح في خبر كان. فقد تغير البريطانيون وهو ما اثبته موت ديانا». وهذا البرود هو ما جعل الملكة اليزابيث بعيدة جدا في هذا الخصوص عن رعاياها، وعرضها لحملة انتقادات عنيفة. ففي الوقت الذي اجهش فيه البعض بالبكاء امام كاميرات التلفزيون لزمت الملكة طويلا الصمت في قصر بالمورال مقر اجازتها، مما دفع البعض الى مطالبتها من خلال التلفزيون: «نريد ان نرى حزنك».

وكان لوسائل الاعلام دور كبير ايضا في هذه الظاهرة. فقد افردت الصحف مقالات طويلة وشبكات التلفزيون برامج عديدة لعرض مظاهر الحزن الشعبي كان لها تأثير واضح. فقد سجلت نسبة توزيع الصحف طفرة كبيرة طوال الاسبوع اضطرها الى الاسراع باستيراد كميات كبيرة من الورق. فيوميا يقرأ 40 مليون بريطاني على الاقل هذه الصحف التي اجمعت على تقدير الاميرة فور اعلان نبأ وفاتها. وتستند ايضا هذه الظاهرة التي عاشتها بريطانيا هذا الاسبوع والجديدة في الكثير من جوانبها الى تقليد راسخ بقوة في البلاد وهو وحدة جميع ابناء الشعب في اللحظات العصيبة من تاريخ الامة كما حدث عند القصف الالماني خلال الحرب العالمية الثانية. وقد غرقت البلاد كلها في بحر من الاحزان وارتدى مقدمو برامج بي. بي. سي ربطات عنق سوداء، وقرر اصحاب المتاجر الكبرى اغلاق متاجرهم يوم السبت الماضي فور اعلان موعد الجنازة.

يذكر ان نجوم هوليوود توجهوا عقب انتهاء مراسم تشييع الاميرة ديانا الى مطعم فندق الدورشستر في لندن، اذ ان ادارة الفندق اعلنت اول من امس ان المطعم «محجوز بالكامل»، وذلك لابقائه خاليا تحسبا للطوارئ يوم التشييع. وكانت هناك «مائدة شرف» في صدر القاعة جلس حولها المخرج السينمائي ستيفن ستيلبرج وبصحبته نجم هوليوود توم كروز وزوجته النجمة السينمائية نيكول كيدمان والنجم توم هانكس ودوناتيلا فيرساتشي شقيقة مصمم الازياء الراحل جياني فيرساتشي، اضافة الى نجوم آخرين. لقد جاء كل هؤلاء المشاهير الى لندن للمشاركة في تشييع الاميرة الراحلة التي يعرفونها حق المعرفة.

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

راكب الطائرة!

اذا كانت اعمالك تضطرك الى ركوب الطائرات كثيرا فخذ حذرك.. هذا ما يقوله مجموعة من الخبراء اجروا تجارب واحصاءات على المسافرين الذين يسافرون مسافات طويلة في فترات متقاربة.

هناك مخاطر لهذه الرحلات اهمها الاصابة بالجلطة في الساقين.. فالجلوس في مكان ضيق (26 بوصة مربعة) بالنسبة للشخص البالغ لوقت قد يمتد لساعات قد يؤدي الى الاصابة بالجلطة الدموية.

ان الجلوس في مكان ضيق يجعل الجالس يضع حمل جسمه كله على القدمين مما يؤدي الى الضغط على الشرايين والاوردة وحجز تدفق الدم وركوده واحتمال حدوث الجلطة.

ويتزايد الخطر مع الجو المكيف البارد وقلة السوائل التي يتناولها الراكب.. ومن الاسف ان هذه الجلطات قد تصعد من الساق الى الرئتين.. كما حدث للكاتب الكبير «انيس منصور» شفاه الله وعافاه.

وقد تنبه الباحثون الى كثرة عدد الوفيات بالجلطة بعد الرحلات الطويلة في الدرجة الاقتصادية التي يحرص صناع الطائرات على تقليل مساحة مقاعدها لزيادة عدد الركاب.. وتزداد الخطورة بتقدم العمر حيث تقل درجة مرونة الشرايين.

وينصح الاطباء بان يقوم الراكب بتحريك الساقين في حركة دائرية اثناء الجلوس لساعات طويلة.. كذلك المشي في ممر الطائرة كل فترة كلما سمحت ظروف الطيران بذلك.

لقد قدم هؤلاء الباحثون اقتراحا لشركات الطيران - بعد استفتاء عدد كبير من الركاب - وهذا الاقتراح يقضي بزيادة ثمن التذكرة قليلا في مقابل تحسين وضع المقاعد لزيادة المساحة التي يحتلها الراكب وتمكنه من الحركة أكثر ومد ساقيه.

وهناك اقتراح اخر مني شخصيا.. اركب درجة اولى.

ضبط عصابة لتزوير العملات الأجنبية في مصر

القاهرة: من انتصار النمر

ضبطت مباحث الاموال العامة المصرية امس صاحب شركة تصدير واستيراد تزعم عصابة لتزوير العملات الاجنبية من فئة الـ50 دولارا.

وكانت معلومات اللواء فاروق عباس مساعد وزير الداخلية للاموال العامة قد اكدت ظهور عملة اجنبية من فئة 50 دولارا مزورة في معظم ارجاء القاهرة. وبعد التحريات تم ضبط عصابة يتزعمها عبد الرحمن محمد صلاح صاحب شركة تصدير واستيراد ومعه شحات عبد اللطيف ويسري محمد الطاهر.

واعترف المتهمون بطبع 50 الف دولار تمهيدا لتوزيعها وتم احالتهم للنيابة التي تولت التحقيق.

وزارة الدفاع الألمانية عاجزة عن حماية نفسها من اللصوص

كولون: من ماجد الخطيب

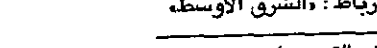
عبر ناطق رسمي باسم وزارة الدفاع الألمانية عن فشل التحقيقات التي يجريها فريق من خبراء الوزارة في اماطة اللثام عن الغاز سلسلة من السرقات جرت وتجري في مبنى الوزارة في بون منذ اشهر وشملت عدة اقسام منها، واضاف الناطق ان المسؤولين لاحظوا من جديد اخيرا اختفاء العديد من الاجهزة من القسم المخصص للضيوف، بينها اجهزة تلفون، فاكس، تلفزيون ملون، جهاز ستيريو وجهاز عرض تقدر قيمتها بعشرات آلاف الماركات. وجاءت هذه السرقة بعد ايام قليلة من سرقة اخرى في قسم آخر شملت العديد من الاجهزة والمعدات والسيارات الخاصة بالوزارة بينها كومبيوتر متطور يبلغ سعره 100 الف مارك.

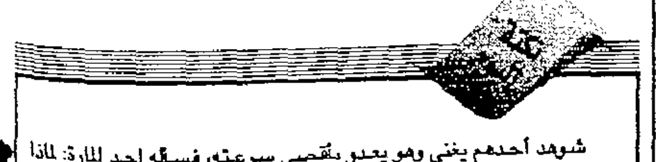
وطمأن الناطق الرسمي الحكومة الالمانية قائلا ان الوزارة التي يقودها فولكر روهه من الحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم لم تلاحظ اختفاء ملفات مهمة او سرية تخص الجيش الالماني او الناتو خلال هذه السرقات خصوصا ان الوزارة تحتفظ بهذه الملفات في خزانة في مكان سري من الوزارة. الا انه لم يشر الى اختفاء الكومبيوتر الثمين ولا الى المعلومات المحفوظة على قرصه الثابت. واعترف الناطق الرسمي بان هذه السرقات تجري في وزارة تعتبر صاحبة اكبر وانق جهاز امني في المانيا وان المحققين قد رصدوا عشر سرقات جرت في وزارة الدفاع منذ صيف 1996 الماضي حتى الآن. ويميل رجال التحقيق الى الاعتقاد بان السرقات داخلية، بمعنى قيام موظفين او عمال من داخل الوزارة في تنفيذها في ساعات الدوام الاولى او اثناء الدقائق الحرجة بعد انتهاء العمل. وتعزز هذا الاعتقاد بعد ان عجز رجال التحقيق عن العثور على آثار اقتحام او كسر لاحد الابواب او النوافذ عنوة.

ويلجأ حرس الوزارة منذ بضعة اشهر الى تفتيش صناديق سيارات الموظفين الذين يغادرون المبنى اثناء او بعد انتهاء اوقات العمل، ونظرا لكثرة عدد موظفي الوزارة الذي يبلغ 3500 موظف يضطر الحرس لانتقاء عينات من السيارات يجري تفتيشها بدقة «لأن تفتيش كل السيارات يستغرق ساعات طويلة». حسب رأي الناطق الرسمي. ولا يستبعد المحققون وجود الجناة بين صفوف العمال المؤقتين العاملين في مختلف اقسام الصيانة والكهرباء والبناء وغيرها ويجري الآن لهذا السبب تدقيق هوياتهم من قبل مكاتب العمل ومراقبة تحركاتهم داخل مبنى الوزارة.

ومشكلة السرقات ليست المعضلة الوحيدة التي تثير الصداع في رأس الوزير فولكر روهه بالطبع خصوصا بعد فضيحة فيلم الفيديو الذي يصور جنوداً ألمان وهم «يمثلون» كيفية تنفيذ اعمال الاغتيال والاغتصاب والتعذيب بحق سكان البوسنة وبعد فضيحة مشاركة بعض افراد الجيش الالماني في نشاطات المنظمات النازية وأعمال الاعتداء على الأجانب.

وكان هارتموت باجر المفتش العسكري الالماني العام قد ذكر اخيرا ان التحقيقات الاولية الجارية حاليا بين صفوف الجيش الالماني تثبت بأن افراد الجيش الالماني من انصار المنظمات الفاشية ونشاطاتها اكبر بكثير مما كان متوقعاً حتى الآن.

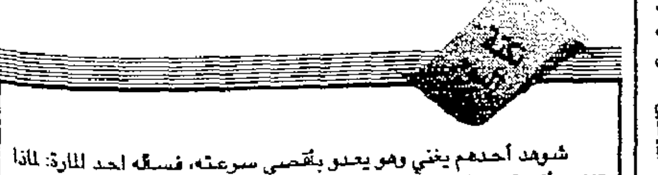




الرباط: «الشرق الأوسط»

القي القبض على مجرمين في مدينة مكناس المغربية قاما اخيرا باختطاف سيارة أجرة بعد ان هددا سائقها بمدية وامراه بالتوجه الى منطقة اخرى، وقاما بتكبيله ونهبا منه مبلغ 300 درهم، ولكن الضحية استطاع ان يدلي باوصاف دقيقة للمجرمين فتم القبض عليهما.

والطريف ان زعيم هذه العصابة قدم نفسه للضحية على انه «ابو الوحوش»، وهو مجرم عتيد يجري البحث عنه بشكل مكثف في منطقة ايفران منذ عدة اشهر، حيث قام هناك بارتكاب عدة جرائم نهب واختطاف وتهديد روعت سكان المنطقة، مما جعل لاسمه يثير الرعب، واراد خاطف سائق الاجرة ان يستعمل اسم المجرم الهارب لاخافته ومنعه من التفكير في المقاومة.



شوهد أحدهم يغني وهو يعدو بأقصى سرعته، فسأله احد المارة: لماذا تغني وأنت تجري؟

فقال: أحب أن أسمع ترددات صوتي من ورائي.